



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

كتاب الغيبة

في إثم الغائبين عشر كقلمرا البحر المنة

الشيخ العلامة

العلامة المصنف

السيد محمد باقر المجلسي

القمي

تأليف

السيد محمد باقر المجلسي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الغيبة في الامام الثاني عشر القائم الحجه (سلام الله عليه)

كاتب:

اسد الله بن محمد باقر شفتى

نشرت في الطباعة:

عطر عترة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
10	كتاب الغيبة فى الامام الثانى عشر القائم الحجة (سلام الله عليه) المجلد 1
10	اشارة
10	اشارة
16	الفهرس الإجمالى
18	مقدّمة المحقّق :
45	الباب الأوّل: فى إثبات إمامته عليه السلام
45	اشارة
47	الفصل الأوّل: فىما ورد من نصّ الله تعالى شأنه على إمامة المهديّ عجلّ الله فرجه
47	اشارة
48	المقصد الأوّل: فىما ورد من ذلك فى ليلة المعراج وغيرها
56	المقصد الثانى: فىما ثبت من ذلك فى اللّوح و الصحف
65	فصل: فىما أخبر بإمامته الأنبياء السابقون
68	المقصد الثالث: فىما ورد من ذلك فى كتاب الله العزيز الحميد من إمامته و غيبته و ما يتعلّق بأمره صلوات الله
68	اشارة
68	الفصل الأوّل: ما فى سورة البقرة
83	الفصل الثانى: ما فى سورة آل عمران
88	الفصل الثالث: ما فى سورة النساء
94	الفصل الرابع: ما فى سورة المائدة
100	الفصل الخامس: ما فى سورة الأنعام
103	الفصل السادس: ما فى سورة الأعراف
109	الفصل السابع: ما فى سورة الأنفال
110	الفصل الثامن: ما فى سورة البرائة

118	الفصل التاسع: ما فى سورة يونس عليه السلام
122	الفصل العاشر: ما فى سورة هود عليه السلام
125	الفصل الحادى عشر: ما فى سورة يوسف عليه السلام
126	الفصل الثانى عشر: ما فى سورة إبراهيم عليه السلام
129	الفصل الثالث عشر: ما فى سورة الحجر
132	الفصل الرابع عشر: ما فى سورة النحل
137	الفصل الخامس عشر: ما فى سورة بنى إسرائيل
148	الفصل السادس عشر: ما فى سورة مريم عليها السلام
151	الفصل السابع عشر: ما فى سورة طه
154	الفصل الثامن عشر: ما فى سورة الأنبياء
157	الفصل التاسع عشر: ما فى سورة الحجّ
161	الفصل العشرون: ما فى سورة المؤمنون
162	الفصل الحادى والعشرون: ما فى سورة النور
168	الفصل الثانى والعشرون: ما فى سورة الفرقان
170	الفصل الثالث والعشرون: ما فى سورة الشعراء
176	الفصل الرابع والعشرون: ما فى سورة النمل
178	الفصل الخامس والعشرون: ما فى سورة القصص
182	الفصل السادس والعشرون: ما فى سورة الروم
184	الفصل السابع والعشرون: ما فى سورة الآم السجدة
186	الفصل الثامن والعشرون: ما فى سورة سبأ
190	الفصل التاسع والعشرون: ما فى سورة الصافات
191	الفصل الثلاثون: ما فى سورة صآ
192	الفصل الحادى والثلاثون: ما فى سورة الزمر
193	الفصل الثانى والثلاثون: ما فى سورة حمّ السجدة
196	الفصل الثالث والثلاثون: ما فى سورة الشورى

201	الفصل الرابع والثلاثون: ما فى سورة الزخرف
206	الفصل الخامس والثلاثون: ما فى سورة الدخان
207	الفصل السادس و الثلاثون: ما فى سورة الجاثية
208	الفصل السابع و الثلاثون: ما فى سورة محمد صلى الله عليه وآله
210	الفصل الثامن والثلاثون: ما فى سورة الفتح
211	الفصل التاسع و الثلاثون: ما فى سورة قآ
212	الفصل الأربعون: ما فى سورة الذاريات
214	الفصل الواحد والأربعون: ما فى سورة الطور
216	الفصل الثانى و الأربعون: ما فى سورة القمر
217	الفصل الثالث و الأربعون: ما فى سورة الرحمن
219	الفصل الرابع و الأربعون: ما فى سورة الحديد
222	الفصل الخامس و الأربعون: ما فى سورة الممتحنة
223	الفصل السادس و الأربعون: ما فى سورة الصف
225	الفصل السابع و الأربعون: ما فى سورة الملك
229	الفصل الثامن و الأربعون: ما فى سورة المعارج
231	الفصل التاسع و الأربعون: ما فى سورة الجن
232	الفصل الخمسون: ما فى سورة المدثر
236	الفصل الحادى والخمسون: ما فى سورة التكويد
241	الفصل الثانى و الخمسون: ما فى سورة الإنشقاق
242	الفصل الثالث و الخمسون: ما فى سورة البروج
243	الفصل الرابع و الخمسون: ما فى سورة الطارق
244	الفصل الخامس و الخمسون: ما فى سورة الغاشية
245	الفصل السادس و الخمسون: ما فى سورة الفجر
246	الفصل السابع و الخمسون: ما فى سورة الشمس
248	الفصل الثامن و الخمسون: ما فى سورة الليل

249	الفصل التاسع والخمسون: ما فى سورة القدر
251	الفصل الستون: ما فى سورة البيّنة
251	الفصل الحادى و الستون: ما فى سورة العصر
253	الفصل الثانى: فيما ورد فىالامام المهديّ عليه السلام من نصّ الرسول صلى الله عليه وآله
253	اشارة
253	المقصد الأول: فيما وصل إلينا من طريق العامة
301	الباب الثانى: فى وجوده عليه السلام
301	اشارة
303	الفصل الأول: فى ولادته وما يتعلّق بذلك وفى من حضر ولادته عليه السلام
325	الباب الثالث: فى من رآه عليه السلام فى غير حال الولادة
325	اشارة
327	الفصل الأول: فى من رآه عليه السلام وعرفه فى ما بعد ولادته إلى غيبة الصغرى
406	الفصل الثانى: فىمن رآه عليه السلام فى غيبة الكبرى فعرفه أو عرفه بعد
462	الفصل الثالث: فى الأخبار الواردة فى من رآه عليه السلام
462	اشارة
486	فصل: فى شمانله وحسن خلقته عليه السلام
493	الباب الرابع: فى ذكر السفراء الأربعة المعروفين
493	اشارة
495	أول السفراء: عثمان بن سعيد
505	ثانى السُّفراء: محمّد بن عثمان
510	ثالث السُّفراء: حسين بن روح
518	رابع السفراء: علىّ بن محمّد
521	الفهارس
521	اشارة
523	فهرس الآيات الكريمة

539 فهرس المحتوى
539 اشارة
540 « الباب الأول »
545 « الباب الثاني »
545 « الباب الثالث »
546 « الباب الرابع »
547 تعريف مركز

کتاب الغیبه فی الامام الثانی عشر القائم الحجه (سلام الله علیه) المجلد 1

اشاره

سرشناسه : موسوی شفتی، اسدالله بن محمد باقر، 1227؟ - 1290ق.

عنوان و نام پدیدآور : کتاب الغیبه فی الامام الثانی عشر القائم الحجه (سلام الله علیه) / اسدالله بن محمد باقر الموسوی الشفتی؛ تحقیق مهدی الشفتی.

مشخصات نشر : قم : عطر عترت، 1385.

مشخصات ظاهری : 2 ج.

فروست : من منشورات مکتبه السید حجه الاسلام الشفتی رحمه الله؛ 15، 16.

شابک : (دوره): 9647941250؛ 68000 ریال: (ج. 1): 9647941285؛ 60000 ریال: (ج. 2، چاپ اول): 9647941293

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : ج. 2 (چاپ اول: 1385).

یادداشت : کتابنامه.

موضوع : محمدبن حسن (عج)، امام دوازدهم، 255 ق. -

موضوع : مهدویت.

شناسه افزوده : سعیدی شفتی، مهدی، محقق

رده بندی کنگره : BP224/م 84 ک 2

رده بندی دیویی : 297/462

شماره کتابشناسی ملی : م 85-11442

ص: 1

اشاره

مقدمة المحقق *** 9

نبذة من حياة المؤلف *** 15

الباب الأول : فى إثبات إمامته عليه السلام *** 37

الباب الثانى : فى وجوده عليه السلام *** 293

الباب الثالث : فى من رآه عليه السلام فى غير حال الولادة *** 317

الباب الرابع : فى ذكر السفراء الأربعة المعروفين *** 485

فهرس الآيات الكريمة *** 513

فهرس المحتوى *** 529

ص: 8

مقدمة المحقق :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد النبيين نبينا محمداً، وعلى سيد الوصيين علي أمير المؤمنين، وعلى الأئمة الطاهرين الأوصياء من بعده، لاسيما قائمهم خاتم الوصيين بقيّة الله في الأرضين الحجّة بن الحسن العسكري المهدي المنتظر عجل الله تعالى له النصر والفرج .

وأما بعد، فإنّ مسألة غيبة الإمام الثاني عشر عليه السلام من المسائل التي اهتمّ بها علماء الإسلام والمحدّثون إهتماماً تاماً بليغاً على مدى القرون والأعصار خصوصاً حين أوان الغيبة الكبرى، وبذلوا جهدهم في تبيين أخبارها وتوضيح مصالحها وبيان وقائعها، ودونها في الكتب والمقالات .

ولكن اختلف فيها الفرق والملل، وربما أنكروا الغيبة من أصلها، ولأجل هذا الإختلاف وقعوا أكثر الناس حتّى بعض من الطائفة المحقّقة (الشيعة) في حيرة وشبهة ؛ كما قال الشيخ الصدوق رحمه الله في مقدّمة كتابه كمال الدين، في بيان مقصوده

ص: 9

من تأليف الكتاب :

فوجدت أكثر المختلفين إلى من الشيعة قد حيرتهم الغيبة، ودخلت عليهم في أمر القائم عليه السلام الشبهة، وعدلوا عن طريق التسليم إلى الآراء والمقائيس، فجعلت أبذل مجهودي في إرشادهم إلى الحق وردّهم إلى الصواب بالأخبار الواردة في ذلك عن النبي والأئمة صلوات الله عليهم (1).

فلله درّ هذا العالم الربّاني، والناصر للمذهب الحقّاني، والمخبر المبيّن لكمال الدين وتمام النعمة الإلهي، وعلى الله أجره وأجر من عمل بهذا السفر القيم من بعده من الذين تصدّى لهذه الأمة قيادتهم وإرشادهم من الحيرة إلى الحقّ المبين والكهف الحصين الإمام الغائب المنتظر عليه وعلى آبائه البررة أفضل صلوات المصلّين .

وقد اهتمّ بهذا الأمر العظيم جماعة من أسلافنا ومحدّثينا، ورتّبوا عدداً من تأليفهم حول أمر الغيبة، تأليف قيّمة و تصانيف كثيرة لدفع الحيرة عن العقيدة بالحجّة عليه السلام ، وأثبتوا فيها وجوده وإمامته بالدلائل الشافية الوافية .

فإنّه موضوع، كثر في شأنه تصنيف الكتب منذ عصر الإمام أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام إلى عصرنا الحاضر، وقلّما من علماءنا الإماميّة رحمهم الله لم يكن له كتاب خاصّ أو مقالة في إثبات وجود المهدي عليه السلام وظهوره في آخر الزمان، هذا مضافاً إلى ما صنّفه بعض من العامّة كالحافظ أبي نعيم الإصفهاني صاحب كتاب صفة المهديّ عليه السلام ، و مناقب المهديّ عليه السلام ، والكنجي الشافعي صاحب البيان

ص: 10

1-1 . كمال الدين : 2 .

فى أخبار صاحب الزمان ، و الشىخ جمال الدين الدمشقى مؤلف عقد الدرر فى أخبار الإمام المنتظر ، وابن حجر الهيثمى الشافعى صاحب القول المختصر فى علامات المهديّ المنتظر عليه السلام ، وغيرهم .

التعريف بالكتاب

عزيزى القارئ : هذا الكتاب الذى بين يديك حاو لكثير من الموضوعات المطروحة فى الآيات الكريمة، والروايات الواردة، والقصاص والحكايات الواقعة فى شؤون المختلفة من أحوالات الإمام الثانى عشر الغائب المنتظر عليه و على آبائه صلوات الله الملك المقدر، من إثبات ولادته وإمامته و غيبته و ظهور دولته وأوصافه و سيرته و أحكامه .

وقد سمى بـ : كتاب الغيبة فى الإمام الثانى عشر القائم الحجّة عليه السلام لمؤلفه العلامة الفقيه الزاهد السيّد أسد الله بن سيّد الأنام الحاج السيّد محمّد باقر الشفتى (الحجّة الإسلام)، أعلى الله مقامهما و جعل الجنة مثوالمهما .

وقد كان للمؤلف قدس سره موسوعة ثمينة فى الإمامة، تقع فى ثلاث مجلّدات ضخام، بدأ فى الأوّل بالبحث عن الإمامة و الإمام الأوّل بعد النبىّ صلى الله عليه وآله و هو أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام . و طبعنا هذا المجلّد فى سنة 1411 هـ ق من مجموعة منشوراتنا تحت رقم 11 .

و جعل فى المجلّد الثانى _ الذى لم يطبع إلى الآن _ بحث الإمامة فى الأخبار الدالّة على إمامة الأنمة الإثنى عشر عليهم السلام ، من كتاب الطرائف للسيّد بن علىّ الطاوس قدس سره ، و من كتب أهل السنّة كالصواعق لابن حجر، و الصحيحين،

ص: 11

واستخرج أيضا من شرح ابن أبي الحديد دلائل من كتابه .

وقد سمّاه صاحب الذريعة رحمه الله بـ: «مناقب الأئمة» (1) و: «منتخب المناقب» (2) والمؤلف كتب بيده في ظهر نسخة منه : «
منتخب الصحاح من مؤلفات الأحقر».

وفي المجلد الثالث _ يعنى هذا الكتاب _ تعرض مفصّلاً للآيات الشريفة والروايات الواردة فى شأن الإمام الثانى عشر الحجّة الغائب المنتظر من إثبات إمامته، وعلّة إنكار المنكرين بقائه، والدلائل الذى يردّه، والأخبار الذى دلّ على وجوده وأنّه من ولد علىّ والحسين عليهما السلام .

وقد تخرج فيه ما يدلّ على ولادته و فى من رآه وعرفه بعد ولادته فى الغيبتين (الصغرى والكبرى)، و ذكر فيه بعض التوقيعات الواردة، والقصص المشهورة، و أحوال السفراء الأربعة المعروفين، و بعض المعجزات التى يكشف عن وجوده، و أثبت فيه أنّه لا بدّ له من غيبة طويلة و ظهوره بعدها، و بيّن فيه علامات الظهور، و جملة من أوصافه و سيرته و دولته و أحكامه و أصحابه و صفات شيعته، و الوقائع الحادثة فى أيّامه من بعد ظهوره .

و من أهمّ ما أفاد فيه المؤلّف قدس سره : شرح غريب اللغات الواردة فى الأحاديث و ضبطها و إعرابها، والبحث عن رجالها و أسانيدها .

و لقد أجاد فيما أفاد فى البحث الأساسى من أصولنا الإعتقادى يعنى الإمامة التى هى أسّ أساس الدين والمذهب الحنيف، فقد بذل جهده فى إظهار الحقّ و إبطال الباطل، فجزاه الله عن الإسلام و أهله خير جزاء المحسنين .

ص: 12

1-1. الذريعة : 22 / 320 .

2-2. الذريعة : 22 / 439 .

بعد الفحص والتبّع الكثير لم نوفق على حصول أكثر من نسخة واحدة عن نسخ الكتاب، وهي : نسخة مكتبة آية الله المرعشي النجفي قدس سره في قم، وقد حررت بخطّ النسخ إلا أنّ كاتبها وزمان تحريرها مجهولان .

و جاء في آخر النسخة ما يلي :

هو حسبي، قابلت مع نسخة الأصل، واجتهدت في تصحيحه، وأنا المفتاق إلى غفران ربّ ذي المنن .

محلّ خاتمه، و نقشه : « محمّد علي بن محمّد حسن » .

اقلّ عباد مقابله نمودم اين نسخه شريفه را با اجزائي كه مرقوم بود بخطّ مبارك مرحوم حجّة الاسلام _ زاد الله في علوّ درجته في دار السلام _ في سؤال المكرّم 1294 هـ ق .

محلّ خاتمه، و نقشه : « يا هادي المضلّين » .

فعلى كلّ حال قد اعتمدنا عليها في التحقيق مع الاستعانة في تصحيحها بالمصادر، و كان منهج التحقيق وفق المراحل التالية :

1. مقابلة متن النسخة مع المصادر و تثبيت الإختلافات في الهامش .

2. إستخراج جميع الآيات القرآنيّة الكريمة وأحاديث المعصومين عليهم السلام والأقوال المنقولة .

3. إستخراج المطالب التي نقلها المؤلّف من مصادرها التي ذكرها إن وجدت، وإلاّ فمن مصادر أخرى .

4. إعداد فهرست للموضوعات و فهارس أخرى بعد ثبوت أرقام الصفحات .

و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

و صلّى الله على محمّد وآله الطاهرين

السيد مهدي الشفتي

إصفهان _ مكتبة مسجد السيد

10 ربيع الثاني 1427 هـ ق

ص: 14

نبذة من حياة المؤلف قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

إسمه ونسبه

السيد السند، والمولى المعظم، والمتتبع الخبير، العلامة الفقيه السيد أسد الله ابن السيد محمد باقر بن محمد نقي (بالنون) الموسوي الجيلاني الشفتي الإصفهاني. وينتهي نسبه الشريف إلى أبي القاسم حمزة بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

مولده ونشأته

ولد سنة (1227 هـ ق) في مدينة إصفهان، ونشأ بها على أبيه العلامة الفقيه الورع المحقق المدقق الباذل السيد محمد باقر الشفتي المعروف بحجة الإسلام على الإطلاق.

ص: 15

هو السيّد الجليل والعالم النبيل الحاج السيّد محمّد باقر الموسوي الشفتي الإصفهاني الذي كان أمره في العلم والتحقيق والتدقيق و الديانة والجلالة ومكارم الأخلاق أشهر من أن يذكر وأجلّ من أن يسطر .

وقد جمع الله فيه من الخصال النفسانية من العلم، والفضل، والتقوى، والخشية، والقوة في الدين، والسخاء، والإهتمام بأمور المسلمين، والجاه العظيم، ونشر الشرائع والأحكام، وتعظيم شعائر الإسلام، وإجراء الحدود الإلهية في الأنام، والهيبة في قلوب السلاطين والحكام، ما لم يجتمع في أحد من أقرانه (1).

ولد في سنة (1175 هـ ق)، وانتقل إلى العراق سنة (1192 هـ ق) وله سبع عشرة سنة، فحضر في كربلاء على الأستاذ الأكبر والمير السيّد على صاحب الرياض، ثم رحل إلى النجف وتلمذ على العلامة البهبهاني والسيّد الطباطبائي بحر العلوم، والشيخ الأكبر كاشف الغطاء، ثم رجع إلى الكاظمية وقرأ القضاء والشهادات على المقدّس الأعرجي مدّة .

وفي سنة (1200 هـ ق) رحل إلى قم، وحضر عند المحقق القمي ستّة أشهر، ثم رحل إلى كاشان عند المولى مهدي النراقي، ثم انتقل إلى إصبهان فسكن بها فاجتمع عليه أهل العلم والمحصّ لون، وانتقلت إليه رئاسة الإمامية في أغلب الأقطار بعد ذهاب المشايخ رحمهم الله تعالى .

وفي حدود سنة (1245 هـ ق) أخذ في بناء المسجد الأعظم باصبهان، وأنفق عليه مالاً جزيلاً، وجعل له مدارس وحجرات للطلبة، و أسّس أساساً لم يعهد مثله من أحد من العلماء والمجتهدين، وبنى فيه قبّة لمدفن نفسه (2).

ص: 16

1-1. فوائد الرضوية : 2 / 426 .

2-2. الكنى والألقاب : 2 / 155 .

له مؤلفات حسنة نافعة تنبئ عن طول باعه، ورسائل عديدة في مطالب رجالية تظهر منها دقة إطلاعه، كمطالع الأنوار في شرح شرائع الإسلام، و تحفة الأبرار في الصلاة، والقضاء والشهادات، والزهرة البارقة في المجاز والحقيقة، وكتاب السؤال والجواب، وغير ذلك (1).

و توفى رحمه الله بمرض الإستسقاء في يوم الأحد ثاني شهر ربيع الثاني سنة (1260 هـ ق)، و دفن في مقبرته التي بنيت بجنب مسجده الذي بناه في محلة بيدآباد (2).

إطراء العلماء له

1. قال صاحب الروضات في ترجمة والده قدس سره :

فصلّى عليه قدس سره ولده الأفضل ، و خلفه الأسعد الأرشد ، والفقيه الأوحد ، والحبر المؤيد ، والنور المجرد ، والعماد الأعمد ، النفس القدسى ، والملك الإنسى ، الجليل الأواه ، و محبوب الأفتدة ، و ممدوح الأفواه ، مولانا و سيّدنا السيّد أسدالله ... ؛ من أجلاء تلامذة شيخنا الأفقه، الأعلم، القمقام، قطب أرحية هذه الأيام، الشيخ محمّد حسن النجفى صاحب جواهر الكلام، منصوباً على اجتهاده و فقاوته بلفظه و كتابته، بل محثوثاً على الرجوع إلى ما أفتى به و حكم فى جميع ديار العجم .

ص: 17

1-1. فوائد الرضويّة : 2 / 427 .

2-2. و من أراد تفصيل أحواله و آثاره، فعليه بالمراجعة إلى كتاب : « بيان المفآخر » للمحقّق المرحوم السيّد مصلح الدين المهدوى قدس سره .

وكان صاحب الترجمة _ أوفى الله ترحمه _ يحبه كثيراً ويحب الناس على متابعتة وإجلاله ، وقد يرجحه في قوة النظر على فخر المحققين ابن العلامة في جواب بعض من سأله عن أحواله .

والناس متفقون على جلالته، متشاحون على جماعته، مطبقون على إرادته، مادحون جميل طريقته، حامدون جليل حقه و منته، بل مقدّمون إياه على والده الأكرم في أغلب مكارم أخلاقه و محامد أوصافه (1).

2. قال الملاّ حبيب الله الكاشانيّ قدس سره :

كان بالفقه والزهد موصوفاً، وبجلالة الشأن معروفاً... ، و مع كون أسباب الرياسة مجتمعة له كان منقطعاً عن الرياسة، و تحمّل المرافعات، وتكلف التجمّلات (2).

3. قال الشيخ عبّاس القميّ قدس سره في الكنى والألقاب :

السيد السند العالم الفقيه الجليل السيد أسد الله كان من أجلاء تلامذة صاحب الجواهر . حكى أنّ الناس كانوا يقدّمونه على أبيه في أغلب مكارم أخلاقه و محامد أوصافه (3).

4. وقال المعلم الحبيب آبادي قدس سره في مكارم الآثار ما هذا نصّه :

در علم و عمل و زهد و تقوى و فطانت و كياست و شهرت و رياست به درجه أعلى رسیده، چندان كه در بعضی مراتب و مقامات از پدر

ص: 18

1-1. روضات الجنّات : 103 / 2 .

2-2. لباب الألقاب : 71 .

3-3. الكنى والألقاب : 156 / 2 .

بزرگوار درگذشته، و نظم شعر و حسن خطّ مزید بر مزايا و معالی او گشته (1).

5. وقال السيّد محسن الأمين قدس سره في أعيان الشيعة :

السيّد أسد الله من أجلاء تلاميذ صاحب الجواهر ، متّق على جلالته وإمامته، كان ورعاً، تقياً، زاهداً، معرضاً عن الدنيا وعن منافسة الولاة في الرياضات، عظيماً، نافذ القول في بلاد إيران كلّها (2).

6. وقال العلامة السيّد شفيع الجابلقى قدس سره في الروضة البهيّة :

الإمام الأعظم، والمولى المكرّم، الفاضل العالم العامل الزاهد الورع التقى المجتهد البصير، والعالم الخبير الحاج ميرزا أسد الله _ دام عمره الشريف وأطال الله بقاءه _ لم ير مثله في الزهد والورع والتقوى، بلغ مبلغ والده في الزهد والمقبوليّة عند العائمة (3).

سير في حياته العلميّة والإجتماعيّة

نشأ بإصبهان على أبيه الحجّة الكبرى زعيم إيران يومذاك نشأة سامية، ولما درج تعلم القراءة والكتابة وبعض مقدّمات العلوم، ثمّ عيّن له والده المدرّسين فاشتغلوا بتهديبه، وأتمّ مقدّماته، فحضر على والده الجليل و سائر علماء إصفهان يومذاك .

ص: 19

1-1. مكارم الآثار : 3 / 836 .

2-2. أعيان الشيعة : 3 / 287 .

3-3. الروضة البهيّة : 22 .

ثم هاجر إلى النجف الأشرف فتخرج على الفقيه الأكبر الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر وغيره مدة طويلة ، حتى شهد بجلالته ، و اتفق على مكانته العلميّة، وورعه، وصلاحه، وزهده، و تقواه .

ولما شاع عنه طيب الذكر وطبق أرجاء المصر، بعث إليه والده قدس سره في سنة وفاته (1260 هـ ق) يأمره بالعودة إلى إصفهان، فعاد إليها، و بعد قليل إنتقل والده العظيم إلى رحمة ربّه، فعظفت الناس على المترجم، و أنهالت عليه، و لاقى قبولاً تاماً من عامّة الطبقات (1).

فهو رحمه الله مع حداثة سنّه وابتلائه بمصائب ترتبت على وفاة والده، تحمّل أمور المسلمين، واشتغل بالتدريس لأفاضل الطلاب و المحصّلين، و صرف أوقاته في تحقيق المسائل بالإستدلال، والردّ إلى الأخبار والأقوال على طريقة سليمة، وروية مستقيمة، و مع ذلك الشواغل لم يغفل عمّا اعتاده من المناجات والعبادة، ولم يذهل عمّا اختاره من التواضع والزهادة، ومهما تيسّر له حضر مسجد والده لإقامة صلاة الجماعة .

و كان رحمه الله ساعياً في قضاء حوائج المسلمين بحسن الخلق و البشاشة، و في القضاء بين المترافعين بالتروى بل المصالحة، فاستأنس الناس به لما شاهدوا منه جلاله القدر، و علو المنزلة، والتوجّه إلى أمورهم بحسن السيرة .

فبيناهم في رغد من العيش وأمن في الوطن، إذ هبت رياح الفتن، وأذهبت فراغ النفس وراحة البدن ، وفتحت أبواب الشدائد و المحن ، بأن وصل الخبر أن مات محمد شاه في طهران، و جلس مكانه ولده مع صغره ناصر الدّين شاه .

ص: 20

و لقلّة سنّته و عدم وصوله مرتبة الرشد والسياسة ظهر الفتور في أمر السلطنة، فطمع في الملك غير واحد من كلّ قبيلة، فحينئذ ظهر الفساد في كثير من البلدان، و لا سيّما خراسان و إصفهان .

أمّا خراسان فبجروج سالار بن آصف الدولة، و ادّعاه الملك و السلطنة، و ليس ذكر تفاصيله هنا محلّه .

و أمّا إصفهان فبتعدّي الأشرار و المترفين و الظلمة، فلم يعتنوا بالسلطان و أمناء الدولة، فآل الأمر إلى أن أرسلوا من طهران والياً إلى إصفهان، فلم يطيعوه، بل أهانوه و ضيّعوه .

ثمّ أرسلوا من طهران والياً إلى إصفهان أمير الجنود غلام حسين خان مع العسكر و النظام، فلم يعتنوا به و بمقامه و لا بجيشه و نظامه، فأبرموا في المنازعة و الجدل، و أضرموا نار المحاربة و القتال، و اجتمعوا في محلة بيد آباد، و أجمعوا على الفتنة و الفساد، و أصروا على النزاع، و تمسّكوا بشبهة الدفاع، و قتل من الطرفين جماعة كثيرة، و نهب أموال خطيرة .

فتوّهم أتباع السلطان، بل كثير من أهل إصفهان أنّ سيّدنا آقا سيّد أسد الله رضی بأفعالهم، و يصغى بأقوالهم، مع أنّه لم يتمكّن من دفعهم، و ما دخل مواعظه في سمعهم لسبب لم يناسب ذكره فلم نهتك ستره .

فبقى متفكراً متحيراً إن خرج من البلد و لو خفاء استولى عسكر السلطان على بيدآباد و بعض محلات أخرى، و نهبوا الأموال، و قتلوا الرجال، و سفكت الدماء، و سببت النساء مع مفاسد أخرى، و إن بقي بحاله و جلس في مكانه صار متّهماً بالداعية و مخالفته للسلطان و أمناء الدولة، مع ما يترتب عليها من المفاسد العظيمة .

فجزم عزمه إلى أن سافر إلى طهران لملاقاة أمراء الدولة بعد لقاء السلطان، و توسط عندهم، واستشفع لديهم في أمر الأشرار والمقصرين، وإن لم تقبل شفاعته ولم يثمر وساطته فلا أقل من أن ترفع الغائلة عن أهل إصفهان، وتدفع البلية عن كثير من أهل الإيمان .

فخرج إلى خارج البلد لنقل المكان بعد إستمالة قلوب المقصرين و تهيئة الأسباب اللازمة للمسافرين في يوم الثلاثاء غرة شهر ربيع الأول من شهور سنة ست و ستين و مائتين بعد الألف من الهجرة (1266).

و أخرج معه جميع الأشرار والمقصرين، و خرج معه كثير من الطلاب والمحصلين، وصاحبه جماعة من العلماء والأشراف والعلويين، و تبعه بعض إخوانه وأقاربه وجيرانه، و خرج جمع كثير من الرجال والنساء عازمين للزيارة لما سمعوا بنقل مكانه، و صحب معه جم غفير مع مال خطير للتجارة إلى كاشان وقم و طهران وغيرها من البلدان .

فخرجوا بأجمعهم، وذهبوا حتى وصلوا قرية مورچه خوار على تسع فراسخ من إصفهان ، فأرسل الأمير سپهدار جيشاً من الرجال والركبان ، و أمرهم أن يتعاقبهم، و يلحقوا بهم، و يحاربوا معهم، و يستأصلوا الأشرار والمقصرين، و أمر عليهم الغافل المتجبر والظالم المتكبر قيقاوس ميرزا، فتعاقبهم و لحقوا بهم أول النهار يوم الأحد سادس الشهر المذكور بعد خروجهم من مورچه خوار بقرب آب أنبار، في صحراء خالية و فضاء صافية لا فيها حصن و لا جدار، و لا ماء و لا أشجار .

فلما أحسوا بمجيء الجيش و وروده والظالم و جنوده، توخس المقصرون، ودهش الأشرار، فاحترزوا عن التوقف والقرار، وافترضوا التخلف والفرار،

فذهب كل إلى قطر من الأقطار، وبقي من لا جرم له ولا جناية، وما صدر منه تقصير ولا خيانة، فأحاطوا بهم كالكلاب العادية، وهاجموا عليهم كالذئاب الضارية، فشرعوا في شتمهم، وأسرعوا إلى زجرهم ولطمهم، وبادروا إلى نهبهم، وبالغوا في سلبهم، فنهبوا أموالهم، وأذهبوا رحالهم، وغصبوا دوابهم، وسلبوا ثيابهم، وأصروا في إيدائهم، ولم يقصروا في جفائهم .

وبالجملة رجع إلى إصفهان مع قليل من أصحابه و من بقي من أحزابه، واشتد كربه وغمه وحزنه وهمه، وصعبت بليته، حتى أسرع إلى فيه في سنّ الشباب شيبته، وضعفت بنيته، فعرضت له النقاهاة وبعض الأمراض، وظهرت في مزاجه كثير من العلل والأمراض، ولم يجد أحداً يشكو عمّا ورد عليه إليه، ولا من يعرض ما وصل إليه عليه .

فعزم على أن يسافر إلى خدمة أجداده الطاهرين عليهم السلام، ويلزم عتبة أبائه الطيبين، ويشكو غمّه إليهم، ويفوح همّه لديهم، فهجم الخواصّ وازدحم عموم الناس وسألوا منه أن لا يفارقهم، واستدعوا منه المقام عندهم، فاضطرّ إلى إجابتهم، ولجأ إلى قبول مسألتهم، فقبل منهم لأجل صبرتهم لما أصابهم من الضرّ والضرر في خدمته، وتحملهم الأذى في جنبه .

فبعد مضيّ مدّة تغير مزاجه وعسر علاجه، فاشتغل بالدواء، وخرج إلى بعض القرى لتبديل الماء والهواء، كما هو المتعارف عند المعالجين والأطباء، ثمّ سافر من هناك إلى العتبات العاليات على سبيل الخفاء، فتشرّف إلى خدمة أجداده الطاهرين، وفاز بزيارة آبائه المعصومين، واشتغل بما كان يأمله من العبادة، وأقبل على ما يريجوه من التوجّه والزيارة، وبعدهما على التصنيف والتأليف، والتدريس لأفاضل الطلبة، ورزقه الله هناك حجّ بيته الحرام، وزيارة جدّه وجدّته، وأنمّة البقيع عليهم الصلاة والسلام .

ورجع بعد الحجّ والزيارة إلى العتبة الغرويّة، واشتغل بما كان شأنه الإشتغال به، وأقبل على ما كان دأبه الإقبال عليه، مع الاعزاز والإجلال على الوجه الأتمّ عند مشايخ العرب وأشرف العجم .

ثمّ أنّه بعد ما هاجر عن الاوطان، صعب الأمر على أهل إصفهان، وعزّ فراقه على أهل الإيمان، فلم يجدوا بداً إلاّ التوسّل بالرحيم الرحمن، والتوكّل على الرئوف الحنّان، فمنّ الله عليهم بأن أهلك الوزير الملقّب بالأمير في دارالمؤمنين كاشان، و تصدّى أمر الوزارة الخان العظيم الشأن المدعوّ بلشكر نويس ميرزا آقاخان، فأخذ في إصلاح ما فسد، و شرع في ترويح ما كسد بأمر السلطان بن السلطان والخواقان بن الخاقان ناصرالدين شاه .

فأرسل رسولاً مع عرايضه و مراسلات من السلطان و من تبعه إلى خدمته، معتذراً عمّا مضى من هتك حرمة، مستدعياً منه العود إلى محلّ توطن والده، ومجاورة تربته، و حراسة أهله وعشيرته .

و مع ذلك أرسل عرايض من إصفهان إلى جنابه من أقاربه و أخوته و أصدقائه و أحبّته، بل سافر جمع إلى العتبات، و وصلوا إلى خدمته، و سألوا منه العود إلى موطنه فلم يقبل، إذ كلّما أدبر شيء فأقبل، فاعتكفوا في جواره، و اكتنفوا عتبة داره، و استشفعوا بآبائه و أصرّوا، و لم يقنعوا بآبائه و استقروا، و أقبلوا على الدعاء، و سألوا عن ربّهم كشف البلاء .

فاستجاب الله دعوتهم، و أعطاهم مسألتهم، و كشف كربتهم، و تفضّل عليهم بأن فسخ عزيمة، و نقض همّته، و بدل شكيمته، و قلب حيلته، و غير نيّته، ففضى بمراجعتة، فرضى بمعاودته، فترك المجاورة واختار المسافرة، فرجع و في خدمته جمع كثير من المؤمنين و أفاضل المحصّلين .

فورد إصفهان يوم الجمعة ثامن شهر رمضان لما مضى من الهجرة بعد الألف من السنين إحدى و سبعون و مأتان (1271)، فلمّا سمع الناس بقدمه وإقباله، أجمعوا على إجلاله، وأسرعوا إلى استقباله، فخرج من البلد من الرجال والنسوان عدّة آلاف، فتلقّاه بالقبول العامّة والخاصّة، بل الأمراء و أمناء الدولة، بل العلماء وأمائل المجتهدين أظهروا وثاقته وفضيلته، واللّه أعلم حيث يجعل رسالته .

فاشتغل بالتدريس والتصنيف والتأليف والإفتاء والحكم والقضاء، و تبليغ الأحكام الشرعيّة، و ترويج الشريعة النبويّة، فحقّق المسائل الأصوليّة، و دقّق في المسائل الفروعيّة، و فرّع تفرّعات جديدة، وصنّف تصنيفات حسنة، و ألف تأليفات مستحسنة، فاجتمع فيه خلال العلم والفضيلة، و عرج إلى أعلى مراتب الإجتهد والفقاهة، و لم يخل بشيء من ضوابط العلم والدراية (1).

أساتذته و مشايخه

1. والده السيّد محمّد باقر بن محمّد نقى الشفتى (1260 هـ ق).

2. الشيخ محمّد إبراهيم بن محمّد حسن الكلّباسى (1261 هـ ق).

3. الشيخ محمّد حسن بن باقر النجفى صاحب الجواهر (1266 هـ ق).

4. السيّد إبراهيم بن محمّد باقر القزوينى (1264 هـ ق).

5. المولى أحمد بن على أكبر الترتبى (1280 هـ ق).

6. الشيخ مرتضى بن محمّد أمين الأنصارى (1281 هـ ق).

7. الشيخ نوح بن قاسم الجعفرى النجفى (1300 هـ ق).

ص: 25

1. الميرزا فتح الله بن محمد جواد النمازي الشيرازي (1339 هـ ق).
2. السيد محمد بن محمد حسن المجتهد الموسوي (1289 هـ ق).
3. السيد مهدي بن محمد حسن المجتهد الموسوي (1307 هـ ق).
4. السيد شهاب الدين بن محمد حسن المجتهد الموسوي (1340 هـ ق).
5. الشيخ محمد بن طعمة الزريجاوي النجفي (1283 هـ ق).
6. الملا علي بن قربانعلي الكني الطهراني (1306 هـ ق).
7. السيد علي بن عبدالكريم الطباطبائي (1306 هـ ق).
8. الميرزا عبدالرزاق بن كاظم اللكرودي الرشتي (1319 هـ ق).
9. السيد عبدالحميد بن محمد حسين مستجاب الدعوة (1316 هـ ق).
10. الميرزا محمد بن عبدالوهاب الهمداني (1303 هـ ق).
11. الميرزا زين العابدين بن محمد علي السبزواري (1318 هـ ق).
12. الميرزا حسين بن ميرزا خليل الطهراني (1326 هـ ق).
13. السيد محمد رضا بن محمد علي الحسيني الكاشاني .
14. الميرزا محمد باقر الخوانساري الجارسوقي (1313 هـ ق).
15. السيد محمد جواد بن محمد صادق الحسيني (1338 هـ ق).
16. الميرزا حسن بن محمد الحسيني الخاتون آبادي (1340 هـ ق).
17. الحاج السيد محمد جعفر بن محمد باقر الشفتي (1320 هـ ق).
18. الحاج السيد محمد باقر بن أسد الله الشفتي (1333 هـ ق).

وله آثار خيرية، منها: إجراء ماء الفرات إلى النجف الأشرف، فإنه رحمه الله بعد ما زار النجف ورجع إلى بلاد إيران عزم على إتمام ما شرع به الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر قدس سره وإيصال ماء الفرات إلى النجف، واستحصل المال من ثلث تركة السردار محمد إسماعيل خان النورى وكيل الملك كما فى المآثر والآثار، وفى مجموعة الشيبى: من ثلث مال إسماعيل خان والى كرمان، وهو ثلاثون ألف تومان، وأرسل المهندسين وشرعوا فى العمل سنة (1282 هـ ق)، وتم سنة (1288 هـ ق).

فحفرت آبار بين المكان الذى وصل إليه فى عهد صاحب الجواهر وبين النجف فى وسط النهر الذى كان حفره صاحب الجواهر، ومرّ بها من قبلى النجف إلى جهة المغرب، وذلك لآنّ حفر النهر إلى عمق يجرى فيه الماء غير متيسّر ولا-ممكن، وكان العزم عليه فى زمن صاحب الجواهر غير مبنى على فنّ وهندسة.

وبعد حفر هذه الآبار وصل بينها بقناة تحت الأرض، ثمّ ظهر أنّ تلك الآبار كان عمقها زائداً عن اللازم فاحتاجوا إلى طم الزائد، وأجرى الماء فى تلك القناة، وجعل يصب فى المكان المنخفض غربى النجف، وعملت عليه رحى اصدر ريعها لإصلاح القناة، وبنيت هناك بركة يستقى منها السقاؤون، وبقيت الناس تنتفع بهذا الماء إلى سنة (1307 هـ ق)، وذلك نحو 19 سنة.

وأرخ الشعراء ذلك، فقال الشيخ محمد بن الشيخ كاظم الجزائرى النجفى من قصيدة:

شربوا الماء زلالاً*** بعد شرب الآجنات

فاشرب الماء وأرّخ *** « اشرب الماء الفرات »

سنة 1288

وقال الميرزا محمّد بن داود الهمداني صاحب فصوص اليواقيت في التواريخ المنظومة :

مذ أسد الله الهمام السرى *** سليل ساقى الناس من كوثر

أجرى إلى الغرى ماءً مرى *** قد أرّخوه : جاء ماء الغرى (1)

سنة 1288

تأليفه القيّمة

1. شرح شرائع الإسلام

2. العصريّة في أحكام الخمر والعصير

3. رسالة في التقليد

4. رسالة في معرفة التكليف

5. مناسك الحجّ

6. الرسالة العمليّة

7. رسالة في الإستصحاب

8. رسالة في الرجال

ص: 28

1-1. أعيان الشيعة : 3 / 287 .

10. منتخب الصحاح

11. كتاب الغيبة في الإمام الثاني عشر عليه السلام

12. رسالة في تجويد الحروف

13. رسالة في شرح زيارة العاشوراء

14. الحاشية على تحفة الأبرار لوالده رحمه الله

15. الحاشية على النخبة للحاج محمد إبراهيم الكلباسي قدس سره

16. الحاشية على البهجة المرضية في شرح الألفية

وفاته و مدفنه

عزم _ قدس الله نفسه الزكية _ في سنة (1290 هـ ق) على زيارة العتبات المقدسة بالعراق، و لما وصل إلى كركند أدركه الأجل بها في شهر جمادى الثانية، سنة (1290 هـ ق) .

فنقل جثمانه الشريف إلى النجف الأشرف، فدفن خلف شبك الحجرة الأولى الواقعة على يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب القبلة، مقابل مرقد شيخ الطائفة المرتضى الأنصاري _ أعلى الله تعالى مقامهما و حشرهما مع سادات الأئمة و الأواخر .

1. أحسن الودیعة _ للسید محمّد مهدي الكاظمینی : 78 / 1 .
2. أعيان الشيعة _ للسید محسن الأمين العاملي : 109 / 11 .
3. الإمامة _ للمصنّف، تحقيق السید مهدي الرجائي : 7 .
4. بيان المفآخر _ للسید مصلح الدين المهدي : 245 / 2 .
5. تاريخ إصفهان وري _ للميرزا حسن خان الجابري الأنصاري : 262 .
6. تاريخ زنجان _ للسید إبراهيم الموسوي الزنجاني : 277 .
7. تاريخ علماء و شعراي گيلان _ للشيخ حسن الشمس الجيلاني : 74 .
8. تذكرة القبور _ للمولي عبدالكريم الجزى : 81 .
9. تكملة نجوم السماء _ للميرزا محمّد مهدي اللكهنوي : 332 / 1 .
10. رجال اصفهان _ للسید مصلح الدين المهدي : 148 .
11. روضات الجنّات _ للميرزا محمّد باقر الخوانساري : 103 / 2 .
12. الروضة البهيّة _ للسید شفيح الجابلقى : 22 .
13. روضة الصفاء _ للشيخ رضا قلي خان هدايت : 458 / 10 .
14. ريحانة الأدب _ للميرزا محمّد علي المدرّس التبريزي : 26 / 2 .
15. علمای معاصرین _ لملاً علي الخياباني التبريزي : 331 .
16. فوائد الرضويّة _ للشيخ عباس القمي : 42 / 1 .
17. قصص العلماء _ للميرزا محمّد التتكاني : 122 .
18. الكرام البررة _ للشيخ آقا بزرگ الطهراني : 124 / 1 .
19. الكنى و الألقاب _ للحاج الشيخ عباس القمي : 156 / 2 .
20. لباب الألقاب _ للشيخ حبيب الله الكاشاني : 71 .

21. المآثر والآثار _ للشيخ محمد حسن خان إعتقاد الدولة : 139 .
22. ماضى النجف وحاضرها _ للشيخ جعفر آل محبوبه : 1 / 133 .
23. معارف الرجال _ للشيخ محمد حرز الدين : 1 / 94 .
24. مكارم الآثار _ لمحمد على المعلم الحبيب آبادى : 3 / 836 .
25. منتخب التواريخ _ لملا هاشم الخراسانى : 718 .
26. نخبة المقال _ للسيد حسين البروجردى : 17 .
27. هدية الأحياب _ للشيخ عباس القمى : 123 .

الباب الأول: في إثبات إمامته عليه السلام

إشارة

ص: 35

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

كتاب في الإمام الثاني عشر القائم المهدي عليه الصلاة والسلام

وفيه أبواب :

الباب الأول

« في إثبات إمامته عليه السلام »

وفيه فصول :

الفصل الأول: فيما ورد من نصّ الله تعالى شأنه على إمامة المهديّ عجل الله فرجه

إشارة

وأنه الإمام الثاني عشر من الأئمة الهداة؛ وأنه الذي يغيب

عن الأبصار إلى آن قدره الله ظهوره و يظهر أمره

وفيه مقاصد :

ص: 37

1 / 1_ فمن ذلك ما رواه الصدوق رحمه الله في كتاب إكمال الدين قال : حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي قال : حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال : حدّثنا محمّد بن عليّ بن أحمد الهمداني قال : حدّثني أبو الفضل العباس بن عبد الله البخاري، قال : حدّثنا محمّد بن القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن القاسم بن محمّد بن أبي بكر، قال: حدّثنا عبد السلام بن صالح الهروي، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام والصلاة، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما خلق الله خلقاً أفضل منّي ولا أكرم عليه منّي .

قال عليّ عليه السلام : فقلت : يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرئيل ؟ فقال صلى الله عليه وآله : أنا يا عليّ، إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبيائه المرسلين على الملائكة المقربين، وفضّلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل لك بعدى يا عليّ، وللأنمة من بعدك، فإنّ الملائكة لخدّامنا وخدّام محبّينا، يا عليّ : « الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا » (1) بولايتنا

يا عليّ لولا- نحن ما خلق الله آدم عليه السلام ولا- حواء، ولا- الجدة ولا النار، ولا السماء ولا الأرض، وكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى

التوحيد، و معرفة ربنا عزوجل، و تسيبته، و تقديسه، و تهليله، لأن أول ما خلق الله عزوجل أرواحنا، و أنطقنا (1) بتوحيده و تمجيده .

ثم خلق الملائكة، فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً إستعظموا أمورنا، فسبّحنا لتعلم الملائكة أنّا خلق مخلوقون، وأنّه منزه عن صفاتنا، فسبّحت الملائكة تسيبنا (2) ، و نزّهته عن صفاتنا، فلمّا شاهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلاّ الله (3).

فلمّا شاهدوا أكبر محلّنا كبرنا الله لتعلم الملائكة أنّ الله أكبر من أن ينال، وأنّه عظيم المحلّ، فلمّا شاهدوا ما جعل الله لنا من القدرة (4) و القوّة قلنا : لا حول و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، لتعلم الملائكة أن لا حول و لا قوّة إلاّ بالله، فقالت الملائكة : لا حول و لا قوّة إلاّ بالله .

فلمّا شاهدوا ما أنعم الله به علينا و أوجبه (5) من فرض الطاعة قلنا : الحمد لله، لتعلم الملائكة ما يحقّ الله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه، فقالت الملائكة : الحمد لله، فبنا إهتدوا إلى معرفة الله تعالى، و تسيبته، و تمجيده، و تهليله، و تحميده .

ثمّ إنّ الله تعالى خلق آدم عليه السلام و أودعنا صلبه، و أمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا و إكراماً، و كان سجدوهم لله عزوجل عبودية، و لآدم إكراماً و طاعة

ص: 39

1-1. في المصدر : فأنطقنا .

2-2. في المصدر : لتسيبنا .

3-3. في بعض نسخ المصدر: وأنا عبيد ولسنا بألهة يجب أن نعبد معه أو دونه فقالوا: لا إله إلاّ الله .

4-4. في بعض نسخ المصدر : من العزّة و القدرة .

5-5. في بعض نسخ المصدر : و أوجبه لنا .

لكوننا في صُلبه ، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون .

وأثُمَّ لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَذَّنَ جِبْرِئِيلُ مِثْنِي مِثْنِي ، وَأَقَامَ مِثْنِي مِثْنِي ، ثُمَّ قَالَ : تَقَدَّمَ يَا مُحَمَّدَ . فَقُلْتُ : يَا جِبْرِئِيلُ أَتَقَدَّمُ عَلَيْكَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، لِأَنَّ اللَّهَ _ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِسْمَهُ _ فَضَّلَ أَنْبِيَائَهُ عَلَى مَلَائِكَتِهِ أَجْمَعِينَ ، وَفَضَّلَكَ خَاصَّةً ، فَتَقَدَّمْتُ وَصَلَّيْتُ بِهِمْ ، وَلَا فُخْرَ .

فَلَمَّا أَنْتَهَيْتُ (1) إِلَى حِجْبِ النُّورِ قَالَ لِي جِبْرِئِيلُ : تَقَدَّمْ [وَتَخَلَّفْ عَنِّي ، فَقُلْتُ : يَا جِبْرِئِيلُ ، فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ تَفَارَقْنِي ؟ فَقَالَ :] (2) يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذَا إِنْتِهَاءُ حَدِّي الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لِي فِي هَذَا الْمَكَانِ ، فَإِنْ تَجَاوَزْتَهُ احْتَرَقْتَ أَجْنَحَتِي لِتَعْدَى حُدُودَ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ ، فَزَجَّ بِي زَجَّةً فِي نُورٍ (3) .

حَتَّى أَنْتَهَيْتُ إِلَى حَيْثُ مَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ مَلَكُوتِهِ ، فَنُودِيْتُ : يَا مُحَمَّدُ (4) أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ ، وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ ، فَإِنَّكَ نُورِي فِي عِبَادِي ، وَرَسُولِي إِلَى خَلْقِي ، وَحِجَّتِي فِي بَرِيَّتِي ، لِمَنْ تَبِعَكَ خَلَقْتُ جَدَّتِي ، وَلِمَنْ (5) خَالَفَكَ خَلَقْتُ نَارِي ، وَلِأَوْصِيائِكَ أَوْجِبْتُ كِرَامَتِي ، وَلِشَيْعَتِكَ أَوْجِبْتُ ثَوَابِي .

فَقُلْتُ : يَا رَبِّ وَمَنْ أَوْصِيَائِي ؟ فَنُودِيْتُ : يَا مُحَمَّدُ أَوْصِيَاؤُكَ الْمَكْتُوبُونَ عَلَيَّ

ص: 40

-
- 1-1. في المصدر : انتهينا .
 - 2-2. من بعض نسخ المصدر .
 - 3-3. في المصدر : فرَّخَ بِي زَجَّةً فِي النُّورِ . قَالَ فِي النِّهَايَةِ : فِيهِ : مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي مِثْلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مِنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَخَّ بِهِ فِي النَّارِ ، أَي دَفَعَ وَرَمَى .
 - 4-4. في بعض النسخ : فَقُلْتُ : لَبَّيْكَ رَبِّي وَسَعْدِيكَ تَبَارَكَتْ وَتَعَالَيْتْ ، فَنُودِيْتُ يَا مُحَمَّدَ .
 - 5-5. في بعض النسخ : وَلِمَنْ عَصَاكَ وَخَالَفَكَ .

ساق العرش، فنظرت _ وأنا بين يدي ربي _ إلى ساق العرش، فرأيت إثني عشر نورا في كل نور سطر أخضر، مكتوب عليه اسم كل وصي من أوصيائي، أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم مهدي أمتي .

فقلت : يا رب أهؤلاء أوصيائي من بعدى ؟ فنوديت : يا محمد هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحبجي بعدك على برّتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك، وعزّتي وجلالي لأظهرنّ بهم ديني، ولأعلننّ بهم كلمتي، ولأطهرنّ الأرض بأخرهم (1)، ولأملكه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرنّ له الرياح، ولأذلنّ له الرقاب الصعاب، ولأزقينه في الأسباب، ولأنصرته بجندي، ولأمدنه بملائكتي حتى يعلن دعوتي ويجمع الخلق على توحيدى، ثم لأديمنّ ملكه ولأداولنّ الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة .

والحمد لله رب العالمين، والصلاة على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلّم تسليماً (2).

2 / 2 _ وفيه أيضا: حدّثنا المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن أبيه، عن أبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما أسرى بي إلى السماء أوحى إليّ ربي جلّ جلاله ، فقال : يا محمد إني أطلعت على الأرض إطلاعة فاخترتك منها، فجعلتك نبيا، وشققت لك من إسمي إسما، فأنا محمود وأنت محمد، ثم أطلعت الثانية فاخترت منها عليا، وجعلته وصيكا، وخليفتك، وزوج إبتك، وأبا ذريتك، وشققت له إسما من أسمائي، فأنا

ص: 41

1-1 . في المصدر : بأخرهم من أعدائي .

2-2 . كمال الدين : 1 / 477 ح 4 .

العلّي الأعلى وهو عليّ، و خلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما، ثم عرضت ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها كان عندي من المقربين .

يا محمد، لو أنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع ويصير كالشئّ البالي، ثم أتاني جاحداً لولايتهم فما أسكنته جنّتي، ولا أظلمته تحت عرشى .

يا محمد تحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم يا ربّ . فقال عزّوجلّ: ارفع رأسك فرفعت رأسي وإذا أنا بأنوار عليّ وفاطمة والحسن والحسين، و عليّ بن الحسين، و محمد بن عليّ، و جعفر بن محمد، و موسى بن جعفر، و عليّ بن موسى، و محمد بن عليّ، و عليّ بن محمد، والحسن بن عليّ، و «م-ح-م-د» بن الحسن، القائم في وسطهم، كأنه كوكب دُرّي .

فقلت: يا ربّ و من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأئمّة، وهذا القائم الذي يحلّل حلالى، و يحرم حرامى، و به أنتقم من أعدائى، و هو راحة لأوليائى، و هو الذي يشفى قلوب شيعتك من الظالمين و الجاهدين و الكافرين، و يخرج اللآئ و العزّيّ طريين فيحرقهما، فلفتنة الناس يومئذ بهما أشدّ من فتنة العجل و السامريّ (1).

3 / 3_ وفيه أيضاً: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضى الله عنه قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا أبو سعيد سهل بن زياد الأدميّ الرازيّ (2) قال: حدّثنا محمد بن آدم الشيباني، عن أبيه آدم بن أبي إياس قال: حدّثنا المبارك ابن فضالة، عن وهب بن منبه _ رفعه _ عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لمّا عرج بي إلى ربّي جلّ جلاله، أتاني النداء: يا محمد، قلت: لبيك ربّ العظمة لبيك، فأوحى الله

ص: 42

1-1. كمال الدين: 1 / 473 ح 2 .

2-2. كان في الأصل المخطوط: حدّثنا أبو زياد سهل بن زياد، عن أبي سعيد آدم الرازيّ؛ والصواب ما أثبتناه في المتن .

عزّوجلّ إلّى : يا محمّد فيما اختصصت بالملاّ الأعلى (1)؟ فقلت : إلّهى لا علم لى .

فقال : يا محمّد هل اتّخذت (2) من الآدميين وزيراً وأخاً وصيّاً من بعدك؟ فقلت : إلّهى ومن اتّخذ؟ تخيّر لى أنت يا إلّهى ، فأوحى اللّهُ إلّى : يا محمّد قد اخترت لك من الآدميين علىّ بن أبى طالب .

فقلت : إلّهى ابن عمّى؟ فأوحى اللّهُ إلّى : يا محمّد، إنّ عليّاً وارثك، و وارث العلم من بعدك، و صاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة، و صاحب حوضك يسقى من ورد عليه من مؤمنى أمّتك، ثمّ أوحى اللّهُ عزّوجلّ إلّى: يا محمّد إنّى قد أقسمت علىّ نفسى قسماً حقّاً لا يشرب من ذلك الحوض مبعوض لك ولأهل بيتك وذريّتك الطيبين الطاهرين .

حقّاً أقول : يا محمّد لأدخلنّ الجنّة جميع أمّتك إلّا من أبى من خلقى ، فقلت : [يا] إلّهى ، هل واحد يأبى من دخول الجنّة؟ فأوحى اللّهُ عزّوجلّ إلّى : بلى، فقلت : وكيف يأبى؟ فأوحى اللّهُ عزّوجلّ إلّى : يا محمّد، إخترتك من خلقى، و اخترت لك وصيّاً من بعدك، و جعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبىّ بعدك، وألّقيت محبّته فى قلبك، و جعلته أباً لولدك، فحقّه بعدك علىّ أمّتك كحقّك عليهم فى حياتك، فمن جحد حقّه فقد جحد حقّك، و من أبى أن يواليه فقد أبى أن يواليك، و من أبى أن يواليك فقد أبى أن يدخل الجنّة .

فخررت للّهُ عزّوجلّ ساجداً شاكراً لما أنعم علىّ، فإذا منادياً ينادى إرفع يا محمّد رأسك، و سلنى أعطك .

ص: 43

1-1. فى المصدر : فيمّ اختصم الملاّ الأعلى؟

2-2. فى المصدر : هلاًّ اتّخذت .

فقلت : إلهي إجمع أمّتي من بعدى على ولاية عليّ بن أبي طالب ليردوا جميعاً عليّ حوضي يوم القيامة .

فأوحى الله عزّوجلّ إليّ : يا محمّد، إنّى قد قضيت فى عبادى قبل أن أخلقهم، وقضائى ماضٍ فيهم، لأهلك به من أشاء وأهدى به من أشاء، وقد آتيتك علمك من بعدك، وجعلته وزيرك و خليفتك من بعدك على أهلك و أمّتك، عزيمةً منى [لأدخل الجنة من أحبّته و] لا أدخل الجنة من أبغضه و عاداه و أنكر ولايته بعدك، فمن أبغضه أبغضك، و من أبغضك [فقد] أبغضنى، و من عاداه فقد عاداك، و من عاداك فقد عادانى، و من أحبّته فقد أحبّك، و من أحبّك فقد أحبّنى .

و قد جعلت له هذه الفضيلة، و أعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهدياً، كلّهم من ذريّتك من البكر البتول، و آخر رجل منهم يصلّى خلفه عيسى بن مريم، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت منهم ظلماً و جوراً، أنجى به من الهلكة، و أهدى به من الضلالة، و أبرء به من العمى، و أشفى به المريض .

فقلت : إلهي و سيّدى، متى يكون ذلك ؟ فأوحى إليّ عزّوجلّ : يكون ذلك إذا رفع العلم و ظهر الجهل (1) ؛ إلى آخر الخبر .

4 / 4_ و فى الأمالى عن ابن المتوكّل، عن محمّد الأسدى، عن النخعى، عن النوفلى، عن أبى سالم، عن أبيه، عن أبى حمزة الثمّالى، عن سعد الخفّاف، عن الأصبغ بن نباته، عن عبد الله بن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : لمّا عرج بى إلى السماء السابعة، و منها إلى سدرة المنتهى، و من السدرة إلى حجب النور نادانى ربّى جلّ جلاله : يا محمّد، أنت عبدى و أنا ربّك، فلى فإخضع، و إيّاى فاعبد،

ص: 44

وَعَلَىٰ فَتَوَكَّلْ، وَبِى فَتَقْ، فَإِنِّى قَدْ رَضِيتُ بِكَ عِبَادًا وَحَبِيبًا وَرَسُولًا وَنَبِيًّا، وَبِأَخِيكَ عَلِيًّا خَلِيفَةً وَبَابًا .

فهو حجتي على عبادى وإمام لخلقى، به يعرف أوليائى من أعدائى، وبه يميز حزب الشيطان من حزبى، وبه يقام دينى و تحفظ حدودى وتنفذ أحكامى، وبالأنمة (1) من ولده أرحم عبادى وإمائى .

وبالقائم منكم أعمار أرضى، بتسيحى و تقديسى و تهليلى و تكبيرى و تحميدى، وبه أظهر الأرض من أعدائى و أورثها أوليائى، وبه أجعل كلمة الذين كفروا بى السفلى و كلمتى العلياء، وبه أحيى عبادى و بلادى بعلمى .

وله أظهر الكنوز والذخائر بمشيئى، وإياه أظهر على الأسرار و الضمائر بإرادتى، وأمدّه بملائكتى لتؤيّدّه على إنفاذ أمرى وإعلان دينى، ذلك وليّى حقًا و مهدىّ عبادى صدقا (2).

ص: 45

1-1. فى المصدر : وبك وبه وبالأنمة .

2-2. الأمالى للصدوق : 731 ح 4 .

5 / 1 _ روى في كتاب إكمال الدّين و كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام قال : حدّثنا أبي و محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنهما قالوا : حدّثنا سعد بن عبدالله ؛ و عبدالله بن جعفر الحميرى جميعا ، عن أبي الحسن صالح بن أبي حمّاد ؛ والحسن بن طريف جميعاً (1)، عن بكر بن صالح .

و حدّثنا أبي ؛ و محمّد بن موسى بن المتوكّل ؛ و محمّد بن عليّ ما جيلويه ؛ و أحمد بن عليّ بن إبراهيم [بن هاشم] (2) ؛ والحسين (3) بن إبراهيم بن ناتان ؛ و أحمد بن زياد [بن جعفر] الهمدانيّ رضى الله عنهم قالوا : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه (4) ، عن بكر بن صالح ، عن عبدالرحمن بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : قال أبي عليه السلام لجابر بن عبدالله الأنصاري : إنّ لى إليك حاجة، فمتى يخفّ عليك أن أخلوبك فأسألك عنها ؟

فقال له جابر : فى أىّ الأوقات شئت، فخلى به أبو جعفر عليه السلام فقال له : يا جابر، أخبرنى عن اللّوح الذى رأيت فى يد أمى فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و ما أخبرتك به أنّه (5) فى ذلك اللّوح مكتوبا .

ص: 46

-
- 1-1. فى العيون : عن أبي الخير صالح بن أبي حمّاد، والحسن بن طريف جميعا .
 - 2-2. ليس فى إكمال الدين .
 - 3-3. فى إكمال الدين : والحسن .
 - 4-4. فى إكمال الدّين هكذا : حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم .
 - 5-5. فى العيون : و ما أخبرتك به أمى انّ .

قال جابر: أشهد بالله أنّي لما دخلت على أمّك فاطمة عليها السلام فيحياء رسول الله صلى الله عليه وآله أهنتها بولادة الحسين عليه السلام فرأيت في يدها لوحاً أخضر ظننت أنه من زمرد، ورأيت فيه كتابة بيضاء شبيهة بنور الشمس (1)، فقلت لها: بأبي أنتِ وأمّي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا اللّوح؟ فقالت: هذا اللّوح أهداه الله عزّ وجلّ إلى رسوله صلى الله عليه وآله فيه إسم أبي وإسم بعلي وإسم إبنّي وأسماء الأوصياء من ولدي، فأعطانيه أبي ليسرّني بذلك .

قال جابر: فأعطتني أمّك فاطمة عليها السلام فقرأته وانتسخته، فقال له أبي عليه السلام: يا جابر، فهل لك أن تعرضه عليّ؟ فقال: نعم، فمشى معي أبي عليه السلام حتّى إنتهى إلى منزل جابر فأخرج إلى أبي عليه السلام صحيفة من رقّ، [فقال له أبي: يا جابر، أنظر أنت في كتابك لأقرأه أنا عليك، فنظر جابر في نسخته فقرأه عليه أبي عليه السلام فوالله ما خالف حرف حرفاً] (2).

قال جابر: فإني أشهد بالله أنّي هكذا رأيته في اللّوح مكتوباً:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمّد نوره [و نبيّه] (3) وسفيره وحجابه و دليله، نزل به الروح الأمين من عند ربّ العالمين، عظم يا محمّد أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، إنّني أنا الله لا إله إلاّ أنا،

ص: 47

-
- 1-1. في العيون: ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس .
 - 2-2. ليس في العيون .
 - 3-3. ليس في المصدر .

قاصم الجبارين، و مذلّ الظالمين، و ديان يوم الدين، إني أنا الله لا إله إلا أنا، فمن رجا غير فضلى أو خاف غير عذابى (1) عدّته عذابا لأعدّته أحدا من العالمين، فيأتى فاعبد و علىّ فتوكّل .

إني لم أبعث نبيا فأكملت أيامه و أنقضت مدّته إلا جعلت له وصيا، و إني فضّ لمتك على الأنبياء و فضّلت وصيّك على الأوصياء، و أكرمتك بشبليك بعده و بسبطيك الحسن والحسين فجعلت حسنا معدن علمى بعد انقضاء مدّة أبيه، و جعلت حسينا خازن و حيا، و أكرمته بالشهادة، و ختمت له بالسعادة، و هو أفضل من استشهد، و أرفع الشهداء درجة [عندى] (2) و جعلت كلمتى التامة معه، و الحجّة البالغة عنده، بعترته أثيب و أعاقب، أولهم علىّ سيّد العابدين، و زين أوليائى الماضين، و ابنه سمى (3) جدّه المحمود، محمّد الباقر لعلمى، و المعدن لحكمتى، سيهلك المرتابون فى جعفر، الرادّ عليه كالرادّ علىّ، حقّ القول منى لأكرم منّ مثوى جعفر، و لأسرّته فى أشياعه و أنصاره و أوليائه (4)، و انتحبت بعده [فتاه] (5) موسى، و أتاحت بعده فتنة عمياء حندس (6)، لأنّ خيط وصيّتى لا ينقطع و حجّتى لا تخفى، و إنّ أوليائى لا يشقون أبدا .

ص: 48

- 1-1. فى إكمال الدين : غير عدلى .
- 2-2. ليس فى إكمال الدين .
- 3-3. فى العيون بدل سمى : شبيهه .
- 4-4. فى إكمال الدين : و لأسرّته فى أوليائه و أشياعه و أنصاره .
- 5-5. من إكمال الدين .
- 6-6. فى بعض نسخ إكمال الدين : و انتحبت بعد موسى فتنة عمياء حندس .

ألا و من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتى ، و من غيّر آية من كتابى فقد افترى علىّ، و ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة عبدى موسى و حبيبى و خيرتى .

[ألا] إنّ المكذّب بالثامن مكذّب بكلّ أوليائى، و علىّ وليّى و ناصرى، و من أضع عليه أعباء النبوة و أمنحه (1) بالإضطلاع، يقتله عفريت مستكبر، يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح ذوالقرنين إلى جنب شرّ خلقى .

حقّ القول منى لأقرنّ عينه بمحمد ابنه و خليفته من بعده، فهو وارث علمى، و معدن حكمتى، و موضع سرّى و حجّتى على خلقى، جعلت الجنة مثواه، و شقّعتة فى سبعين من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النار، و أختم بالسعادة لابنه علىّ وليّى و ناصرى، والشاهد فى خلقى، و أمينى على و حيبى، أخرج منه الداعى إلى سبيلى و الخازن لعلمى الحسن .

ثمّ أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسى و بهاء عيسى و صبر أيوب، سيذلّ أوليائى فى زمانه و تنهادى رؤوسهم كما تنهادى رؤوس الترك و الديلم، فيقتلون و يحرقون و يكونون خانقين مرعوبين و جلين، تصبغ الأرض من دمائهم، و يفسد الويل والرنين فى نساءهم، أولئك أوليائى حقّا، بهم أذفع كلّ فتنة عمياء حنّس، و بهم أكشف الزلازل، و أرفع عنهم الآصار والأغلال، أولئك عليهم صلوات من ربّهم و رحمة، و أولئك هم المهتدون .

ص: 49

1-1 . فى إكمال الدّين هكذا : و أمتحنه .

قال عبدالرحمن بن سالم : قال أبو بصير : لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك، فَصْنُهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ (1).

بيان بعض ما في الخبر من اللغة :

قوله : « صحيفة من رُق » بفتح، جلد الغزال الرقيق الذي يكتب فيه (2).

قوله : « وانبحت بعده فتنة » لعلّه من النَّبُح وهو صوت الكلب، وهو بعيد، والأولى ما في الإكمال (3) كما أشرنا إليه في الحاشية (4)، و لعلّ التغيير من نساخ الأصول لسرعة إلتباس « وانتجت بعده فتية » إذا كتب فتاه بالياء .

قوله : « عمياء حنّس » ، لعلّ لفظة في ساقطة قبله، أى فى عمياء حنّس، أو يكون هذا : انتجت موسى بعد فئة عمياء، أى جماعة كذا و كذا . و الحنّس بالكسر : الليل الشديد الظلمة .

قوله : « أعباء النبوة »، الأعباء جمع عباء بالكسر، وهو الحمل الثقيل .

قوله : « و امتحنه بالإضطلاع »، الإضطلاع من الضلعة، وهى القوّة، واضطلع لهذا الأمر : أى قدر عليه كأنه قويت عليه ضلوعه بحمله، و منه مضطلع بالإمامة .

قوله : « و يفشو الويل والرّنين »، أى يشمل نساؤهم من غشيتهم الرحمة أو يلحقهنّ و يدركهنّ .

قوله : « و أرفع الآصار » جمع الإصر، وهو الضيق و الحبس .

ص: 50

1-1. كمال الدّين : 308 ح 1 ؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام : 41 / 1 ح 2 .

2-2. قال فى مصباح المنير (1 / 235) : والرُقُّ بالفتح الجلد يكتب فيه، والكسر لغة قليلة فيه .

3-3. فيه هكذا : واتيحت بعده فتنة .

4-4. لم نقف عليها .

2 / 6_ وفيهما أيضا حدّثنا أبو محمّد الحسن بن حمزة العلويّ رضی الله عنه قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن الحسين بن دُرُست السَروِيّ، عن جعفر بن محمّد بن مالك قال : حدّثنا محمّد بن عمران الكوفيّ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران ؛ وصفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال : يا إسحاق، ألا أبشّرك ؟ قلت : بلى جعلني الله فداك يا ابن رسول الله، فقال : وجدنا صحيفة ياملأ رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ أمير المؤمنين عليه السلام فيها : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم

وذكر حديث اللّوح كما ذكرته في هذا الباب مثله سواء إلا أنّه قال [في حديثه] (1) في آخره : ثمّ قال الصادق عليه السلام : يا إسحاق هذا دين الملائكة والرُّسل، فضنّه عن غير أهله يصنّك الله و يصلح بالك، ثمّ قال عليه السلام : من دان بهذا أمن من عقاب الله عزّوجلّ (2).

3 / 7_ وفيهما أيضا حدّثنا أبو العباس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ رضی الله عنه قال : حدّثنا الحسن بن إسماعيل قال : حدّثنا سعيد بن محمّد القطنان قال : حدّثنا عبد الله بن محمّد الرويانيّ أبو تراب (3)، عن عبدالعظيم بن عبد الله الحسنی رضی الله عنه ، عن [جدّه] (4) على بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : حدّثني عبد الله بن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن أبيه،

ص: 51

1-1. من العيون .

2-2. كمال الدّين : 312 ح 4 ؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام : 45 / 1 ح 3 .

3-3. والصحيح هو عبيد الله بن موسى الرويانيّ الحارثيّ أبو تراب ، كما في رجال النجاشي وقد ذكره في طريقه إلى عبدالعظيم الحسنی :

247 _ الرقم 653 .

4-4. ليس في المصدر .

عن جدّه عليهم السلام أنّ محمّد بن عليّ باقر العلم جمع ولده و فيهم عمّهم زيد عن عليّ، ثمّ أخرج إليهم كتابا بخط عليّ عليه السلام و إملاء رسول الله صلى الله عليه و آله مكتوب فيه : هذا كتاب من الله العزيز الحكيم، [و ذكر] (1) حديث اللوح إلى الموضع الذي يقول فيه: و أولئك هم المهتدون .

ثمّ قال في آخره : قال عبدالعظيم : العجب كلّ العجب لمحمّد بن جعفر و خروجه إذا سمع أباه عليه السلام (2) يقول هكذا و يحكيه، ثمّ قال : هذا سرّ الله و دينه و دين ملائكته، فضنه إلاّ عن أهله و أوليائه (3).

أقول : و محمّد بن جعفر الذي يتعجب منه عبدالعظيم رضى الله عنه هو محمّد بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام ، الملقّب بدباجة، الذي خرج على المأمون، لأنّه يرى رأى الزيدية في الخروج بالسيف و كان شجاعا، فخرج لقتاله عيسى الجلودى ففرّق جمعه و أخذه و أنفذه إلى المأمون، فلما وصل إليه أكرمه و أدنى مجلسه (4).

و عبدالعظيم هو عبدالعظيم بن عبدالله عن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ عليهما السلام الذي ذكره الشيخ رحمه الله في أصحاب الجواد والهادى عليهما السلام (5). و وجه التعجب أنّه كيف خرج و قد صرّح أبوه بأنّ الإمامة لموسى بن جعفر عليهما السلام لا لمن خرج بالسيف، مع أنّه كان من عبادته ما كان !

ص: 52

-
- 1-1 . من بعض نسخ إكمال الدين .
 - 2-2 . في العيون : و قد سمع أباه عليه السلام .
 - 3-3 . كمال الدين : 312 ح 3 ؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام : 1 / 45 ح 4 .
 - 4-4 . الإرشاد : 2 / 211 ؛ و معجم رجال الحديث : 16 / 172 _ الرقم 10410 .
 - 5-5 . رجال الطوسي : 387 _ الرقم 5706 ؛ والفهرست : 192 _ الرقم 6 .

8 / 4_ وفيهما أيضا حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ رضى الله عنه قال: حدّثنا الحسن بن إسماعيل قال: حدّثنا أبو عمرو سعيد بن محمّد بن نصر القطّان قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله السلميّ (1) قال: حدّثنا محمّد بن عبد الرحيم (2) قال: حدّثنا محمّد بن سعيد بن محمّد قال: حدّثنا العباس بن أبي عمرو، عن صدقة بن أبي موسى، عن أبي نصّرة قال: لما احتضر أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام عند الوفاة، دعا بابنه الصادق عليه السلام فعهد (3) إليه عهدا، فقال له أخوه زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام: لو أمسكت (4) فيّ تمثال الحسن والحسين عليهما السلام لرجوت أن لا تكون أتيت منكرا، فقال [له] : يا أبا الحسن إنّ الأمانات ليست بالتمثال، ولا العهود بالرسوم، وإنّما هي أمور سابقة عن حجج الله تبارك وتعالى .

ثمّ دعا بجابر بن عبد الله فقال له: يا جابر حدّثنا بما عاينت في الصحيفة، فقال له جابر: نعم يا أبا جعفر؛ دخلت على مولاتي فاطمة عليها السلام [بنت رسول الله صلى الله عليه وآله] لأهنّئها بمولد (5) الحسين عليه السلام، فإذا بيدها صحيفة من درّة بيضاء (6)، فقلت [لها] : يا سيّدة النسوان (7) ما هذه الصحيفة التي أراها معك؟ قالت: فيها أسماء الأئمّة من ولدي، فقلت لها: ناوليني لأنظر فيها، قالت: يا جابر لو لا التّهيّ لكنت أفعل، لكنّه

ص: 53

-
- 1-1. في إكمال الدّين: عبد الله بن محمّد السلميّ، وفي العيون: عبيد الله بن محمّد السلميّ .
 - 2-2. في إكمال الدّين: عبد الرحمن .
 - 3-3. في العيون: ليعهد .
 - 4-4. في العيون: لو امتثلت .
 - 5-5. في إكمال الدين: بمولود .
 - 6-6. في العيون: فإذا بيدها صحيفة بيضاء من درّة؛ وفي إكمال الدين: فإذا هي بصحيفة بيدها من درّة بيضاء .
 - 7-7. في العيون: النساء .

[قد] نهى أن يمسه إلا نبي أو وصي نبي أو أهل بيت نبي، ولكنه مأذون لك أن تنظر إلى باطنها من ظاهرها .

قال جابر : فقرأت فإذا فيها : أبو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى، أمه آمنة بنت وهب ؛ أبو الحسن علي بن أبي طالب المرتضى، أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ؛ أبو محمد الحسن بن علي البر، أبو عبد الله الحسين عن علي التقي، أمهما فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ؛ أبو محمد علي بن الحسين العدل، أمه شهر بانويه بنت يزدجرد بن شاهنشاه ؛ أبو جعفر محمد بن علي الباقر، أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب ؛ أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق، أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ؛ أبو إبراهيم موسى بن جعفر الثقة، أمه جارية إسمها حميدة (1) ؛ أبو الحسن علي بن موسى الرضا، أمه جارية إسمها نجمة ؛ أبو جعفر محمد بن علي الزكي، أمه جارية إسمها خيزران ؛ أبو الحسن علي بن محمد الأمين، أمه جارية إسمها سوسن ؛ أبو محمد الحسن بن علي الرفيق، أمه جارية إسمها سمانة و تكتي بأم الحسن ؛ أبو القاسم محمد بن الحسن، هو حجة الله [على خلقه] القائم، أمه جارية إسمها نرجس، صلوات الله عليهم أجمعين (2).

9 / 5_ وفي إكمال الدين : حدّثنا أبو الحسن أحمد بن ثابت الدواليبي بمدينة السلام، قال : حدّثنا محمد بن الفضل النحوي، قال: حدّثنا محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي، قال : حدّثنا علي بن عاصم، عن محمد بن علي بن موسى، عن أبيه علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال : دخلت على

ص: 54

1-1. في العيون : حميدة المصفاة .

2-2. كمال الدين : 305 ح 1 ؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام : 40 / 1 ح 1 .

رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أبي بن كعب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : مرحبا بك يا أبا عبد الله يا زين السماوات والأرض ، فقال له أبي : وكيف يكون يا رسول الله زين السماوات والأرض أحد غيرك ؟ فقال له : يا أبي و الذي بعثني بالحق نبيا إن الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض .

و الخبر طويل يذكر فيه الأئمة الإثني عشر، وفي آخره : قال أبي : يا رسول الله كيف حال هؤلاء الأئمة عن الله عز وجل ؟ قال : إن الله تبارك وتعالى أنزل علي إثني عشر خاتما وإثني عشرة صحيفة، إسم كل إمام علي خاتمه و صفته في صحيفته، صلى الله عليهم أجمعين (1).

فصل: فيما أخبر بإمامته الأنبياء السابقون

10 / 1 _ روى في إكمال الدين والعيون : حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضی الله عنهما قالا : حدثنا سعد بن عبد الله، و عبد الله بن جعفر الحميري ، و محمد بن يحيى العطار ، و أحمد بن إدريس جميعا قالوا : حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال : حدثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفری، عن أبي جعفر الثاني محمد بن عليّ عليهما السلام قال : أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم و معه الحسن بن عليّ و سلمان الفارسيّ رضی الله عنه و أمير المؤمنين عليه السلام متكىء على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام فجلس إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلم علي أمير المؤمنين عليه السلام، فردّ عليه السلام، فجلس ثم قال : يا أمير المؤمنين أسألك عن

ص: 55

ثلاث مسائل إن أخبرتني بهنّ علمت أنّ القوم ركبوا من أمرك ما أفضى عليهم أنّهم ليسوا بمؤمنين في دنياهم ولا في آخرتهم، وإن تكن الأخرى علمت أنّك وهم شرع سواء .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سلني عمّا بدا لك ؟ فقال: أخبرني عن الرجل إذا نام .

إلى أن قال : فقال الرجل : أشهد أن لا إله إلا الله، و لم أزل أشهد بها، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، و لم أزل أشهد بذلك (1)، وأشهد أنّك وصيّيه و القائم بحجّته [بعده] _ وأشار بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام _ و لم أزل أشهد بها، وأشهد أنّ إبنك هو القائم بحجّتك بعدك (2) _ وأشار إلى الحسن عليه السلام _ و أشهد أنّ الحسين بن عليّ وصيّ أبيك و القائم بحجّته بعدك (3)، وأشهد على عليّ بن الحسين أنّه القائم بأمر الحسين بعده، وأشهد على محمّد بن عليّ أنّه القائم بأمر عليّ بن الحسين .

و أشهد على جعفر بن محمّد أنّه القائم بأمر محمّد بن عليّ، و أشهد على موسى بن جعفر أنّه القائم بأمر جعفر بن محمّد، و أشهد على عليّ بن موسى أنّه القائم بأمر موسى بن جعفر، و أشهد على محمّد عن عليّ أنّه القائم بأمر عليّ بن موسى، و أشهد على عليّ بن محمّد أنّه القائم بأمر محمّد بن عليّ، و أشهد على الحسن بن عليّ أنّه القائم بأمر عليّ بن محمّد، و أشهد على رجل من ولد الحسن بن عليّ لا يكتني و لا يسمّى حتّى يظهر [في الأرض] (4) أمره، فيملاً الأرض (5) عدلاً

ص: 56

-
- 1-1. في اكمال الدين : أشهد بها .
 - 2-2. في العيون والاكمال : و أشهد أنّك وصيّيه و القائم بحجّته .
 - 3-3. في بعض نسخ المصدر هكذا : أشهد أنّ الحسين بن عليّ وصيّ أخيه بنصّ أبيه و القائم بحجّته بعدك .
 - 4-4. من العيون .
 - 5-5. في العيون : فيملاًها .

وقسطا كما ملئت جورا، [أنه القائم بأمر الحسن بن عليّ (1)]، و السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام فمضى .

[فقال الحاضرون : ألا أنفدت خلفه] (2)، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد ؟ فخرج الحسن عليه السلام في أثره قال : فما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته فقال : يا أبا محمد أتعرفه ؟ فقلت : الله ورسوله و أمير المؤمنين أعلم ، فقال : هو الخضر عليه السلام (3).

ص: 57

1-1 . من العيون .

2-2 . ليس في العيون والإكمال .

3-3 . كمال الدين : 313 ح 1 ؛ و عيون أخبار الرضا عليه السلام : 67 / 2 ح 35 .

إشارة

عليه وعلى آبائه الطاهرين

وفيه فصول :

الفصل الأول: ما في سورة البقرة

وفيه ثلاث آيات

الآية الأولى :

« الْآمَأَ * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ » (1).

11 / 1 _ روى فى إكمال الدين، فى باب ما روى عن الصادق عليه السلام من النصّ على القائم وغيبته، قال : حدّثنا علىّ بن أحمد بن محمّد الدقاق رضى الله عنه قال : حدّثنا أحمد بن أبى عبدالله الكوفى، قال : حدّثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن علىّ بن أبى حمزة، عن يحيى بن أبى القاسم قال : سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « الْآمَأَ * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى »

ص: 58

لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ »، فقال : المتّقون شيعة عليّ عليه السلام ، و الغيب فهو الحجة الغائب ، و شاهد ذلك قول الله عزّوجلّ : « وَ يَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ » (1).

12 / 2_ وفيه أيضا : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطار قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن غير واحد من أصحابنا ، عن داود بن كثير الرقي ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ » قال : من آمن (2) بقيام القائم أنه حقّ (3).

الآية الثانية :

« وَ لِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّبُهَا فَاسْتَخَيَّرُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ - جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ - عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » (4).

13 / 3_ روى في الكافي عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام (5) في قول الله عزّوجلّ : « فَاسْتَخَيَّرُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ - جَمِيعًا » يعني أصحاب القائم الثلاثة و البضعة عشر رجلاً ، قال : هم والله الأمة

ص: 59

1-1. كمال الدين : 340 ح 20 ؛ و الآية في سورة يونس : 20 .

2-2. في المصدر : من أقرّ .

3-3. كمال الدين : 340 ح 19 .

4-4. البقرة : 148 .

5-5. في المصدر : عن أبي جعفر عليه السلام .

المعدودة، قال : يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف (1).

14 / 4_ وفي تفسير علي بن إبراهيم قال : حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد الكابلي، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : والله لكأني أنظر إلى القائم عليه السلام وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه، ثم يقول : يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى بالله، أيها الناس و من يحاجني في آدم، أيها الناس من يحاجني في نوح فأنا أولى بنوح، أيها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم .

أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى بموسى، أيها الناس من يحاجني في عيسى فأنا أولى بعيسى، أيها الناس من يحاجني في رسول الله فأنا أولى برسول الله صلى الله عليه وآله (2)، أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله، ثم ينتهي إلى المقام فيصلي ركعتين وينشد الله حقه .

ثم قال أبو جعفر عليه السلام : هو والله المضطر في كتاب الله في قوله : « أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ » (3)، فيكون أول من يبايعه جبرئيل، ثم الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلاً، فمن كان ابتلى بالمسير وإفاه، و من لم يتل بالمسير فقد عن فراشه، و هو قول أمير المؤمنين عليه السلام : هم المفقودون عن فرشهم، و ذلك قول الله عز وجل : « فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا »، قال : الخيرات الولاية (4).

ص: 60

1-1. الكافي : 313 / 8 ح 487 .

2-2. في المصدر : من يحاجني في محمد فأنا أولى بمحمد صلى الله عليه وآله .

3-3. النمل : 62 .

4-4. تفسير القمي : 205 / 2 .

قوله : « فمن كان إبتلى بالمسير » إلى آخره، لعل المراد أنّ من كان في المسير وافى مكة في ذلك الوقت، و من لم يكن في المسير بل هو في فراشه في ذلك الوقت فقد من فراشه، و هو قول أمير المؤمنين عليه السلام : هم المفقودون عن فرشهم .

15 / 5_ وفي إكمال الدين : حدّثنا محمّد بن أحمد الشيبانيّ رضی الله عنه (1) قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ ، عن سهل بن زياد الأدميّ ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنی قال : قلت لمحمّد عن عليّ بن موسى عليهم السلام : إنّي لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمّد الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً .

فقال عليه السلام : يا أبا القاسم ما منّا إلاّ و هو قائم بأمر الله عزّوجلّ ، و هاد إلى دين الله، ولكنّ القائم الذي يطهر الله عزّوجلّ به الأرض من أهل الكفر و الجحود، و يملأها عدلاً و قسطاً، هو الذي تخفى على الناس ولادته، و يغيب عنهم شخصه، و يحرم عليهم تسميته .

و هو سمّي رسول الله صلى الله عليه و آله و كنيه، و هو الذي تطوى له الأرض، و يذلّ له كلّ صعب، و يجتمع إليه من أصحابه عدّة أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً من أقاصى الأرض، و ذلك قول الله عزّوجلّ : « أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

فإذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره، فإذا كمل له العقد و هو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عزّوجلّ، فلا يزال يقتل أعداء الله حتّى يرضى الله عزّوجلّ .

ص: 61

1-1. في بعض نسخ المصدر : محمّد بن أحمد السناني، و كلاهما واحد ظاهراً .

قال عبدالعظيم : فقلت له : يا سيدي كيف يعلم أنّ الله عزّوجلّ قد رضى ؟ قال : يلقي في قلبه الرحمة، فإذا دخل المدينة يخرج اللات و العزى فأحرقهما (1).

6 / 16 _ وفي إكمال الدين أيضا في باب النهي عن تسمية القائم عليه السلام (2) : حدّثنا محمّد بن أحمد (3) بن يحيى العطار رضى الله عنه قال : حدّثنا أبي، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي خالد القمّاط، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر فيصبحون بمكّة، وهو قول الله عزّوجلّ : « أَيَنْ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا » وهم أصحاب القائم عليه السلام (4).

ورواه أيضا في آخر الكتاب، في نوادره (5).

7 / 17 _ وفي كتاب غيبة النعمانيّ، وهو للشيخ الفاضل الزكيّ محمّد بن إبراهيم النعمانيّ تلميذ الكليني رحمه الله ، و الكتاب عندي بحمد الله موجود، قال : وأخبرنا محمّد بن يعقوب الكليني أبو جعفر قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، قال : حدّثني محمّد بن يحيى (6) قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، قال : و حدّثني عليّ بن محمّد وغيره، عن سهل بن زياد جميعا، عن الحسن بن محبوب قال (7) : و حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله الموصلي، عن أبي عليّ أحمد بن

ص: 62

1-1 . كمال الدين : 377 ح 2 .

2-2 . لم نجده في الباب المذكور، بل هو موجود في باب : ما روى في علامات خروج القائم عليه السلام .

3-3 . في المصدر : أحمد بن محمّد .

4-4 . كمال الدين : 654 ح 21 .

5-5 . كمال الدين : 672 ح 24 ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، بتفاوت كثير .

6-6 . في المصدر : يحيى بن عمران .

7-7 . القائل هو المصنّف .

محمد بن أبي ناشر (1)، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبيالمقدام، عن جابر بن يزيد الجعفي قال : قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام : يا جابر الزم الأرض ولا تحرك يدا ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها : أولها إختلاف بني العباس، ولا أراك تدرك ذلك ولكن حدث به من بعدى عتي .

إلى أن قال : والقائم يومئذ بمكة، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به، فينادى : يا أيها الناس إنا نستنصر الله، فمن أجابنا من الناس ؟ فإننا أهل بيت نبيكم محمد، ونحن أولى الناس بالله وبمحمد صلى الله عليه وآله .

إلى أن قال : فأنشد الله من سمع كلامي اليوم لما بلغ الشاهد (2) الغائب، وأسألكم بحق الله، وحق رسوله صلى الله عليه وآله وبحقي، فإن لي عليكم حق القربى من رسول الله إلا أعنتمونا (3) و منعتمونا ممن يظلمنا، فقد أخفنا وظلمنا، وطردنا من ديارنا أبنائنا، وبغى علينا، ودفعنا عن حقنا، فأوثر أهل الباطل علينا (4)، فالله الله فينا، لا تخذلونا، وانصرونا ينصركم الله تعالى .

قال : فيجمع الله له أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، ويجمعهم الله له على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف ، وهي يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه : « أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ »، فيبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله قد توارثته الأبناء عن الآباء، والقائم

ص: 63

-
- 1-1. في المصدر : ياسر .
 - 2-2. في المصدر : أبلغ الشاهد منكم .
 - 3-3. في المصدر : لما أعنتمونا .
 - 4-4. في المصدر : وافترى أهل الباطل علينا .

يا جابر رجلٌ من ولد الحسين يصلح الله له أمره في ليلة [واحدة] (1)، فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر فلا يشكلنَّ عليهم ولادته من رسول الله صلى الله عليه وآله، ووراثته العلماء عالماً بعد عالم، فإن أشكل هذا كله عليهم، فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه وإسم أبيه وأمه (2).

بيان ما في هذا الخبر :

قوله : « فأوثر أهل الباطل علينا »، أى طلبوا الثار أو نبوا علينا .

قوله : « قزعا كقزع الخريف »، قال فى مجمع البحرين : فى حديث علىّ عليه السلام : فىجتمعون إليه كما يجمع قزع الخريف، و مثله فى أصحاب القائم عليه السلام يجمعون إليه كما يجمع قزع الخريف، أى قطع السحاب المتفرقة . قيل : وإنما خصّ الخريف لأنه أول الشتاء و السحاب فيه يكون متفرقاً غير مترام و لا مطبق، ثم يجمع بعضه إلى بعض بعد ذلك (3).

قوله : « فما أشكل »، أى إن أشكل ذلك الذى تقدّم على الناس ، فلا يشكل ولادته من رسول الله صلى الله عليه وآله ، إلى آخره .

18 / 8 _ وفيه، أى فى كتاب غيبة النعمانيّ، فى باب ما نزل فيه من القرآن : قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدّثنا أحمد بن يوسف، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علىّ، عن أبيه ؛ و وهيب، عن أبي بصير، عن

ص: 64

1-1. ليس فى المصدر .

2-2. الغيبة للنعمانى : 279 ح 67 .

3-3. مجمع البحرين : 3 / 501 .

أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى : « فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا » قال : نزلت فى القائم وأصحابه، يجتمعون على غير ميعاد (1).

19 / 9_ وفيه أيضا، فى باب ما جاء فى ذكر راية رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه لا ينشرها بعد يوم الجمل إلا القائم عليه السلام : أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال : حدثنا على بن الحسين التيملى، قال : حدثنا الحسن و محمد إنا على بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن رجل، عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا أذن الإمام دعاء الله باسمه العبرانى فانتجب له صحابته (2) الثلاثمائة وثلاثة عشر قرع كقرع الخريف، وهم أصحاب الولاية، منهم من يفقد من فراشه ليلاً فيصبح بمكة، ومنهم من يرى يسير فى السحاب نهاراً يُعرف باسمه وإسم أبيه و حليته (3) ونسبه .

قلت : جعلت فداك أيهم أعظم إيماناً ؟ قال : الذى يسير فى السحاب نهاراً، وهم المفقودون، وفيهم نزلت هذه الآية: « أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا » (4).

20 / 10_ وفيه أيضا : عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا محمد بن جعفر القرشى، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن ضريس، عن أبى خالد الكابلى، عن على بن الحسين أو عن محمد بن على عليهما السلام أنه قال : الفقهاء قوم يفقدون من فرسهم فيصبحون بمكة، وهو قول الله عز وجل : « أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا »، وهم أصحاب القائم (5).

ص: 65

1-1. الغيبة للنعمانى : 241 ح 37 .

2-2. فى المصدر : فاتحت له، وفى بعض نسخه : انتجب له أصحابه .

3-3. فى بعض نسخ المصدر : و حسبه .

4-4. الغيبة للنعمانى : 312 ح 3 .

5-5. الغيبة للنعمانى : 313 ح 4 .

11 / 21 _ وفي إكمال الدين، في أواخر الكتاب في النوادر: حدّثنا عمّي محمّد بن أبيالقاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفصّل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لقد نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام قوله عزّ وجلّ: « أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا »، إنهم ليفتقدون عن فرشهم ليلاً فيصبحون بمكّة، وبعضهم يسير في السحاب يُعرّف باسمه وإسم أبيه و حليته ونسبه .

قال: فقلت: جعلت فداك، أيّهم أعظم إيماناً؟ قال: الذي يسير في السحاب نهراً (1).

12 / 22 _ وفي كتاب مجمع البيان بعد ذكر هذه الآية: وروى في أخبار أهل البيت عليهم السلام أنّ المراد به أصحاب المهديّ عليه السلام في آخر الزمان، قال الرضا عليه السلام: وذلك والله أن لو قام قائمنا يجمع الله إليه جميع شيعتنا من جميع البلدان (2).

13 / 23 _ وفي كتاب الإحتجاج، عن عبد العظيم الحسنيّ رضی الله عنه قال: قلت لمحمّد عن عليّ بن موسى عليهم السلام: يا مولاي إنّي لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمّد الذي يملأ الأرض (3) قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

فقال عليه السلام: ما منّا إلا قائم بأمر الله و هاد إلى دين الله، ولكن القائم عليه السلام الذي يطهر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود، يملأها قسطاً وعدلاً، هو الذي يخفي على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سمّي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته، وهو الذي تطوى له الأرض، ويذلّ له كلّ صعب، ويجتمع

ص: 66

1-1. كمال الدين: 672 ح 24 .

2-2. مجمع البيان: 1 / 429 .

3-3. في المصدر: يملك الأرض .

إليه من أصحابه عدّة أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً من أقاصى الأرض، وذلك قول الله تعالى : « أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ »، فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر الله له أمره، فإذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله تعالى، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عزّ وجلّ .

قال عبدالعظيم : فقلت له : يا سيّدى فكيف يعلم أنّ الله قد رضى ؟ قال : يلتقى فى قلبه الرحمة، فإذا دخل المدينة أخرج اللاتّ والعزّى فأحرقهما (1).

24 / 14 _ وفى غاية المرام نقلاً عن أبى جعفر محمّد بن جرير الطبرىّ فى مسند فاطمة عليها السلام قال : حدّثنى أبو الحسين محمّد بن هارون قال : حدّثنا أبو هارون موسى بن أحمد رضى الله عنه ، قال : حدّثنا أبو على الحسن بن محمّد النهاوندىّ قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن إبراهيم بن عبيد الله القمىّ القطن المعروف بابن الخزاز، قال : حدّثنا محمّد بن زياد، عن أبى عبد الله الخراسانىّ، قال : حدّثنا أبو الحسين عبد الله بن الحسن الزهرى، قال : حدّثنا أبو حسان سعيد بن جناح، عن مسعدة بن صدقة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك، هل كان أمير المؤمنين عليه السلام يعلم أصحاب القائم عليه السلام كما كان يعلم عدّتهم ؟

قال أبو عبد الله عليه السلام : حدّثنى أبى عليه السلام قال : والله لقد كان يعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم [رجالاً فرجلاً] (2)، و حالئهم و مواضع منازلهم ومراتبهم، وكلّما عرفه أمير المؤمنين عليه السلام فقد عرفه الحسن عليه السلام ، وكلّما عرفه

ص: 67

1-1. الإحتجاج للطبرسى : 249/2 .

2-2. من دلائل الإمامة، وفى بعض نسخ المصدر : وقبائلهم و حلاهم . حلاهم : صفتهم و خلقتهم و صورتهم .

الحسن عليه السلام فقد عرفه الحسين عليه السلام ، و كلّمَا عرفه الحسين عليه السلام فقد علمه (1) عليّ بن الحسين عليهما السلام ، و كلّمَا علمه عليّ بن الحسين عليهما السلام فقد علمه محمّد بن عليّ عليهما السلام ، و كلّمَا علمه محمّد بن عليّ عليهما السلام فقد علمه و عرفه صاحبكم ؛ يعنى نفسه عليه السلام .

قال أبو بصير : قلت : مكتوب ؟ قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : مكتوب فى كتاب محفوظ فى القلب، مثبت فى الذكر لا ينسى .

قال : قلت : جعلت فداك، أخبرنى بعددهم و بلدانهم و مواضعهم، [فذاك يقتضى من أسمائهم (2)] ؟ قال : فقال عليه السلام : إذا كان يوم الجمعة بعد الصلاة فأتنى . قال : فلما كان يوم الجمعة أتيتّه، فقال : يا أبا بصير أتيتنا لما سألتنا عنه ؟ قلت : نعم جعلت فداك، قال : إنك لا تحفظ فأين صاحبك الذى يكتب لك ؟ قلت : أظنّ شَغَلَ شَغْلُهُ (3) و كرهت أن أتأخّر عن وقت حاجتى .

فقال لرجل فى مجلسه : أكتب له : هذا ما أملاه رسول الله صلى الله عليه و آله على أمير المؤمنين عليه السلام و أودعه إيّاه من تسمية أصحاب المهديّ عليه السلام و عدد من يوافيه من المفقودين عن فُرُشِهِم و قبائلهم، السائرين فى ليّلمهم و نهارهم إلى مكّة، و ذلك عند استماع الصوت فى السنة التى يظهر فيها أمر الله عزّوجلّ، و هم النجباء والقضاة والحكّام على الناس .

ثمّ عدّ عددهم مفصّلاً، و بلادهم، و بعضا من أحوالهم إلى أن قال : و ذلك تأويل

ص: 68

1-1. فى دلائل الإمامة : فقد عرفه .

2-2. من دلائل الإمامة .

3-3. فى دلائل الإمامة : شَغَلَهُ شاغل .

هذه الآية : « فَاسْتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ - جَمِيعًا » (1).

الخبر طويل، وسيأتي إن شاء الله في محلّه حيث يعدّ أصحابه عليه السلام .

15 / 25 _ وفي تفسير العيّاشيّ، على ما نقل عنه في غاية المرام، بإسناده عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام يقول : ألزم الأرض، لا تحرّك يديك ولا رجلك أبدا حتّى ترى علامات أذكرها لك في سنة، و ترى مناديا ينادى بدمشق، وخسف بقرية من قرأها، و تسقط طائفة من مسجدّها، فإذا الترك جاوزها فأقبلت الترك حتّى نزلت الرملة (2).

إلى أن قال : ونحن والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فهم خمسون امرأة، يجتمعون بمكة على غير ميعاد، فزعا كقزع الخريف، يتبع بعضهم بعضا، وهي الآية التي قال الله : « أَيْنَ مَا تَكُونُوا » الآية ؛ إلى آخر الخبر (3).

16 / 26 _ وفيه أيضا : عنه، بإسناده، عن أبي سميئة، عن مولى لأبي الحسن قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله : « أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ - جَمِيعًا » ، قال : وذلك والله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان (4).

وفي كتاب الإختصاص للشيخ المفيد رحمه الله على ما نقل عنه في غاية المرام (5) خبر قريب من ذلك (6).

ص: 69

1-1. دلائل الإمامة : 554 ح 130 ؛ والمحجة للبحراني : 28 .

2-2. في المصدر هكذا : فإذا رأيت الترك جازوها فأقبلت الترك حتّى نزلت الجزيرة .

3-3. غاية المرام : 271 / 3 ؛ وتفسير العيّاشيّ : 1 / 65 ح 117 ؛ والإختصاص : 255 .

4-4. تفسير العيّاشيّ : 1 / 66 ح 117 ؛ بحار الأنوار : 291 / 52 ح 37 عن العيّاشيّ .

5-5. لم نقف عليه .

6-6. الإختصاص : 257 .

قوله تعالى فيها : « وَ لَنْبَلُوَنَّكُمْ بِشَىءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ » (1).

27 / 17 _ فى كتاب إكمال الدين، فى باب علامات خروج القائم عليه السلام ، حدّثنا أبى رضى الله عنه قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن أبى أيوب الخزاز، و العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبى عبد الله عليه السلام يقول : إنّ قدام القائم عليه السلام علامات تكون من الله عزّوجلّ للمؤمنين ، قلت : و ما هى جعلنى الله فداك ؟ قال : ذلك قوله عزّوجلّ : « وَ لَنْبَلُوَنَّكُمْ _ يعنى المؤمنين قبل خروج القائم عليه السلام _ بِشَىءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ ».

قال : يبلوهم بشىء من الخوف من ملوك بنى فلان فى آخر سلطانهم، و الجوع بغلاء أسعارهم، و نقص من الأموال، قال : فساد التجارات (2) و قلة الفضل، و نقص من الأنفس قال : موت ذريع، و نقص من الثمرات قال : قلة ريع ما يُزرع، و بشر الصابرين، عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام .

ثمّ قال لى : يا محمّد هذا تأويله إنّ الله تعالى يقول : « وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ » (3).

ص: 70

1- 1. البقرة: 155 .

2- 2. فى المصدر : كساد التجارات .

3- 3. كمال الدين : 649 ح 3 ؛ آل عمران : 7 .

18 / 28 _ وفي كتاب الغيبة النعمانية : محمد بن همام، قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، قال : حدّثنا الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام أنّه قال : إنّ قدام قيام القائم علامات : بلوى من الله تعالى لعباده المؤمنين، قلت : وما هي ؟ قال : ذلك قول الله عزّوجلّ : « وَ لَنْبَلُوْكُمْ بِشْيٍ ءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّـمَرَاتِ وَ مَرَاتٍ وَ بَشْرٍ الصَّابِرِينَ » .

قال : « لنبلوكمم » يعنى المؤمنين ، « بشيء من خوف » ملك بنى فلان فى آخر سلطانهم ، « و الجوع » بغلاء أسعارهم ، « و نقص من الأموال » فساد التجارات و قلة الفضل فيها ، « و الأنفس » موت ذريع (1) ، « و الثمرات » قلة ريع ما يزرع و قلة بركة الثمرات ، « و بشر الصابرين » عند ذلك بخروج القائم عليه السلام .

ثمّ قال لى : يا محمد هذا تأويله، انّ الله عزّوجلّ يقول : « وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ » (2).

19 / 29 _ وفيه أيضا : حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال : حدّثنى أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفيّ من كتابه، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا بدّ أن يكون قدام القائم عليه السلام سنة يجوع فيها الناس و يصيبهم خوف شديد من القتل، و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات، فإنّ ذلك فى كتاب الله عزّوجلّ لبيّن، ثمّ تلا هذه الآية : « وَ لَنْبَلُوْكُمْ بِشْيٍ ءٍ مِّنَ الْخَوْفِ

ص: 71

1-1. الذريع : فاش أو سريع .

2-2. الغيبة للنعمانى : 250 ح 5 ؛ والآية فى سورة آل عمران : 7 .

وَالْجُوعِ وَنَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ» (1).

30 / 20 _ وفيه أيضا : عليّ بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى العلويّ، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن حفص، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفيّ قال : سألت أبا جعفر محمّد عن عليّ عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ » الآية، فقال : يا جابر ذلك خاصّ وعمّ، فأما الخاصّ من الجوع فبالكوفة، ويخصّ الله به أعداء آل محمّد عليهم السلام فيهلكهم، وأما العمّ فبالشام يصيبهم خوف و جوع ما أصابهم مثله [قَط]، وأما الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام، وأما الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام (2).

31 / 21 _ وفي غاية المرام، نقلاً عن أبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ، في مسند فاطمة عليها السلام قال: وأخبرني أبوالحسين محمّد بن هارون، قال: حدّثنا أبي رضى الله عنه قال : حدّثنا أبو علي محمّد بن همام، قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميريّ، قال : حدّثنا أحمد بن هلال، قال : حدّثني الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رثاب و أبي أيّوب الخزاز، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ لقيام قائمنا عليه السلام علامات (3)، و ذكر الحديث .

32 / 22 _ وفيه : العياشيّ بأسناده قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ »، قال : ذلك جوع خاصّ و جوع عمّ، فأما بالشام فإنّه عمّ، وأما الخاصّ بالكوفة يخصّ ولا يعمّ، ولكنّه يخصّ بالكوفة أعداء آل محمّد عليهم السلام فيهلكهم الله بالجوع، وأما الخوف فإنّه عمّ

ص: 72

1-1. الغيبة للنعمانى : 250 ح 6 .

2-2. الغيبة للنعمانى : 251 ح 7 .

3-3. دلائل الإمامة : 483 ح 82 .

بالشام وذاك الخوف إذا قام القائم عليه السلام، وأما الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام، وذلك قوله: « وَ لَنُبَلِّغَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ » (1).

الفصل الثاني: ما في سورة آل عمران

وهي ثلاث آيات:

الآية الأولى: قوله تعالى « وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ » (2).

33 / 1 _ في غاية المرام نقلاً عن العياشي، وكذا تفسير نور الثقلين نقلاً عن العياشيّ باسناده عن رفاعة بن موسى، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: « وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ »، قال: إذا قام القائم عليه السلام لا تبقى أرض إلا نودى فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله (3).

34 / 2 _ وفيه وفي تفسير نور الثقلين، عن العياشيّ، باسناده، عن ابن بكير قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: « وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ » قال: أنزلت في القائم عليه السلام إذا خرج

ص: 73

1-1. تفسير العياشيّ: 1 / 68 ح 125 .

2-2. آل عمران: 83 .

3-3. تفسير العياشيّ: 1 / 183 ح 81؛ و تفسير نور الثقلين: 1 / 362 ح 229 .

باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردّة والكفار فى شرق الأرض وغربها، فعرض عليهم السلام، فمن أسلم طوعاً أمراً بالصلاة والزكاة، وما يؤمر به المسلم ويجب لله عليه، ومن لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى فى المشارق والمغرب أحدٌ إلا وحّد الله تعالى .

قلت له : جعلت فداك، إن الخلق أكثر من ذلك ؟ فقال : إن الله إذا أراد أمراً قلل الكثير، وكثر القليل (1).

أقول : لعل المراد من السؤال فى قوله : « إن الخلق أكثر من ذلك »، أن الخلق كثيرون فى العالم فكيف يتيسر له ضرب عنقهم جميعاً أو يقدر عليهم ؟ فأجاب بما أجاب .

35 / 3_ وفيه نقلاً عن العياشى أيضاً : باسناده عن عبد الأعلى الحلبيّ، عن أبي جعفر عليه السلام، فى حديث طويل يذكر فيه القائم عليه السلام إذا خرج، قال : ولا يبقى فى الأرض قرية إلا نودى فيها شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قوله : « وَلَهُ اسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ » (2).

الآية الثانية :

قوله تعالى : « فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَ مِنْ دَخَلِهِ كَانَ ءَامناً » (3).

36 / 4_ فى كتاب علل الشرائع ، باسناده إلى أبي زهير شبيب بن أنس ،

ص : 74

1-1 . تفسير العياشى : 1 / 183 ح 82 ؛ نور الثقلين : 1 / 362 ح 230 .

2-2 . تفسير العياشى : 2 / 56 ح 79 ؛ بحار الأنوار : 52 / 341 ح 91 .

3-3 . آل عمران : 97 .

عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي حنيفة : يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته، و تعرف الناسخ و المنسوخ ؟ قال : نعم .

قال : يا أبا حنيفة لقد ادّعت علماً، و يلك ما جعل الله إلاّ عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم، و يلك و لا هو إلاّ عند الخاصّ من ذرّيّة نبينا صلى الله عليه و آله و ما ورثك الله من كتابه حرفاً، فإن كنت كما تقول _ و لست كما تقول _ فأخبرني عن قول الله عزّوجلّ : « سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ » (1) أين ذلك من الأرض ؟ قال : أحسبه ما بين مكّة و المدينة، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال : تعلمون أنّ الناس يقطع عليهم بين المدينة و مكّة فتؤخذ أموالهم و لا يؤمنون على أنفسهم و يقتلون ؟ قالوا : نعم، قال : فسكت أبو حنيفة .

فقال : يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عزّوجلّ : « وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا » أين ذلك من الأرض ؟ قال : الكعبة . قال : أفتعلم أنّ الحجّاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها ؟ قال : فسكت .

فقال أبو بكر الحضرميّ : جعلت فداك [فما] (2) الجواب في المسألتين [الأولتين] (3) ؟ فقال : يا أبا بكر « سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ » فقال : مع قائمنا أهل البيت، و أمّا قوله : « وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا » فمن بايعه، و دخل معه، و مسح على يده، و دخل في عقد أصحابه، كان آمناً (4).

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

ص: 75

1- 1. سبأ : 18 .

2- 2. ليس في المصدر .

3- 3. من بحار الأنوار .

4- 4. علل الشرائع : 89 ح 5 ؛ و بحار الأنوار : 292 / 2 ح 13 .

قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » (1).

37 / 5 _ في الكتاب الغيبة النعمانية حدّثنا عليّ بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى، عن هارون بن مسلم، عن القاسم بن عروة، عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام في قوله عزّ وجلّ : « اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا »، فقال : إصبروا على أداء الفرائض، وصابروا عدّوكم، ورابطوا إمامكم المنتظر (2).

38 / 6 _ وفيه أيضا : عليّ بن أحمد، قال : حدّثنا عبيدالله بن موسى، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن إسماعيل، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام : إنّ ابن عبّاس بعث إليه من يسأله عن هذه الآية : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا »، فغضب عليّ بن الحسين عليهما السلام وقال للسائل : وددت أن الذي أمرك بهذا واجهني به، ثمّ قال : نزلت في أبي وفينا، ولم يكن الرّباط الذي أمرنا به بعد وسيكون ذلك ذرّيّة من نسلنا المرابط .

ثمّ قال : أما إنّ في صلبه يعني ابن عبّاس وديعة ذرّيت لنار جهنّم، سيخرجون أقواما من دين الله أفواجا، وستصيب الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمّد عليهم السلام

ص: 76

1-1. آل عمران : 200 .

2-2. الغيبة للنعماني : 199 ح 13 .

تنهض تلك الفراخ فى غير وقت، و تطلب غير مدرک، و یرابط الّذین آمنوا و یصبرون و یصابرون حتّی یحکم اللّٰه، و هو خیر الحاکمین
(1).

أقول : الرباط فيه، إمّا من المرابطة فى الجهاد و هى أن یربط کلّ من الفریقین خیلاً له فى ثغره، أو المراد إرباط الخیل فى سبیل اللّٰه كما قیل .
و قد فسّر بتفسیر آخر كانتظار الصلاة بعد الصلاة أو غير ذلك (2). والذی يظهر من الخبر المعنى الأول، و أصل الرباط المواظبة و الملازمة
على الأمر (3).

ولكن فى تفسیر علی بن إبراهیم، فى تفسیر هذه الآية : حدّثنى أبی، عن ابن أبی عمیر، عن ابن مسکان، عن أبی عبد اللّٰه علیه السلام قال :
إصبروا على المصائب، و صابروا على الفرائض، و رابطوا على الأئمّة علیهم السلام .

و حدّثنى أبی، عن الحسن بن خالد، عن الرضا علیه السلام قال : إذا كان یوم القيامة ینادى مناد : أين الصابرون ؟ فیکوم فنام من الناس، ثمّ
ینادى : أين المتصبرون ؟ فیکوم فنام من الناس . قلت : جعلت فداک، و ما الصابرون ؟ قال : على أداء الفرائض، و المتصبرون على اجتناب
المحارم (4).

ص: 77

1-1. الغيبة للنعمانی : 199 ح 12 .

2-2. القاموس المحيط : 2 / 360 .

3-3. مجمع البحرين : 2 / 132 .

4-4. تفسیر القمى : 1 / 129 .

وهو خمس آيات :

الآية الأولى : قوله تعالى « يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَايَ أَدْبَارِهَا » (1).

1 / 39 _ فى الكتاب الغيبة النعمانية باسناده السابق فى الآية الثانية من سورة البقرة، و سيأتى أيضاً فى محله، قال : فينزل أمير جيش السفينائى البيداء فينادى مناد من السماء : يا بيداء، أيدى القوم ؛ فتحسف بهم فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر، يحوّل الله وجوههم إلى أقفيتهم وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ » الآية (2).

2 / 40 _ وفى كتاب الإختصاص، على ما نقل غاية المرام نحو ما فى الكتاب الغيبة النعمانية، إلا أنّ فى رواية المفيد : ولا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر، يحوّل الله وجوههم فى أقفيتهم وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا » على عبدنا يعنى القائم عليه السلام « مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَايَ أَدْبَارِهَا » (3).

ص: 78

1-1. النساء : 47 .

2-2. الغيبة للنعمانى : 280 ح 67 .

3-3. الإختصاص : 256 ؛ والغيبة النعمانية : 279 ح 67 .

قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ - وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ » (1).

41 / 3 _ روى فى إكمال الدين باسناده السابق، وقد تقدّم عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاريّ يقول : لما أنزل الله عزّ وجلّ على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ - وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ »، قلت : يا رسول الله عرفنا الله ورسوله، فمن أولى الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟

فقال صلى الله عليه وآله : هم خلفائى يا جابر، وأنمة المسلمين من بعدى، أولهم على بن أبى طالب، ثمّ الحسن والحسين، ثمّ على بن الحسين، ثمّ محمّد بن علىّ المعروف فى التوراة بالباقر، وستدرکه يا جابر، فإذا لقيته فاقرأه منى السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ علىّ بن موسى، ثمّ محمّد بن علىّ، ثمّ علىّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن علىّ، ثمّ سمى وكنى حجة الله فى أرضه، وبقية فى عباده، ابن الحسن بن علىّ، ذاك الذى يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض و مغاربها، ذاك الذى يغيب عن شيعة و أوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلاّ من امتحن الله قلبه للإيمان ؛ الخبر (2).

42 / 4 _ وفيه فى باب ما روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله من النصّ على القائم : حدّثنا المظفر بن جعفر بن مظفر العلويّ السمرقنديّ رضى الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن

ص: 79

1- 1. النساء : 59 .

2- 2. كمال الدين : 253 ح 3 .

مسعود، عن أبيه، قال : حدّثنا محمّد بن نصر، عن الحسن بن موسى الخشاب قال : حدّثنا الحكم بن بهلول الأنصاريّ، عن إسماعيل بن همام، عن عمران بن قرّة، عن أبيمحمّد المدائني (1)، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، قال: حدّثنا سُلَيْم بن قيس الهلالي قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلاّ أقرأنيها وأملاها عليّ وكتبتها بخطي وعلّمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، ودعا الله عزّوجلّ أن يعلّمني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله عزّوجلّ ولا علماً أملاه عليّ فكتبتّه، وما ترك شيئاً علّمه الله عزّوجلّ من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهى، وما كان أو يكون من طاعة أو معصية إلاّ علّمنيّه وحفظته (2)، فلم أنس منه حرفاً واحداً .

ثمّ وضع يده على صدرى ودعا الله عزّوجلّ بأن يملأ قلبي فهماً وعلماً وحكمة ونوراً، ولم أنس من ذلك شيئاً، ولم يفتنى من ذلك شيء لم أكتبه .

فقلت : يا رسول الله أتخوّف عليّ النسيان فيما بعد ؟ فقال صلى الله عليه وآله : لست أتخوّف عليك نسياناً ولا جهلاً، وقد أخبرني ربّي جلّ جلاله أنّه قد استجاب لى فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك .

فقلت : يا رسول الله ومن شركائى من بعدى ؟ قال : الذين قرّنتهم الله عزّوجلّ بنفسه وبي، فقال : « أَطِيعُوا اللَّهَ - وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » الآية .

فقلت : يا رسول الله ومن هم ؟ فقال : الأوصياء منّى، يردون عليّ الحوض (3)،

ص: 80

1-1. فى المصدر : عن أبى محمّد المدنى .

2-2. فى المصدر : وحفظنيّه .

3-3. فى المصدر : إلى أن يردوا عليّ الحوض .

هادين مهديين (1)، لا يضّرهم من خذلهم، هم مع القرآن و القرآن معهم، لا يفارقهم ولا يفارقونه، فبهم تنصر أمتي، وبهم يمطرون، و بهم يدفع عنهم البلاء، وبهم يستجاب دعاؤهم .

فقلت: يا رسول الله سمّهم لي، فقال: إبنى هذا _ ووضع يده على رأس الحسن عليه السلام _ ثم إبنى هذا _ ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام _ ثم إبن له يقال له: عليّ، و سيولد في حياتك، فاقراه منّي السلام، ثم يكمله إثني عشر [إماماً] (2).

فقلت: بأبي أنت و أمي يا رسول الله سمّهم لي رجلاً فرجلاً، فسّمّاهم رجلاً رجلاً فقال: فيهم والله يا أبا بني هلال مهديّ أمتي محمّد صلى الله عليه و آله الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، والله إني لأعرف من يبايعه بين الركن و المقام، و أعرف أسماء آبائهم و قبائلهم (3).

الآية الثالثة :

قوله تعالى: « وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصّٰدِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصّٰلِحِينَ وَ حَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا » (4).

43 / 5 _ في تفسير عليّ بن ابراهيم، قال: النبيّين رسول الله صلى الله عليه و آله، و الصّدّيقين عليّ عليه السلام، و الشهداء الحسن و الحسين عليهما السلام، و الصّالحين الاثمة عليهم السلام، و حسن أولئك رفيقاً القائم من آل محمّد عليهم السلام (5).

ص: 81

1-1. في المصدر: كلّهم هاد مهتد .

2-2. ليس في المصدر .

3-3. كمال الدين : 284 ح 37 .

4-4. النّساء : 69 .

5-5. تفسير القمي : 1 / 142 .

والظاهر أن مرجع الضمير في «قال» هو أبو جعفر الباقر عليه السلام ، لا الصادق عليه السلام ، لأنه قد تقدّم عنه في الآية السابقة على هذه الآية : حدّثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، فما في غاية المرام : على بن إبراهيم في تفسيره المنسوب إلى الصادق عليه السلام (1) ، نافية .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ » (2) .

44 / 6_ في روضة الكافي : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الصباح بن عبد الحميد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : والله الذي صنعه الحسن بن عليّ عليهما السلام كان خيرا لهذه الأمة ممّا طلعت عليه الشمس ، فوالله لقد نزلت هذه الآية : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ » إنّما هي طاعة الإمام و طلبوا القتال « فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ » مع الحسين عليه السلام « قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحِبُ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعُ الرَّسُولَ » أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام (3) .

في تفسير العيّاشيّ بإسناده عن محمّد بن مسلم ، مثله أو قريبا منه (4) .

ص : 82

1- 1. غاية المرام : 298 / 4 .

2- 2. النساء : 77 .

3- 3. الكافي : 330 / 8 ح 506 .

4- 4. تفسير العيّاشيّ : 258 / 1 .

45 / 7 _ وفيه أيضا : باسناده عن إدريس مولى لعبد الله بن جعفر ، عن أبي عبد الله عليه السلام في تفسير هذه الآية : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ » مع الحسن عليه السلام « وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ » مع الحسين عليه السلام « قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ » إلى خروج القائم عليه السلام فإن معه النصر و الظفر، قال الله تعالى : « قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى » (1).

الآية الخامسة :

قوله تعالى : « وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا » (2).

46 / 8 _ في تفسير علي بن إبراهيم : حدّثني أبي، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن أبي حمزة، عن شهر بن حوشب قال : قال لي الحجّاج : يا شهر آية في كتاب الله قد أعيتني ، فقلت : أيها الأمير آية آية هي ؟ فقال : قوله تعالى : « وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ » ، والله إني لآمر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه (3) ، ثم أرمقه بعيني (4) ، فما أراه يحرك شفّتيه حتّى يخمد .

ص: 83

1-1 . تفسير العيّاشي : 1 / 257 ح 195 .

2-2 . النساء : 159 .

3-3 . في بعض نسخ المصدر : فأضرب عنقه .

4-4 . رمقه : لحظه لحظاً خفيفاً ؛ أطال النظر إليه .

فقلت : أصلح الله الأمير، ليس على ما تأولت (1)، قال : كيف هو؟ قلت : إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، فلا يبقى أهل ملّة يهودي و لا نصراني (2) إلا آمن به قبل موته، ويصلي خلف المهديّ؛ قال : ويحك أنّي لك هذا، و من أين جئت به؟ فقلت: حدّثني به محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، فقال : جئت بها والله من عين صافية (3).

الفصل الرابع: ما في سورة المائدة

و هو آيات خمس :

الآية الأولى : قوله تعالى « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا » الآية (4).

47 / 1 _ في كتاب سليم بن قيس الهلالي : قال : صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر في عسكره و جمع الناس، و بحضرته المهاجرون (5) والأنصار، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال : أيّها الناس (6) إنّ مناقبي أكثر من أن تحصى أو تعد، ما أنزل في كتابه من ذلك .

ص: 84

1-1. في المصدر : فليس على ما قلت .

2-2. في بعض النسخ : و لا غيره .

3-3. تفسير القمي : 158 / 1 .

4-4. المائدة : 3 .

5-5. في بعض نسخ المصدر : و من بحضرته من النواحي والمهاجرون .

6-6. في المصدر : يا معاشر الناس .

إلى أن قال : فقام نحو سبعين رجلاً من أهل بدر (1)، إلى أن قال : فقام إليه (2) سلمان الفارسي، فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ولاؤه كما ذا ؟ فقال : ولاؤه كولايتي، من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه، فأنزل الله عز وجل : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ».

فقال سلمان : يا رسول الله، هذه الآيات (3) في عليّ خاصّة ؟ فقال صلى الله عليه وآله : نعم، فيه وفي أوصيائه (4) إلى يوم القيامة، فقال سلمان : يا رسول الله سمّهم (5)، فقال : عليّ أخى ووزيرى (6) وخليفتى فى أمّتى، وولّى كلّ مؤمن بعدى، وأحد عشر إماماً من ولده، أولهم إبنى الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ تسعة من ولده واحداً بعد واحد، القرآن معهم، وهم مع القرآن لا يفارقونه حتّى يردوا علىّ الحوض . فقام إثنا عشر من البدريّين فشهدوا (7) إنّنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله كما قلت سواء لم تزد فيه ولم تنقص منه (8).

وقال بقيّة السبعين : قد سمعنا ذلك ولم نحفظ كلّ كما قلت (9)، إلى آخر الخبر .

و الأخبار فى هذا الباب كثيرة طويلة، والمقصود الإشارة إلى الأخبار الواردة فى هذه الآية وفى حكاية غدير .

ص: 85

- 1-1. فى المصدر : سبعين بدرياً .
- 2-2. أى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ منه قدس سره .
- 3-3. فى المصدر هكذا : أنزلت هذه الآيات .
- 4-4. فى المصدر : بل فيه وفى أوصيائى .
- 5-5. فى المصدر : بيّنهم لى .
- 6-6. فى المصدر : ووصيّى و وارثى .
- 7-7. فى المصدر هكذا : فقالوا نشهد .
- 8-8. فى المصدر هكذا : ولم تنقص حرفاً، وأشهدنا رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك .
- 9-9. كتاب سليم بن قيس : 295 ح 4 .

قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ » (1).

48 / 2 _ روى الطبرسى فى الإحتجاج رواية طويلة و من جملتها قول رسول الله صلى الله عليه و آله : فأوحى لى : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ » الآية، معاشر الناس، ما قصرت فى تبليغ ما أنزله و أنا مبين لكم سبب نزول هذه الآية أن جبرئيل هبط إلىّ مراراً ثلاثاً يأمرنى عن السلام ربّى و هو السلام، أن أقوم فى هذا المشهد، فاعلم كلّ أبيض و أسود أن علىّ بن أبى طالب أخى و وصيّى و خليفتى و الإمام بعدى .

إلى أن قال : معاشر الناس، هو ناصر دين الله، و المجادل عن رسول الله، و هو التقيّ النقيّ الهادىّ المهديّ، نبيّكم خير نبيّ و وصيكم خير وصي . معاشر الناس، ذرية كلّ نبيّ من صلبه، و ذريتى من صلب علىّ .

إلى أن قال : معاشر الناس، آمنوا بالله، و برسوله، و النور الذى أنزل معه من قبل أن نطمس وجوهاً فنردّها على أديبارها (2)، الخبر .

و المقصود أيضاً الإشارة إلى الباقي .

ص: 86

1-1 . المائدة : 67 .

2-2 . الإحتجاج للطبرسى : 1 / 73 .

ما ذكره صاحب غاية المرام في رسالته (1) من قوله تعالى : « وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ » الآية (2).

49 / 3 _ وذكر رواية عن محمد بن يعقوب، وهي ما رواه في الكافي، في فروعها، في باب من كره مناكحته من الأكراد و السودان، باسناده عن أبي الربيع الشامي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا تشتري من السودان أحدا، فإن كان لا بد فمن النوبة (3)، فإنهم من الذين قال الله عز وجل : « وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ » الآية، إلا أنهم سيذكرون ذلك الحظ، ويخرج مع القائم عليه السلام متا عصابة منهم، ولا تنكحوا من الأكراد أحداً فإنهم جنس من الجن كشف عنهم الغطاء (4).

و إيراد هذا الخبر، بل و الآية في هذا المقام كما ترى .

الآية الرابعة :

قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ » (5).

ص: 87

1-1 . لم نعثر عليه .

2-2 . المائدة : 14 .

3-3 . النوبة بالضم : رهط من بلاد الحبش .

4-4 . الكافي : 352 / 5 ح 2 .

5-5 . المائدة : 54 .

50 / 4_ فى الغيبة النعمانية : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال : حدّثنا على بن الحسن بن الفضال قال : حدّثنا محمد بن عمرو (1) ، و محمد بن الوليد (2) قالوا : حدّثنا حماد بن عثمان ، عن سليمان بن هارون العجلي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ صاحب هذا الأمر محفوظ له أصحابه ، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله له بأصحابه ، وهم الذين قال الله عزّ وجلّ : « فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ » ، وهم الذين قال الله فيهم : « فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ » (3).

51 / 5_ وفى تفسير العياشى باسناده عن سليمان بن هارون قال : قلت له : إنّ بعض هؤلاء العجلة يقولون (4) : إنّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبد الله بن الحسن ، فقال : والله ما رآه ولا أبوه بواحدة من عينيه ، إلا أن يكون رآه أبوه عند الحسين عليه السلام ، وإنّ صاحب هذا الأمر محفوظ له ، فلا تذهبن يميناً ولا شمالاً ، فإنّ الأمر والله واضح ، والله لو أنّ أهل السماء والأرض اجتمعوا على أن يحولوا هذا من موضعه الذى (5) وضعه الله فيه ما استطاعوا ، ولو أنّ الناس كفروا جميعاً حتّى لا يبقى أحد لجاء الله لهذا الأمر بأهل يكونون من أهله .

ثمّ قال : أما تسمع الله يقول : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ »

ص: 88

- 1-1. فى المصدر : حمزة .
- 2-2. فى المصدر : سعيد .
- 3-3. الغيبة للنعمانى : 316 ح 12 .
- 4-4. فى المصدر : يزعمون .
- 5-5. فى المصدر هكذا : من مواضعه الذى .

حتى فرغ من الآية (1)، وقال في آية أخرى: « فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُوَ لِأَنَّ قَدْ دُكِّمَتْ بِهَا قُلُوبُهُمْ وَكَانَتْ فِي أَرْحَامِهِمْ حِقَابٌ عَلَيْهِمْ أَلْعَابُ اللَّهِ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُكْفُرُونَ وَلَئِنْ كَانَتْ آيَاتُنَا آيَاتٍ ظَاهِرَةً لَكُم لَيُنصَرِفُنَّ إِلَيْهَا إِنَّهُمْ عَلَىٰ غَيٍِّ مُّبِينٍ » (2)، ثم قال: إن أهل هذه الآية هم أهل تلك الآية (3).

6/ 52 _ وفي تفسير علي بن إبراهيم، في تفسير هذه الآية قال: هو مخاطبة لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين غضبوا آل محمد عليهم السلام حقهم، وارتدوا عن دين الله « فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ » نزلت في القائم عليه السلام وأصحابه الذين « يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ » (4).

الآية الخامسة:

قوله تعالى: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوُكُمُ » (5).

7/ 53 _ في إكمال الدين حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب، قال: سألت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علي، فورد التوقيع وخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام.

إلى أن قال: وأما عدّة ما وقع من الغيبة فإن الله عز وجل يقول: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوُكُمُ » الآية (6)، إنه لم يكن لأحد من

ص: 89

1-1. المائة: 54.

2-2. الأنعام: 89.

3-3. تفسير العيّاشي: 1 / 326 ح 135.

4-4. تفسير القمي: 1 / 170.

5-5. المائة: 101.

6-6. المائة: 102.

آبائى عليهم السلام إلا وقد وقعت فى عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإتى أخرج حين أخرج، ولا بيعة لأحد من الطواغيت فى عنقى ؛ الخبر (1)، فتأمل .

الفصل الخامس: ما فى سورة الأنعام

وهى آيات :

الآية الاولى : قوله تعالى « فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَا هُمْ بِغَتَّةٍ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ » (2).

54 / 1 _ روى على بن إبراهيم فى تفسيره عن جعفر بن أحمد قال : حدّثنا عبدالكريم بن عبدالرحيم ، عن محمد بن على ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبى حمزة، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : « فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ » قال : أمّا قوله : « فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ » ؛ يعنى فلمّا تركوا ولاية على عليه السلام وقد أمروا به « فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ » ؛ يعنى دولتهم فى الدنيا وما بسط لهم فيها .

و أمّا قوله : « حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَا هُمْ بِغَتَّةٍ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ » ؛ يعنى بذلك قيام القائم عليه السلام حتى كأنهم لم يكن لهم سلطان قطّ، فذلك قوله : « بغتةً »، فنزلت بخبره هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله : « فَتَقَطَّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ

ص: 90

1-1. كمال الدين : 483 ح 4 .

2-2. الأنعام : 44 .

55 / 2_ وفي بصائر الدرجات، لمحمد بن الحسن الصفار، عن عبدالله بن عامر، عن أبي عبدالله البرقي، عن الحسين بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أما قوله: «فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ»؛ يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها، وأما قوله: «حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ»؛ يعني قيام القائم عليه السلام (2).

الآية الثانية:

قوله تعالى: «فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُؤْلَاءِ فَقَدْ وُكِّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوءَ بِهَا كَافِرِينَ» (3).

56 / 3_ في الغيبة النعمانية: أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدّثنا علي بن الحسن بن فضال، قال: حدّثنا محمد بن حمزة و محمد بن سعيد قالا: حدّثنا حماد بن عثمان، عن سليمان بن هارون العجلي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام (4): إن صاحب هذا الأمر محفوظ له أصحابه، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله له بأصحابه، وهم الذين قال الله عزّ وجلّ: «فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُؤْلَاءِ فَقَدْ وُكِّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوءَ بِهَا كَافِرِينَ»، وهم الذين قال الله فيهم: «فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ» (5).

ص: 91

1-1. تفسير القمى: 1 / 200؛ والآية في سورة الأنعام: الرقم 45.

2-2. بصائر الدرجات: 78.

3-3. الأنعام: 89.

4-4. في بعض نسخ المصدر: قال: سمعت أبا عبدالله.

5-5. الغيبة للنعماني: 316 ح 12.

قوله تعالى : « يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلْ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ » (1).

57 / 4 _ فى إكمال الدين حدّثنا أبى رحمه الله قال : حدّثنا سعد بن عبدالله قال : حدّثنا محمّد بن الحسين أبى الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن أبى عبدالله عليه السلام أنّه قال فى قول الله عزّوجلّ : « يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ » فقال عليه السلام : الآيات هم الأئمّة، والآية المنتظرة القائم عليه السلام فيومئذٍ « لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ » قيامه بالسيف وإنّ آمنت بمن تقدّمه من آبائه عليهم السلام (2).

58 / 5 _ وفيه أيضا : حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى رضى الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن جعفر بن مسعود، وحيدر بن محمّد بن نعيم السمرقندى رضى الله عنه جميعا، عن محمّد بن مسعود العياشى، قال : حدّثنى على بن محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير قال : قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام فى قول الله عزّوجلّ : « يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا »، قال : يعنى يوم خروج القائم المنتظر مّا .

ثمّ قال عليه السلام : يا أبابصير طوبى لشيعّة قائمنا المنتظرين لظهوره فى غيبته، والمطيعين له فى ظهوره، أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (3).

1-1. الأنعام : 158 .

2-2. كمال الدين : 18 ، 30 و 336 ح 8 .

3-3. كمال الدين : 357 ح 54 .

وهو آيات، الآية الأولى : قوله تعالى « الأَمْآصَا » (1).

59 / 1_ فى تفسير العيَاشى: خيشمة الجعفرى، حدّثنى أبولبيد المخزومى قال: قال أبو جعفر عليه السلام : يا أبا لبيد إنّه يملك من ولد عبّاسٍ إثنا عشر، يقتل بعد الثامن منهم أربعة، يصيب أحدهم الذبحة، فتذبحه فئة قصيرة أعمارهم، قليلة مدّتهم، خبيثة سيرتهم، منهم الفويستى الملقّب بالهادى والناطق والغاوى، يا أبا لبيد إنّ فى حروف القرآن المقطّعة لعلمًا جمًا، إنّ الله تبارك وتعالى أنزل : « الأَمْآ * ذَلِكَ الْكِتَابُ »، فقام محمّد حتّى ظهر نوره وثبت كلمته، وولد يوم ولد، وقد مضى من الألف السابع مائة سنة و ثلاث سنين، ثمّ قال : و تبيانه فى كتاب الله فى الحروف المقطّعة إذا عددتها من غير تكرار، وليس من حروف مقطّعة حرف ينقضى أيامه (2) إلّا وقائم من بنى هاشم عند انقضائه .

ثمّ قال : الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، فذلك مائة وإحدى وستون، ثمّ كان بدو خروج الحسين بن علىّ عليهما السلام الأمّ الله، فلمّا بلغت مدّته قام قائم ولد العبّاس عند « الأَمْآ صَا »، ويقوم قائمنا عند انقضائها بالآمر (3)، فافهم ذلك وعه واكتمه (4).

ص: 93

1-1. الأعراف : 1 .

2-2. فى المصدر : ينقضى أيام ؛ وفى بعض نسخ المصدر هكذا : ينقضى الأيام .

3-3. وفى بعض نسخ المصدر هكذا : بالآرآ .

4-4. تفسير العيَاشى : 2 / 3 ح 3 .

قوله تعالى : « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي » (1).

60 / 2 _ فى تفسير على بن إبراهيم قوله : « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ »، فهو من الآيات التى تأويلها بعد تنزيلها، قال: ذلك فى قيام القائم عليه السلام (2).

قوله تعالى : « قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ » (3).

61 / 3 _ فى الكافى، فى باب إحياء الموات : محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبى خالد الكابلى، عن أبى جعفر عليه السلام قال : وجدنا فى كتاب على صلوات الله عليه : « إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ »، أنا و أهل بيتى الذين أورثنا الله الأرض، ونحن المتّقون، والأرض كلّها لنا، فمن أحيا أرضا من المسلمين فليعمرها وليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتى، وله ما أكل منها، فإن تركها أو أخرجها بعد ما عمرها، فأخذها رجل من المسلمين من بعده فاعمرها و أحياها، فهو أحقّ بها من الذى تركها، فليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتى، وله ما أكل منه،

1-1. الأعراف : 53 .

2-2. تفسير القمى : 1 / 235 .

3-3. الأعراف : 128 .

حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف، فيحويها ويمنعها ويخرجهم منها كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله و منعها، إلا ما كان في أيدي شيعةنا فإنه يقاطعهم على ما في أيديهم، ويترك الأرض في أيديهم (1).

الآية الرابعة :

قوله تعالى : « الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَأَتَّعُوا الثُّورَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » (2).

تفسير هذه الآية كما يظهر من التفاسير : « الإِصْرَ » : الثقل، يعنى يضع عنهم التكاليف الشاقّة كما كانت على بنى إسرائيل ، أو الذنب بالتوبة بخلاف بنى إسرائيل، فإنّ الله تعالى جعل توبتهم أن تقتل بعضهم بعضا، و جعل توبة هذه الأمة الندم بالقلب حرمة للنبي صلى الله عليه وآله كذا عن الحسن .

و عن ابن عباس، و الضحّاك، والسدى : الإِصْرُ هو العهد الذى كان الله سبحانه أخذه على بنى إسرائيل أن يعلموا بما فى التوراة . و عن الزجاج : الإِصْرُ ما عقدته من عقد ثقيل .

« و الأغلال الّتي كانت عليهم »، فى مجمع البيان : معناه : و يضع عنهم العهود الّتي كانت فى ذمتهم، و قيل : يريد بالأغلال ما امتحنوا بقتل نفوسهم فى التوبة،

ص: 95

1-1. الكافي : 407 / 1 ح 1 .

2-2. الأعراف : 157 .

وقرض ما يصيبه البول من أجسادهم، وما أشبه ذلك من تحريم السبت و تحريم العروق والشحوم، وقيل : الأعضاء الخاطئة ووجوب القصاص دون الدية عن أكثر المفسرين، إنتهى (1).

62 / 4 _ وروى فى الكافى، فى باب فيه نكت و نتف من التنزيل فى الولاية، باسناده الصحيح عن أبى عبيدة الحدّآ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الإستطاعة وقول الناس ؟ فقال : و تلا هذه الآية : « وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ » (2)، يا أبا عبيدة، الناس مختلفون فى إصابة القول و كلهم هالك، قال : قلت : قوله : « إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ »، قال : هم شيعتنا و لرحمته خلقهم و هو قوله : « وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ » يقول : لطاعة الإمام، الرحمة التى يقول : « وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ » يقول : علم الإمام و وسع علمه الذى هو من علمه كل شىء هم شيعتنا، ثم قال : « فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ » (3)، يعنى ولاية غير الإمام وطاعته .

ثم قال : « يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ »، يعنى النبى صلى الله عليه و آله والوصى و القائم « يَا مُرْهُم بِالْمَعْرُوفِ » إذا قام « وَ بَيْنَهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ » والمنكر من أنكر فضل الإمام و جرده، « وَ يُجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ » أخذ العلم من أهله، « وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ » والخبائث قول من خالف، « وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ » وهى الذنوب التى كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام، « وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ » والأغلال ما كانوا يقولون ممّا لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام، فلما عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم، والإصر الذنب وهى الآصار .

ص: 96

1-1 . مجمع البيان : 2 / 488 .

2-2 . هود : 118 و 119 .

3-3 . الأعراف : 156 .

ثم نسبهم فقال: « الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ » يعنى بالإمام « وَعَزَّزُوهُ وَنَصَرُوهُ وَأَتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » (1)، يعنى الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن يعبدوها والجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان، و العباداة طاعة الناس لهم .

ثم قال: « أُنْيَبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ » (2) ثم جزاهم، فقال: « لَهُمُ البَشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآءِ آخِرَةٍ » (3)، و الإمام يبشرهم بقيام القائم، و بظهوره، و بقتل أعدائهم، و بالنجاة فى الآخرة، و الورود على محمد _ صلى الله على محمد و آله الصادقين _ على الحوض (4).

الآية الخامسة :

قوله تعالى: « وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ » (5).

63 / 5 _ قال فى مجمع البيان : إختلف فى هذه الأمة من هم على أقوال، أحدهما : إتهم قوم من وراء الصين، و بينهم و بين الصين واد جار من الرمل، لم يغيروا، و لم يبدلوا، عن ابن عباس، و السدى، و الربيع، و الضحاک، و عطاء، و هو المروى عن أبى جعفر الباقر عليه السلام . قالوا : و ليس لأحد منهم مال دون صاحبه، يمطرون بالليل، و يصحون بالنهار، و يزرعون، لا يصل إليهم متنا أحد، و لا منهم إلينا، و هم على الحق .

ص: 97

1-1 . الأعراف : 157 .

2-2 . الزمر : 54 .

3-3 . يونس : 64 .

4-4 . الكافى : 1 / 429 ح 83 .

5-5 . الأعراف : 159 .

إلى أن قال : وروى أصحابنا أنهم يخرجون مع قائم آل محمد عليه السلام (1).

64 / 6 _ وفي تفسير العياشي عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قام قائم آل محمد استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى الذين يقضون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أصحاب الكهف، ويوشع وصي موسى، ومؤمن آل فرعون، وسلمان الفارسي، وأبوجانة الأنصاري، ومالك الأشتر (2).

65 / 7 _ وفي روضة الواعظين لابن الفارسي : قال الصادق عليه السلام : يخرج القائم من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبوجانة الأنصاري، والمقداد بن الأسود، ومالك الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً (3).

66 / 8 _ وفي كتاب أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، على ما نقل عنه صاحب غاية المرام في رسالته في كتاب الغيبة، قال : وحدثني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الحرمي (4) قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال : حدثنا إسحاق بن محمد الصيرفي، عن إسحاق (5) بن إبراهيم الغزالي قال : حدثني عمران الزعفراني، عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا ظهر القائم عليه السلام من

ص: 98

1-1. مجمع البيان : 489 / 2 .

2-2. تفسير العياشي : 32 / 2 ح 90 .

3-3. روضة الواعظين : 266 / 2 .

4-4. في المصدر : قال حدثنا أبو محمد هارون بن موسى قال : حدثنا أبو علي محمد بن همام .

5-5. في المصدر : محمد بن إبراهيم .

ظهر هذا البيت بعث الله معه سبعة وعشرين رجلاً، منهم أربعة عشر رجلاً من قوم موسى وهم الذين قال الله: « وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ » (1)، وأصحاب الكهف سبعة (2)، والمقداد، و جابر الأنصاري، و مؤمن آل فرعون، و يوشع بن نون وصي موسى عليهما السلام (3).

الفصل السابع: ما في سورة الأنفال

و هو قوله تعالى: « وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ » (4).

67 / 1 _ في مجمع البيان: روى زرارة وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لم يجيء تأويل هذه الآية، ولو قد قام قائمنا بعد سيري من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، و ليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل، حتى لا يكون مشرك على ظهر الأرض، كما قال الله: « يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا » (5).

68 / 2 _ وفي روضة الكافي باسناده الصحيح عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: في قول الله عز ذكره: « وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ »، فقال: لم يجيء تأويل هذه الآية بعد، إن رسول الله صلى الله عليه وآله رخص لهم لحاجته و حاجة أصحابه، فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم، و لكنهم يقتلون

ص: 99

1-1. الأعراف: 159 .

2-2. في المصدر: ثمانية .

3-3. دلائل الإمامة: 463 ح 48 .

4-4. الأنفال: 39 .

5-5. مجمع البيان: 543 / 2 .

حَتَّى يُوْحِدَ اللّٰهَ عَزَّوَجَلَّ، وَ حَتَّى لَا يَكُونَ شَرِكًا (1).

69 / 3 _ وفي تفسير العيّاشيّ: باسناده عن عبدالأعلى الحلبي، عن أبي جعفر عليه السلام، والخبر طويل مذكور فيه ظهور صاحب الأمر وسيرته .

إلى أن قال: ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو قول الله عزّوجلّ: « وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ »، قال أبو جعفر عليه السلام: يقاتلون والله حتى يوحد الله ولا يشرك به شيئاً (2).

الفصل الثامن: ما في سورة البرائة

وهو آيات:

الآية الأولى: قوله تعالى « هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ » (3).

70 / 1 _ روى في الكافي باسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قلت: « هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ »، قال: هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيّه، والولاية هي دين الحقّ .

قلت: « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ »؟ قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم عليه السلام، قال: يقول الله: « وَاللَّهُ مُتِّمُّ نُورِهِ » ولاية القائم « وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ »

ص: 100

1-1. الكافي: 8 / 201 ح 243 .

2-2. تفسير العيّاشيّ: 2 / 56 ح 49 .

3-3. التوبة: 33 .

بولاية عليّ عليه السلام، قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم، أمّا هذا الحرف فتنزّل، و أمّا غيره فتأويل (1).

أقول: قد ذكر صاحب نور الثقلين هذا الخبر في المقام (2)، وكذا السيّد هاشم في المقام (3)، والذي يظهر أنّه في آية سورة الصفّ (4)، كما يرشد إليه صدر الخبر، وقد أسقط الصدر في نقلهم، وكذا لفظ الكافرون.

71 / 2 _ وفي تفسير العيّاشيّ باسناده، عن أبي المقدم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ » يكون أن لا يبقى أحد إلا أقرّ بمحمّد صلى الله عليه وآله (5).

72 / 3 _ وباسناده عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام: « هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ »، قال: إذا خرج القائم عليه السلام لم يبق مشرك بالله العظيم، ولا كافر إلا كره خروجه (6).

73 / 4 _ وعنه، عن محمّد بن العبّاس قال: حدّثنا أحمد بن هوزة، عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الله بن حمّاد، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ في كتابه: « هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ »، فقال: والله ما نزل تأويلها بعد.

ص: 101

1-1. الكافي: 1 / 432 ح 91.

2-2. نور الثقلين: 2 / 212 ح 125.

3-3. لم نعثر عليه.

4-4. الصف: 8 و 9.

5-5. تفسير العيّاشيّ: 2 / 87 ح 50.

6-6. تفسير العيّاشيّ: 2 / 87 ح 52.

قلت : جعلت فداك، و متى ينزل تأويلها ؟ قال : حتّى يقوم القائم عليه السلام إن شاء الله تعالى، فإذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر أو مشرك إلاّ كره خروجه حتّى لو أنّ كافراً أو مشركاً فى بطن صخرة لقاتل الصخرة : يا مؤمن، فى بطنى كافر أو مشرك، فاقتله، فيجيبه و يقتله (1).

74 / 5_ وعنه، أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعى أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول : « هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ » أظهر ذلك بعد ؟

[قال :] كلا و الذى نفسى بيده حتّى لا يبقى قرية إلاّ و نودى فيها بشهادة أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه و آله بكرة و عشياً (2).

75 / 6_ وعنه، حدّثنا يوسف بن يعقوب، عن محمد بن أبى بكر المقرئ، عن نعيم بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس فى قول الله عزّ وجلّ : « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ »، قال : لا يكون ذلك حتّى لا يبقى يهودى و لا نصرانى، و لا صاحب ملّة إلاّ- [دخل فى] (3) الإسلام، حتّى تأمن الشاة و الذئب و البقرة و الأسد و الإنسان و الحيّة، و حتّى لا تقرض فأرة جراباً، و حتّى توضع الجزية، و يكسر الصليب، و يقتل الخنزير، و هو قوله تعالى : « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ »، و ذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام (4).

ص: 102

- 1-1. تأويل الآيات الظاهرة : 2 / 688 ح 7 .
- 2-2. تأويل الآيات الظاهرة : 2 / 689 ح 8 .
- 3-3. من بحار الأنوار (: 51 / 61 ح 59) .
- 4-4. تأويل الآيات الظاهرة : 2 / 689 ح 9 .

76 / 7 _ وروى فى إكمال الدين باسناده عن أبيصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام فى قوله عزّ وجلّ: « هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ » فقال: واللّه ما نزل تأويلها بعدُ، و لا ينزل تأويلها حتّى يخرج القائم عليه السلام، فإذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر باللّه العظيم، و لا مشرك بالإمامة إلاّ كره خروجه، حتّى أن لو كان كافرًا أو مشركًا فى بطن صخرة لقاتل: يا مؤمن فى بطنى كافر، فاكسرنى فاقتله (1).

الآية الثانية :

قوله تعالى « وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » (2).

77 / 8 _ روى فى الكافى عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن معاذ بن كثير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: موسّع على شيعتنا أن ينفقوا ممّا فى أيديهم بالمعروف، فإذا قام قائمنا عليه السلام حرم على كلّ ذى كنز كنزه حتّى يأتيه، فيستعين به على عدوّه، و هو قول الله عزّ وجلّ: « وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » (3).

78 / 9 _ وروى العياشىّ فى تفسيره باسناده عن معاذ بن كثير صاحب الأكسية قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: موسّع؛ إلى آخر الخبر (4).

ص: 103

1-1. كمال الدين: 670 ح 16.

2-2. التوبة: 34.

3-3. الكافى: 61 / 4 ح 4.

4-4. تفسير العياشىّ: 87 / 2 ح 54.

قوله تعالى : « إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ » (1).

10 / 79 _ روى النعماني في كتاب الغيبة قال : حدّثنا عليّ بن الحسين قال : محمّد بن يحيى العطار قال : حدّثنا محمّد بن الحسن (2) الرازي، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن إبراهيم بن محمّد بن يوسف، عن محمّد بن عيسى، عن عبدالرزاق، عن محمّد بن سنان، عن فضيل الرسان، عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام ذات يوم، فلما تفرّق من كان عنده قال لي : يا أبا حمزة من المحتوم الذي لا تبديل له عند الله قيام قائمنا، فمن شكّ فيما أقول لقي الله [سبحانه] وهو به كافر وله جاحد .

ثم قال : بأبي أنت وأمي المسمّى باسمي، و المكنّى بكنيتي، السابع من بعدى، بأبي من يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ثم قال : يا أبا حمزة من أدركه فلم يسلم له ممّا سلّم لمحمّد و عليّ عليهما السلام ، فقد حرّم الله عليه الجنة ومأواه النار، وبسّ مثوى الظالمين .

و أوضح (3) من هذا بحمد الله و أنور و أظهر و أبين لمن هداه الله و أحسن إليه

ص: 104

1-1. التوبة : 36 .

2-2. في المصدر : حسن .

3-3. قال العلامة المجلسي قدس سره : الظاهر انّ قوله : و أوضح، إلى آخره، من كلام النعماني استخرجه من الاخبار، و يحتمل كونه من تتمّة الخبر (بحار الأنوار : 24 / 242).

قول الله عزوجل في محكم كتابه : « إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ »، و معرفة الشهور _ المحرم و صفر و ربيع و ما بعده، والحرم منها وهى رجب وذوالقعدة و ذوالحجة والمحرم _ لا تكون ديناً قيمياً، لأن اليهود والنصارى والمجوس و سائر الملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور و يعدونها بأسمائها، وإنما هم الأئمة عليهم السلام والقوامون بدين الله، و المحرم منها أمير المؤمنين على عليه السلام الذى اشتق الله تعالى له إسما من إسمه العلى، كما اشتق لرسوله صلى الله عليه و آله إسما من إسمه المحمود، و ثلاثة من ولده أسمائهم على : على بن الحسين، و على بن موسى، و على بن محمد، فصار لهذا الإسم المشتق من إسم الله عزوجل حرمةً به، و صلوات الله على محمد و آله المكرمين المتحرمين به (1).

80 / 11 _ وفيه : حدّثنا سلامة بن محمد قال : حدّثنا أبو الحسن على بن عمر المعروف بالحاجي، قال : حدّثنا حمزة بن القاسم العلويّ العباسي الرازي، قال : حدّثنا جعفر بن محمد الحسنّي، قال : حدّثنا محمد بن كثير (2) قال : حدّثنا أبو أحمد ابن موسى الأسديّ، عن داود بن كثير الرقيّ، قال : دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام بالمدينة، فقال لى : ما الذى أبطأ بك يا داود عتاً؟ فقلت : حاجة عرضت بالكوفة، فقال : من خلّفت بها؟ قلت : جعلت فداك خلّفت بها عمك زيدا، تركته راكبا على فرس متقلداً سيفاً (3) ينادى بأعلى صوته : سلونى

ص: 105

- 1-1. الغيبة للنعمانى : 86 ح 17 .
- 2-2. فى بعض نسخ المصدر : عبید بن كثير .
- 3-3. فى بعض نسخ المصدر : مصحفاً .

سلونى قبل أن تققدونى، فبين جوانحى علم جم، قد عرفت الناسخ من المنسوخ، والمثنى و القرآن العظيم، وإنى العلم بين الله وبينكم .

فقال لى : يا داود لقد ذهبت بك المذاهب، ثم نادى : يا سماعة بن مهران ايتنى بسلة الرطب فأتاه بسلة فيها رطب، فتناول منها رطبة فأكلها، واستخرج النواة من فيه فغرسها فى الأرض، ففلقت و أنبتت و أطلعت و أهدقت، فضرب بيده إلى بسرة من عذق فشققها و استخرج منها رقاً أبيض ففضّه و دفعه إلى و قال : إقرأه، فقرأته وإذا فيه سطران، السطر الأول : « لا إله إلا الله، محمد رسول الله صلى الله عليه و آله »، و الثانى : « إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ » أميرالمؤمنين على بن أبى طالب، الحسن بن على، الحسين بن على، على بن الحسين، محمد بن على، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، على بن موسى، محمد بن على، على بن محمد، الحسن بن على، الخلف الحجة [صلوات الله عليهم أجمعين].

ثم قال : يا داود أتدرى متى كتب هذا فى هذا ؟ قلت : الله و رسوله أعلم و أنتم، فقال : قبل أن يخلق الله آدم بألفى عام (1).

بيان :

« الجوانح » : الضلوع تحت الترائب ممّا يلى الصدر (2)، و الترائب : عظام الصدر (3)، و كناية عن الصدر .

ص: 106

1-1. الغيبة للنعمانى : 87 ح 18 .

2-2. لسان العرب : 2 / 429 ؛ القاموس المحيط : 1 / 219 .

3-3. القاموس المحيط : 1 / 39 .

« الجَمِّ » : الكثير من كلِّ شيء، أو فى جوفى علم كثير .

« العذق » بالعين المهملة و الذال المعجمة : النخلة بحملها، و أعدت أى أظهرت ثمرتها (1).

12 / 81 _ وروى الشيخ الطوسى رحمه الله فى كتاب غيبته عن جابر الجعفى قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن تأويل قول الله عزَّوجلَّ : « إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ »، قال : فتتفس الصعداء .

ثم قال : يا جابر، أمّا السنة فهى جدى رسول الله صلى الله عليه وآله ، و شهورها اثنا عشر شهرا، فهو أمير المؤمنين عليه السلام وإلى، وإلى ابنى جعفر، وإبنه موسى، وإبنه على، وإبنه محمّد، وإبنه على، وإلى ابنه الحسن، وإلى ابنه محمّد الهادى المهديّ عليهم السلام اثنا عشر إماما، حجج الله فى خلقه و أمناؤه على و حيه و علمه .

والأربعة الحرم الذين هم الدين القيم، أربعة منهم يخرجون باسم واحد : على أمير المؤمنين، وأبى على بن الحسين، و على بن موسى، و على بن محمّد عليهم السلام، فالإقرار بهؤلاء هو الدين القيم « فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ »، أى قولوا بهم جميعا تهتدوا (2).

ص: 107

1-1. الصحاح : 4 / 1522 ؛ القاموس المحيط : 3 / 262 .

2-2. الغيبة للطوسى : 149 ح 110 .

قوله تعالى « وَ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً » (1).

82 / 13 _ روى العياشى باسناده عن زرارة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : سئل أبى عن قول الله : « وَ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ » ، فقال : إنه [تأويل] لم يجىء تأويل هذه الآية ، ولو قد قام قائمنا بعده سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية ، و ليلغى دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك (2) على ظهر الأرض ، كما قال الله (3).

الفصل التاسع : ما فى سورة يونس عليه السلام

وهو آيات :

الآية الأولى : قوله تعالى « وَيَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ » (4).

83 / 1 _ فى إكمال الدين ، فى باب ما روى عن الصادق عليه السلام من النص على القائم عليه السلام : حدّثنا على بن أحمد بن محمد الدقاق رضى الله عنه ، قال : حدّثنا أحمد بن

ص : 108

1-1 . التوبة : 36 .

2-2 . فى بعض نسخ المصدر : مشرك .

3-3 . تفسير العياشى : 2 / 56 ح 48 .

4-4 . يونس : 20 .

أبي عبد الله الكوفي قال : حدّثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمّه الحسين بن يزيد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن يحيى بن أبي القاسم قال : سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « الْآ مَا * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ » (1) ، فقال : المتّقون شيعة عليّ عليه السلام ، و الغيب فهو الحجة الغائب عليه السلام ، و شاهد ذلك قول الله عزّ وجلّ : « وَيَقُولُونَ لَوْ لَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَبِهُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ » (2).

84 / 2 _ و في إكمال الدين ، في باب ما روى في أبواب المنتظر للفرج : باسناده عن محمّد بن مسعود قال : حدّثني عمران ، عن محمّد بن عبد الحميد ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن شيء من الفرج (3) ، قال : أليس (4) إنتظار الفرج من الفرج؟! إن الله عزّ وجلّ يقول : « فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ » (5).

و نحوه غيره (6).

ص : 109

1-1 . البقرة : 2 _ 4 .

2-2 . كمال الدين : 340 ح 20 .

3-3 . في كمال الدين هكذا : سألته عن الفرج .

4-4 . في تفسير العياشي هكذا : أو ليس تعلم أن .

5-5 . كمال الدين : 645 ح 4 ؛ و تفسير العياشي : 138 / 2 ح 50 .

6-6 . تفسير العياشي : 20 / 2 ح 52 .

قوله تعالى «أَتَيْهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ» (1).

3/ 85 _ روى فى إكمال الدين خبراً طويلاً فى باب ذكر من شاهد الإمام عليه السلام ، عن محمد بن على بن إبراهيم بن مهزيار، عن أبيه، عن جدّه يقول : كنت نائماً فى مرقدى، إذ رأيت فيما يرى النائم قائلاً يقول لى : حجّ فى هذه السنة فإنك تلقى صاحب زمانك، قال : فانتبهت فرحا مسروراً .

إلى أن قال : فقال لى : يا ابن مهزيار كيف خلّفت إخوانك بالعراق ؟ قلت : فى صنك عيش و هناة، قد تواترت عليهم سيوف بنى الشيبان، فقال : « قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْتَى يُؤْفَكُونَ » كأتى بالقوم وقد قتلوا فى ديارهم وأخذهم أمر ربهم ليلاً ونهاراً، فقلت : متى يكون ذلك يا ابن رسول الله ؟ قال : إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم .

إلى أن قال : فعندها توقّعا خرجوا إلى الزوراء، فلا يلبث بها حتّى يوافى باهات (2)، ثم يوافى واسط العراق فيقيم بها سنة أو دونها، ثم يخرج إلى كوفان، فيكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغرى وقعة شديدة تذهل منها العقول، فعندها تكون بوار الفنتين و على الله حصاد الباقين، ثم تلا هذه الآية : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَتَيْهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ » (3).

ص: 110

1-1. يونس : 24 .

2-2. فى بعض نسخ المصدر : ماهان .

3-3. يونس : 24 .

قلت : سيدي يا ابن رسول الله ما الأمر ؟ قال : نحن أمر الله و جنوده .

قلت : سيدي يا ابن رسول الله حان الوقت ؟ قال : « وَ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انشَقَّ الْقَمَرُ » (1).

4 / 86 _ وروى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال : أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى ، عن أبيه قال : حدثنا أبو علي الحسن عن علي النهاوندي قال : حدثنا محمد بن أحمد القاساني قال : حدثنا علي بن سيف قال : حدثني أبي ، عن مفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزلت في بني فلان ثلاث آيات ، قوله عز وجل : « حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَيْهَا أَمْرٌ نَافِلٌ أَوْ نَهَارًا » يعنى القائم بالسيف ، « فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ الْأَمْسِ » .

وقوله عز وجل : « فَتَحَنَّنَّا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ * فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » (2) ، قال أبو عبد الله عليه السلام : بالسيف .

وقوله عز وجل : « فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرَكَضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ » (3) يعنى القائم عليه السلام ، يسأل بني فلان عن كنوز بني أمية (4).

ص: 111

1-1 . كمال الدين : 465 ح 23 .

2-2 . الأنعام : 44 و 45 .

3-3 . الأنبياء : 12 و 13 .

4-4 . دلائل الإمامة : 468 ح 60 .

وهو آيتان :

الآية الأولى : قوله تعالى : « وَلَئِن أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْسِبُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ » (1).

87 / 1 _ فى مجمع البيان : قيل إنّ الأُمَّة المَعْدُودَة هم أصحاب المهدىّ فى آخر الزمان ، ثلاث مائة و بضعة عشر رجلاً كعدّة أهل بدر ، يجتمعون فى ساعة واحدة كما يجتمع قزح الخريف ، وهو المروى عن أبى جعفر عليه السلام ، و أبى عبد الله عليه السلام (2).

88 / 2 _ وفى تفسير علىّ بن إبراهيم : أخبرنا أحمد بن إدريس قال : حدّثنا أحمد بن محمّد ، عن علىّ بن الحكم ، عن سيف ، عن حسان ، عن هشام بن عمّار ، عن أبيه _ و كان من أصحاب علىّ أمير المؤمنين عليه السلام _ عن علىّ صلوات الله عليه ، فى قوله تعالى : « وَلَئِن أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْسِبُهُ » ، قال : الأُمَّة المَعْدُودَة أصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائة والبضعة عشر (3).

89 / 3 _ وفيه أيضاً : قال : إن متّعناهم فى هذه الدنيا إلى خروج القائم عليه السلام

ص : 112

1-1 . هود : 8 .

2-2 . مجمع البيان : 144 / 3 .

3-3 . تفسير القمى : 323 / 1 .

فردّهم ونعذبهم « لَيَقُولَنَّ مَا يَحْسِبُهُ » أن يقولوا : ما لا يقوم القائم ولا يخرج على حدّ الإستهزاء، فقال الله « أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ » الآية (1).

أقول : والظاهر أنّ مراده إنّ متّعناهم إلى ذلك الوقت يقولون : ألا يقوم القائم، على حدّ الإستهزاء، فقال الله سبحانه : « أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ » .

90 / 4 _ وفي تفسير العيّاشيّ عن أبان بن مسافر، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « وَ لَيُنْ أَخْرُنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ » يعنى عدّة كعدّة بدر « لَيَقُولَنَّ مَا يَحْسِبُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ » قال : العذاب (2).

91 / 5 _ وفيه أيضا : عن عبد الأعلى الحلبيّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً، هم والله الأُمَّة المعدودة التي قال الله في كتابه : « وَ لَيُنْ أَخْرُنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ »، قال : يجمعون له في ساعة واحدة قرعاً كقرع الخريف (3).

92 / 6 _ وفيه أيضا : عن الخراز، عن أبي عبدالله عليه السلام « وَ لَيُنْ أَخْرُنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ »، قال : هو القائم عليه السلام و أصحابه (4).

93 / 7 _ وفي روضه الكافي : عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا »

ص: 113

1-1 . تفسير القمي : 1 / 323 .

2-2 . تفسير العيّاشيّ : 2 / 140 ح 7 .

3-3 . تفسير العيّاشيّ : 2 / 140 ح 8 .

4-4 . تفسير العيّاشيّ : 2 / 141 ح 9 .

قال الخيرات الولاية، وقوله تعالى: « أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا » يعنى أصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائة و البضعة عشر رجلاً، قال: وهم والله الأمة المعدودة، قال: يجتمعون والله فى ساعة واحدة قزع كقزع الخريف (1).

الآية الثانية:

قوله تعالى « لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ » (2).

8 / 94 _ روى فى أواخر إكمال الدين: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رضى الله عنه قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر، عن محمّد بن أبى عمير، عن ابن أبى حمزة، عن أبى بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما كان قول لوط عليه السلام لقومه: « لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ »، إلاّ تمنياً لقوّة القائم عليه السلام، ولا ذكر إلاّ شدّة أصحابه، وكان الرجل (3) منهم ليعطى قوّة أربعين رجلاً، وإنّ قلبه لأشدّ من زبر الحديد، ولو مرّوا بجبال الحديد لقلعوها، ولا يكفون سيوفهم حتّى يرضى الله عزّوجلّ (4).

9 / 95 _ وفى تفسير على بن إبراهيم: حدّثنى محمّد بن جعفر قال: حدّثنا محمّد بن أحمد (5)، عن محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: فى قوله: « لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً »

ص: 114

1-1. الكافى: 313 / 8 ح 487.

2-2. هود: 80.

3-3. فى المصدر هكذا: وانّ الرجل.

4-4. كمال الدين: 673 ح 26.

5-5. فى بعض نسخ المصدر: محمّد بن مسلم.

قال : القوة القائم عليه السلام والركن الشديد، ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً (1).

10 / 96 _ وفي تفسير العياشي : باسناده عن صالح بن سعد، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : « لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ »، قال أبو عبدالله عليه السلام : قوة القائم عليه السلام والركن الشديد، الثلاثمائة و ثلاثة عشر أصحابه (2).

الفصل الحادي عشر: ما في سورة يوسف عليه السلام

في أواخر السورة، وهو قوله تعالى « حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدَ كَذَبُوا جَاءَهُمْ نَصْرٌ مِّنَّا فَانجَىٰ مَنْ نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ » (3).

1 / 97 _ روى محمد بن جرير الطبري في كتاب مسند فاطمة عليها السلام : باسناده عن أبي علي النهاوندی قال : حدَّثنا القاساني، يعنى محمد بن أحمد القاساني قال : حدَّثنا محمد بن سليمان قال : حدَّثنا علي بن سيف قال : حدَّثني أبي، عن مفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فشكا إليه طول دولة الجور، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : والله لا يكون ما تأملون حتى يهلك المبطلون، ويضمحل الجاهلون، ويأمن المتقون، وقليل ما يكون حتى لا يكون لأحدكم موضع قدمه، و حتى تكونوا على الناس أهون من الميتة عند صاحبها،

ص: 115

1-1. تفسير القمي : 1 / 335 .

2-2. تفسير العياشي : 2 / 156 ح 55 .

3-3. يوسف : 110 .

فبينما أنتم كذلك إذ جاء نصر الله والفتح، وهو قول ربي عز وجل في كتابه: « حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا » (1).

الفصل الثاني عشر: ما في سورة إبراهيم عليه السلام

وهو آيات:

الآية الأولى: قوله تعالى « وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ ذَكَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ » (2).

1 / 98 _ في تفسير علي بن إبراهيم قال: أيام الله ثلاثة: يوم القائم، ويوم الموت، ويوم القيامة (3).

99 / 2 _ وفي الخصال لابن بابويه، حدَّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار، قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله قال: حدَّثني يعقوب بن زيد، عن محمد بن الحسن الميثمي، عن مثنى الحنّاط قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: أيام الله عز وجل ثلاثة: يوم يقوم القائم، ويوم الكوفة (4)، ويوم القيامة (5).

ص: 116

1-1. دلائل الإمامة: 471 ح 462 / 66.

2-2. إبراهيم: 5.

3-3. تفسير القمي: 1 / 367.

4-4. أي يوم الرجعة.

5-5. الخصال: 108 ح 75.

100 / 3_ وفي معاني الأخبار أيضاً حدّثنا أبي، قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال : حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي عمير، عن مثنى الحنّاط، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال : أيام الله عزّ وجلّ ثلاثة : يوم يقوم القائم، و يوم الكرّة، و يوم القيامة (1).

101 / 4_ وفي مختصر بصائر الدرجات أيضاً : سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ويعقوب بن يزيد، عن أحمد بن الحسين الميثمي، عن محمّد بن الحسين، عن أبان بن عثمان، عن مثنى الحنّاط قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أيام الله ثلاثة : يوم يقوم القائم، و يوم الكرّة، و يوم القيامة (2).

الآية الثانية :

قوله تعالى : « رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّحِبُّ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ » (3).

أقول : قد تقدّم في النساء آية مشتملة لقوله تعالى : « لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ » الآية (4)، وقد وردت أخبار عديدة في تأويلها بأن المراد بالأجل القريب زمان قيام القائم عليه السلام، وقد تقدّمت .

وفي الرسالة لصاحب غاية المرام نقل الآية هنا كالسابق، ثم إيراد تلك الأخبار هيئنا أيضاً، وفيه إشتباه واضح .

ص: 117

1-1. معاني الأخبار : 365 ح 1 .

2-2. مختصر بصائر الدرجات : 18 .

3-3. إبراهيم : 44 .

4-4. النساء : 77 .

قوله تعالى « وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ » (1).

102 / 5 _ في تفسير العياشي عن سعد بن عمر، عن غير واحد ممن حضر أباعبدالله عليه السلام ورجل يقول : قد ثبت دار صالح ودار عيسى عن عليّ، ذكر دور العباسيين، فقال رجل : أرانا الله خرابا أو خربها بأيدينا، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : لا تقل هكذا، بل تكون مساكن القائم عليه السلام وأصحابه، أما سمعت الله يقول : « وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ » الآية (2).

الآية الرابعة :

قوله تعالى : « وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ » (3).

103 / 6 _ في تفسير العياشي باسناده عن جميل بن دراج قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : « وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ » وإن كان مكر بنى العباس بالقائم لتزول منه قلوب الرجال (4).

أقول : ويحتمل أن يكون المراد بالقائم هنا مطلق الإمام، لا الإمام القائم المعروف .

ص: 118

- 1-1. إبراهيم : 45 .
- 2-2. تفسير العياشي : 2 / 235 ح 49 .
- 3-3. إبراهيم : 46 .
- 4-4. تفسير العياشي : 2 / 235 ح 50 .

104 / 7 _ روى الشيخ رحمه الله في مجالسه، وقد ذكره صاحب الرسالة في المقام : باسناده عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اتقوا الله و عليكم بالطاعة لأنتمكم، قولوا ما يقولون، واصمتوا عما صمتوا، فإنكم في سلطان من قال الله تعالى : « وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ » يعنى بذلك ولد العباس، فاتقوا الله فإنكم في هذه صلوا في عشائهم، و اشهدوا جنائزهم، و أدوا الأمانة إليهم، و عليكم بحج هذا البيت، فأدمنوه فإن في إدمانكم الحج دفع مكاره الدنيا عنكم، و أهوال يوم القيامة (1).

الفصل الثالث عشر: ما في سورة الحجر

و هو آيات :

الآية الأولى : قوله تعالى « قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ » (2).

105 / 1 _ في تفسير العياشي عن وهب بن جُمَيْع مولى إسحاق بن عمّار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول إبليس : « رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ »، قال له وهب : جعلت فداك أي يوم هو؟ قال : يا وهب أتحسب أنه يوم يبعث الله فيه الناس؟ إن الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا، فإذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة، و جاء إبليس حتى

ص: 119

1-1. الأمالى للطوسى : 667 ح 1398 .

2-2. الحجر : 36 _ 38 .

يجثوا بين يديه على ركبتيه فيقول : يا ويله من هذا اليوم، فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه، فذلك اليوم هو الوقت المعلوم (1).

وعن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، باسناده عن وهب بن جميع، مثله بتفاوت يسير (2).

الآية الثانية :

قوله تعالى : « إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ » (3).

106 / 2_ في روضة الواعظين، بعد أن ذكر الصادق عليه السلام وروى عنه حديثاً، قال : وقال عليه السلام : إذا قام قائم آل محمد عليهم السلام حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج إلى بينة، يلهمه الله تعالى، فيحكم بعلمه، ويخبر في كل قوم بما استبطنوه، ويعرف وليه من عدوه بالتوسم، قال الله تعالى : « فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ » (4).

107 / 3_ وفي إكمال الدين، في أواخره، باسناده عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا قام القائم عليه السلام لم يقم بين يديه أحد من خلق الرحمن إلا عرفه صالح هو أم طالح ؟ لأن فيه آية للمتوسمين وهي بسبيل مقيم (5).

ص: 120

1-1. تفسير العياشي : 2 / 242 ح 14 .

2-2. دلائل الإمامة : 453 ح 34 ؛ وسند الحديث فيه هكذا : أخبرني أبو الحسن عليّ قال : حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلويّ قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن عليّ بن الحسن بن فضال قال: حدّثنا العباس بن عامر، عن وهب بن جميع مولى إسحق بن عمّار.

3-3. الحجر : 75 و 76 .

4-4. روضة الواعظين : 266 .

5-5. كمال الدين : 671 ح 20 .

قوله تعالى « وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ » (1).

108 / 4 _ في تفسير العياشيّ بإسناده عن يونس بن عبد الرحمن، عمّن ذكره، رفعه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : « وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ »، قال : إنّ ظاهرها الحمد، و باطنها ولد الولد، و السابع منها القائم عليه السلام (2).

109 / 5 _ وفيه : قال حسان العامري : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ » قال : ليس هكذا تنزيلاً، إنّما هي « وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي » نحن هم « وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ » ولد الولد (3).

110 / 6 _ وفيه : عن القاسم بن عروة، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ » قال : سبعة أئمة و القائم عليه السلام (4).

111 / 7 _ وفيه : عن سماعة قال : قال أبو الحسن عليه السلام : « وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ » قال : لم يعط الأنبياء إلاّ محمّد صلى الله عليه و آله و هم السبعة الائمة الذين يدور عليهم الفلك، و القرآن العظيم محمّد صلى الله عليه و آله (5).

ص: 121

1-1. الحجر : 87 .

2-2. تفسير العياشيّ : 2 / 250 ح 37 .

3-3. تفسير العياشيّ : 2 / 250 ح 38 .

4-4. تفسير العياشيّ : 2 / 250 ح 39 .

5-5. تفسير العياشيّ : 2 / 251 ح 41 .

وهو آيات :

الآية الأولى : قوله تعالى « أَتَيَا أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ » (1).

112 / 1 _ في إكمال الدين، في أواخره، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَوَّلُ مَنْ يَبَايِعُ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، يَنْزِلُ فِي صُورَةِ طَيْرٍ أبيضَ فَيَبَايِعُهُ، ثُمَّ يَضَعُ رِجْلًا عَلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَرِجْلًا عَلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، ثُمَّ ينادي بصوتٍ طلق يسمعه الخلائق : « أَتَيَا أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ » (2).

و عن تفسير العياشي، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام نحوه، و عن أبي جعفر عليه السلام نحوه (3).

113 / 2 _ وفي كتاب الغيبة النعمانية في باب : « في قصة جنوده و خيله صلوات الله عليه » : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عبيد الله بن موسى العلوي، عن علي بن الحسن، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في

ص: 122

1-1. النحل : 1 .

2-2. كمال الدين : 671 ح 18 .

3-3. تفسير العياشي : 2 / 254 ح 3 _ 4 .

قول الله عز وجل : « أْتِيََا أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ » قال : هو أمرنا، أمر الله عز وجل : ألا تستعجل به حتى يؤيده [الله] بثلاثة [أجناد] : الملائكة، و المؤمنين، والرُّعب، و خروجه عليه السلام كخروج رسول الله صلى الله عليه و آله، و ذلك قوله تعالى : « كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (1) » (2).

وعن كتاب غيبة المفيد، باسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، مثله (3).

114 / 3_ وعن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري قال : أخبرني أبوالمفضل محمد بن عبد الله قال : أخبرنا محمد بن همام قال : أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك قال : حدَّثنا علي بن يونس الخزاز، عن إسماعيل بن عمر، عن أبان، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أراد الله قيام القائم عليه السلام بعث جبرئيل في صورة طائر أبيض، فيضع إحدى رجليه على الكعبة، و الأخرى على البيت المقدس، ثم ينادى بأعلى صوته : « أْتِيََا أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ».

قال : فيحضّر القائم، فيصلى عند مقام إبراهيم ركعتين، ثم ينصرف و حوالبه أصحابه، و هم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً، إن فيهم لمن يسرى عن فراشه ليلاً، فيخرج و معه الحجر فيلقيه فتعشب الأرض (4).

ص: 123

1-1. الأنفال : 5 .

2-2. الغيبة للنعماني : 243 ح 43 .

3-3. غيبة المفيد على ما في تأويل الآيات : 1 / 252 ح 1 ؛ قال : ذكره المفيد قدس سره في كتاب الغيبة باسناده عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام : وفيه «وأمرنا يعني قيام قائمنا آل محمد».

4-4. دلائل الامامة : 472 ح 464 .

قوله تعالى : « وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » (1).

115 / 4 _ روى في روضة الكافي عن سهل، عن محمد، عن أبيه، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى : « وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » ؟ قال : فقال لى : يا أبابصير ما تقول فى هذه الآية ؟ قال : قلت : إنَّ المشركين يزعمون و يحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله أن الله لا يبعث الموتى .

قال : فقال : تبأ لمن قال هذا، سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزى ؟ قال : قلت : جعلت فداك فأوجدنيه .

قال : فقال لى : يا أبابصير لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا قباع سيوفهم على عواتقهم، فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا، فيقولون : بعث فلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم عليه السلام ، فيبلغ ذلك قوماً من عدونا فيقولون : يا معشر الشيعة ما أكذبكم، هذه دولتكم وأنتم تقولون فيهما الكذب، لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون إلى يوم القيامة .

قال : فحكى الله قولهم فقال : « وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ » (2).

ص: 124

1-1. النحل : 38 .

2-2. الكافي : 50 / 8 ح 14 .

« التَّبَّ » : النقص و الخسارة، و تَبَّأَ له مبالغة، كذا فى القاموس (1).

قوله : « فأوجدنيه »، أى علمنيه و أوجد فى معناه، و فى القاموس : و أوجده : أغناه، و فلاناً مطلوبه : أظفره به (2).

قوله : « قباع سيوفهم على عواتقهم »، قال فى القاموس : قبعة السيف كسفينة : ما على طرف مقبضه من فضة أو حديد (3).

116 / 5_ و عن تفسير العياشىّ باسناده، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى : « وَ أَقْسَمُوا بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللّهُ مَنْ يَمُوتُ » قال : ما يقولون فيها ؟ قلت : يزعمون أنّ المشركين كانوا يحلفون لرسول الله صلى الله عليه و آله أنّ الله لا يبعث الموتى، قال : تَبَّأَ لمن قال هذا، ويلهم، هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات و العزى ؟ قلت : جعلت فداك، فأوجدنيه أعرفه .

قال : لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا قبائع سيوفهم على عواتقهم، فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا فيقولون : بعث فلان و فلان من قبورهم مع القائم، فيبلغ ذلك قوماً من أعدائنا فيقولون : يا معشر الشيعة ما أكذبكم ؟ هذه دولتكم و أنتم تكذبون فيها ، لا والله ما عاشوا و لا تعيشوا إلى يوم القيامة ، فحكى الله قولهم فقال : « وَ أَقْسَمُوا بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ » (4).

ص: 125

1-1. القاموس المحيط : 1 / 159 .

2-2. القاموس المحيط : 1 / 645 .

3-3. القاموس المحيط : 3 / 92 .

4-4. تفسير العياشىّ : 2 / 259 ح 26 .

117 / 6_ وفيه : عن ابن سيرين قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال : ما يقول الناس في هذه الآية : « وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَيَبْعَثَ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ » ؟ قال : يقولون : لا قيامة ولا بعث ولا نشور، فقال : كذبوا والله، إنما ذلك إذا قام القائم عليه السلام وكرّ معه المُكْرُون، فقال أهل خلافتكم : قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة، وهذا من كذبكم، تقولون : رجع فلان وفلان وفلان، لا والله لا يبعث الله من يموت .

ألا ترى أنهم قالوا : « وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ » كانت المشركون أشدّ تعظيماً بالآلات والعزّى من أن يقسموا بغيرها، فقال الله : « بلى وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا... * لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ * إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (1) » (2).

الآية الثالثة :

قوله تعالى : « أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ » (3).

118 / 7_ عن تفسير العياشيّ : باسناده عن إبراهيم بن عمر، عمّن سمع أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ عهد نبيّ الله صار عند عليّ بن الحسين عليهما السلام ، ثمّ صار عند محمّد بن عليّ عليهما السلام ، ثمّ يفعل الله ما يشاء، فالزم هؤلاء، فإذا خرج رجل منهم معه

ص : 126

1-1. النحل : 38_ 40 .

2-2. تفسير العياشيّ : 2 / 259 ح 28 .

3-3. النحل : 45 .

ثلاث مائة رجل، و معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله عامداً إلى المدينة حتى يمرّ بالبيداء، فيقول: هذا مقام القوم (1) الذين خسف الله بهم، و هي الآية التي قال الله تعالى: « أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ » (2).

119 / 8_ وعنه، باسناده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل، قال له: وإياك وشذاذا من آل محمد عليهم السلام، فإنّ لآل محمد عليهم السلام وعلى راية ولغيرهم رايات، فألزم هؤلاء أبداً وإياك ومن ذكرت لك، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاث مائة و بضعة عشر رجلاً، و معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله عامداً إلى المدينة حتى يمرّ بالبيداء، حتى يقول: هذا مكان القوم الذين يخسف الله بهم، و هي الآية قال الله: « أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ » الآية (3).

الفصل الخامس عشر: ما في سورة بني إسرائيل

و هو آيات:

الآية الأولى: قوله تعالى « وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقَ كَبِيرًا * فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ

ص: 127

1-1. في المصدر: مكان القوم.

2-2. تفسير العياشي: 2 / 261 ح 34.

3-3. تفسير البرهان: 2 / 372 ح 3.

عَلَيْهِمْ وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا * إِنَّ أَحْسَنَ نَتْمٍ لِّأَنْفُسِكُمْ وَ إِنَّ أَسَّ آتَمٍ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْؤَلُوا
وُجُوهَكُمْ وَيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَّرُوا مَا عَلُوا تَتَبِيرًا * عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ
حَصِيرًا « (1).

1 / 120 _ والأخصر في تفسيره الظاهر على ما ذكره البيضاوي ، قال : « وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ » و أوحينا إليهم حياً مقضياً مبتوتاً « في
الكتاب » في التورية، « لَتُقْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ » جواب قسم محذوف أو قضينا على إجرا القضاء المبتوت مجرى القسم « مَرَّتَيْنِ » افسادتين،
أولاهما مخالفة أحكام الله (2) و قتل شعيب، و قيل : أرمياء، و ثانيهما قتل زكريا و يحيى و قصد قتل عيسى عليهم السلام « وَ لَتَعْلَنَّ عَلُواً
كَبِيرًا » و لتستكبرن عن طاعة الله تعالى أو لتظلمن الناس .

« فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولِيِّهُمَا » وعد عقاب أولاهما « بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا » بخت نصر عامل لهراسف على بابل و جنوده و قيل : جالوت
الجزري، و قيل : سنحاريب من أهل نينوى « أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ » ذوى قوّة و بطش في الحرب شديد « فَجَاسُوا » فترددوا لطلبكم و قرئ
بالحاء المهملة و هما أخوان، « خِلَالَ الدِّيَارِ » وسطها للقتل و الغارة، فقتلوا كبارهم، و سبوا صغارهم، و حرقوا التوراة، و خرّبوا المسجد
والمعتزلة لما منعوا تسليط الله الكافر على ذلك أولوا البعث بالتخلية و عدم المنع « وَ كَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا » و كان وعد عقابهم لا بد أن يفعل

« ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ » أى الدّولة و الغلبة « عَلَيْهِمْ » على الذين بعثوا عليكم

ص: 128

1-1. الإساءة: 4_8 .

2-2. فى المصدر: أحكام التوراة.

و ذلك بأن ألقى الله في قلب بهمن بن اسفنديار لما ورث الملك من جدّه، كشتاسف بن لهراسف، شفقةً عليهم، فردّ أسراؤهم إلى الشام، و مدّك دانيال عليهم، فاستولوا على من كان فيها من أتباع بخت نصر، أو بأن سلّط الله داود عليه الصلاة و السلام، على جالوت فقتله « و أمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا » ممّا كنتم، والتّفير، من ينفر مع الرجل من قومه، و قيل : جمع نفر و هم المجتمعون للذهاب إلى العدو، « إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ » لأنّ ثوابه لها « وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا » فإنّ وباله عليها، و إنّما ذكرها باللام إزدواجاً .

« فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ » وعد عقوبة المرّة الآخرة « لَيْسُوا أَوْجُوهَكُمْ » أى بعثناهم ليسوا و جوهكم أى ليجعلوها بادية آثار المسانّة فيها، فحذف لدلالة ذكره أولاً عليه

واللام فى قوله : « وَلَيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ » متعلّق بمحذوف هو بعثناهم « كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ لِيُبَيِّنُوا » ليهلكوا « مَا عَلُوا » ما غلبوه واستولوا عليه، أو مدّة علّوهم « تَبْيِيرًا » و ذلك بأن سلّط الله عليهم الفرس مرّةً أخرى، فغزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف إسمه جورز (1)، و قيل : جردوس (2)، قيل : دخل صاحب الجيش مذبح قرابينهم، فوجد فيه دما يغلى فسألهم عنه، فقالوا : دم قربان لم يقبل منّا، فقال : ما صدقونى، فقتل عليه ألوفا منهم، فلم يهدأ الدم .

ثمّ قال : إن لم تصدّقونى ما تركت منكم أحداً، فقالوا : إنّه دم يحيى، فقال : لمثل هذا ينتقم ربّكم منكم، ثمّ قال : يا يحيى قد علم ربّى و ربّك ما أصاب قومك من

ص: 129

1-1. فى المصدر : جودرز .

2-2. فى المصدر : جردوس .

أجلك، فاهداً بإذن الله تعالى قبل أن لا أبقى أحداً منهم، فهذا «عسى ربكم أن يرحمكم» بعد المرة الآخرة «وإن عدتكم» توبة أخرى «عدنا» مرةً ثالثة إلى عقوبتكم وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وآله وقصد قتله، فعاد الله بتسليطه عليهم، فقتل قريظة وأجلى بنى النضير وضرب الجزية على الباقين، هذا لهم في الدنيا «وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً» محبساً لا يقدر على الخروج منها أبداً، وقيل: بساطاً كما يبسط الحصير (1).

121 / 2 _ وفي تفسير علي بن إبراهيم: «وقضينا إلى بنى إسرائيل في الكتاب» أي أعلمناهم، ثم انقطعت مخاطبة بني إسرائيل وخاطب أمة محمد صلى الله عليه وآله فقال: «لتفسدن في الأرض مرتين» يعني فلاناً وفلاناً وأصحابهما، ونقضهم العهد «ولتعلن علواً كبيراً» يعني ما ادعوه من الخلافة «فإذا جاء وعد أوليها» يعني يوم الجمل «بعثنا عليكم عبداً لنا أولى بأسٍ شديد» يعني أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه «فجاسوا خلال الديار» طلبوكم وقتلوكم «وكان وعداً مفعولاً» يعني يتم ويكون «ثم رددنا لكم الكرة عليهم» يعني لبني أمية على آل محمد عليهم السلام «وأمددناكم بأموالٍ وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً» أي من الحسن والحسين ابنا علي وأصحابهما، فقتلوا الحسين بن علي وأصحابه، وسبوا نساء آل محمد عليهم السلام.

«إن أحسن نهم أحسن نهم لأنفسهم» وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة» يعني القائم عليه السلام وأصحابه «ليسوا وأجوهكم» يعني تسودون وجوهكم «وليدخلوا المسجد» الحرام «كما دخلوه أول مرة» يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه

ص: 130

وأمر المؤمنين عليه السلام وأصحابه « وَ لِيُبَيِّرُوا مَا عَلَوْا تَبِيرًا » أى يعلوا عليكم فيقتلوكم، ثم عطف على آل محمد عليهم السلام ثم قال : « عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُم » أى ينصركم على عدوكم، ثم خاطب بنى أمية فقال : « وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا » يعنى إن عدتم بالسفيانى عدنا بالقائم من آل محمد عليهم السلام « وَ جَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا » أى حبساً يحصرون فيها (1)، إنتهى .

و هذا وإن كان بعضها مأخوذاً من أهل البيت عليهم السلام، إلا أن الأولى من جميع ذلك ما فى روايات أهل البيت عليهم السلام .

122 / 3 _ فى روضة الكافى : عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى : « وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ » قال : قتل على بن أبى طالب عليه السلام و طعن الحسن عليه السلام ، « و لتعلنّ علواً كبيراً » قال : قتل الحسين عليه السلام ، « فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا » فإذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام « بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ » قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام ، فلا يدعون وتراً لآل محمد عليهم السلام إلا قتلوه (2) « و كان وعداً مفعولاً » خروج القائم عليه السلام .

« ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ » خروج الحسين عليه السلام فى سبعين من أصحابه عليهم بيض الذهب (3)، لكل بيضة وجهان، المؤدّون إلى الناس أن هذا الحسين قد خرج حتى لا يشكّ المؤمنون فيه، و أنه ليس بدجال و لا شيطان، و الحجّة القائم

ص: 131

1-1 . تفسير القمى : 14 / 2 .

2-2 . فى المصدر : حرّوه .

3-3 . فى المصدر : البيض المذهب .

بين أظهرهم، فإذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين أنه الحسين عليه السلام جاء الحجة الموت، فيكون الذي يغسله ويكفنه ويحطه و يلحده في حفرته الحسين عليه السلام، ولا يلي الوصي إلا الوصي (1).

123 / 4 _ وفي كامل الزيارة، في باب: ما نزل في القرآن بقتل الحسين عليه السلام وانتقام الله عز وجل ولو بعد حين، حدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان الحنّاط، عن عبد الله بن قاسم الحضرمي، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: « وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ » قال: قتل أمير المؤمنين عليه السلام و طعن الحسن بن عليّ عليهما السلام، « و لتعلنّ علواً كبيراً » قال: قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام (2).

124 / 5 _ وفي تفسير العياشيّ بنقلين معتبرين: باسناده عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: « وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ »، قال: قتل عليّ عليه السلام و طعن الحسن عليه السلام، « وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوقاً كَبِيراً » قتل الحسين عليه السلام، « فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَيْهِمَا » إذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام « بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ » قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام، لا يدعون وتراً لآل محمد عليهم السلام إلا أحرقوه (3) « وَ كَانَ وَعْداً مَفْعُولاً » قبل قيام القائم عليه السلام.

« ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا »

ص: 132

1-1 . الكافي : 8 / 206 ح 250 .

2-2 . كامل الزيارات : 133 ح 1 و 136 ح 8 .

3-3 . في المصدر : حرقوه، وفي رواية الكليني : قتلوه، وفي البرهان : أخذوه .

خروج الحسين عليه السلام في الكوفة في سبعين رجلاً من أصحابه الذين قتلوا معه، عليهم البيض المذهب، لكل بيضة وجهان، المؤدى إلى الناس أن الحسين عليه السلام قد خرج في أصحابه حتى لا يشك فيه المؤمنون، وأنه ليس بدجال ولا شيطان، الإمام الذي بين أظهر الناس يؤمن، فإذا استقر عند المؤمن أنه الحسين لا يشكون فيه، وبلغ عن الحسين الحجة القائم بين أظهر الناس، وصدقه المؤمنون بذلك، جاء الحجة الموت، فيكون الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه وإيلاجه في حفرته الحسين عليه السلام، ولا يلي الوصي إلا الوصي.

وزاد إبراهيم في حديثه: ثم يملكهم الحسين عليه السلام حتى يقع حاجباه على عينيه (1).

6 / 125_ وفيه أيضا: باسناده، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان يقرأ: «بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ»، ثم قال: و هو القائم و أصحابه أولى بَأْسٍ شَدِيدٍ (2).

7 / 126_ وفيه كما في تفسير نور الثقلين: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، فإن بين جوانحي علما جمّا، فسلوني قبل أن تشغبر برجلها فتنة شرقيّه، تطأ في خطامها، ملعون ناعقها و مولاها و قائدها و سائقها والمتحرّز فيها، فكم عندها من رافعة ذيلها يدعوا بويلها دجلة أو حولها، لا مأوى يكتنّها (3)، ولا أحد يرحمها، فإذا استدار الفلك قلت: مات أو هلك وبأى واد

ص: 133

1-1. تفسير العياشي: 2 / 281 ح 20.

2-2. تفسير العياشي: 2 / 281 ح 21.

3-3. أي يسترها.

سلك، فعندها توقّعوا الفرج، وهو تأويل هذه الآية: « ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ».

والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ليعيش إذ ذاك ملوك ناعمين، ولا يخرج الرجل منهم إلى الدنيا حتى يولد لصلبه ألف ذكر، آمنين من كل بدعة وآفة والتنزيل، عاملين بكتاب الله وسنة رسوله، قد اضمحلت عليهم الآفات والشبهات (1).

127 / 8_ وفيه: عن رفاعه بن موسى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن أول من يكرّ إلى الدنيا الحسين بن عليّ عليهما السلام وأصحابه، ويزيد بن معاوية وأصحابه، فيقتلهم حذوا القذة بالقذة، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: « ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا » (2).

128 / 9_ وفي حاشية تفسير نور الثقلين: في كتاب الرجعة لبعض المعاصرين حديث عن عليّ بن مهزيار، عن الحجّة عليه السلام، وفيه: « وأجىء إلى يثرب، فأهدم الحجرة فأخرج من بها وهما طريان، فأمر بهما تجاه البقيع، وأمر بخشبتين ويصلبان عليهما .

إلى قوله: فقلت: يا سيدي ما يكون بعد ذلك؟ قال: الكرّة الكرّة، الرجعة الرجعة، ثم تلا هذه الآية: « ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا » (3).

ص: 134

1-1. نور الثقلين: 3 / 139 ح 82؛ وتفسير العياشي: 2 / 282 ح 22.

2-2. نور الثقلين: 3 / 139 ح 83؛ وتفسير العياشي: 2 / 282 ح 23.

3-3. دلائل الإمامة: 542 ح 126؛ وبحار الانوار: 53 / 104.

قوله تعالى « وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً » (1).

129 / 10 _ في كامل الزيارة، في الباب المذكور : حدّثني محمّد بن الحسن بن أحمد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن محمّد بن سنان، عن رجل قال : سألت عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ »، قال : ذلك قائم آل محمّد، يخرج فيقتل بدم الحسين عليه السلام ، فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً، وقوله : « فلا يسرف في القتل » لم يكن ليصنع شيئاً يكون سرفاً .

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : يقتل والله ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها (2).

130 / 11 _ وفي روضة الكافي : عليّ بن محمّد، عن صالح، عن الحجّال، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ »، قال : نزلت في الحسين عليه السلام ، لو قتل [وليّه] (3) أهل الأرض به ما كان مسرفاً (4).

131 / 12 _ وفيه أيضاً : عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن سعيد، عن المفصل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً »، قال :

ص: 135

1-1. الإسرائاء : 33 .

2-2. كامل الزيارات : 135 ح 5 .

3-3. ليس في المصدر .

4-4. الكافي : 8 / 255 ح 364 .

نزلت في قتل الحسين عليه السلام (1).

132 / 13 _ وفي علل الشرائع للصدوق رحمه الله قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرضا عليهما السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا خرج القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها ؟ فقال عليه السلام : هو كذلك .

قلت : فقول الله عزوجل : « وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى » (2) ما معناه ؟ فقال : صدق الله في جميع أقواله، لكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون أفعال آبائهم ويفتخرون بها، و من رضى شيئاً كان كمن أتاه، و لو أن رجلاً قتل في المشرق فرضى بقتله رجل في المغرب لكان الرضى عند الله عزوجل شريك القاتل، و إنما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم .

قال : فقلت له : بأي شيء يبدأ القائم فيهم إذا قام ؟ قال : يبدأ بنى شيبه و يقطع أيديهم لأنهم سراق بيت الله عزوجل (3).

133 / 14 _ وفي تفسير العياشي عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزلت هذه الآية في الحسين عليه السلام « وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ » قاتل الحسين « إِنَّهُ كَانَ مَنصُوراً » قال الحسين عليه السلام (4).

134 / 15 _ وفيه : عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُوراً »

ص: 136

1-1. الكافي : 8 / 255 ح 364 .

2-2. الانعام : 164 ؛ الاسراء : 14 ؛ فاطر : 18 ؛ الزمر : 7 .

3-3. علل الشرائع : 1 / 229 ح 1 .

4-4. تفسير العياشي : 2 / 290 ح 65 .

قال: هو الحسين بن عليّ عليهما السلام، قتل مظلوماً، ونحن أولياؤه، والقائم منّا إذا قام منّا طلب بئار الحسين عليه السلام، فيقتل حتّى يقال: قد أسرف في القتل، وقال: [المثنى] (1) المقتول الحسين عليه السلام، ووليّه القائم، والإسراف في القتل أن يقتل غير قاتله، إنّه كان منصوراً، فإنّه لا يذهب من الدنيا حتّى ينتصر برجل من آل رسول الله عليهم السلام، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً (2).

الآية الثالثة :

قوله تعالى : « وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا » (3).

135 / 16 _ في روضة الكافي : عليّ بن محمّد، عن عليّ بن عبّاس، عن الحسن بن عبدالرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ »، قال : إذا قام القائم عليه السلام ذهب دولة الباطل (4).

136 / 17 _ في الخرائج و الجرائح عن حكيمة خبر طويل، وفيه : ولما ولد القائم عليه السلام كان نظيفاً مفروعاً منه، وعلى ذراعه الأيمن مكتوب : « جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا » (5).

ص: 137

1-1. في المصدر : المسمى ، وفي بعض نسخه : الشيء ؛ والكلمة غير موجودة في البحار (بحار الأنوار : 218 / 44 ح 7).

2-2. تفسير العيّاشيّ : 290 / 2 ح 67 .

3-3. الإسراء : 81 .

4-4. الكافي : 287 / 8 ح 432 .

5-5. الخرائج و الجرائح : 1 / 456 .

وهو آيتان :

الآية الأولى : قوله تعالى « فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ » (1).

137 / 1 _ عن العياشىّ باسناده عن جابر الجعفىّ، عن أبى جعفر عليه السلام يقول : ألزم الأرض، لا تحركن يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات أذكرها فى سنة، و ترى منادياً ينادى بدمشق، و خسف بقرية من قراها، و تسقط طائفة من مسجدها فإذا رأيت الترك جاوزها، فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة، وأقبلت الروم حتى نزلت الرملة، و هى سنة إختلاف فى كلّ أرض من أرض العرب، وإنّ أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات : الأصهب، و الابقع، و السفينانى، مع بنى ذنب الحمار مضرّ، و مع السفينانى أخواله من كلب، فيظهر السفينانى و من معه على بنى ذنب الحمار حتى يقتلوا قتلاً لم يقتله شىء قطّ .

و يحضر رجل بدمشق فيقتل هو و من معه قتلاً لم يقتله شىء قطّ، وهو من بنى ذنب الحمار، و هى الآية التى يقول الله تبارك و تعالى : « فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ».

إلى أن قال : فيقوم القائم بين الركن و المقام ؛ إلى آخر الخبر (2).

ص: 138

1-1. مريم : 37 .

2-2. تفسير العياشىّ : 1 / 64 ح 117 .

وقد تقدم في سورة البقرة بعضها في تأويل قوله تعالى : « أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً ».

الآية الثانية :

قوله تعالى : « وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا * وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئِيًّا * قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمَّ ذُكُلَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا * وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا » (1).

إلى أن قال : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا * فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِئُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا » (2).

138 / 2_ في أصول الكافي، في باب نكت و ننف من التنزيل في الولاية، محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ».

قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا قريشاً إلى ولايتنا، فنفروا وأنكروا، فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا الذين أقروا لأئمة المؤمنين عليه السلام ولنا أهل البيت :

ص: 139

1-1. مريم : 73 _ 76 .

2-2. مريم : 96 و 97 .

« أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا »، تعبيراً منهم، فقال الله تعالى رداً عليهم: « وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ » من الأمم السابقة « هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَ رِغِيًّا ».

قلت: قوله تعالى: « مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا »، قال: كلهم كانوا في الضلالة، لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام، ولا بولايتنا، فكانوا ضالين مضلين، فيمد لهم في ضلالتهم و طغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شراً مكاناً وأضعف جنداً.

قلت: قوله تعالى: « حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَ أضعفُ جُنْدًا »؟ قال: أمّا قوله: « حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ » فهو خروج القائم عليه السلام و هو الساعة، فسيعلمون ذلك اليوم و ما نزل بهم من الله عزوجل على يدي قائمه، فذلك قوله تعالى: « مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا » يعنى عند القائم « وَ أضعفُ جُنْدًا ».

قلت: قوله عزوجل: « وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى »؟ قال: يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم عليه السلام حيث لا يجحدونه و لا ينكرونه.

قلت: قوله تعالى: « لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا »؟ قال: إلا من دان الله بولاية أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمة من بعده، فهو العهد عند الله.

قلت: قوله عزوجل: « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا »؟ قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام هي الود الذي قال الله تعالى.

قلت: « فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِئُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا »؟ قال: إنما يسره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام علماً، فبشّر به المؤمنين،

وأندره الكافرين، وهم الذين ذكرهم الله في كتابه لئلا، أى كفّاراً (1).

الفصل السابع عشر: ما فى سورة طه

وهو آياتُ :

الآية الأولى : قوله تعالى « يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا » (2).

139 / 1 _ فى تفسير على بن إبراهيم : قال : « يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ »، ما مضى من أخبار الأنبياء، « وَ مَا خَلْفَهُمْ » من أخبار القائم عليه السلام (3).

الآية الثانية :

قوله تعالى « وَ كَذَلِكَ أَنْزَلْنَا قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَ صَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا » (4).

140 / 2 _ فى تفسير على بن إبراهيم : « أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا » يعنى ما يحدث من أمر القائم عليه السلام و السفىانى (5).

ص: 141

1-1 . الكافى : 1 / 431 ح 90 .

2-2 . طه : 110 .

3-3 . تفسير القمى : 2 / 65 .

4-4 . طه : 113 .

5-5 . تفسير القمى : 2 / 65 .

قوله تعالى « وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا » (1).

141 / 3 _ في أصول الكافي، في باب نكت و ننف من التنزيل في الولاية : عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن حكم، عن المفصل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا »، قال : عهدنا إليه في محمد و الأئمة عليهم السلام من بعده، فترك و لم يكن له عزم أنّهم هكذا، و إنّما سمّي أولوا العزم لأنّ عهد إليهم في محمد صلى الله عليه و آله ، و الأوصياء من بعده، و المهديّ عليه السلام و سيرته، و أجمع عزمهم على أنّ ذلك كذلك، و الاقرار به (2).

142 / 4 _ و فيه أيضاً : الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن جعفر بن محمد بن عبد الله (3)، عن محمد بن عيسى القمي، عن محمد بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ » كلمات في محمد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة عليهم السلام من ذريتهم « فَنَسَى »، هكذا و الله نزلت على محمد صلى الله عليه و آله (4).

143 / 5 _ و عن ابن بابويه باسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ »، و ذكر الحديث إلى آخره (5).

ص : 142

1-1. طه : 115 .

2-2. الكافي : 1 / 416 ح 22 .

3-3. في بعض نسخ المصدر : محمد بن عبيد الله .

4-4. الكافي : 1 / 416 ح 23 .

5-5. انظر علل الشرائع : 1 / 122 .

144 / 6 _ وعن الشيخ المفيد قدس سره ، باسناده عن حمران بن أعين، عن أبيحمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أخذ الله الميثاق على النبيين وقال : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى »، وَأَنَّ هَذَا مُحَمَّدًا رَسُولِي، وَأَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ وَلَا أَمْرِي وَخَزَانِ عِلْمِي، وَأَنَّ الْمَهْدِيَّ أَنْتَصِرَ بِهِ لِدِينِي، وَأُظْهِرَ بِهِ دَوْلَتِي، وَأَنْتَقِمَ بِهِ مِنْ أَعْدَائِي، وَاعْبُدْ بِهِ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا .

قالوا : أقرنا يا ربنا و شهدنا ، ولم يجحد آدم و لم يقرّ ، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهديّ و لم يكن لآدم عزيمة على الاقرار، و هو قول الله عزّوجلّ : « وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَسَىٰ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا » (1).

145 / 7 _ وعن ابن شهر آشوب، عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ »، قال : كلمات في محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة من ذريتهم، كذا نزلت على محمّد صلى الله عليه و آله (2).

ص: 143

-
- 1-1 . نقله عنه في تأويل الآيات الظاهرة : 1 / 319 ح 18، قال : و يؤيده ما رواه الشيخ المفيد رحمه الله باسناده عن رجاله إلى حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ... ؛ وأخرجه في بحار الأنوار: 26 / 279 ح 22 عن بصائر الدرجات : 90 ح 2 بتفاوت يسير ؛ وفي البرهان : 2 / 47 ح 8 عن الكافي : 2 / 8 ح 1 .
- 2-2 . المناقب لابن شهر آشوب : 3 / 102 .

وهو آيات :

الآية الأولى : قوله تعالى « فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسْنَانَا إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ » (1).

146 / 1 _ فى روضة الكافى : على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر بن خليل الأسدي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول فى قول الله عز وجل : « فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسْنَانَا إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ »، قال : إذا قام القائم عليه السلام وبعث إلى بنى أمية بالشام فهربوا إلى الروم، فيقول لهم الروم : لا ندخلتكم حتى تنصروا فيعلقون فى أعناقهم الصلبان، فيدخلونهم .

فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم طلبوا الأمان و الصلح، فيقول أصحاب القائم : لانفعل حتى تدفعوا إلينا من قبلكم منا .

قال : فيدفعونهم إليهم، فذلك قوله : « لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ » قال : يسألهم عن الكنوز وهو أعلم بها .

قال : فيقولون : « يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَمَا زَلَّ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ » (2) بالسيف (3)، [وهو سعيد بن عبد الملك الأموي،

ص: 144

1-1. الأنبياء : 12 و 13 .

2-2. الانبياء : 14 و 15 .

3-3. الكافى : 51 / 8 ح 15 .

147 / 2 _ وعن العياشيّ بإسناده عن عبد الأعلى الحلبيّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام في حديث يذكر فيه قيام القائم عليه السلام: ثم يرسل جريدة خيل إلى الروم فيستحضرّون بقيّة بنى أميّة، فإذا انتهوا إلى الروم قالوا: أخرجوا إلينا أهل ملّتنا عندهم، فيأبون ويقولون: واللّه ما نفعل، فيقول الجريدة: واللّه لو أمرنا لقاتلناكم، ثم ينطلقون إلى صاحبهم، فيعرضون ذلك عليه .

فيقول: إنطلقوا فخرجوا إليهم أصحابهم، فإنّ هؤلاء قد أتوا بسطان [عظيم] وهو قول الله تعالى: « فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّنا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ * لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ » قال: يعنى الكنوز التي كنتم تكنزون، « قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ » (2) .

148 / 3 _ وفي تفسير عليّ بن إبراهيم: « فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّنا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ * لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ » يعنى الكنوز التي كنزوها .

قال: فيدخل بنو أميّة إلى الروم إذا طلبهم القائم عليه السلام، ثم يخرجهم من الروم، ويطالبهم بالكنوز التي كنزوها فيقولون كما حكى الله: « يا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فما زالت تلك دَعْوِيَهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ »، قال: بالسيف وتحت ظلال السيف، وهذا كلّ ممّا لفظه ماض ومعناه مستقبل، وهو ما ذكرناه ممّا تأويله بعد تنزيله (3) .

ص: 145

1-1. ليس في الكافي، بل هو موجود في البرهان: 53 / 3 ح 1؛ ونور الثقلين: 414 / 3 ح 14 .

2-2. تفسير العياشيّ: 59 / 2 ح 49 .

3-3. تفسير القميّ: 68 / 2 .

قوله تعالى : « وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ » (1).

149 / 4 _ فى تفسير على بن إبراهيم : قوله تعالى : « وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ » قال: الكتب كلها ذكر، و « أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ » قال: القائم عليه السلام وأصحابه، قال : و الزُّبُور فيه ملاحم و تحميد و تمجيد و دعاء (2).

150 / 5 _ و عن تفسير محمد بن العباس قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : « أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ » هُمْ أَصْحَابُ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ (3).

151 / 6 _ و فى مجمع البيان فى تفسير هذه الآية : و قال أبو جعفر عليه السلام : هم أصحاب المهديّ فى آخر الزمان، قال : و يدلّ على ذلك ما رواه الخاصّ العامّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله تعالى ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً صالحاً من أهل بيتي، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً .

وقد أورد الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي فى كتاب البعث والنشور أخباراً كثيرة فى هذا المعنى، حدّثنا بجميعها عنه حافده أبو الحسين عبيد الله بن

ص: 146

1-1 . الأنبياء : 105 .

2-2 . تفسير القمى : 77 / 2 .

3-3 . تأويل الآيات الظاهرة : 1 / 332 ح 22 .

محمّد بن أحمد في شهر سنة ثمانى عشرة و خمس مائة ؛ إلى آخر ما فيه (1).

الفصل التاسع عشر: ما في سورة الحجّ

وهو آياتُ :

الآية الأولى : « أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَانْتِهَامٍ ظَلْمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَ لَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَ مَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ » (2).

152 / 1 _ في تفسير على بن إبراهيم : قوله تعالى : « الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ » ، قال : الحسين عليه السلام حين طلبه يزيد _ لعنه الله _ ليحمله إلى الشام، فهرب إلى الكوفة و قتل بالطفّ .

حدّثني ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَانْتِهَامٍ ظَلْمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ » ، قال : إنّ العامّة يقولون : نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله لما أخرجته قريش من مكة، و إنّما هي للقائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام ، و هو قوله : نحن أولياء الدم و طلاب الدية (3).

ص: 147

1-1 . مجمع البيان : 66 / 4 .

2-2 . الحجّ : 39 _ 41 .

3-3 . تفسير القمى : 84 / 2 .

153 / 2_ وفي مجمع البيان، في تفسير الآية: قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت في المهاجرين و جرت في آل محمد عليهم السلام الذين أخرجوا من ديارهم وأخيفوا (1).

أقول: ولعلّ المعنى: أذن ورخص للذين يقاتلون بسبب أنهم مظلومون، وإنّ الله على نصرهم لقدير، وهم الذين أخرجوا من ديارهم بغير حقّ، ولا ذنب لهم إلاّ أنهم كانوا يقولون: ربّنا الله، ولو لا دفع الله إياهم لهُدّمت المعابد والمساجد، والله تعالى ينصرهم لأنّهم ينصرون الله، وهم الذين إن مكّناهم في الأرض يفعلون بخلاف فعلهم من هدم المعابد والمساجد، و يقيمون الصلاة، و يؤتون الزكاة، و يأمرون بالمعروف، و ينهون عن المنكر، ولله عاقبة الأمور.

وستأتى بحكمته البالغة في وقتها، وهو إشارة إلى قيام القائم عليه السلام، ورجوع الحسين عليه السلام، و الأخذ بثاره _ صلوات الله عليهم أجمعين.

154 / 3_ وعن عليّ بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: « الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ » الآية، وهذه الآية لآل محمد عليهم السلام إلى آخر الآية، والمهدى وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، و يظهر الدّين، و يميت الله به و بأصحابه البدع والباطل، كما أمات السفهة (2) الحقّ، حتّى لا يرى أثر الظّلم، [و يأمرون بالمعروف، و ينهون عن المنكر] (3)، (4).

ص: 148

1-1. مجمع البيان: 156/7.

2-2. في المصدر هكذا: السفه.

3-3. من نور الثقلين: 3/506 ح 161، و بحار الانوار: 47/51 ح 9.

4-4. تفسير القمي: 87/2.

قوله تعالى : « وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ » (1).

155 / 4 _ فى تفسير على بن إبراهيم : و أما قوله : « بِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ » ، قال : هو مثل لآل محمد عليهم السلام ، قوله : « وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ » هى التى لا يستسقى منها ، وهو الإمام الذى قد غاب ، فلا يقتبس منه العلم [إلى وقت ظهوره] (2) ، والقصر المشيد هو المرتفع ، وهو مثل لأمير المؤمنين ، وسبطاه ، ثم يشرف على الدنيا (3) ، وهو قوله : « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ » ، وقال الشاعر فى ذلك :

بئر معطلة وقصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف

فالقصر مجدهم الذى لا يرتقى والبئر علمهم الذى لا ينزف (4)

قوله تعالى « ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرْتَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ » (5).

156 / 5 _ فى تفسير على بن إبراهيم : و أما قوله : « ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا

1-1. الحج : 45 .

2-2. ليس فى المصدر .

3-3. فى المصدر : وهو مثل لأمير المؤمنين ، والأئمة ، فضائلهم المشرفة على الدنيا .

4-4 _ تفسير القمى : 85 / 2 .

5-5. الحج : 60 .

عَوْقَبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيْنُصْرَةَ اللَّهِ»، فهو رسول الله صلى الله عليه وآله لما أخرجته قريش من مكة، وهرب منهم إلى الغار، وطلبوه ليقتلوه، فعاقبهم الله يوم بدر، فقتل عتبة، وشيبة، والوليد، وأبو جهل، وحنظلة بن أبي سفيان، وغيرهم، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، وطلب يزيد بن معاوية بدمائهم فقتل الحسين وآل محمد عليهم السلام بغياً وعدواناً، وهو قول يزيد حين تمثل بهذا الشعر:

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا *** جزع الخزرج من وقع الاسل

لأهلوا واستهلوا فرحا *** ثم قالوا يا يزيد لا تشل

لست من خندفٍ ان لم أنتقم *** من بنى أحمد ما كان فعل

قد قتلنا القوم من ساداتهم *** وعدلناه ببدرٍ فاعتدل

[وقال الشاعر في مثل ذلك : (1)]

و كذاك الشيخ أوصاني به *** فاتبعت الشيخ فيما قد سأل

وقيل في يزيد (2) :

يقول والرأس مطروح يقبله *** يا ليت أشياخنا الماضون بالحضر

حتى يقيسوا قياساً لا يقاس به *** أيام بدر فكان الوزن بالقدر

فقال الله تبارك و تعالى : « وَ مَنْ عَاقَبَ » يعني رسول الله صلى الله عليه وآله « بِمِثْلِ مَا عَوْقَبَ بِهِ » يعني [حسينا] (3) حين أرادوا أن يقتلوه « ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيْنُصْرَةَ اللَّهِ » يعني بالقائم عليه السلام من ولده (4)، إنتهى .

ص : 150

1-1 . من المصدر .

2-2 . فى المصدر هكذا : وقال يزيد أيضاً :

3-3 . من المصدر .

4-4 . تفسير القمى : 86 / 2 .

157 / 6_ فى تفسير مجمع البيان : « وَ مَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ »، أى : من جازى الظالم بمثل ما ظلمه ... « ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ »، أى : ظلم بإخراجه من منزله، يعنى ما فعله المشركون من البغى على المسلمين حتى أخرجوهم إلى مفارقة ديارهم « لِيُصْرَفَهُ اللَّهُ » يعنى المظلوم الذى بغى عليه (1).

الفصل العشرون: ما فى سورة المؤمنون

و هو قوله تعالى : « فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ » (2).

158 / 1_ عن أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى قال : أخبرنى أبو الحسين، عن أبيه، عن ابن همام قال : حدَّثنا سعدان بن مسلم، عن جهم بن أبى جهمة قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : إنَّ الله تبارك و تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفى عام، ثم خلق الأبدان بعد ذلك، فما تعارف منها فى السماء تعارف فى الأرض، وما تناكر منها فى السماء تناكر فى الأرض، فإذا قام القائم عليه السلام ورث الأخ فى الدين، ولم يُورث الأخ فى الولادة، و ذلك قول الله عزَّوجلَّ فى كتابه : « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ » (3)، « فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ » (4).

ص: 151

1-1. مجمع البيان : 166 / 7 .

2-2. المؤمنون : 101 .

3-3. المؤمنون : 1 .

4-4. المؤمنون : 101 ؛ والحديث فى دلائل الإمامة : 485 ح 85 .

وهو آيتان : الآية الأولى : آية النور (1).

159 / 1 _ روى عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال : دخلت إلى مسجد الكوفة و أمير المؤمنين عليه السلام يكتب بإصبعيه (2) و يتبسم، فقلت له : يا أمير المؤمنين ما الذى يضحكك ؟ فقال : عجبت لمن يقرأ هذه الآية و لم يعرفها حق معرفتها !

فقلت له : أى آية يا أمير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام : قوله تعالى : « اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ مِثْلُ الْمَشْكَاتِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيهَا مِصْبَاحٌ » أنا « الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةِ الزُّجَاجَةِ » الحسن و الحسين عليهما السلام « كَانَتْهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ » و هو على بن الحسين عليهما السلام « يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ » محمد بن على عليهما السلام « زَيْتُونَةٍ » جعفر بن محمد عليهما السلام « لَا شَرْقِيَّةٍ » موسى بن جعفر عليهما السلام « وَ لَا غَرْبِيَّةٍ » على بن موسى [الرضا] عليهما السلام « يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ » محمد بن على عليهما السلام « وَ لَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ » على بن محمد عليهما السلام « نُورٌ عَلَى نُورٍ » الحسن بن على عليهما السلام « يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ » القائم المهدي عليه السلام « وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » (3).

والأخبار الواردة بانها فى شأن محمد و على و أولادهما صلوات الله عليهم أجمعين كثيرة، و ليس المقام مقام استيفائها .

ص: 152

1-1. النور : 35 .

2-2. فى البرهان : بإصبعه .

3-3. غاية المرام : 3 / 264 ح 15 ؛ و البرهان : 3 / 136 ح 16 .

قوله تعالى : « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسَّ تَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا سَسَّ تَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمْكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ » (1).

160 / 2_ في مجمع البيان : المروى عن أهل البيت عليهم السلام أنها في المهديّ من آل محمد عليهم الصلاة والسلام . وروى العياشيّ باسناده عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنه قرأ هذه الآية وقال : هم والله شيعتنا أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منّا، وهو مهديّ هذه الأمة، وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلى رجل من عترتي، اسمه إسمي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

وروى مثل ذلك عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليهما السلام ؛ فعلى هذا يكون المراد بالآذين آمنوا وعملوا الصالحات : النبيّ وأهل بيته عليهم السلام .

وتضمّنت الآية البشارة لهم بالإستخلاف، والتمكّن في البلاد، وارتفاع الخوف عنهم عند قيام القائم المهديّ عليه السلام منهم .

ويكون المراد بقوله : « كَمَا سَسَّ تَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ » هو أن جعل الصالح للخلافة خليفةً مثل آدم، وداود، وسليمان عليهم السلام ؛ و يدلّ على ذلك قوله : « إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً »، و « يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ »، وقوله : « فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ».

وعلى هذا إجماع العترة الطاهرة، وإجماعهم حجة لقول النبي صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

وأيضاً فإن التمكن في الأرض على الإطلاق، لم يتفق فيما مضى، فهو منتظر لأن الله عز اسمه لا يخلف وعده (1).

161 / 3 _ وفي كتاب الغيبة النعمانية، في باب ما نزل من القرآن: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي أبو الحسين من كتابه، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، وهب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّيَّرَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا »، قال: القائم عليه السلام وأصحابه (2).

162 / 4 _ وفي كتاب الخصال لابن بابويه قال: حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني رحمه الله قال: حدثنا [أبو] مزاحم موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان المقرئ ببغداد قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي قال: حدثنا محمد بن حماد بن ماهان الدبائغ أبو جعفر قال: حدثنا عيسى بن إبراهيم قال: حدثنا الحارث بن نبهان، قال: حدثنا عيسى بن يقطان، عن أبي سعيد، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع بن، عن جابر بن عبد الله الأنصاري

ص: 154

1-1. مجمع البيان: 267/7.

2-2. الغيبة للنعماني: 240 ح 35.

قال : دخل جندل (1) بن جنادة [اليهودي] من خير على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : يا رسول الله أخبرني عما ليس لله ، وعما ليس عند الله ، وعما لا يعلمه الله .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما ما ليس لله فليس لله شريك ، وأما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد ، وأما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معاشر اليهود : إن عزير ابن الله ، والله لا يعلم له ولدا . فقال جندل : أشهد أن لا إله إلا الله وأنت محمد رسول الله حقاً .

ثم قال : يا رسول الله ، إني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران فقال لي : يا جندل ، أسلم على يد محمد ، و استمسك بالأوصياء من بعده ، فقد أسلمت ورزقني الله ذلك ، فأخبرني عن الأوصياء بعدك لأتمسك بهم .

فقال : يا جندل ، أوصيائي من بعدى بعدد نقيب بني إسرائيل . فقال : يا رسول الله إنهم كانوا إثني عشر ، هكذا وجدناهم في التوراة . قال : نعم ، الأئمة بعدى إثنا عشر .

فقال : يا رسول الله كلهم في زمن واحد ؟ قال : لا ، ولكن خلف بعد خلف ، فإنك لن تدرك منهم إلا ثلاثة ، أولهم سيّد الأوصياء بعدى أبو الأئمة عليّ بن أبي طالب عليه السلام (2) ، ثمّ إبناه الحسن والحسين عليهما السلام ، فاستمسك لهم من بعدى ، ولا- يعزّنك جهل الجاهلين ، فإذا كانت وقت ولادة إبنه عليّ ابن الحسين سيّد العابدين عليهما السلام يقضى الله عليك ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن تشربه .

ص : 155

1-1 . في كفاية الاثر : جندب .

2-2 . في كفاية الاثر هكذا : قال : فسمهم لي يا رسول الله . قال : نعم أنك تدرك سيّد الاوصياء و وارث الانبياء و أبا الائمة .

فقال : يا رسول الله هكذا وجدت في التوراة إياي قاطو (1) شبراً و شبيراً ، فلم أعرف أساميهم ، فكم بعد الحسين من الأوصياء و ما أساميهم ؟ فقال : تسعة من صلب الحسين ، و المهديّ منهم ، فإذا انقضت مدّة الحسين عليه السلام قام بالأمر من بعده عليّ ابنه و يلقب بزین العابدين ، فإذا انقضت مدّة عليّ قام بالأمر من بعده محمّد و يدعى بالباقر ، فإذا انقضت مدّة محمّد قام بالأمر بعده ابنه جعفر يدعى بالصادق ، فإذا انقضت مدّة جعفر قام بالأمر بعده ابنه موسى و يدعى بالكاظم ، ثم إذا انقضت مدّة موسى قام بالأمر عليّ ابنه يدعى بالرّضا ، فإذا انقضت مدّة عليّ قام بالأمر بعده محمّد ابنه يدعى بالزّكيّ ، فإذا انقضت مدّة محمّد قام بالأمر بعده يدعى بالنقيّ ، فإذا انقضت مدّة عليّ قام بالأمر بعده الحسن ابنه يدعى بالأمين ، ثم يغيب عنهم إمامهم .

قال : يا رسول الله هو الحسن يغيب عنهم ؟ قال : لا ، و لكن ابنه الحجّة . قال : يا رسول الله فما اسمه ؟ قال : لا يسمّى حتّى يظهره الله .

قال جنّدل : يا رسول الله وجدنا ذكرهم في التوراة ، و قد بشّرنا موسى بن عمران بك و بالأوصياء [بعدك] من ذريّتك ، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه و آله : « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ تَخْلُفَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّ تَخْلُفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا » (2).

فقال جنّدل : يا رسول الله فما خوفهم ؟ فقال : يا جنّدل في زمن كلّ واحد منهم سلطان يعتريه و يؤذيه ، فإذا عبّجّل الله خروج قائمنا يملأ الأرض قسطاً و عدلاً

ص: 156

1-1 . في كفاية الاثر : البيان قاطو .

2-2 . التور : 55 .

كما ملئت جورا و ظلما .

ثم قال صلى الله عليه وآله : طوبى للصابرين فى غيبته، طوبى للمتقين على محبتهم، أولئك وصفهم فى كتابه فقال : « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ »، وقال : « أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » (1).

قال ابن الأستقع : ثم عاش جندل إلى أيام الحسين بن علىّ عليهما السلام ، ثم خرج إلى الطائف، فحدثنى نعيم بن أبى قبيس قال : دخلت عليه بالطائف وهو عليل، ثم إته دعا بشربة من لبن، فشربه، فقال : هكذا عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون آخر زادى من الدنيا شربةً من لبن، ثم مات رحمه الله ، و دفن بالطائف فى الموضع المعروف بالكوراء (2).

163 / 5 _ وفى تفسير علىّ بن إبراهيم : ثم خاطب الله الأئمة ، و وعدهم أن يستخلفهم فى الأرض من بعد ظلمهم و غصبهم، فقال : « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسَّ تَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ »، إلى قوله : « لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً »، و هذا ممّا ذكرنا أنّ تأويله بعد تنزيهه، و هو معطوف على قوله : « رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ » (3).

ص: 157

1-1. المجادلة : 22 .

2-2. لم نجده فى الخصال ، و لكن نقله العلامة المجلسى رحمه الله فى البحار : 36 / 304 ح 144 ، عن كفاية الأثر : 56 .

3-3. تفسير القمى : 2 / 108 .

وهو آيتان :

الآية الأولى : قوله تعالى « بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا » (1).

164 / 1_ في تفسير علي بن إبراهيم حدَّثنا أحمد بن علي قال : حدَّثني الحسين بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن عمر الكلبي، عن أبي الصامت قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنَّ اللَّيْل والنَّهَارِ اثنتا عشرة ساعة، وإنَّ علي بن أبي طالب عليه السلام أشرف ساعة من اثنتي عشرة ساعة، وهو قول الله عزَّ وجلَّ : « بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا » (2).

165 / 2_ في الغيبة النعمانية أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي قال : حدَّثنا أحمد بن محمد بن رباح الزُّهرى، قال : حدَّثنا أحمد بن علي الحميري، قال : حدَّثنا الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو والخثعمي، عن المفضل بن عمر، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما معنى قول الله عزَّ وجلَّ : « بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا » ؟ قال لي : إنَّ الله خلق السَّنة اثني عشر شهراً، وجعل اللَّيْلِ اثنتي عشرة ساعة، وجعل النَّهَارِ اثنتي عشرة ساعة، ومثلاً اثني عشر محدثاً، وكان أمير المؤمنين عليه السلام [ساعة] (3) من تلك الساعات (4).

ص: 158

- 1-1. الفرقان : 11 .
- 2-2. تفسير القمي : 2 / 112 .
- 3-3. ليس في المصدر .
- 4-4. الغيبة للنعماني : 84 ح 13 .

166 / 3_ وأخبرنا عبدالواحد بن عبدالله، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقُرَشِيِّ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ عَمْرِ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ ابْنِ سَنَانَ، عَنْ أَبِي الصَّامِتِ (1) قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : اللَّيْلُ اثْنَا عَشْرَةَ سَاعَةً ، وَالنَّهَارُ اثْنَا عَشْرَةَ سَاعَةً ، وَ الشُّهُورُ اثْنَا عَشْرَ شَهْرًا ، وَ الْأَيَّامُ اثْنَا عَشْرَ إِمَامًا ، وَ النَّقَبَاءُ اثْنَا عَشْرَ نَقِيْبًا ، وَ إِنَّ عَلِيًّا سَاعَةٌ مِنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً ، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ : « بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا » (2).

الآية الثانية :

قوله تعالى «الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا» (3).

167 / 4_ عن محمد بن العباس قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ : رَوَى أَصْحَابُنَا فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ : « الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا »، قَالَ : إِنَّ الْمُلْكَ لِلرَّحْمَنِ الْيَوْمَ، وَ قَبْلَ الْيَوْمِ، وَ بَعْدَ الْيَوْمِ، وَ لَكِنْ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُعْبَدَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ [بِالطَّاعَةِ (4)] (5).

ص: 159

1-1. في المصدر : أبي السائب .

2-2. الغيبة للنعماني : 85 ح 15 .

3-3. الفرقان : 26 .

4-4. من المصدر .

5-5. تأويل الآيات الظاهرة : 1 / 372 ح 4 .

وهو آيات :

الآية الأولى قوله تعالى : « إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَافُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ » (1).

168 / 1_ في الكتاب الغيبة النعمانية : أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد، قال : حدَّثنا علي بن الحسن التيملي، قال : حدَّثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلاً من أهل همدان يقول له : إن هؤلاء العامة يعيروننا ويقولون لنا : إنكم تزعمون أن منادياً ينادى من السماء باسم صاحب هذا الأمر .

وكان متكئاً فغضب و جلس، ثم قال : لا ترووه عني وارووه عن أبي ولا حرج عليكم في ذلك، أشهد أنني قد سمعت أبي عليه السلام يقول : والله إن ذلك في كتاب الله عز وجل لبين حيث يقول : « إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَافُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ »، فلا يبقى في الأرض يومئذٍ أحد إلا خضع و ذلت رقبته لها، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء : ألا إن الحق في علي بن أبي طالب و شيعته .

قال : فإذا كان من الغد سعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض، ثم ينادى : ألا إن الحق في عثمان بن عفان و شيعته، فإنه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه.

ص: 160

قال : فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الأول، ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض، والمرضى والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرؤون منا ويتناولونا ويقولون: إن المنادى الأول سحرٌ من سحر أهل هذا البيت ؛ ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل : « وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ » (1).

قال : وحدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال : حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم، و سعدان بن إسحاق بن سعيد، و أحمد بن الحسين بن عبد الملك، و محمد بن أحمد بن الحسن القطواني جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان مثله سواء بلفظه (2).

169 / 2_ قال : و حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال : حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين (3) بن حازم، قال : حدثنا عيسى بن هشام الناشري، عن عبد الله بن جبلة، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام و قد سأله عمارة الهمداني، فقال له : أصلحك الله إن ناساً يعيروننا ويقولون : إنكم تزعمون أنه سيكون صوت من السماء .

فقال له : لا- ترو عني واروه عن أبي، كان أبي يقول : هو في كتاب الله : « إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ »، فيؤمن أهل الأرض جميعاً للصوت الأول، فإذا كان من الغد صعد إبليس اللعين حتى يتوارى من الأرض في جوف السماء، ثم ينادي : ألا إن عثمان قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه،

ص: 161

1-1. القمر : 2 .

2-2. الغيبة للنعماني : 260 ح 19 .

3-3. في المصدر : الحسن .

فيرجع من أراد الله عز وجل به سوءاً، ويقولون: هذا سحر الشيعة، وحتى يتناولونا ويقولون: هو من سحرهم، وهو قول الله عز وجل: « وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيُقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ » (1).

170 / 3 _ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو الْحَلْبِيِّ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى، عَنْ فَضِيلِ بْنِ مُحَمَّدَ مَوْلَى مُحَمَّدَ بْنِ رَاشِدِ الْبَجَلِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : أَمَا إِنَّ النَّدَاءَ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَبِيبٌ، فَقُلْتُ : فَأَيْنَ هُوَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ ؟ فَقَالَ : فِي « طَسَامًا * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ » (2)، قوله : « إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ »، قَالَ : إِذَا سَمِعُوا الصَّوْتَ أَصْبَحُوا وَ كَانُوا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرَ (3).

171 / 4 _ وَ فِيهِ أَيْضًا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا ثَعْلَبَةُ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ دَاوُدَ الدَّجَاجِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ : سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ : « فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ » (4)، فَقَالَ : إِنْ تَنْظُرُوا الْفَرْجَ مِنْ ثَلَاثٍ، فَقِيلَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا هُنَّ ؟ فَقَالَ : إِخْتِلَافُ أَهْلِ الشَّامِ بَيْنَهُمْ، وَالرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ خِرَاسَانَ، وَالْفَرْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ .

ص: 162

-
- 1-1. الغيبة للنعماني : 261 ح 20 .
 - 2-2. الشعراء : 1 و 2 .
 - 3-3. الغيبة للنعماني : 263 ح 23 .
 - 4-4. مريم : 37 .

فَقِيلَ : وَ مَا الْفَرْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ؟ فَقَالَ : أَوْ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ : « إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ »، هِيَ آيَةٌ تَخْرُجُ الْفِتَاةُ مِنْ خَدْرِهَا، وَ تَوْقُظُ النَّائِمَ، وَ تَفْرَعُ الْيَقْظَانَ (1).

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْبَارِ .

172 / 5 _ فِي كِتَابِ الْغَيْبَةِ النِّعْمَانِيَّةِ، وَ فِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ : حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ هِشَامِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : تَخْضَعُ رِقَابُهُمْ يَعْنِي بِنْيَامِيَّةً، وَ هِيَ الصَّيْحَةُ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (2).

173 / 6 _ وَ فِي كِتَابِ إِكْمَالِ الدِّينِ، فِي بَابِ مَا رَوَى عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي النَّصِّ عَلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : لَا دِينَ لِمَنْ لَا وَرَعَ لَهُ، وَ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ، وَ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ أَعْمَلَكُمْ بِالتَّقِيَّةِ .

فَقِيلَ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مَتَى ؟ قَالَ : إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، وَ هُوَ يَوْمُ خُرُوجِ قَائِمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَمَنْ تَرَكَ التَّقِيَّةَ قَبْلَ خُرُوجِ قَائِمِنَا فَلَيْسَ مِنَّا .

فَقِيلَ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنْ الْقَائِمُ مِنْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ؟ قَالَ : الرَّابِعُ مِنْ وَلَدِي، ابْنُ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ، يَطْهَرُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ جُورٍ، وَ يَقْدَسُهَا مِنْ كُلِّ ظُلْمٍ، وَ هُوَ الَّذِي يَشْكُ النَّاسَ فِي وِلَادَتِهِ، وَ هُوَ صَاحِبُ الْغَيْبَةِ قَبْلَ خُرُوجِهِ، فَإِذَا خَرَجَ أَشْرَقَتْ الْأَرْضُ بِنُورِهِ، وَ وَضَعَ مِيزَانَ الْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ، فَلَا يَظْلِمُ أَحَدٌ أَحَدًا، وَ هُوَ

ص: 163

1-1. الغيبة للنعماني : 251 ح 8 .

2-2. لم نجده في كتاب الغيبة للنعماني ؛ انظر تفسير القمي : 118 / 2 .

الَّذِي تَطْوَى لَهُ الْأَرْضَ، وَلَا يَكُونُ لَهُ ظِلٌّ، وَهُوَ الَّذِي ينادى مناد من السماء باسمه يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول: «ألا إنَّ حَجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ، فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَفِيهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: «إِنْ نَسَأَ نُزُلٌ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَافُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» (1).

إلى غير ذلك من الأخبار في الكتب الاخر .

الآية الثانية :

قوله تعالى : « أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ » (2).

7 / 174 _ محمد بن العباس قال : حدَّثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن صفوان بن يحيى، عن أبي عثمان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل : « أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ »، قال : خروج القائم عليه السلام « ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون » . قال : هم بنو أمية الذين متعوا بدنياهم (3) ؛ (4).

الآية الثالثة :

قوله تعالى « وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » (5).

ص : 164

1-1 . كمال الدين : 371 ح 5 .

2-2 . الشعراء : 205 و 206 .

3-3 . فى المصدر هكذا : متعوا فى دنياهم .

4-4 . تأويل الآيات الظاهرة : 1 / 392 ح 18 .

5-5 . الشعراء : 227 .

175 / 8_ ابن بابويه قال : حدّثنا محمّد بن عليّ ما جيلوية رضى الله عنه ، قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أن يتمسّك بدينى ويركب سفينة النجاة بعدى فليقتد بعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وليعاد عدوّه، وليوال وليّه، فإنّه خليفتى، ووصيى على أمّتى فى حياتى وبعد وفاتى، وهو إمام كلّ مسلم، وأمير كلّ مؤمن بعدى، قوله قولى، وأمره أمرى، ونهيه نهى، وتابعه تابعى، وناصره ناصرى، وخاذله خاذلى .

ثمّ قال عليه السلام : من فارق عليّاً بعدى لم يرنى ولم أره يوم القيامة، ومن خالف عليّاً حرّم الله عليه الجنّة، وجعل مأواه التّار، ومن خذل عليّاً خذله الله يوم يعرض عليه، ومن نصر عليّاً نصره الله يوم يلقاه، ولقنه حجّته عند المسألة .

ثمّ قال عليه السلام : الحسن والحسين إماما أمّتى بعد أبيهما، وسيّدا شباب أهل الجنّة، وأمّهما سيّدة نساء العالمين، وأبوهما سيّد الوصيّين، ومن ولد الحسين تسعة أئمّه، تاسعهم القائم من ولدى، طاعتهم طاعتى ومعصيتهم معصيتى، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم، والمضيّعين لحقّهم بعدى (1)، وكفى بالله وليّاً وناصراً لعترتى، وأئمّة أمّتى، ومنتقما من الجاحدين لحقّهم، « وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » (2).

ص: 165

1-1. فى المصدر هكذا : والمضيّعين لحرمتهم بعدى .

2-2. كمال الدين : 260 ح 6 .

وهو آيتان :

الآية الأولى : قوله تعالى « أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ » (1).

176 / 1 _ فى تفسير على بن إبراهيم : وقوله : « أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ »، فإنه حدّثنى أبى، عن الحسن بن على بن فضال، عن صالح بن عقبه، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : نزلت فى القائم من آل محمّد عليهم السلام ، وهو والله المضطرّ إذا صلّى فى المقام ركعتين ودعا إلى الله فأجابه ويكشف السوء، ويجعله خليفة فى الأرض، وهذا ممّا ذكر أن تأويله بعد تنزيله (2).

177 / 2 _ وفى كتاب الغيبة النعمانية حدّثنا أحمد بن سعيد، قال : حدّثنى محمّد بن على التيملىّ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، و حدّثنى غير واحد، عن منصور بن يونس بزرج، عن إسماعيل بن جابر، عن أبى جعفر محمّد بن على عليهما السلام أنّه قال : يكون لصاحب هذا الأمر غيبة فى بعض هذه الشعاب .

إلى أن قال : ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : والله وهو المضطرّ الذى يقول الله فيه : « أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ »، فيه نزلت وله (3).

ص: 166

1-1. النمل : 62 .

2-2. تفسير القمى : 129 / 2 .

3-3. الغيبة للنعمانى : 181 / 2 .

178 / 3_ وفي تفسير علي بن إبراهيم، في بعض الآيات السابقة: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد الكابلي، قال في جملة حديثه: قال أبو جعفر عليه السلام: هو والله في قوله: « أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوَاءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ » (1).

الآية الثانية:

قوله تعالى: « وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ » (2).

179 / 4_ في كتاب الغيبة النعمانية: بإسناده عن عباية بن ربعي الأسدي، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وأنا خامس خمسة وأصغر القوم سنّاً، فسمعتة يقول: حدّثني أخى رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: « إِنِّي خَاتَمُ أَلْفِ نَبِيِّ، وَأَنْتَ خَاتَمُ أَلْفِ وَصِيِّ »، و كلّفت ما لم تكلفوا.

فقلت: ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين، فقال: ليس حيث تذهب بك المذاهب يا ابن أخى، والله إنى لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيرى و غير محمّد صلى الله عليه وآله، و أنّهم ليقروون منها آية في كتاب الله عزّ وجلّ، و هى: « وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ » و ما يتدبرونها حقّ تدبيرها.

ألا أخبركم بأخر ملك بنى فلان؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: قتل نفس

ص: 167

1-1. تفسير القمى: 205 / 2.

2-2. التمل: 82.

حرام، فى يوم حرام، فى بلد حرام، عن قوم من قريش، والذى فلق الحبة و برء النسمة ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة . قلنا : هل قبل هذا من شىء أو بعده من شىء ؟ فقال : صيحة فى شهر رمضان تفزع اليقظان، و توقظ النائم، و تخرج الفتاة عن خدرها (1).

وفى تفسير على بن إبراهيم فى هذه الآية خبر فيه (2)، ووجه الدلالة يظهر من الخبر بقريظة قتل النفس الزكية، و الصيحة التى تقدمت فى آية : « إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ » أنها آية تخرج الفتاة عن خدرها، و توقظ النائم، و تفزع اليقظان .

الفصل الخامس والعشرون: ما فى سورة القصص

و هى آية، قوله تعالى : « وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَ نَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ » (3).

1 / 180 _ فى تفسير على بن إبراهيم : ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه و آله فقال : « تَتَلَّوْا عَلَيْكَ » يا محمد « مِنْ نَبِيٍّ مُوسَى وَ فِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ * إِنْ فِرْعَوْنَ عَلَا

ص: 168

1-1 . الغيبة للنعمانى : 258 ح 17 .

2-2 . انظر تفسير القمى : 130/ 2 .

3-3 . القصص : 5 و 6 .

فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَذَّبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ « (1)، فأخبر الله نبيه بما لقي موسى عليه السلام وأصحابه من فرعون من القتل والظلم، ليكون تعزية له فيما يصيبه أى فى أهل بيته من أمته .

ثم بشّره بعد تعزيته أنه يتفضل عليهم بعد ذلك، ويجعلهم خلفاء الأرض وأئمة على أمته، ويردهم إلى الدنيا مع أعدائهم حتى ينتصفوا منهم، فقال: « وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمكنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَجُنُودَهُمَا «، وهم الذين غصبوا آل محمد عليهم السلام حقهم .

وقوله: « مِنْهُمْ «، أى من آل محمد عليهم السلام، « ما كانوا يحذرون » أى من القتل والعذاب، ولو كانت هذه الآية نزلت فى موسى و فرعون لقال: « ونرى فرعون و هامان و جنودهما منه ما كانوا يحذرون «، أى من موسى، ولم يقل: « منهم ».

قوله: « وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً « علمنا أنّ المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله و ما وعد الله به رسوله، فإنما يكون بعده، و الأئمة يكونون من ولده، وإنما ضرب الله هذا المثل لهم فى موسى و بنى إسرائيل، و فى أعدائهم بفرعون و هامان و جنودهما فقال: إن فرعون قتل بنى إسرائيل [و ظلم من ظلمهم] (2)، و ظفر، فظفر الله (3) موسى بفرعون و أصحابه حتى أهلكتهم الله، وكذلك أهل بيت رسول الله عليهم السلام أصابهم من أعدائهم القتل و الغصب، ثم يردهم

ص: 169

1-1. القصص: 3 و 4 .

2-2. من المصدر .

3-3. فى المصدر: فأظفر الله .

اللّٰه و يردّ أعدائهم إلى الدنيا حتّى يقتلوهم (1).

181 / 2 _ وعن أبى جعفر محمّد بن جرير الطبريّ فى مسند فاطمة عليها السلام قال : أخبرنا أبوالمفضّل، قال : حدّثنى علىّ بن الحسن المنقرى الكوفىّ، قال : حدّثنى أحمد بن يزيد الدهان (2)، عن المححول بن إبراهيم (3)، عن رشم (4) بن عبد الله بن خالد المخزومى، عن سليمان الأعمش، عن محمّد بن خلف الطاطرى، عن زاذان، عن سلمان، قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى لم يبعث نبياّ ولا رسولاّ إلاّ جعل له إثنى عشر نقيبا .

فقلت : يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين . فقال : يا سلمان هل علمت من نُقبائى و من الإثنى عشر الذين اختارهم الله للأمة من بعدى ؟ فقلت : الله و رسوله أعلم، فقال : يا سلمان خلقنى الله من صفوة نوره، و دعانى فأطعته، و خلق من نورى عليّ، و دعاه فأطاعه، و خلق منىّ و من نور علىّ فاطمة، فدعاها فأطاعته، و خلق منىّ و من علىّ و من فاطمة الحسن، فدعاها فأطاعه، و خلق منىّ و من علىّ و من فاطمة الحسن، فدعاها فأطاعه، و خلق منىّ و من علىّ و هذا علىّ، والله الفاطر و هذه فاطمة، والله الإحسان (5) و هذا الحسن، والله المحسن و هذا الحسين .

ثمّ خلق منّا و من نور الحسين تسعة أئمة، فدعاهم فأطاعوه، قبل أن خلق الله

ص: 170

1-1 . تفسير القمى : 133 / 2 .

2-2 . فى المصدر : أحمد بن زيد الدهان .

3-3 . فى المصدر : عن مكحول بن إبراهيم .

4-4 . فى المصدر : رُستّم .

5-5 . فى المصدر : ذو الإحسان .

سما مبنية، ولا أرضاً مدحية، ولا ملكاً ولا بشراً، وكنا نوراً نسبج الله، ونسمع [له] ونطيع .

قال سلمان: فقلت : يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، فما لمن عرف هؤلاء؟ فقال: يا سلمان، من عرفهم حق معرفتهم، واقتدى بهم، وإلى وليهم، وتبرأ من عدوهم، فهو والله منا، يرد حيث نرد، ويسكن حيث نسكن .

فقلت : يا رسول الله فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم؟ فقال : لا يا سلمان .

فقلت : يا رسول الله، فأنتى لى بهم وقد عرفت إلى الحسين؟ قال : ثم سيد العابدين على بن الحسين، ثم ابنه محمد بن على باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم ابنه جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم ابنه موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً فى الله عز وجل، ثم ابنه على بن موسى الرضا لأمر الله، ثم ابنه محمد بن على المختار من خلق الله، ثم ابنه على بن محمد الهادى إلى الله، ثم ابنه الحسن بن على الصامت الأمين لسر الله، ثم ابنه محمد بن الحسن الهادى المهدي الناطق القائم بحق الله .

ثم قال : يا سلمان إنك مدركه، و من كان مثلك، و من تولاه بحقيقة المعرفة . قال سلمان : فشكرت الله كثيراً، ثم قلت : يا رسول الله وإتى مؤجل إلى عهده؟ قال : يا سلمان اقرأ : « فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولِيهِمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا » (1).

ص: 171

قال سلمان : فاشتدّ بكائي وشوقي، ثم قلت : يا رسول الله، أبعهد منك ؟ فقال : إى والله، الذى أرسل محمّداً بالحقّ، منى و من على و فاطمة والحسن والحسين والتسعة، و كلّ من هو منّا و معنا، و مضام فينا، إى والله يا سلمان، و ليحضرنّ إبليس و جنوده، و كلّ من محض الإيمان محضاً و محض الكفر محضاً، حتّى يؤخذ بالقصاص و الأوتار و الأوتار، و لا يظلم ربك أحداً، و يُحقّق تأويل هذه الآية : « وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَ نُمْكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ».

قال سلمان : فقامت من بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله ، و ما يبالي سلمان متى لقي الموت، أو الموت لقيه (1).

182 / 3 _ و عن محمّد بن الحسن الشيباني فى كشف البيان، قال : روى عن الباقر والصادق عليهما السلام : إنّ فرعون و هامان هيهنا هما شخصان من جبابرة قريش، يُحييهما الله تعالى عند قيام القائم من آل محمّد عليهم السلام ، فينتقم الله منهما بما أسلفا (2).

الفصل السادس والعشرون: ما فى سورة الروم

و هو قوله تعالى : «الآما * غلبت الروم * فىا أدنى الأرض و هم من بعد غلبهم سيغلبون * فى بضع سنين لله الأمر من قبل و من بعد و يؤمّنون * يفرح المؤمنون *»

ص: 172

1-1. دلائل الامامة : 447 ح 28 .

2-2. البرهان : 220 / 3 ح 1 ؛ و المحجة : 168 .

بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ» (1).

183 / 1 _ عن محمد بن عباس قال : حدّثنا الحسن بن محمد بن جمهور القمّي، عن أبيه، عن جعفر بن بشير الوشاء، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن تفسير «الآمَاءُ * غُلِبَتِ الرُّومُ» قال : هم بنو أمية، وإثما أنزلها الله عز وجلّ : «الآمَاءُ * غُلِبَتِ الرُّومُ» بنو أمية «فِيآ أَدْنَى الْأَرْضِ»، إلى قوله : «وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ» عند قيام القائم عليه السلام (2).

184 / 2 _ وعنه، قال : أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم، قراءة عن عليّ بن إبراهيم المعلى، عن فضيل بن إسحاق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عبادة، عن عليّ عليه السلام قال : قوله : «الآمَاءُ * غُلِبَتِ الرُّومُ» هي فينا وفي بني أمية (3).

185 / 3 _ وعن أبي جعفر محمد بن الجرير الطّبري في مسند فاطمة عليها السلام قال : حدّثني أبوالمفضل محمد بن عبد الله، قال : حدّثنا محمد بن همام، قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال : حدّثنا إسحاق بن محمد بن سميع، عن محمد بن وليد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجلّ : «وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ»، قال : في قبورهم بقيام القائم عليه السلام (4).

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم ما لعله فيه دلالة (5).

ص: 173

1-1. الروم : 1 _ 5.

2-2. تأويل الآيات الظاهرة : 1 / 434 ح 1.

3-3. تأويل الآيات الظاهرة : 1 / 434 ح 2.

4-4. دلائل الإمامة : 464 ح 448 / 52.

5-5. تفسير القمّي : 2 / 153.

وهو آيتان :

الآية الأولى : قوله تعالى : « وَ لَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ » (1).

186 / 1 _ عن محمد بن العباس، قال : حدَّثنا علي بن حاتم، عن حسن بن محمد، عن عبدالواحد، عن حفص بن عمر بن حفص، عن عمر بن سالم، عن محمد بن حسين عجلان، عن مفضل بن عمر قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وَ لَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ »، قال : الأدنى عذاب السَّقر (2)، و الأكبر المهديّ بالسيف (3).

187 / 2 _ وعن محمد بن الحسن الشيبانيّ فى كشف البيان، قال : روى عن أبى جعفر الصادق عليه السلام فى معنى الآية : إنّ الأدنى القحط و الجذب، و الأكبر خروج القائم المهديّ عليه السلام بالسيف فى آخر الزمان (4).

188 / 3 _ فى مجمع البيان بعد أن قال : أمّا العذاب الأكبر فهو عذاب جهنّم فى الآخرة، و أمّا العذاب الأدنى فهو فى الدنيا .

ص: 174

1-1 . الأم سجدة : 21 .

2-2 . فى بعض نسخ المصدر : غلاء السَّقر .

3-3 . تأويل الآيات الظاهرة : 2 / 444 ح 6 .

4-4 . لم يوجد لدينا ؛ انظر المحجة : 173، والبرهان : 3 / 288 ح 7 .

إلى أن قال : و الأكثر في الرواية عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام : أن العذاب الأدنى الدابة و الدجال (1).

الآية الثانية :

قوله تعالى : « قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ » (2).

189 / 4 _ في الكافي قال : حدّثنا الحسين بن عامر، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن درّاج قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ » قال : يوم الفتح يوم تفتح الدنيا على القائم عليه السلام لا ينفع أحدا تقرب بالإيمان ما لم تكن قبل ذلك مؤمناً وبهذا الفتح موقناً، فذلك الذي ينفعه إيمانه، و يعظم عند الله قدره و شأنه، و تزخرف له يوم [القيامة و] (3) البعث جنانه، و تحجب عنه نيرانه، وهذا أجر الموالين لأئمة المؤمنين وذريته الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين (4).

ص: 175

-
- 1-1. مجمع البيان : 332 / 4 .
 - 2-2. الآم سجده : 29 .
 - 3-3. ليس في المصدر .
 - 4-4. لم نجد الحديث في الكافي، ولكن رواه في تأويل الآيات الظاهرة : 2 / 445 ح 9 ؛ و نقله في البرهان : 3 / 289 ح 1، عن تأويل الآيات الظاهرة .

وهو قوله تعالى: « وَ لَوْ تَرَيَا إِذْ فَرَعُوا فَلَا فَوْتَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوا آآَمْنَا بِهِ وَ أَنَّى لَهُمُ التَّنَآوُسُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ » (1).

190 / 1_ في الغيبة النعمانية: علي بن أحمد، عن عبیداللہ بن موسی العباسی (2)، عن عبد اللہ بن محمد قال : حدَّثنا محمد بن خالد، عن الحسن بن المبارك، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث الهمداني، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : المهديّ أقبل، جعد، بخده خال، يكون مبدؤه من قبل المشرق، وإذا كان ذلك خرج السفيناني، فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق، يعصمهم الله من الخروج معه، ويأتي المدينة بجيش جرّار حتى إذا انتهى إلى بیداء المدينة خسف الله به، وذلك قول الله عزّوجلّ: « وَ لَوْ تَرَيَا إِذْ فَرَعُوا فَلَا فَوْتَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوا آآَمْنَا بِهِ وَ أَنَّى لَهُمُ التَّنَآوُسُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ » (3).

191 / 2_ وفي تفسير علي بن إبراهيم : وقال علي بن إبراهيم في قوله : « وَ لَوْ تَرَيَا إِذْ فَرَعُوا فَلَا فَوْتَ »، فإنه حدّثنی أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد الكابلي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : والله لكأني أنظر إلى

ص: 176

1-1. سبأ: 51 و 52 .

2-2. في المصدر : العلويّ .

3-3. الغيبة للنعماني : 304 ح 14 .

القائم عليه السلام وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه، ثم يقول: يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى بالله، أيها الناس من يحاجني في آدم فأنا أولى بآدم، أيها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم، أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى بموسى، أيها الناس من يحاجني في عيسى فأنا أولى بعيسى، أيها الناس من يحاجني في محمد صلى الله عليه وآله فأنا أولى بمحمد صلى الله عليه وآله، أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله؛ ثم ينتهي إلى المقام فيصلّي ركعتين وينشد الله حقه.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هو والله المضطرّ في كتاب الله في قوله: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوَاءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ» (1)، فيكون أول من يبايعه جبرئيل عليه السلام، ثم الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلاً، فمن كان مبتلى بالمسير وافى (2)، ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام: «هم المفقودون عن فرشهم»، [و] ذلك قول الله: «فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً» (3)، قال: الخيرات الولاية.

وقال في موضع آخر: «وَلَئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ» (4)، وهم والله أصحاب القائم عليه السلام يجتمعون والله إليه في ساعة واحدة، فإذا جاؤا (5) إلى البيداء يخرج إليه جيش السفيناني، فيأمر الله الأرض فتأخذ بأقدامهم وهو

ص: 177

-
- 1-1. النمل: 62.
 - 2-2. في المصدر: وافاه.
 - 3-3. البقرة: 148.
 - 4-4. هود: 8.
 - 5-5. في المصدر: فاذا جاء.

قوله: « وَ لَوْ تَرَيَا إِذْ فَرَعُوا فَلَا فُوتَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ * وَ قَالُوا أَمَّنَّا بِهِ وَ أَتَى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ * وَ قَالُوا أَمَّنَّا بِهِ » يعنى بالقائم من آل محمّد عليهم السلام « وَ أَتَى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ » (1).

وقال أيضا: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: « إِذْ فَرَعُوا » قال: من الصوت في السماء (2)، وقوله: « أَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ » قال: من تحت أقدامهم خسف بهم. أخبرنا الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: « وَ أَتَى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ »، قال: إنهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال وقد كان مبذولا من حيث ينال (3).

192 / 3 _ وفي تفسير العياشيّ باسناده عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يكون لصاحب هذا الأمر غيبة.

وذكر حديثا طويلا يتضمّن غيبة صاحب الأمر عليه السلام وظهوره، إلى أن قال عليه السلام: فيدعوا الناس يعنى القائم عليه السلام إلى كتاب الله وسنة نبيّه صلى الله عليه وآله، والولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، والبراءة من عدوّه، ولا يُسمّى أحدا حتّى ينتهي إلى البيداء فيخرج إليه جيش السفيناني، فيأمر الله الأرض، فتأخذهم من تحت أقدامهم، وهو قول الله عزّ وجلّ: « وَ لَوْ تَرَيَا إِذْ فَرَعُوا فَلَا فُوتَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ * وَ قَالُوا أَمَّنَّا بِهِ » يعنى بقائم آل محمّد عليهم السلام « وَ قَدَ كَفَرُوا بِهِ » يعنى بقائم آل محمّد عليهم السلام، إلى آخر السورة، فلا يبقى منهم إلا رجلا يقال لهما: وتر و وتر

ص: 178

1-1. تفسير القمي: 204 / 2 و 205.

2-2. في المصدر هكذا: من الصوت وذلك الصوت من السماء.

3-3. تفسير القمي: 205 / 2.

من مراد، وجوههما فى أقتيتهما يميشيان القهقرى، فيخبران الناس بما فعل بأصحابهم (1).

193 / 4 _ وعن محمد بن العباس رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن بن على [بن] الصباح المدائنى، عن الحسن بن محمد بن شعيب، عن موسى بن عمران بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبى خالد الكابلى، عن أبى جعفر عليه السلام قال : يخرج القائم عليه السلام فيسير حتى يمرّ بمرّ، فيبلغه أنّ عامله بالمدينة قتل (2)، فيرجع [إليهم] فيقتل المقاتلة، ولا يزيد على ذلك شيئاً .

ثمّ ينطلق فيدعوا الناس حتى ينتهى إلى البيداء، فيخرج جيش السفينانى (3)، فيأمر الله عزّوجلّ الأرض أن تأخذ بأقدامهم، وهو قول الله عزّوجلّ : « وَ لَوْ تَرَيَا إِذْ فَرَعُوا فَلَا قَوَّةَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ * وَ قَالُوا أَمَّا بِهِ * » يعنى بقيام القائم [من آل محمد عليهم السلام] « وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ » يعنى بقيام القائم من آل محمد عليهم السلام « وَ يَدْفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ * وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ » (4) ؛ (5).

ص: 179

1-1 . تفسير العياشى : 57 / 2 .

2-2 . فى المصدر هكذا : انّ عامله قد قتل .

3-3 . فى المصدر هكذا : فيخرج جيشان للسفينانى .

4-4 . سبأ : 53 و 54 .

5-5 . تأويل الآيات الظاهرة : 2 / 478 ح 12 .

و هو قوله تعالى : « وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَأَبْرَاهِيمَ » (1).

194 / 1 _ عن محمد بن العباس رحمه الله ، عن محمد بن وهبان، عن أبى جعفر محمد بن على بن رحيم، عن العباس بن محمد قال : حدثنى أبى، عن الحسن بن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير يحيى بن أبى القاسم، قال : سأل جابر بن يزيد الجعفى جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام عن تفسير هذه الآية : « وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَأَبْرَاهِيمَ »، فقال عليه السلام : إن الله سبحانه لما خلق إبراهيم عليه السلام كشف له عن بصره فنظر فرأى نورا إلى جنب العرش، فقال : إلهى ما هذا النور؟ فقيل له : هذا نور محمد صفوتى من خلقى .

ورأى نورا إلى جنبه ، فقال : إلهى ما هذا النور؟ فقيل له : هذا نور على بن أبى طالب عليه السلام ناصر دينى .

ورأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار، فقال : إلهى و ما هذه الأنوار؟ فقيل له : هذا نور فاطمة فطمت محبيها من النار، و نور ولديها الحسن والحسين .

فقال : إلهى و أرى تسعة أنوار قد حفوا بهم (2) ، [فقال : إلهى ما هذه الانوار التسعة ؟] (3) قيل : يا إبراهيم هؤلاء الأئمة من ولد على وفاطمة .

ص: 180

1-1 . الصافات : 83 .

2-2 . فى المصدر هكذا : و رأى تسعة أنوار قد حفوا بهم .

3-3 . من المصدر .

فقال إبراهيم : إلهي بحق هؤلاء الخمسة إلا ما عرّفتني من التسعة ؟ قيل : يا إبراهيم أولهم عليّ بن الحسين، وإبنة محمّد، وإبنة جعفر، وإبنة موسى، وإبنة عليّ، وإبنة محمّد، وإبنة عليّ، وإبنة الحسن، والحجّة القائم إبنه .

فقال إبراهيم : إلهي وسيدي أرى أنوارا قد أهدقوا بهم لا يحصى عددهم إلا أنت . قيل : يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

فقال إبراهيم : وبما تعرف شيعتهم (1) ؟ قال : بصلاة إحدى و خمسين، والجهر بيسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، والتختم في اليمين، فعند ذلك قال إبراهيم : اللهم اجعلني من شيعة أمير المؤمنين قال : فأخبر الله في كتابه فقال : « وَإِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ لِأَبِرَاهِيمَ » (2).

و دلالة الآية على ما نحن فيه ضعيفة .

الفصل الثلاثون: ما في سورة صآ

و هو قوله تعالى : « لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ » (3).

195 / 1 _ في روضة الكافي : وبهذا الاسناد، يعني ما تقدّم منه في خبره السابق، عليّ بن محمّد، عن عليّ بن عباس، عن الحسن بن عبدالرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « قُلْ مَا

ص: 181

1-1. في المصدر : شيعته .

2-2. تأويل الآيات الظاهرة : 496 / 2 ح 9 .

3-3. صآ: 88 .

أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ * إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ « (1)، قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام « وَ لَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ » قال : عند خروج القائم عليه السلام (2)، إلى آخر الخبر .

وسياتى باقيه إن شاء الله فى الفصول الباقية .

الفصل الحادى و الثلاثون: ما فى سورة الزمر

و هو قوله تعالى : « وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا » (3).

1 / 196 _ فى تفسير على بن إبراهيم حدّثنا محمّد بن أبى عبد الله، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد، قال : حدّثنى القاسم بن ربيع، قال : حدّثنا صباح المدائنى، قال : حدّثنا المفضل بن عمر أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول فى قوله : « وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا »، قال : ربّ الأرض يعنى إمام الأرض، فقلت : فإذا خرج يكون ماذا؟ قال : إذا يستغنى الناس عن ضوء الشمس و نور القمر، و يجتزؤون بنور الإمام (4).

2 / 197 _ و عن أبى جعفر محمّد بن جرير الطبرى قال : أخبرنى أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى قال : حدّثنى أبو على محمّد بن همّام، قال : حدّثنا

ص: 182

1-1. صأ: 86 و 87 .

2-2. الكافى : 8 / 287 ح 432 .

3-3. الزّمر : 69 .

4-4. تفسير القمى : 2 / 253 .

أبو عبد الله جعفر بن محمد الحميري، قال : حدَّثنا أحمد بن ميثم، قال : حدَّثنا سليمان بن صالح، قال : حدَّثنا أبو الهيثم القصاب، عن المفصل بن عمر الجعفي، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنَّ قائمنا إذا قام أشرقَت الأرض بنور ربِّها، واستغنى العباد عن ضوء الشمس، وصار الليل والنهار واحداً، وذهبت الظلمة، وعاش الرجل في زمانه ألف سنة، يولد له في كلِّ سنة غلام، لا يولد له جارية، يكسوه الثوب، فيطول عليه كلما طال، و يتلوّن عليه أيّ لون شاء (1).

ورواه أيضاً أبو جعفر قال : حدَّثني أبو عبد الله الحرّمي، عن أبي محمد، عن ابن همام، و ساق الحديث إلى آخره (2).

الفصل الثاني و الثلاثون: ما في سورة حَام السجدة

و هو آيات :

الآية الأولى : و هو قوله تعالى « وَ أَمَّا ثُمُودٌ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى » (3).

198 / 1 _ عن شرف الدين النجفي قال : روى عليّ بن محمد، عن أبي جميلة، عن الحلبي ؛ و رواه عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل بن العباس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قوله تعالى : « كَذَّبَتْ ثُمُودٌ بِطَغْوِيهَا » (4)، قال : ثمود

ص: 183

1-1. دلائل الإمامة : 454 ح 433 .

2-2. دلائل الإمامة : 486 ح 483 .

3-3. فصّلت : 17 .

4-4. الشمس : 11 .

رھط من الشیعة، فإنّ اللّٰه سبحانه یقول : « وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ »، فهو السیف إذا قام القائم علیه السلام (1).

الآیة الثانیة :

قوله تعالى : « فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لَّنَذِيقَنَّهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ » (2).

199 / 2_ في كتاب الغيبة النعمانية حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنا علی بن الحسین، عن علی بن مهزیار، عن حمّاد بن عیسی، عن الحسین بن بختیار، عن أبی بصیر قال : قلت لأبی عبد اللّٰه علیه السلام : قوله عزّوجلّ : « عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ »، ما هو عذاب خزی دنیا ؟

قال : وائی خزیّ أخزیّ یا أبا بصیر من أن یكون الرجل فی بیته و حجّلته وعلی إخوانه وسط عیاله، إذ شقّ أهله الجیوب علیه و صرخوا فیقول الناس : ما هذا ؟ فیقال : مسخ فلان الساعة . فقلت : قبل قیام القائم علیه السلام أو بعده ؟ فقال : لا، بل قبله (3).

الآیة الثالثة :

قوله تعالى : « سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ » (4).

ص: 184

1-1. تأویل الآيات الظاهرة : 2 / 804 .

2-2. فصّلت : 16 .

3-3. الغيبة للنعماني : 269 ح 41 .

4-4. فصّلت : 53 .

200 / 3_ في الغيبة النعمانية حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال : أحمد بن يوسف بن يعقوب من كتابه، قال : حدثنا إسماعيل بن مهران، قال : حدثنا الحسن بن علي بن حمزة، عن أبيه، وهيب، عن أبي بصير قال : سئل أبو جعفر الباقر عليه السلام عن تفسير قول الله عز وجل : « سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ »، قال : يريهم في أنفسهم المسخ، و يريهم في الآفاق إنتقاص الآفاق عليهم، فيرون قدرة الله عز وجل في أنفسهم وفي الآفاق .

وقوله : « حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ » يعنى بذلك خروج القائم هو الحق من الله عز وجل، يراه هذا الخلق لا بد منه (1).

201 / 4_ وفي الكافي عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن الطيار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ »، قال : خسف و مسخ و قذف . قال : قلت : « حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ »، قال : دع ذا، ذاك قيام القائم عليه السلام (2).

202 / 5_ وفي روضة الكافي : أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله تبارك و تعالى : « سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ »، قال : يُريهم في أنفسهم المسخ، و يُريهم في الآفاق إنتقاص الآفاق عليهم، فيرون قدرة الله عز وجل في أنفسهم وفي الآفاق .

ص: 185

1-1. الغيبة للنعماني : 269 ح 40 .

2-2. الكافي : 8 / 166 ح 181 .

قلت له : « حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ » ، قال : خروج القائم هو الحق من عند الله عز وجل ، يراه الخلق لا بد منه (1).

203 / 6 _ وعن محمد بن العباس رحمه الله قال : حدَّثنا جعفر بن محمد بن مالك ، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، ووهيب ، عن أبي بصير قال : سئل أبو جعفر عليه السلام عن تفسير قوله عز وجل : « سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَ فِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ » ، أي أنه القائم عليه السلام (2).

الفصل الثالث و الثلاثون : ما في سورة الشورى

وهو آيات :

الآية الأولى : قوله تعالى عز وجل : « حمآ * عآسآقآ » (3).

204 / 1 _ في تفسير علي بن إبراهيم ، حدَّثنا أحمد بن علي و أحمد بن إدريس ، قالا : حدَّثنا محمد بن أحمد العلوي ، عن العمركي ، عن محمد بن جمهور ، قال : حدَّثنا سليمان بن سماعة ، عن عبدالله بن أبي القاسم ، عن يحيى بن ميسرة الخثعمي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : « حمآ * عآسآقآ » أعدد سنن القائم عليه السلام ، وقاف : جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر ، فخرصة السماء من ذلك

ص : 186

1-1 . الكافي : 381 / 8 ح 575 .

2-2 . تأويل الآيات الظاهرة : 2 / 541 ح 17 .

3-3 . الشورى : 1 و 2 .

الجبل، و علم كل شيء في عاساقاً (1).

205 / 2 _ وعنه بحذف الاسناد يرفعه إلى محمّد بن جمهور، عن السكوني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: « حمّا » حتم، و « عين » عذاب، و « سين » سنون كسنين يوسف عليه السلام، و « قاف » قذف و خسف و مسخ يكون في آخر الزمان بالسفياى وأصحابه، و ناس من كلب ثلاثون ألف يخرجون معه . و ذلك حين يخرج القائم عليه السلام بمكة، و هو مهديّ هذه الأمة (2).

الآية الثانية :

قوله تعالى : « يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ » (3).

206 / 3 _ فى كتاب دلائل الإمامة لمحمّد بن جرير الطبرى فى أواخر الكتاب : عن المفضل بن عمر قال : قال الصادق عليه السلام : يا مفضل كيف يقرأ أهل العراق هذه الآية ؟ قلت : يا سيدي و أى آية ؟ فقال : قوله تعالى : « يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِهَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ مُشْفِقُونَ مِنْهَا ».

قلت : يا سيدي، ليس كذا نقرأ . فقال : كيف تقرأ ؟ قلت : « يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ » . فقال لى : ويحك أتدرى ما هى ؟ قلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم . فقال : والله ما هى

ص: 187

1-1 . تفسير القمى : 267 / 2 و 268 .

2-2 . تأويل الآيات الظاهرة : 2 / 542 ح 3 .

3-3 . الشورى : 18 .

إلا قيام القائم عليه السلام، وكيف يستعجل به مَنْ لا يؤمن به؟! والله ما يستعجل به إلا المؤمنون، ولكنهم حرّفوها حسداً [لكم]، فاعلم ذلك يا مفضّل (1).

الآية الثالثة :

قوله تعالى : « أَلَلَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ » (2).

207 / 4 _ في الكافي، في باب نكت و نطف من التنزيل في الولاية : محمّد بن يحيى، عن سلمة بن أبي الخطّاب، عن الحسين بن عبدالرحمن، عن عليّ بن أبيحمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، في جملة حديث له في آخره : قلت : « أَلَلَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ » ؟ قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

قلت : « مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ » ؟ قال : معرفة أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة « نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ » قال : نزيده منها، قال : يستوفى نصيبه من دولتهم « وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ »، قال : ليس له في دولة الحقّ مع القائم عليه السلام نصيب (3).

الآية الرابعة :

قوله تعالى : « وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » (4).

ص: 188

1-1 . دلائل الإمامة : 450 ح 426 / 30 .

2-2 . الشورى : 19 .

3-3 . الكافي : 1 / 435 ح 92 .

4-4 . الشورى : 21 .

208 / 5_ فى الكافى : محمّد بن علىّ، عن علىّ بن العباس، عن الحسين بن عبدالرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر عليه السلام قال : أمّا قوله : « وَ لَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفَضِي بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ »، قال : لولا ما تقدّم فيهم من أمر الله عزّ وجلّ ما أبقى القائم عليه السلام منهم أحدا (1).

الآية الخامسة :

قوله تعالى : « قُلْ لَأَآسَئُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى »، إلى أن قال : « أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشِئِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَ يَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ » (2).

209 / 6_ فى تفسير علىّ بن إبراهيم : حدّثنى أبى، عن ابن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول فى قول الله عزّ وجلّ : « قُلْ لَأَآسَئُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى » يعنى فى أهل بيته، قال : جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : إنا آوينا و نصرنا فخذ طائفة من أموالنا فاستعن بها على ما نابك، فأنزل الله : « قُلْ لَأَآسَئُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا » يعنى على النبوة « إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى » يعنى فى أهل بيته .

ثمّ قال : ألا- ترى إنّ الرجل يكون له صديق و فى نفس ذلك الرجل شىء على أهل بيته فلا يسلم صدره، فأراد الله أن لا يكون فى نفس رسول الله شىء على أمته، ففرض عليهم المودة فى القربى، فإن أخذوا أخذوا مفروضا، و إن تركوا تركوا مفروضا .

ص: 189

1-1. الكافى : 287 / 8 ح 32 .

2-2. الشورى : 23 و 24 .

قال : فانصرفوا من عنده و بعضهم يقول : عرضنا عليه أموالنا فقال : قاتلوا عن أهل بيتي من بعدى . وقالت طائفة ما قال هذا رسول الله، و جحدوه وقالوا كما حكى الله : « أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا »، فقال الله : « فَإِنْ يَشَأُ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ »، قال : لو افتريت « و يمحو الله الباطل »، يعنى يبطله، « و يحق الحق بكلماته »، يعنى بالأئمة و القائم من آل محمد، « إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ».

ثم قال : « وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ »، إلى قوله : « وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ »، يعنى الذين قالوا القول ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله، ثم قال : « وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ » (1).

الآية السادسة :

قوله تعالى : « وَ لَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * وَ لَمَنْ صَبَرَ وَ غَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ * وَ مَنْ يُظْلَلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَ تَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ » (2).

210 / 7_ فى تفسير على بن إبراهيم : حدَّثنا جعفر بن محمد بن أحمد، قال : حدَّثنا عبدالكريم بن عبدالرحيم، عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : « وَ لَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ »، يعنى القائم عليه السلام و أصحابه، « فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ »، و القائم إذا

ص: 190

1-1. تفسير القمى : 275 / 2 .

2-2. الشورى : 41 _ 44 .

قام انتصر (1) من بنى أمية و من المكذبين و النصاب هو أصحابه، و هو قول الله عزوجل : « إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَ يَتَّبِعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُورَثِكُمْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ».

وقوله : « تَرَى الظَّالِمِينَ » آل محمد حَقَّهم « لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ » وعلی علیه السلام هو العذاب في هذه الرجعة (2) « يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ »، فتوالى علیاً علیه السلام « وَ تَرِيَهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَائِدِينَ مِنَ الدُّلِّ لَعَلِّي « يَنْظُرُونَ » إِلَى عَلِيٍّ « مِنْ طَرْفِ خَفِيِّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا » يعنى آل محمد و شيعتهم « إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ » آل محمد حَقَّهم « فِي عَذَابٍ مُتَّبِعٍ » (3)، قال : والله يعنى النصاب الذين نصبوا العداوة لعلی وذريته عليهم السلام و المكذبين (4).

الفصل الرابع والثلاثون: ما فى سورة الزخرف

و هو آيات :

الآية الأولى : قوله تعالى : « وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ » (5).

1 / 211 _ فى معانى الأخبار، فى باب معنى الكلمات التى إبتلى إبراهيم ربه

ص: 191

1-1. أى : انتقم منهم .

2-2. فى المصدر هكذا : هو العذاب فى هذا الوجه .

3-3. الشورى : 45 .

4-4. تفسير القمى : 278 / 2 .

5-5. الزخرف : 28 .

بهنّ فأتَمَّهنّ، حدَّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق رضی الله عنه قال : حدَّثنا حمزة بن القاسم العلویّ العبّاسی، قال : حدَّثنا جعفر بن محمّد بن المالك الكوفی، قال : حدَّثنا محمّد بن الحسين بن الزيّات، قال : حدَّثنا محمّد بن زياد الآدمی، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : سألته عن قول الله عزّوجلّ : « وَإِذَا ابْتُلِيَ إِبراهِيمُ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ » (1) ما هذه الكلمات ؟

قال : هي الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، وهو أنّه قال : يا ربّ أسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ألا تبت عليّ، فتاب الله عليه إنّه هو التّوّاب الرحيم .

فقلت له : يا ابن رسول الله فما يعنى عزّوجلّ بقوله : « أتَمَّهنّ » ؟ قال : يعنى أتَمَّهنّ إلى القائم عليه السلام إثنا عشر إماما تسعة من ولد الحسين عليه السلام .

قال المفضّل : فقلت له : يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله عزّوجلّ : « وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ » ؟ قال : يعنى بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة ؛ إلى آخر الخبر (2).

212 / 2_ وفيه أيضا في باب الكلمة الباقية في عقب إبراهيم عليه السلام : حدَّثنا محمّد بن أحمد الشيباني رضی الله عنه قال : حدَّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفی، قال : حدَّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ »، قال : هي الإمامة جعلها الله

ص: 192

1-1. البقرة: 123 .

2-2. معانى الأخبار: 125 ح 1 .

عزّوجلّ في عقب الحسين عليه السلام باقية إلى يوم القيامة (1).

213 / 3_ وفي الكفاية : محمّد بن عبد الله الشيباني قال : حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن جعفر العلويّ، قال : حدّثني أبو نصر أحمد بن عبد المنعم الصيداوي، قال : حدّثني عمرو بن شمر الجعفي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال : قلت له : يا ابن رسول الله إنّ قوما يقولون : « إنّ الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسن والحسين عليهما السلام ». عليهما السلام.

قال : كذبوا والله، أو لم يسمعوا أنّ الله تعالى ذكره يقول : « وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ »، فهل جعلها إلّا في عقب الحسين عليه السلام ؟

ثمّ قال : يا جابر، إنّ الأئمة هم الذين نصّ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالإمامة، وهم الأئمة الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله : لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَجَدْتُ أَسْمَاءَهُمْ مَكْتُوبَةً عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ بِالنُّورِ إِثْنَا عَشَرَ إِسْمًا، مِنْهُمْ : عَلِيٌّ وَسَبْطَاهُ، وَعَلِيٌّ وَمَحْمَدٌ، وَجَعْفَرٌ، وَمُوسَى، وَعَلِيٌّ، وَمَحْمَدٌ، وَعَلِيٌّ، وَالْحَسَنُ، وَالْحِجَّةُ الْقَائِمُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَهَذِهِ الْأَئِمَّةُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الصَّفْوَةِ وَالطَّهَارَةِ، وَاللَّهِ مَا يَدْعِيهِ أَحَدٌ غَيْرِنَا إِلَّا حَشَرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَعَ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ .

ثمّ تنفّس عليه السلام وقال : لا رعى الله (2) حقّ هذه الأمة، فإنّها لم ترع حقّ نبيّها، أما والله لو تركوا الحقّ عليّ أهله لما اختلف في الله إثنان .

ثمّ أنشأ عليه السلام يقول :

إنّ اليهود لحبّهم لنبيّهم *** أمنوا بوآق حادث الا زمان (3)

ص: 193

1-1. معاني الأخبار : 130 ح 1 .

2-2. في المصدر هكذا : لا دعى الله .

3-3. في المصدر : حادثات الامان .

و ذوالصليب بحبّ عيسى أصبحوا *** يمشون زهوا في قرى نجران (1)

والمؤمنون بحبّ آل محمّد *** يُرمون في الآفاق بالنيران

قلت : يا سيّدي أليس هذا الأمر لكم ؟ قال : نعم . قلت : فلم قعدتم عن حقكم ودعواكم وقد قال الله تبارك و تعالي : « وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَىٰكُمْ » (2) ؟ قال : فما بال أميرالمؤمنين عليه السلام قعد عن حقّه حيث لم يجد ناصرا، أو لم تسمع الله تعالي يقول في قصّة لوط : « قَالَ لَوْ أَنِّي لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَىٰ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ » (3)، ويقول حكاية عن نوح : « فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرُ » (4)، ويقول في قصّة موسى : « رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ » (5)، فإذا كان النبي هكذا فالوصي أعذر، يا جابر مثل الإمام مثل الكعبة [إذ] توتى ولا تاتى (6).

214 / 4 _ وفي كمال الدين و تمام النعمة : حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكلينيّ رضی الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ، قال : حدّثنا القاسم بن العلاء قال : حدّثنا إسماعيل بن عليّ القزوينيّ، قال : حدّثني عليّ بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن محمّد بن قيس، عن ثابت الشماليّ، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أنّه قال : فينا نزلت هذه الآية :

ص: 194

-
- 1- 1. هذا البيت ليس في المصدر، لكن نقل الحديث القندوزي في ينابيع المودّة: 3 / 249 ح 44 مع اختلاف كثير، والبيت هكذا موجود فيه .
 - 2- 2. الحجّ : 78 .
 - 3- 3. هود : 80 .
 - 4- 4. القمر : 10 .
 - 5- 5. المائدة : 25 .
 - 6- 6. كفاية الأثر : 246 .

« وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ » (1)، وفيما نزلت هذه الآية : « وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ » (2)، والإمامة في عقب الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام إلى يوم القيامة .

وإنّ للقائم منّا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى ، أمّا الأولى فسنة أيام ، أو ستة أشهر ، أو ستة سنين ، و أمّا الأخرى فيطول أمدها حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به ، فلا يثبت عليه إلاّ من قوى يقينه وصحّت معرفته ، ولم يجد في نفسه حرجاً ممّا قضيناه ، وسلم لنا أهل البيت (3).

215 / 5_ وفي كفاية الأثر : حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن عبد الله الجوهري ، قال : حدّثنا عبد الصمد بن عليّ بن محمّد بن مكرم ، قال : حدّثنا الطيالسي أبو الوليد ، عن أبي زياد عبد الله بن ذكوان ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله عزّ وجلّ : « وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ » ، قال : جعل الإمامة في عقب الحسين عليه السلام ، يخرج من صلبه تسعة من الأئمة ، ومنهم مهديّ هذه الأمة .

ثمّ قال : لو أنّ رجلاً ضعن بين الركن والمقام ثمّ لقي الله مبغضاً لأهل بيتي ، دخل النار (4).

ص: 195

1-1. الأحزاب : 6 ، الأنفال : 85 .

2-2. الزخرف : 28 .

3-3. كمال الدين : 323 ح 7 .

4-4. كفاية الأثر : 86 .

قوله تعالى : « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ » (1).

6 / 216 _ عن محمد بن عباس : قال : حدّثنا عليّ بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن بشار، عن عليّ بن جعفر الحضرمي، عن زرارة بن أعين قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً »، قال : هي ساعة القائم تأتيهم بغتة (2).

الفصل الخامس والثلاثون: ما في سورة الدخان

وهو قوله تعالى : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ » (3).

1 / 217 _ في تفسير عليّ إبراهيم : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ » يعني القرآن « فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ »، و هي ليلة القدر أنزل الله القرآن فيها إلى البيت المعمور جملة واحدة، ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله صلى الله عليه وآله في طول عشرين سنة، « فِيهَا يُفْرَقُ » في ليلة القدر « كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ »، أي يقدر الله كلّ أمرٍ من الحقّ ومن الباطل وما يكون في تلك السنة، وله فيه البداء و المشيئة، يقدّم ما يشاء،

ص: 196

1-1. الزخرف : 66 .

2-2. تأويل الآيات الظاهرة : 571 / 2 ح 46 .

3-3. الدخان : 3 و 4 .

و يؤخّر ما يشاء من الآجال و الأرزاق و البلايا و الاعراض و الامراض، و يزيد فيها ما يشاء، و ينقص ما يشاء، و يلقيه رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أمير المؤمنين عليه السلام، و يلقيه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأئمة عليهم السلام حتى ينتهي ذلك إلى صاحب الزمان عليه السلام و يشترط له ما فيه البداء و المشيئة و التقديم و التأخير .

قال : حدّثني بذلك أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي جعفر و أبي عبد الله و أبي الحسن عليهم السلام (1).

أقول : و في ذكر هذه الآية في عداد الآيات التي نحن فيها نظر، كما لا يخفى .

الفصل السادس و الثلاثون: ما في سورة الجاثية

و هو قوله تعالى : « قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ » (2).

218 / 1 _ قيل : روى عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أيام [الله] المرجوة ثلاثة : يوم قيام القائم عليه السلام ، و يوم الكثرة، و يوم القيامة (3).

قلت : قد تقدّم في أيام الله تعالى بهذا المعنى في قوله تعالى : « وَ ذَكَّرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ » من سورة إبراهيم عليه السلام ، بروايات مستندة .

ص: 197

1-1 . تفسير القمى : 290 / 2 .

2-2 . الجاثية : 14 .

3-3 . تأويل الآيات الظاهرة : 2 / 576 ح 3 .

الفصل السابع و الثلاثون: ما فى سورة محمد صلى الله عليه و آله

وهو قوله تعالى: « فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا » (1)؛ وغيره من الآيات التى فيها الساعة .

219 / 1_ فى الرسالة الهاشمية: الحسين بن حمدان الحصيني قال: حدثنا محمد بن إسماعيل و على بن عبد الله الحسنى، عن أبى شعيب [و] محمد بن نصير، عن عمر بن الفرات، عن محمد بن المفضل، عن المفضل بن عمر قال: سألت سيدى أباعبدالله الصادق عليه السلام: هل للمأمول المنتظر المهدي عليه السلام وقت موقت يعلمه الناس؟ فقال: حاش لله أن يوقت له وقتاً.

قلت: يا مولاي ولم ذلك؟ قال: لأنه هو الساعة التى قال الله تعالى: « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِيهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً وَ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » (2)، وقوله: « وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ » (3) ولم يقل انها عند أحد دونه، وقوله: « فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا » (4)، وقوله: «إِفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انشَقَّ الْقَمَرُ » (5)،

ص: 198

1-1. محمد: 18 .

2-2. الأعراف: 187 .

3-3. لقمان: 34 والزخرف: 61 .

4-4. محمد: 18 .

5-5. القمر: 1 .

وقوله : « وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ يَسَّ تَعَجَّلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ » (1).

قلت : يا سيدي ما معنى يمارون ؟ قال : يقولون : متى ولد ؟ و من رآه ؟ و أين هو ؟ و متى يظهر ؟ كل ذلك إستعجالاً لأمره، و شكاً في قضائه، و دخولاً في قدرته، أولئك الذين خسروا أنفسهم في الدنيا و الآخرة، و إن للكافرين لشراً مآب .

قال المفضل : يا سيدي و مولاي فلا توقت له وقتاً ؟ قال : يا مفضل لا توقت، فإن من وقت لمهدينا وقتاً فقد شارك الله في علمه، و ادعى أنه أظهره على علمه و سره (2).

ص: 199

1-1 . الشورى : 17، 18 .

2-2 . لم نعثر عليها، ولكن نقل الحديث المجلسي قدس سره في البحار، قال : روى في بعض مؤلفات أصحابنا عن الحسين بن حمدان، عن محمد بن إسماعيل ... (بحار الأنوار : 1 / 53) . و روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب مختصر البصائر هذا الخبر هكذا : حدّثني الأخ الرشيد محمد بن إبراهيم بن محسن الطارآبادي أنه وجد بخط أبيه الرجل الصالح إبراهيم بن محسن هذا الحديث الآتي ذكره، و أراني خطه و كتبه منه، و صورته : الحسين بن حمدان ... (مختصر بصائر الدرجات : 179) ؛ و الحديث طويل، أخذ المصنّف رحمه الله منه موضع الحاجة .

وهو آيتان :

الآية الاولى : قوله تعالى « لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً»(1).

220 / 1 _ فى تفسير على بن ابراهيم : حدّثنا أحمد بن على، قال : حدّثنا الحسين بن عبد الله السعدى، قال : حدّثنا الحسن بن موسى الخشّاب، عن عبد الله بن الحسين، عن بعض أصحابه، عن فلان الكرخى قال : قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام : ألم يكن علياً قوياً فى بدنه قوياً فى أمر الله ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : بلى .

قال له : فما منعه أن يدفع أو يمتنع ؟ قال : قد سألت فافهم الجواب : منع علياً عليه السلام [من ذلك] (2) آية من كتاب الله . فقال : و أئى آية ؟ فقراً : « لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً »، إته كان لله ودائع مؤمنون فى أصلاب قوم كافرين ومنافقين، فلم يكن على عليه السلام ليقتل الآباء حتّى تخرج الودائع، فلما خرج ظهر على من ظهر وقتله، وكذلك قاتمنا أهل البيت لم يظهر أبداً حتّى تخرج ودائع الله، فإذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله (3).

وعن ابن بابويه مثله (4).

ص: 200

1-1. الفتح : 25 .

2-2. من المصدر .

3-3. تفسير القمى : 316/2 .

4-4. كمال الدين : 642، باب 54 .

أقول : وفي ذكر الآية في عداد آيات وردت في حقه عليه السلام نظر، كما لا يخفى .

الآية الثانية :

قوله تعالى : « هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ » (1).

وهو الإمام الذي يظهره الله على الدين كله، فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً؛ وهذا ممّا ذكرنا أنّ تأويله بعد تنزيهه .

2 / 221_ وفي مجمع البيان : قيل : إنّ تمام ذلك عند خروج المهديّ عليه السلام فلا يبقى في الأرض دين سوى دين الإسلام (2).

وقد تقدّم في سورة البراءة ما دلّ على ذلك، وسيأتى في سورة الصفّ ما يدلّ على ذلك إن شاء الله تعالى .

الفصل التاسع و الثلاثون: ما في سورة قآ

وهو قوله تعالى : « وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ » (3).

1 / 222_ في تفسير عليّ بن إبراهيم : وقوله : « وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ

ص: 201

1-1. الفتح : 28 .

2-2. مجمع البيان : 5 / 127 .

3-3. ق : 42_ 41 .

مَكَانٍ قَرِيبٍ»، قال : ينادى المنادى باسم القائم عليه السلام ، وإسم أبيه عليه السلام .

قوله : « يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ »، قال : صيحة القائم عليه السلام من السماء، ذلك يوم الخروج، قال : هي الرجعة .

حدَّثنا أحمد بن إدريس، قال : حدَّثنا محمَّد بن أحمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن جميل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ »، قال : هي الرجعة (1).

الفصل الأربعون: ما في سورة الذاريات

و هو قوله تعالى : « وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ * فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ » (2).

223 / 1 _ في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله ، روى عن إبراهيم بن سلمة، عن أحمد بن مالك الفزاري، عن حيدر بن محمَّد الفزاري، عن عباد بن يعقوب، عن نصر بن مزاحم، عن محمَّد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى : « وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ »، قال : هو خروج المهدي عليه السلام (3).

وبهذا الاسناد، عن ابن عباس في قوله تعالى (4) : « إِعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحِبُّ

ص: 202

1-1 . تفسير القمي : 327 / 2 .

2-2 . الذاريات : 22 و 23 .

3-3 . الغيبة للطوسي : 175 ح 130 .

4-4 . الحديد : 17 .

الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا» ، يعنى يصلح الأمر (1) بقائم آل محمّد من بعد موتها ، يعنى من بعد جور أهل مملكتها، « فَدَبَّيْنَا لَكُمْ الْآيَاتِ » بقائم آل محمّد « لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » (2).

224 / 2 _ وأخبرنا الشريف أبو محمّد المحمّدى رحمه الله ، عن محمّد بن عليّ بن تمام، عن الحسين بن محمّد القطعى، عن عليّ بن أحمد بن حاتم البرّاز، عن محمّد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن عبد الله بن العباس فى قول الله تعالى : « وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ * فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ » ، قال : قيام القائم عليه السلام ، و مثله : « أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا » (3)، قال : أصحاب القائم عليه السلام يجمعهم الله فى يوم واحد (4).

225 / 3 _ وفيه أيضا : محمّد بن إسحاق المقرئ، عن عليّ بن العباس المقانعى، عن بكّار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجري، عن عمرو بن هاشم الطائى، عن إسحاق بن عبد الله بن عليّ بن الحسين فى هذه الآية : « فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ » ، قال : قيام القائم من آل محمّد عليهم السلام .

قال : وفيه نزلت : « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّيَّرَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا » ، قال : نزلت فى المهديّ عليه السلام (5).

ص: 203

- 1-1. فى المصدر هكذا : يصلح الأرض .
- 2-2. الغيبة للطوسى : 175 ح 131 .
- 3-3. البقرة : 148 .
- 4-4. الغيبة للطوسى : 175 ح 132 .
- 5-5. الغيبة للطوسى : 176 ح 133 .

226 / 4_ وفي الرسالة الهاشمية: عن محمد بن العباس قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان بن إبراهيم، عن عمرو بن هاشم، عن إسحاق بن عبد الله، عن علي بن الحسين عليهما السلام في قول الله عز وجل: « فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ »، قال: قوله: « إِنَّهُ لَحَقُّ » [هو] قيام القائم عليه السلام.

وفيه نزلت: « وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ سُبُلَهُمْ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَكُلَّمَا قَدَّمُوا بِالْحَيَاةِ الْغَيْرِ الْمَيِّتَةِ كَفَرْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتًا وَمِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِي آذَىٰ لَهُمْ لَنُؤَيِّدَنَّ لَهُمْ وَلَنُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا » (1).

الفصل الواحد والأربعون: ما في سورة الطور

وهو قوله تعالى: « وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ » (2).

227 / 1_ عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري قال: عن أبي الحسن محمد بن هارون، عن أبيه هارون بن موسى قال: حدثنا أبو علي، عن جعفر بن مالك، قال: حدثنا محمد بن سماعة الصيرفي، عن المفصل بن عيسى، عن محمد بن علي الهمداني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الليلة التي يقوم فيها قائم آل محمد ينزل رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين عليه السلام، و جبرئيل عليه السلام، على جِراء، فيقول له جبرئيل عليه السلام: أجب.

ص: 204

1-1. لم نعرث عليها؛ ولكن نقله في تأويل الآيات الظاهرة: 2 / 615 ح 4.

2-2. الطور: 1_ 3.

فِيُخْرِجُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَقًّا مِنْ حُجْزَةِ إِزَارِهِ، فَيُدْفَعُهُ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُ لَهُ: «أَكْتُبْ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ، وَمِنْ رَسُولِهِ، وَمِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ» بِاسْمِهِ وَإِسْمِ أَبِيهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: «وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَنَشُورٍ»، وَهُوَ الْكِتَابُ الَّذِي كَتَبَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالرَّقُّ الْمَنَشُورُ الَّذِي أَخْرَجَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ حُجْزَةِ إِزَارِهِ.

قلت: والبيت المعمور، أهو رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم المُملي رسول الله صلى الله عليه وآله، والكاتب عليّ عليه السلام (1).

أقول: هكذا حكى الخبر في الرسالة الهاشمية، والحاكي قال: هذا صورة الحديث الذي يحضرنى من نسخة مسند فاطمة عليها السلام تصنيف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، أورد الحديث من الكتاب في باب: «معرفة وجوب القائم عليه السلام وأنه لا بدّ أن يكون»، ومطلع متن الحديث من هذه النسخة كما ترى، والله أعلم (2).

أقول: وقد كان عندي كتاب في ظهره الظاهر أنّ: «هذا كتاب محمد بن جرير الطبري»، وقد سمّاها مسند فاطمة عليها السلام، ولم أجد الخبر فيه.

ص: 205

1-1. دلائل الإمامة: 478 ح 469.

2-2. لم نعثر عليها.

و هو آیات :

الآية الأولى : قوله تعالى « افْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ » (1).

قد تقدّم فی الفصل الثامن والعشرين فی حدیث المفصّل بن عمر ما يدلّ علی ذلك و أنّ الساعة مأوّلّة به علیہ السلام .

الآية الثانية :

قوله تعالى : « وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيُقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ » (2).

228 / 1 _ فی کتاب الغیبة النعمانیّة : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسین بن حازم، قال : حدّثنا عیسی بن هشام الناشری، عن عبد اللّٰه بن جبلة، عن عبد الصمد بن بشیر، عن أبی عبد اللّٰه جعفر بن محمّد الصادق علیهما السلام و قد سأله عمارة الهمدانی فقال [له] : أصلحك اللّٰه، إنّ ناسا یعیروننا و یقولون : إنّکم تزعمون أنّه سیكون صوت من السماء .

فقال له : لا- ترو عنی واروه عن أبی، كان أبی یقول : هو فی کتاب اللّٰه : « إِنَّ نَشَأَ نُزِّلَ عَلَیْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ » (3)، فیؤمن أهل

ص: 206

1-1 .1 القمر : 1 .

2-2 .2 القمر : 2 .

3-3 .3 الشعراء : 3 .

الأرض جميعاً للصوت الأول، فإذا كان من الغد صعد إبليس اللعين، حتى يتوارى من الأرض في جوّ السماء، ثم ينادى: «ألا إن عثمان قُتل مظلوماً فاطلبوا بدمه»، فيرجع من أراد الله به سوءاً، ويقولون: هذا سحر الشيعة، وحتى يتناولونا ويقولون: هو من سحرهم، وهو قول الله عزّ وجلّ: «وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ» (1).

وفيه أيضاً رواية أخرى أو روايتان أخريان قريبة من هذا المضمون، أوردناها في الفصل الثالث والعشرين في آية: «إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً»، فلا نعيدها ههنا.

الفصل الثالث والأربعون: ما في سورة الرحمن

وهو قوله تعالى: «يُعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ بِسِيْمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ» (2).

229 / 1 _ في كتاب الغيبة النعمانية في باب ما نزل فيه من القرآن، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد، قال: حدّثنا عبد الله بن موسى، عن أحمد بن محمّد، عن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «يُعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ بِسِيْمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ»، قال: الله يعرفهم ولكن نزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو وأصحابه خبطاً (3).

ص: 207

1-1. الغيبة للنعماني: 261 ح 20.

2-2. الرحمن: 41.

3-3. الغيبة للنعماني: 242 ح 39.

230 / 2_ وفي بصائر الدرجات في باب مائة و الإثنى والعشرين، في باب في الأئمة عليهم السلام أنهم المتوسّمون في الأرض وهم الذين ذكر الله في كتابه: « يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَيِّمَاهُمْ »، قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن أبي سليمان الديلمي، عن معاوية الدهني، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: « يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَيِّمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ »، فقال: يا معاوية ما يقولون في هذا؟ قال: قلت: يزعمون أنّ الله تبارك وتعالى يعرف المجرمين بسيماهم يوم القيامة، فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ويلقون في النار.

قال: فقال لي: وكيف يحتاج الجبار تبارك وتعالى إلى معرفة خلق أنشأهم وهو خلقهم؟ قال: فقلت: فما ذاك جعلت فداك؟ قال: ذلك لو قد قام قائمنا أعطاه الله السيماء، فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم، ثم يخبط بالسيف خبطاً (1).

أقول: ورواه فيه في الباب المذكور تارةً أخرى عن سليمان الديلمي، عن معاوية الدهني، بدون لفظ الإين (2).

231 / 3_ وفي كتاب الاختصاص للمفيد على ما حكى عنه، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه سليمان الديلمي، عن معاوية بن عمّار الدهني، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: « يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَيِّمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ »، فقال: يا معاوية ما يقولون في هذا؟ قلت: يزعمون أنّ الله تبارك وتعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيامة، فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ويلقون في النار.

ص: 208

1-1. بصائر الدرجات: 376 ح 8.

2-2. بصائر الدرجات: 379 ح 17.

فقال لى : و كيف يحتاج الجبّار تبارك و تعالى إلى معرفة الخلق بسيماهم و هو خلقهم ؟ قلت : فما ذاك جعلت فداك ؟ فقال : ذلك لو قد قام قائمنا أعطاه الله سيماء أعدائنا (1)، فيأمر بالكافر فيؤخذ بالنواصي والأقدام، يخبط بالسيف خبطا (2).

232 / 4 _ وفيه : باسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : « يُعْرِفُ الْمَجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ »، قال : سبحانه و تعالى يعرفهم و لكن هذه نزلت في القائم و هو يعرفهم بسيماهم، فيخبطهم بالسيف هو وأصحابه خبطا (3).

قال في القاموس : خبطه يخبطه : ضربه شديدا (4).

الفصل الرابع والأربعون: ما في سورة الحديد

و هو آيتان :

الآية الأولى : قوله تعالى « وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ » (5).

233 / 1 _ في كتاب كمال الدين و تمام النعمة، في أواخره : أخبرني علي بن

ص: 209

1-1. في الاختصاص هكذا : أعطاه الله السيماء .

2-2. الإختصاص : 305 ؛ و حكاه عنه في البرهان : 268 / 4 ح 3 ؛ و المحجّة : 217 .

3-3. الغيبة للنعماني : 242 ح 39، و في تأويل الآيات : 639 / 2 ح 21 .

4-4. القاموس المحيط : 526 / 2 .

5-5. الحديد : 16 .

حاتم فيما كتب إليّ، قال : حدّثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن عليّ بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثميّ، عن سماعة وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزلت هذه الآية في القائم عليه السلام : « وَ لَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ » (1).

234 / 2_ في كتاب الغيبة النعمانية، في أوائله : حدّثنا حميد بن زياد الكوفيّ، قال : حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة، قال : حدّثنا أحمد بن الحسن الميثميّ، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : سمعته يقول : نزلت هذه الآية في سورة الحديد : « وَ لَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ » في أهل زمان الغيبة، ثمّ قال عزّوجلّ : « اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » (2)، وقال : إنّما الأمد أمد الغيبة .

ثمّ قال : فإنّه أراد عزّوجلّ يا أمة محمّد أو يا معشر الشيعة لا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد، فتأويل هذه الآية جاء في أهل زمان الغيبة و أيامها دون غيرهم من أهل الأزمنة وإنّ الله نهى الشيعة عن الشكّ في حجة الله تعالى، أو أن يظنّوا أنّ الله تعالى يخلى أرضه منها طرفة عين، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام [في كلامه] (3) لكميل ... (4).

ص: 210

1-1. كمال الدين : 668 ح 12 .

2-2. الحديد : 17 .

3-3. ليس في المصدر .

4-4. الغيبة للنعماني : 24 .

قوله تعالى : « اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » (1).

235 / 3 _ في إكمال الدين : أخبرني علي بن حاتم فيما كتب إليّ، قال : حدّثنا أحمد بن زياد، عن الحسن بن علي بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن الحسن بن محبوب، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا »، قال : يحييها الله عزّوجلّ بالقائم عليه السلام بعد موتها، يعني بموتها كفر أهلها، والكافر ميّت (2).

236 / 4 _ وفي كتاب الغيبة للشيخ الطوسي : روى إبراهيم بن سلمة، عن أحمد بن مالك الفزاري، عن حيدر بن محمد الفزاري، عن عباد بن يعقوب، عن نصر بن مزاحم، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قول الله تعالى : « اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا »، يعني يصلح الأرض بقائم آل محمد من بعد موتها، يعني من بعد جور أهل مملكتها، « قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ » بقائم آل محمد « لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » (3).

237 / 5 _ وفي الكافي، في كتاب الحدود : أحمد بن مهراّن، عن محمد بن عليّ، عن موسى بن سعدان، عن عبدالرحمن بن حجّاج، عن أبي إبراهيم عليه السلام في

ص: 211

1-1. الحديد : 17 .

2-2. كمال الدين : 668 ح 13 .

3-3. الغيبة للطوسي : 175 ح 131 .

قول الله عزوجل: « يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا »، قال: ليس يحييها بالقطر ولكن يبعث الله رجلاً فيحيون العدل فيحيى الأرض لإحياء العدل، وإقامة الحد فيه (1) أنفع في الأرض من القطر أربعين صباحاً (2).

238 / 6_ وفي الثلث الأخير من كتاب الروضة: محمد بن أحمد بن الصامت، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس، عن المفضل بن صالح، عن محمد الحلبي أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل: « اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا »، قال: العدل بعد الجور (3).

والإستدلال بهذين الخبرين الأخيرين بناء على تنزيلهما على ظهور الإمام عليه السلام.

الفصل الخامس و الأربعون: ما في سورة الممتحنة

وهو قوله تعالى: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْأَخِرَةِ كَمَا يَبِئْسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ » (4).

239 / 1_ عن محمد بن العباس قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال: سمعت محمد بن صالح بن مسعود، قال: حدثني أبو الجارود زياد بن المنذر، عن سمع علياً عليه السلام يقول: العجب كل العجب بين جمادى

ص: 212

1-1. في المصدر: لله.

2-2. الكافي: 174 / 7 ح 2.

3-3. الكافي: 267 / 8 ح 390.

4-4. الممتحنة: 13.

ورجب، فقام رجل فقال : يا أميرالمؤمنين ما هذا العجب الذى لا تزال تعجبت (1) منه ؟ فقال : ثكلتك أمك ! و أىّ عجب أعجب من أموات يضربون كلّ عدوّ لله ولرسوله ولأهل بيته، وذلك تأويل هذه الآية : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ »، فاذا اشتدّ القتل قلتهم : مات أو هلك، أو أىّ واد سلك . وذلك تأويل هذه الآية : « ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا » (2)، وهذا التأويل يدلّ على الرجعة (3).

الفصل السادس و الأربعون: ما فى سورة الصف

و هو آيتان :

الآية الأولى : قوله تعالى « يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ » (4).

240 / 1 _ فى تفسير على بن إبراهيم قال : بالقائم من آل محمّد عليهم السلام حتّى إذا خرج يظهره الله على الدين كله حتّى لا يعبد غير الله، و هو قوله عليه السلام : يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً (5).

ص: 213

1-1. فى المصدر : تعجّب .

2-2. الإسراء : 6 .

3-3. تأويل الآيات الظاهرة : 2 / 684 ح 2 .

4-4. الصفّ : 8 .

5-5. تفسير القمى : 2 / 365 .

241 / 2_ وفي الكافي : عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ »، قال : يريدون ليطفئوا نور (1) أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم، قلت : والله متمّ نوره، قال : والله متمّ الإمامة، لقوله عزّ وجلّ ... (2).

الآية الثانية :

قوله تعالى : « هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ » (3).

242 / 3_ في كمال الدين و تمام النعمة : حدّثنا محمّد بن موسى المتوكّل رضى الله عنه قال : حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ » (4)، فقال : والله ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل تأويلها حتّى يخرج القائم عليه السلام ، فإذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر باللّٰه العظيم، ولا مشرك بالإمام، إلاّ كره خروجه، حتّى لو أنّ كافراً أو مشركاً في بطن صخرة لقات : يا مؤمن، في بطني كافر، فاكسرني واقتله (5).

ص : 214

1-1. في المصدر : ولاية .

2-2. الكافي : 1 / 432 ح 91 .

3-3. الصفّ : 9 .

4-4. التوبة : 33 .

5-5. كمال الدين : 670 ح 16 .

و هو قوله تعالى : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ » (1).

243 / 1 _ روى فى إكمال الدين، فى باب ما أخبر به الباقر عليه السلام من وقوع الغيبة بالقائم عليه السلام : حدّثنا أبى و محمّد بن الحسن رضى الله عنه قالاً : حدّثنا سعد بن عبد الله، قال : حدّثنى موسى بن عمران بن يزيد الصيقل، عن علىّ بن أسباط، عن علىّ بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام قال فى قول الله عزّوجلّ : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ »، فقال : هذه نزلت فى الإمام (2)، يقول : إن أصبح إمامكم غائباً عنكم لا تدرّون أين هو، فمن يأتىكم بإمام ظاهر، يأتىكم بأخبار السماء و الارض و حلال الله و حرامه .

ثمّ قال عليه السلام : والله ما جاء تأويل هذه الآية و لا بدّ أن يجىء تأويلها (3).

244 / 2 _ وروى أيضاً فيه فى باب ما روى عن أبيالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فى ذلك : حدّثنا أبى رحمه الله قال : حدّثنا سعد بن عبد الله قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن موسى بن القاسم، عن معاوية بن وهب البجلي و أبى قتادة علىّ بن محمّد بن حفص، عن علىّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال : قلت له:

ص: 215

1-1. الملك : 30 .

2-2. فى بعض نسخ المصدر : فى القائم .

3-3. كمال الدين : 325 ح 3 .

ما تأويل قول الله عز وجل: « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْحَبَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ »؟ فقال: إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون؟ (1)

245 / 3_ وفي كفاية الأثر: باسناده عن أبي عبيدة بن محمد بن عمّار، عن أبيه، عن جدّه عمّار قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه و آله فى بعض غزواته، وقتل علىّ عليه السلام أصحاب الالوية وفرّق جمعهم، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحمى، وقتل شيبه بن نافع، أتيت رسول الله صلى الله عليه و آله فقلت له: يا رسول الله [صلى الله عليك] (2)، إن علينا قد جاهد فى الله حقّ جهاده.

فقال: لأثمة منى وأنا منه، [وأنه] وارث علمى، وقاضى دينى، ومنجز وعدى، والخليفة [من] بعدى، ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدى، حربى وحربى حرب الله، وسلمه سلمى وسلمى سلم الله، ألا إنّه أبو سبطى والائمة [بعدى]، من صلبه يخرج الله تعالى الأئمة الراشدون، ومنهم مهديّ هذه الأمة.

فقلت: بأبى أنت وأمى يا رسول الله من هذا المهديّ؟ قال: يا عمّار إنّ الله تبارك وتعالى عهد إلىّ أنّه يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة، والتاسع من ولده يغيب عنهم، وذلك قوله عز وجل: « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْحَبَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ » يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون، فاذا كان فى آخر الزمان يخرج فيملا الدنيا قسطاً وعدلاً [كما ملئت جوراً وظلماً]، ويقا تل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وهو سمى (3) وأشبهه الناس بى.

ص: 216

1-1. كمال الدين: 360 ح 3.

2-2. من المصدر.

3-3. فى المصدر: سمى.

يا عمّار سيكون بعدى فتنة، فاذا كان ذلك فاتّبع عليًا و أصحابه (1)، فإنّه مع الحقّ والحقّ معه .

يا عمّار إنك ستقاتل بعدى مع عليّ صنفين : الناكثين و القاسطين، ثمّ تقتلك الفئة الباغية ؛ إلى آخر الخبر (2).

246 / 4 _ وفي أصول الكافي، في باب الغيبة : عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم بن معاوية البجليّ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ »، قال : إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتاكم بماء جديد ؟ (3)

247 / 5 _ وفي كتاب غيبة الشيخ الطوسيّ رحمه الله : أخبرنا جماعة عن أبي محمّد التلعكبريّ، عن أحمد بن عليّ الرازيّ، عن محمّد بن جعفر الأسديّ، عن سعد بن عبد الله، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام في قول الله تعالى : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ » قال : نزلت في الإمام، [فقال:] (4) إن أصبح إمامكم غائبًا فمن يأتكم بإمام ظاهر يأتكم بأخبار السماء والارض وبحلال الله و حرامه .

ثمّ قال : أما والله ما جاء تأويل هذه الآية، ولا بدّ أن يجيء تأويلها (5).

ص: 217

1-1. في المصدر هكذا : فاتّبع عليًا و حزبه .

2-2. كفاية الأثر : 120 .

3-3. الكافي : 1 / 339 ح 14 .

4-4. ليس في المصدر .

5-5. الغيبة للطوسي : 158 ح 115 .

248 / 6_ وفيه أيضا: سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم البجليّ وأبي قتادة جميعا عن عليّ بن محمد بن حفص، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: قلت له: ما تأويل قول الله عزّ وجلّ: « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ »؟ فقال: إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون؟ (1)

إلى غير ذلك من الأخبار الواردة في هذه الآية في كتب متكثرة، وهي متواترة.

وفي تبيان الشيخ رحمه الله: « غورا » أى: غائرا، وصف الغائر بالغور الذى هو المصدر مبالغة، يقال: ماء غور، و ماء آن غور، و مياه غور كما يقال: هؤلاء زور فلان و ضيفه، لأنه مصدر فى قول الفراء وغيره.

« فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ » معناه: من الذى يجيئكم بماء معين إذا غارت مياهكم. قال قوم: الماء المعين الذى تراه العيون. قال قتادة والضحاك: هو الجارى، فالأول مفعول من العين، كمبيع من البيع، والثانى من الامعان فى الجرى ووزنه: « فعييل » كأنه قال: ممعن فى الجرى والظهور؛ وقال الحسن: أصله من العيون.

قال الجبائى: قوله « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا » تعريف حجة الله لعباده عرفوها وأقروا بها ولم يردوا لها جوابا (2).

ص: 218

1-1. الغيبة للطوسى: 160 ح 117.

2-2. التبيان: 10 / 72.

و هو آيات :

الآية الأولى : قوله تعالى « سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ » (1).

249 / 1 _ فى كتاب الغيبة النعمانية : حدّثنا محمّد بن همام قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن الحسين بن علىّ، عن صالح بن سهل، عن أبى عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام فى قوله : « سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ »، فقال : تأويلها يأتى عذاب يقع فى الثوية _ يعنى نار _ حتّى ينتهى إلى الكناسة كناسة بنى أسد، حتّى تمرّ بثقيف، لا تدع وترا لآل محمّد إلاّ أحرقتة، وذلك قبل خروج القائم عليه السلام (2).

250 / 2 _ وفيه أيضا : حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندى، عن عبد الله بن حماد الأنصارى، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : كيف تقرؤون هذه السورة ؟ قلت : و آية سورة ؟ قال : سورة « سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ». فقال : ليس هو « سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ » إنّما هو سال سيل، و هى نار تقع فى الثوية، ثمّ تمضى إلى كناسة بنى أسد، ثمّ تمضى إلى ثقيف، فلا تدع وترا لآل محمّد إلاّ أحرقتة (3).

ص: 219

1-1. المعارج : 1 .

2-2. الغيبة للنعمانى : 272 ح 48 .

3-3. الغيبة للنعمانى : 272 ح 49 .

فى تاريخ ابن خلكان : الثوية بفتح الثاء المثثة، و كسر الواو، و تشديد الياء المثناة من تحتها : اسم موضع بظاهر الكوفة، و فيه قبور جماعة من الصحابة و غيرهم (1).

3 / 251 _ و فى تفسير على بن ابراهيم : « سأل سائل بعذاب واقع » قال : سئل أبو جعفر عليه السلام عن معنى هذا، فقال : نار تخرج من المغرب، و ملك يسوقها من خلفها حتى تأتي دار بنى سعد بن همام عند مسجدهم، فلا تدع دارا لبنى أمية إلا أحرقتها و أهلها، و لا تدع دارا فيها و تر لآل محمد إلا أحرقتها ؛ و ذلك المهدي عليه السلام (2).

الآية الثانية :

قوله تعالى « وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ » (3).

4 / 252 _ فى الكافى : محمد بن يحيى ، عن على بن محمد ، عن على بن العباس ، عن الحسن بن عبدالرحمن ، عن عاصم بن حميد ، عن أبى حمزة ، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله : « وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ » ، قال : بخروج القائم عليه السلام (4).

ص : 220

1-1. وفيات الأعيان : 2 / 506 .

2-2. تفسير القمى : 2 / 385 .

3-3. المعارج : 26 .

4-4. الكافى : 8 / 287 ح 432 .

قوله تعالى : « خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ » (1).

5 / 253 _ عن شرف الدين النجفي بالاسناد عن سليمان بن خالد، عن ابن سماعه، عن عبدالله بن القاسم، عن محمد بن يحيى، عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : « خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ »، قال : يعني خروج القائم عليه السلام (2).

الفصل التاسع و الأربعون: ما في سورة الجنّ

وهو قوله تعالى : « حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُفٌ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا » (3).

1 / 254 _ في الكافي، في باب فيه نكت و نتف : علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : قلت له : « حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُفٌ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا » يعني بذلك القائم و أنصاره (4).

ص: 221

1-1. المعارج : 44 .

2-2. تأويل الآيات الظاهرة : 2 / 726 ح 7 .

3-3. الجنّ : 24 .

4-4. الكافي : 1 / 432 ح 91 .

255 / 2 _ وفي تفسير علي بن إبراهيم : قوله تعالى : « حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْ مَا يُوعَدُونَ »، قال : القائم و أمير المؤمنين عليهما السلام في الرجعة، « فَسَدَّ يَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقْلَبُ عَدَدًا »، قال : هو قول أمير المؤمنين عليه السلام لزفر : والله يا ابن صهاك ! لولا عهد من رسول الله و كتاب من الله سبق لعلمت أننا أضعف ناصرا وأقل عددا .

قال : فلما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه و آله ما يكون من الرجعة، قالوا : متى يكون هذا ؟ قال الله تعالى : « قُلْ _ يَا مُحَمَّد _ إِنَّ أَدْرِيَا أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا » (1)، و قوله : « عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا » (2) قال : يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الأخبار و ما يكون بعده من أخبار القائم عليه السلام و الرجعة و القيامة (3).

الفصل الخمسون: ما في سورة المدثر

و هو آيات :

الآية الأولى : قوله تعالى « فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ * فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ » (4).

ص: 222

1-1. الجنّ : 25 .

2-2. الجنّ : 26 و 27 .

3-3. تفسير القمي : 391 / 2 .

4-4. المدثر : 8 _ 10 .

256 / 1 _ فى الكافى، فى باب الغيبة : أبو على الأشعرى، عن محمد بن حسان، عن محمد بن عليّ، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام فى قول الله عزّ وجلّ : « فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ »، قال : إنّ منّا إماماً مظفراً مستتراً، فإذا أراد الله عزّ وجلّ إظهار أمره نكت فى قلبه نكتة، فظهر فقام بأمر الله تبارك و تعالى (1).

قال فى القاموس : التَّكْتُ : أن تضرب فى الأرض بقضيب فيؤثر فيها (2).

257 / 2 _ وعن الشيخ المفيد رحمه الله ، عن محمد بن يعقوب، باسناده عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن قول الله عزّ وجلّ : « فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ »، قال : إنّ منّا إماماً يكون مستتراً، فإذا أراد الله إظهار أمره نكت فى قلبه نكتة، فنهض فقام بأمر الله عزّ وجلّ (3).

258 / 3 _ وفى حديث آخر عنه عليه السلام قال : إذا نقر فى أذن الإمام عليه السلام أذن له فى القيام (4).

259 / 4 _ وروى عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قوله عزّ وجلّ : « فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ » قال : الناقور هو النداء من السماء : ألا إنّ وليكم فلان بن فلان القائم بالحقّ، ينادى به جبرائيل فى ثلاث ساعات من ذلك اليوم، « فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ »، يعنى

ص: 223

1-1. الكافى : 1 / 343 ح 30 .

2-2. القاموس المحيط : 1 / 343 .

3-3. تأويل الآيات الظاهرة : 2 / 732 ح 1 ؛ الغيبة للنعمانى : 187 ح 40 ؛ و أخرجه فى البحار : 51 / 57 ح 49 عن غيبة الطوسى : 13 ؛ وفى البرهان : 4 / 400 ح 1، 2، 4 عن الشيخ المفيد .

4-4. تأويل الآيات الظاهرة : 2 / 732 ح 2 ؛ وعنه البرهان : 4 / 400 ح 2 .

بالكافرين : المرجئة الذين كفروا بنعمة الله، و بولاية عليّ بن أبي طالب (1).

260 / 5 _ وفي إكمال الدين، في باب ما روى عن الصادق عليه السلام من النصّ على القائم عليه السلام : حدّثنا أبي و محمّد بن الحسن رضی الله عنهما قالا : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميرى قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن المفصّل بن عمر قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن تفسير جابر، فقال: لا تحدّث به السفلى فيذيعوه، أما تقرأ في كتاب الله عزّوجلّ: « فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ » إنّ منّا إماما مستترا، فإذا أراد الله عزّوجلّ إظهار أمره نكت في قلبه نكتة، فظهر و أمر بأمر الله عزّوجلّ (2).

في التبيان : « إِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ » معناه : إذا نفخ في الصور، و هو كهيئة البوق في قول مجاهد . وقيل : إنّ ذلك في أوّل النفختين و هو أوّل الهائلة العامّة . والناقور على وزن : « فاعول »، من النقر، كقولك : هاضوم، من الهضم، و هو الذي من شأنه أن ينقر فيه للتصويت به (3).
وفي القاموس : « النقر » : أن يترن (4) طرف لسانك بحنكك، ثمّ تصوّت، أو هو اضطراب اللسان، أو هو صوت تزعج به الفرس (5).

ص: 224

- 1-1. تأويل الآيات الظاهرة : 2 / 732 ح 3 ؛ و عنه في البرهان : 4 / 400 ح 3 .
- 2-2. كمال الدين : 349 ح 42 .
- 3-3. التبيان : 10 / 174 .
- 4-4. في المصدر : تلزق .
- 5-5. القاموس المحيط : 2 / 207 .

قوله تعالى : « فُقْتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ » (1).

6 / 261 _ فى تفسير على بن إبراهيم : قال : حدّثنا أبو العباس ، قال : حدّثنا يحيى بن زكريّا ، عن على بن حسان ، عن عمّه عبدالرحمن بن كثير ، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله : « ذُرِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا » ، قال : الوحيد ولد الزنا ، وهو زفر ، « وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا » قال : أجلاً إلى مدّة « وَبَيْنَ شُهُودًا » قال : أصحابه الذين شهدوا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لا يورث .

« وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا » ملكه الذى ملكت مهّدت له « ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ * كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا » ، قال : لولاية أمير المؤمنين عليه السلام جاحدا عاندا لرسول الله صلى الله عليه وآله فيها « سَأُهِقُهُ صَعُودًا * إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ » (2) فكّر فيما أمر به من الولاية، وقدّر إن مضى رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يسلم لأmir المؤمنين عليه السلام البيعة التى بايعه بها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله .

« فُقْتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ » قال : عذاب بعد عذاب يعذّبه القائم عليه السلام « ثُمَّ نَظَرَ » إلى النبي صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام « ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ » ممّا أمر به « ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ * فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ » ، قال زفر : إنّ النبي صلى الله عليه وآله و آلّه سحر الناس لعلى بن أبى طالب عليه السلام ، « إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ » ، أى ليس هو وحى من الله عزّ وجلّ « سَأُصْلِيهِ سَقَرَ » (3) ؛ إلى آخر الآية فيه نزلت (4).

ص: 225

1-1 . المدثر : 19 و 20 .

2-2 . المدثر : 11 _ 18 .

3-3 . المدثر : 19 _ 26 .

4-4 . تفسير القمى : 395 / 2 .

قوله تعالى : « وَ مَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَ مَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا » (1).

262 / 7 _ عن شرف الدين النجفي في الحديث السابق، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قوله تعالى : « وَ مَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً »، قال : فالنار هو القائم عليه السلام الذي أثار ضوؤه و خروجه لأهل المغرب والمشرق (2)، والملائكة هم الذين يملكون علم آل محمّد عليهم السلام، وقوله : « وَ مَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا »، قال : يعنى المرجئة، إلى آخر ما فيه (3).

الفصل الحادى والخمسون: ما فى سورة التكوير

وهو قوله تعالى : « فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ » (4).

263 / 1 _ فى الكافى، فى باب فى الغيبة : على بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن موسى بن جعفر البغدادى، عن وهيب بن شاذان، عن الحسين بن أبى الربيع، عن محمّد بن إسحاق، عن أمّ هانى قالت : سألت أبا جعفر محمّد بن علىّ عليهما السلام عن قول الله تعالى : « فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ »، قالت : فقال : إمام يخنس

ص: 226

1-1. المدثر : 31 .

2-2. فى المصدر : لأهل الشرق والغرب .

3-3. تأويل الآيات الظاهرة : 735 / 2 .

4-4. التكوير : 15 و 16 .

سنة ستين و مائتين (1)، ثم يظهر كالشهاب يتوقّد في الليلة الظلماء، فإن أدركت زمانه قرّت عينك (2).

264 / 2 _ وفيه أيضاً : عدة من أصحابنا، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسن، عن عمر بن يزيد، عن الحسن بن ربيع (3) الهمداني قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبة، عن أمّ هاني قالت: لقيت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام فسألته عن هذه الآية : « فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ »، قال عليه السلام : الخنّس إمام يخنس في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستين و مائتين، ثم يبدو كالشهاب الواقد في ظلمة الليل، فإن أدركت ذلك قرّت عينك (4).

265 / 3 _ وفي الغيبة النعمانيّة : حدّثنا (5) سلامة بن محمّد، قال : حدّثنا أحمد بن داود (6)، قال : حدّثنا أحمد بن الحسن، عن عمران بن الحجّاج، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن محمّد بن أبي عمير، عن محمّد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبة، عن أمّ هاني قالت : قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام : ما معنى قول الله عزّ وجلّ : « فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ » ؟ فقال لي : يا أمّ هاني إمام يخنس نفسه حتّى ينقطع عن الناس علمه، سنة ستين و مائتين، ثم يبدو كالشهاب الواقد في الليلة الظلماء، فإن أدركت ذلك الزمان قرّت عينك (7).

ص: 227

- 1-1. هي سنة وفاة أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام .
- 2-2. الكافي : 1 / 341 ح 22 .
- 3-3. في المصدر : الربيع .
- 4-4. الكافي : 1 / 341 ح 23 .
- 5-5. في المصدر : أخبرنا .
- 6-6. في المصدر : عليّ بن داود .
- 7-7. الغيبة للنعماني : 149 ح 6 .

266 / 4_ وفيه : عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد بن جعفر، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن وهب بن شاذان، عن الحسين (1) بن أبي الربيع الهمداني، قال : حدثنا محمد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبة، عن أم هاني، مثله إلا أنه قال : [يظهر] (2) كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء، فإن أدركت ذلك الزمان (3) قرّت عينك (4).

267 / 5_ وفيه أيضا : عن محمد بن يعقوب، عن عدّة من رجاله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسن، عن عمر بن يزيد، عن الحسين (5) بن أبي الربيع الهمداني، قال : حدثنا محمد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبة، عن أم هاني، قالت : لقيت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام فسألته عن هذه الآية : « فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ »، فقال : الخنّس إمام يخنس نفسه في زمانه عند انقطاع من علمه [عند الناس] (6)، سنة ستين و مائتين، ثم يبدو كالشهاب الواقد في ظلمة الليل، فإن أدركته قرّت عينك (7).

268 / 6_ وفي كمال الدين، في باب ما أخبر به الباقر عليه السلام : حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري، قالا : حدثنا سعد بن أحمد بن الحسن بن عمر بن يزيد، عن الحسين بن

ص: 228

- 1-1. في المصدر : الحسن .
- 2-2. من المصدر .
- 3-3. في المصدر : زمانه .
- 4-4. الغيبة للنعمانى : 150 ح 6 .
- 5-5. في المصدر : الحسن .
- 6-6. من المصدر .
- 7-7. الغيبة للنعمانى : 150 ح 7 .

الربيع المدائني، قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبة، عن أمّ هانى قالت : لقيت أبا جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام فسألته عن هذه الآية : « فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ »، قال : إمام يخنس في زمانه عند إنقطاع (1) سنة ستين و مائتين، ثم يبدو كالشهاب الواقد (2) في ظلمة الليل، فإن أدركت ذلك قرّت عيناك (3).

269 / 7_ وفيه أيضا : باسناده، عن محمّد بن مسعود، عن نصر بن الصباح، عن جعفر بن سهيل قال : حدّثني أبو عبد الله أخو أبي عليّ الكابلي، عن القابوسي، عن نصر بن السندی، عن الخليل بن عمر (4)، عن عليّ بن الحسين الفزاري، عن إبراهيم بن عطية، عن أمّ هانى الثقفية قالت : غدوت على سيدي محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام فقلت له : يا سيدي آية من كتاب الله عزّ وجلّ عرضت بقلبي قدأقلقتني وأسهرت عيني (5)، قال : فسلى يا أمّ هانى .

قالت : قلت : يا سيدي قول الله عزّ وجلّ : « فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ »، قال : نعم المسألة سألتيني يا أمّ هانى هذا مولود في آخر الزمان هو المهديّ من هذه العترة، تكون له حيرة و غيبة يضلّ فيها أقوام، و يهتدى فيها أقوام، فيا طوبى لك إن أدركته، و يا طوبى لمن أدركه (6).

ص: 229

1-1. في المصدر : عند إنقضاء من علمه .

2-2. في المصدر : الوقاد .

3-3. كمال الدين : 324 ح 1 .

4-4. في المصدر : عمرو .

5-5. في المصدر : فأقلقتني وأسهرت ليلي .

6-6. كمال الدين : 330 ح 14 .

قال فى التبيان : « فَلَـ أَقْسِمُ بِـالْخُنَّسِ » معناه : أقسم و « لا » صلة . والخنس جمع خانس ، و هو الغائب عن طلوع ، خنست الوحشية فى الكناس إذا غابت فيه بعد طلوع . و روى عن أميرالمؤمنين عليه السلام : انّ الخنس النجوم ، لأنّها تخنس بالنهار و تبدو بالليل . و قيل : تخنس فى مغيها بعد طلوعها .

ثمّ قال : و قوله : « الكنّس » نعت ل « الجوار » ، و هو جمع كانس ، و هى الغيب فى مثل الكناس ، و هو كناس الوحشيّة بيت تتّخذ من الشجرة تختفى فيه (1).

و فى القاموس : الخنّس كزّجّع : الكواكب كلّها ، أو السيارة ، أو النجوم الخمسة : زُحلّ والمشتري والمريخ و الزهرة و عطارد ، و خنوسها أنّها تغيب كما يخنس الشيطان إذا ذكر الله عزّوجلّ (2).

و فيه : كنس الطّبي يكنس : دخل فى كناسه . الجوارى الكنّس : هى الخنّس ، لأنّها تكنس فى المغيب ، كالطّباء فى الكنّس ، أو هى كلّ النجوم ، لأنّها تبدو ليلاً و تخفى نهاراً ، أو الملائكة ، أو بقر الوحش و ظباؤه . و الكناسه بالضمّ : القمامة (3).

ص: 230

1-1. التبيان : 10 / 285 .

2-2. القاموس المحيط : 2 / 308 .

3-3. القاموس المحيط : 2 / 360 .

و هو قوله تعالى : « لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ » (1).

270 / 1 _ فی إكمال الدين، فی باب علة الغيبة : حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوی السمرقندی رضی الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، و حيدر بن محمّد السمرقندی جميعا قالا : حدّثنا محمّد بن مسعود قال : حدّثنا جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغداديّ قال : حدّثنا (2) الحسن بن محمّد الصيرفي، عن حنّان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ للقائم منّا غيبة يطول أمدها .

فقلت له : و لِمَ ذلك يا ابن رسول الله ؟ قال عليه السلام : لأنّ الله عزّوجلّ أبى إلا أن يجرى فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيبتهم، و أنّه لا بدّ له يا سدير من إستيفاء مدّة غيبتهم، قال الله تعالى : « لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ »، أي سنن من كان قبلكم (3).

بيان :

قوله : طبقا عن طبق، أي منزلة عن منزلة، أو طبقة عن طبقة، كذا في التبيان (4).

ص: 231

1-1 . الإنشاق : 19 .

2-2 . في المصدر : حدّثني .

3-3 . كمال الدين : 480 ح 6 .

4-4 . التبيان : 10 / 313 .

و هو قوله تعالى : « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ » (1).

271 / 1 _ فى كتاب الإختصاص : عن محمّد بن علىّ بن بابويه، قال : حدّثنا محمّد بن موسى المتوكّل، عن محمّد بن أبى عبد الله الكوفىّ، عن موسى بن عمران، عن عمّه الحسين بن يزيد ، عن علىّ بن سالم ، عن أبيه ، عن سالم بن دينار ، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة قال : سمعت ابن عبّاس يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ذكر الله عزّوجلّ عبادة، و ذكرى عبادة، و ذكر علىّ عبادة، و ذكر الأئمّة من ولده عبادة .

والآذى بعثنى بالنبوة و جعلنى خير البرية انّ وصّى لأفضل الأوصياء، و أنّه لحجّة الله على عباده، و خليفته على خلقه، و من ولده الأئمّة الهداة بعدى، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، و بهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه، و بهم يمسك الجبال أن تميد بهم، و بهم يسقى خلقه الغيث، و بهم يخرج النبات ، أولئك أولياء الله حقًا و خلفاؤه (2) صدقا، عدّتهم عدّة الشهور و هى إثنا عشر شهرا، و عدّتهم عدّة نقباء موسى بن عمران .

ثمّ تلا عليه السلام هذه الآية : « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ »، ثمّ قال : أتقدر يا ابن عبّاس انّ الله يقسم بالسماء ذات البروج و يعنى به السماء و بروجها ؟ قلت : يا

ص: 232

1-1. البروج : 1 .

2-2. فى المصدر : خلفائى .

رسول الله، فما ذاك؟ قال: فأما السماء فأنا، وأما البروج فالأئمة بعدى أولهم عليّ وآخريهم المهديّ صلوات الله عليهم أجمعين (1).

الفصل الرابع و الخمسون: ما في سورة الطارق

وهو قوله تعالى: «إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا * فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا» (2).

272 / 1 _ في تفسير عليّ بن إبراهيم: حدّثنا جعفر بن أحمد بن عبيد الله بن موسى، عن الحسن بن عليّ، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، في قوله تعالى: «فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ» (3)، قال: ما له قوّة يقوى بها على خالقه، ولا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوء، قلت: «إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا»؟ قال: كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله، وكادوا عليّا عليه السلام، وكادوا فاطمة عليها السلام، فقال الله: يا محمّد «إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا * فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ _ يا محمّد _ أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا» لو قد (4) بعث القائم عليه السلام فينتقم لى من الجبارين والطواغيت من قريش وبنى أمية و سائر الناس (5).

فى التبيان: «فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا» خطاب للنبيّ صلى الله عليه وآله بأن يمهلهم

ص: 233

1-1. الإختصاص: 223.

2-2. الطارق: 15 _ 17.

3-3. الطارق: 10.

4-4. فى المصدر: لوقت.

5-5. تفسير القمى: 416/2.

قليلاً وأجرى المصدر على غير لفظه كما قال : « أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا » (1)، و « زُوَيْدًا » معناه إمهالاً يقال : أرودته إروداء، و تصغيره رويد . وقال قتادة : معناه قليلاً، والمعنى : لا تعجل على طلب هلاكهم، بل إصبر عليهم قليلاً، فَإِنَّ اللَّهَ يَهْلِكُهُمْ لَا مُحَالَةَ بِالْقَتْلِ وَالذَّلَّ فِي الدُّنْيَا وَمَا يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِقَابِ، وَإِنَّ مَا وَعَدْتِكَ لَا يَبْعُدُ عَنْهُمْ (2).

قال في القاموس : وامش على زُودٍ، بالضم، أى : مهلٍ، و تصغيره : زُوَيْدٌ . ورويدك عمراً : أمهله، وإثما تدخله الكاف إذا كان بمعنى أفعل، ويكون لوجه أربعة : إسم فعل، زُوَيْدَ عمروا : أمهله، وصفة : ساروا سيرا زُوَيْدًا، إلى آخر ما فيه (3).

الفصل الخامس و الخمسون : ما في سورة الغاشية

و هو قوله تعالى : « هَلْ أَتَيْكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ * وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً » (4).

1 / 273 _ عن محمد بن يعقوب، عن جماعة، عن سهل، عن محمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : « هَلْ أَتَيْكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ » ؟ قال : يغشاهم القائم بالسيف، قال : قلت : « وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ » ؟ قال : خاضعة لا تطيق

ص: 234

1-1. نوح : 17 .

2-2. التبيان : 10 / 327 .

3-3. القاموس المحيط : 1 / 574 .

4-4. الغاشية : 1 _ 4 .

الإمتناع، قال : قلت : « عاملةٌ » ؟ قال : عملت بغير ما أنزل الله، قال : قلت : « ناصبةٌ » ؟ قال : نصبت غير ولاية الأمر، قال : قلت : « تصلى ناراً حامياً » ؟ قال : تصلى نار الحرب فى الدنيا على عهد القائم وفى الآخرة نار جهنم (1).

الفصل السادس و الخمسون: ما فى سورة الفجر

و هو قوله تعالى : « وَالْفَجْرِ * وَ لَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ » (2).

274 / 1 _ عن شرف الدين النجفى قال : روى بالاسناد مرفوعاً، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قوله عز وجل : « وَالْفَجْرِ » هو القائم عليه السلام، « وَ لَيَالٍ عَشْرٍ » الأئمة عليهم السلام من الحسن إلى الحسن، « وَالشَّفْعِ » أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام، « وَالْوَتْرِ » هو الله وحده لا شريك له، « وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ » هى دولة حبتر، فهى تسرى إلى دولة (3) القائم عليه السلام (4).

أقول : ويمكن أن يقال _ لو لم يكن تأويل بالرأى _ : الوتر الحسين عليه السلام، لأنه الوتر الموتور، والوتر : الذحل وهو الثار كما تقدم، والليل هو حالات صبرهم على الأذى من أعدائهم .

ص: 235

1-1 . الكافى : 8 / 50 ح 13 .

2-2 . الفجر : 1 _ 3 .

3-3 . فى المصدر : قيام .

4-4 . تأويل الآيات الظاهرة : 2 / 792 ح 1 .

و هو قوله تعالى : « وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاها * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّأها * وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا » (1).

275 / 1 _ عن محمد بن عباس، عن محمد بن القاسم، عن جعفر بن عبدالله، عن محمد بن عبدالله، عن محمد بن عبدالرحمن، عن أبى جعفر القمى، عن محمد بن عمر، عن سليمان الديلمى، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزوجل : « وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا »، قال : الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله ، أوضح للناس دينهم .

قلت : « وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاها » ؟ قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله صلى الله عليه وآله . قلت : « وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّأها » ؟ قال : ذاك الإمام من ذرية فاطمة عليها السلام نسل رسول الله صلى الله عليه وآله ، فيجلى ظلام الجور والظلم، فحكى الله سبحانه عنه فقال : « وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّأها » يعنى به القائم عليه السلام .

قلت : « وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا » ؟ قال : ذلك أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون آل الرسول عليهم السلام ، و جلسوا مجلسا كان آل الرسول عليهم السلام أولى به منهم، فغشوا دين الله بالجور والظلم، فحكى الله سبحانه فعلهم فقال : « وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا » (2).

ص: 236

1-1. الشمس : 1_4 .

2-2. تأويل الآيات الظاهرة : 2 / 805 ح 3 .

276 / 2_ وعن شرف الدين النجفي قال : روى علي بن محمد، عن أبي جميلة، عن الحلبي، ورواه [أيضا] (1) علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل بن العباس، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « وَالشَّمْسُ وَضَحَاها » الشمس أمير المؤمنين عليه السلام ، و ضَحَاها قيام القائم عليه السلام ، لأن الله سبحانه قال : « وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضَحَى » (2). « وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا » يعنى الحسن والحسين عليهما السلام ، « وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا » هو قيام القائم عليه السلام ، « وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا » حبر و دولته و قد غشى عليه الحق (3).

277 / 3_ وقال أيضا ما فيه دلالة على ذلك فيما بعد تلك الآيات من قوله تعالى : « كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا * إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا * فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا » (4)، قال : الناقة الإمام الذي فهم عن الله تعالى [وفهم عن رسوله] (5)، وسقياها أى عنده منتقى (6) العلم . « فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا * فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا » (7)، قال : فى الرجعة . « وَ لَا يَخَافُ عُقْبَاهَا » قال : لا يخاف من مثلها إذا رجع (8).

ص: 237

- 1-1. من بعض نسخ المصدر .
- 2-2. طه : 59 .
- 3-3. تأويل الآيات الظاهرة : 2 / 803 ح 1 .
- 4-4. الشمس : 11 _ 13 .
- 5-5. من بعض نسخ المصدر .
- 6-6. فى المصدر : مستقى .
- 7-7. الشمس : 14 و 15 .
- 8-8. تأويل الآيات الظاهرة : 2 / 804 ح 1 .

و هو قوله تعالى : « وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى » (1).

278 / 1 _ فى تفسير على بن إبراهيم : أخبرنا أحمد بن إدريس قال : حدّثنا محمّد بن عبد الجبّار ، عن ابن أبى عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن محمّد بن مسلم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : « وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى » ، قال : الليل فى هذا الموضع فلان غشى أمير المؤمنين عليه السلام فى دولته التى جرت له عليه ، وأمير المؤمنين عليه السلام يصبر فى دولتهم حتى تنقضى .

قال : « وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى » ؟ قال : النهار هو القائم عليه السلام ممّا أهل البيت ، إذا قام غلب دولته الباطل ، والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس و خاطب الله نبيّه به و نحن ، فليس يعلمه غيرنا (2).

279 / 2 _ عن شرف الدين النجفى فى معنى السورة قال : جاء مرفوعا ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد ، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله عزّ وجلّ : « وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى » ، قال : دولة إبليس لعنه الله إلى يوم القيامة ، و هو قيام القائم عليه السلام .

« وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى » و هو القائم عليه السلام إذا قام ، وقوله : « فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى » أعطى نفسه الحقّ واتقى الباطل « فَسَنِيَرُهُ لِيُسْرَى » (3) « وَأَمَّا مَنْ »

ص : 238

1-1 . الليل : 1 و 2 .

2-2 . تفسير القمى : 2 / 425 .

3-3 . فى المصدر : أى الجنّة .

بَخْلٍ وَاسْتَغْنَى « يعنى بنفسه عن الحق واستغنى بالباطل عن الحق، « وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى » بولاية على بن أبى طالب والأئمة من بعده عليهم السلام، « فَسَيُسِّرُهُ لِلْعُسْرَى » يعنى النار .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى » يعنى إن علينا هو الهدى، « وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى » قال : هو القائم عليه السلام إذا قام بالغضب، فيقتل من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، « لَا يَصْلِيهَا إِلَّا الْأَشْقَى » قال : هو عدو آل محمد عليهم السلام، « وَسَيُجَبِّبُهَا الْأَتَقَى » قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام و شيعته (1).

الفصل التاسع و الخمسون: ما فى سورة القدر

و هو قوله تعالى : « سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ » (2).

280 / 1 _ عن محمد بن عباس، عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبى يحيى الصنعانى، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال لى أبى محمد عليه السلام : قرأ على بن أبى طالب عليه السلام : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ » و عنده الحسن والحسين عليهما السلام .

إلى أن قال : وفى النسخة المنقولة منه غلط أسقطنا موضع الغلط منه .

ثم قال : إنها لما أنزلت بعث إلى جدك رسول الله صلى الله عليه و آله فقرأها على، ثم ضرب على كتفى الأيمن وقال : يا أخى و وصيى و وليى على أمتى من بعدى، و حرب

ص: 239

1-1. تأويل الآيات الظاهرة : 2 / 807 ح 1 .

2-2. القدر : 5 .

أعدائى إلى يوم يبعثون، هذه السورة لك من بعدى، ولولديك من بعدك، أن جبرئيل أخى من الملائكة أحدث إلى أحداث أمتى فى سنتها، وأنه ليحدث ذلك إليك كأحداث النبوة، ولها نور ساطع فى قلبك وقلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم عليه السلام (1).

281 / 2 _ وعن شرف الدين النجفى : عن محمد بن جمهور، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن حمران قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يفرق فى ليلة القدر هل هو ما يقدر الله سبحانه وتعالى فيها ؟ قال : لا توصف قدرة الله [إلا أنه قال : « فيها يفرق كل أمر حكيم » (2) فكيف يكون حكيمًا إلا ما فرق، ولا توصف قدرة الله سبحانه] (3)، لأنه يحدث ما يشاء .

و أمّا قوله : « لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ » يعنى فاطمة عليها السلام ، وقوله تعالى : « تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ فِيهَا » والملائكة فى هذا الموضوع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد عليهم السلام ، والروح روح القدس وهى فاطمة عليها السلام (4)، « مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ » يقول : من كل أمر مسلمة، « حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ » يعنى حتى يقوم القائم عليه السلام (5).

أقول : فى بعض أخبار الكافى فى الباب التى فى تفسير هذه السورة (6) ما فيه دلالة على ذلك .

ص: 240

1-1. تأويل الآيات الظاهرة : 2 / 820 ح 9 .

2-2. الدخان : 4 .

3-3. من المصدر .

4-4. فى المصدر : وهو فى فاطمة عليها السلام .

5-5. تأويل الآيات الظاهرة : 2 / 818 ح 3 .

6-6. الكافى : 1 / 242 _ 253 .

الفصل الستون: ما في سورة البيّنة

و هو قوله تعالى : « وَ ذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ » (1).

282 / 1 _ عن شرف الدين، عن ابن أسباط، عن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجلّ : « وَ ذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ » قال : ذلك هو (2) دين القائم عليه السلام (3).

الفصل الحادي و الستون: ما في سورة العصر

و هو قوله تعالى : « وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَصَّوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَصَّوْا بِالصَّبْرِ » (4).

283 / 1 _ في كمال الدين في أواخره : حدّثنا أحمد بن هارون الفامي (5)، وجعفر بن محمّد بن مسرور، وعلّي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب رضي الله عنهم قالوا : حدّثنا محمّد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميريّ، قال : حدّثنا أبي، عن

ص: 241

1-1. البيّنة : 5 .

2-2. في المصدر : إنّما هو ذلك .

3-3. تأويل الآيات الظاهرة : 2 / 831 ح 2 .

4-4. العصر : 1 _ 3 .

5-5. في بعض نسخ المصدر : القاضي .

محمّد بن الحسين بن زياد الزيات (1)، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال : سألت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام عن قول الله عزّوجلّ : « وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ».

فقال عليه السلام : العصر عصر خروج القائم عليه السلام ، « إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ » يعني أعدائنا، « إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا » يعني بآياتنا، « وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » يعني بمواساة الإخوان ، « وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ » يعني بالإمامة ، « وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ » يعني في الفترة (2).

ص: 242

1-1. في المصدر : الحسين بن أبي الخطّاب الدقاق .

2-2. كمال الدين : 656 ح 1 .

الفصل الثاني: فيما ورد في الإمام المهديّ عليه السلام من نصّ الرسول صلى الله عليه وآله

إشارة

الفصل الثاني (1)

فيما ورد في الإمام الغائب المهديّ عليه السلام من نصّ الرسول صلى الله عليه وآله

وفيه أيضاً مقصدين :

المقصد الأول: فيما وصل إلينا من طريق العامة

1 / 284 _ فمن ذاك أربعون حديثاً في كشف الغمّة، نقلاً عن الحافظ أبي نعيم، قال : ووقع إليّ أربعون حديثاً جمعها الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله رحمه الله في أمر المهديّ عليه السلام ، أوردتها سرداً كما أوردتها، واقتصر على ذكر الراوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله .

الأول : عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : يكون من أمتي المهديّ، إن قصر عمره فسيح سنين و إلاّ فثمان، و إلاّ فتسع، تتعمّ أمتي في زمانه نعيماً لم يتعمّموا مثله قطّ البرّ و الفاجر، يرسل الله السماء عليهم مدراراً و لا تدّخر الأرض شيئاً من نباتها (2).

ص: 243

1-1. من فصول الباب الأول ؛ منه قدس سره .

2-2. فرائد السمطين : 315 / 2 ؛ و ينابيع المودّة : 488 .

الثانى : فى ذكر المهديّ و أنّه من عترة الرسول صلى الله عليه و آله ، عن أبى سعيد الخدرىّ، عن النبيّ صلى الله عليه و آله أنّه قال : تملأ الأرض ظلماً و جوراً، فيقوم رجل من عترتى، فيملأها قسطاً و عدلاً، يملك سبعا أو تسعا (1).

الثالث : و عنه [أى أبى سعيد] (2) قال : قال النبيّ صلى الله عليه و آله : لا تنقضى الساعة حتّى يملك الأرض رجل من أهل بيتى، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله جوراً، يملك سبع سنين (3).

الرابع : فى قوله لفاطمة عليها السلام : « المهديّ من ولدك »، عن الزهرى، عن علىّ بن الحسين، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال لفاطمة عليها السلام : المهديّ من ولدك (4).

الخامس : قوله صلى الله عليه و آله : « إنّ منهما مهديّ هذه الأمة يعني الحسن والحسين عليهما السلام »، عن علىّ بن هلال، عن أبيه قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله و هو فى الحالة التى قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، فبكت حتّى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله صلى الله عليه و آله إليها رأسه و قال : حبيبتى فاطمة ما الذى يبكيك ؟ فقالت : أخشى الضيعة من بعدك، فقال : يا حبيبتى أما علمت أنّ الله عزّ و جلّ اطّلع على أهل الأرض إطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته، ثمّ اطّلع إطلاعة فاختار منها بعلك، و أوحى إلىّ أن أنكحك إيّاه .

يا فاطمة و نحن أهل بيت قد أعطانا الله عزّ و جلّ سبع خصال لم يعط أحدا قبلنا، و لا يعطى أحدا بعدنا : أنا خاتم النبيّين و أكرم النبيّين على الله عزّ و جلّ،

ص : 244

1-1 . عقد الدرر : 16 .

2-2 . من كلام المؤلّف رحمه الله .

3-3 . الحاوى للفتاوى : 63 / 2 .

4-4 . الحاوى للفتاوى : 66 / 2 .

وأحبّ المخلوقين إلى الله عزّوجلّ، وأنا أبوك، ووصيّ خير الأوصياء وأحبّهم إلى الله عزّوجلّ، وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء و أحبّهم إلى الله عزّوجلّ، وهو حمزة بن عبد المطلب عمّ أبيك وعمّ بعلك، ومثا من له جناحان يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء، و هو ابن عمّ أبيك وأخو بعلك، ومثا سبطا هذه الأمة، وهما إبناك، الحسن والحسين، وهما سيّدا شباب أهل الجنة، وأبوهما _ والذى بعثنى بالحقّ _ خير منهما .

يا فاطمة والذى بعثنى بالحقّ إنّ منهما مهديّ هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وانقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقرّ كبيراً، فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلغفا يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أوّل الزمان، ويملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

يا فاطمة لا- تحزنى ولا تبكى، فإنّ الله عزّوجلّ أرحم بك وأرف عليك منّى، وذلك لمكانك منّى وموقعك من قلبي، قد زوجك الله زوجك وهو أعظمهم حسبا، وأكرمهم منصبا، وأرحمهم بالرعيّة، وأعدلهم بالسويّة، وأبصرهم بالقضيّة، وقد سألت ربّي عزّوجلّ أن تكوني أوّل من يلحقني من أهل بيتي .

قال عليّ عليه السلام : فلمّا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله، لم تبق فاطمة بعده إلاّ خمسة وسبعين يوماً حتّى ألحقها الله عزّوجلّ به عليه السلام (1).

السادس : فى أنّ المهديّ عليه السلام هو الحسينيّ، وبأسناده عن حذيفة رضى الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرنا ما هو كائن، ثمّ قال : لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم

ص: 245

واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدى اسمه إسمي، فقام سلمان رحمه الله فقال: يا رسول الله، من أئى ولدك هو؟ قال: من ولدى هذا، وضرب بيده على الحسين عليه السلام (1).

السابع: فى القرية التى يخرج منها المهديّ عليه السلام، وباسناده عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال: قال النبىّ صلى الله عليه وآله: يخرج المهديّ من قرية يقال لها: كربة (2).

الثامن: فى صفة وجه المهديّ عليه السلام باسناده عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهديّ رجل من ولدى، وجهه كالكوكب الدرّيّ (3).

التاسع: فى صفة لونه و جسمه، باسناده عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهديّ رجل من ولدى لونه لون عربى و جسمه جسم إسرائيلى، على خده الأيمن خال كأنه كوكب درّيّ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى فى خلافته أهل الأرض و أهل السماء و الطير فى الجوّ (4).

العاشر: فى صفة جبينه، باسناده عن أبي سعيد الخدرىّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهديّ منّا أجلى الجبين أفتى الأنف (5).

الحادى عشر: فى صفة أنفه، باسناده عن أبي سعيد الخدرىّ رضى الله عنه، عن النبىّ صلى الله عليه وآله أنه قال: المهديّ منّا أهل البيت رجل من أمتى، أشم الأنف، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً (6).

ص: 246

1-1. ذخائر العقبى: 136؛ عقد الدرر: 24؛ فرائد السمطين: 2/325 ح 575.

2-2. ينابيع المودّة: 447؛ البيان: 510؛ الحاوى للفتاوى: 2/66.

3-3. شرح إحقاق الحقّ: 13/118؛ الحاوى للفتاوى: 2/137.

4-4. الصواعق المحرقة: 98؛ البيان: 513.

5-5. النهاية: 1/302؛ الأربعين حديثاً فى ذكر المهديّ عليه السلام: الحديث العاشر.

6-6. نور الأبصار: 229؛ مصابيح السنة: 2/134؛ الحاوى للفتاوى: 2/58.

الثاني عشر: في خاله على خذّه الأيمن، و باسناده عن أبي أمامة الباهليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بينكم وبين الروم أربع هدن يوم الرابعة، على يد رجل من آل هرقل، يدوم سبع سنين، فقال رجل من عبد القيس يقال له: المستورد بن غيلان: يا رسول الله من إمام الناس يومئذٍ؟ قال: المهديّ من ولدي، ابن أربعين سنة، كأنّ وجهه كوكب دريّ، في خذّه الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطوانيتان، كأنّه من رجال بنى إسرائيل، يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشّرْك (1).

الثالث عشر: قوله صلى الله عليه وآله: « المهديّ أفرق الثنايا »، باسناده عن عبدالرحمن بن عوف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليعثنّ الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، يفيض الماء فيضاً (2).

الرابع عشر: في ذكر المهديّ وهو إمام صالح، باسناده عن أبي أمامة رضى الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر الدجّال وقال: فتنفى المدينة الخبث كما ينفى الكير خبث الحديد، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص، فقالت أمّ شريك: فأين العرب يومئذٍ يا رسول الله؟ قال: هم يومئذٍ قليل وجلّهم بيت المقدّس، إمامهم المهديّ رجل صالح (3).

الخامس عشر: في ذكر المهديّ وأنّ الله يبعثه غياثاً للناس، و باسناده عن أبي سعيد الخدريّ رضى الله عنه إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يخرج المهديّ في أمّتي، يبعثه الله غياثاً للناس، تنعم الأُمّة وتعيش الماشية، وتخرج الأرض نباتها، ويعطى المال صحاحاً (4).

ص: 247

-
- 1-1. الحاوى للفتاوى: 66؛ البيان: 95؛ الأربعين حديثاً: الحديث الثاني عشر.
 - 2-2. الحاوى للفتاوى: 63/2؛ ينابيع المودّة: 433 و 436.
 - 3-3. سنن ابن ماجة: 519/9؛ الحاوى للفتاوى: 65؛ عقد الدرر: 231.
 - 4-4. الحاوى للفتاوى: 63؛ الأربعين حديثاً في ذكر المهديّ عليه السلام: الحديث الخامس عشر.

السادس عشر: فى قوله عليه السلام: « على رأسه غمامة »، وبإسناده عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج المهديّ وعلى رأسه غمامة، فيها مناد ينادى: هذا المهديّ خليفة الله فاتّبعوه (1).

السابع عشر: فى قوله صلى الله عليه وآله: « على رأسه ملك »، وبإسناده عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج المهديّ وعلى رأسه ملك ينادى: هذا المهديّ فاتّبعوه (2).

الثامن عشر: فى بشارة النبيّ صلى الله عليه وآله وأمه بالمهديّ، بإسناده عن أبي سعيد الخدرىّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبشركم بالمهديّ يبعث فى أمتى على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً. فقال له رجل: وما صحاحاً؟ قال: السويّة بين الناس (3).

التاسع عشر: فى إسم المهديّ عليه السلام، وبإسناده عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقوم الساعة حتّى يملك رجل من أهل بيتى يواطى اسمه إسمى، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (4).

العشرون: فى كنيته عليه السلام، وبإسناده عن حذيفة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه إسمى، وخلقته خلقى، يكتى أباً عبد الله (5).

ص: 248

-
- 1-1. البيان: 92؛ عقد الدرر: 135؛ فرائد السمطين 2/ 316؛ نور الأبصار: 155.
 - 2-2. البرهان: 72؛ البيان: 92.
 - 3-3. فرائد السمطين: 2/ 310؛ الحاوى للفتاوى: 2/ 58؛ مسند أحمد: 3/ 37.
 - 4-4. عقد الدرر: 92.
 - 5-5. عقد الدرر: 218؛ البيان: 127.

الحادى والعشرون : فى ذكر إسم أبيه عليه السلام ، و باسناده عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتى ، يواطى اسمه إسمى ، و إسم أبيه إسم أبى ، يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً (1).

الثانى والعشرون : فى ذكر عدله عليه السلام ، و باسناده عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لتملأ الأرض ظلماً و عدواناً ، ثم ليخرجن رجل من أهل بيتى حتى يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و عدواناً (2).

الثالث والعشرون : فى خلقه عليه السلام ، و باسناده عن زر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج رجل من أهل بيتى يواطى اسمه إسمى و خلقه خلقى ، يملأها قسطاً و عدلاً (3).

الرابع والعشرون : فى عطائه عليه السلام ، و باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يكون عند انقطاع من الزمان و ظهور من الفتن رجل يقال له : المهديّ يكون عطاؤه هنيئاً (4).

الخامس والعشرون : فى ذكر المهديّ و عمله بسنة النبى صلى الله عليه وآله ، و باسناده عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج رجل من أهل بيتى ، و يعمل بسنتى ، و ينزل الله له البركة من السماء ، و تخرج له الأرض بركتها ، و تملأ به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً ، و يعمل على هذه الأمة سبع سنين ، و ينزل بيت المقدس (5).

ص: 249

1-1. الفصول المهمة : 274 .

2-2. الحاوى للفتاوى : 63 / 2 ؛ الجامع الصغير : 2 ح 7229 ؛ ينابيع المودة : 186 .

3-3. شرح إحقاق الحق : 185 / 13 .

4-4. البيان : 85 ؛ عقد الدرر : 94 ؛ شرح إحقاق الحق : 248 / 13 .

5-5. عقد الدرر : 41 ؛ الحاوى للفتاوى : 62 / 2 ؛ مجمع الزوائد : 317 / 7 .

السادس والعشرون : فى مجيئه وراياته عليه السلام ، و باسناده عن ثوبان أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج، فإن فيها خليفة الله المهديّ عليه السلام (1).

السابع والعشرون : فى مجيئه عليه السلام من قبل المشرق، و باسناده عن عبدالله بن عمر رضى الله عنه قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قبلت فتية من بنى هاشم، فلما رأهم النبى صلى الله عليه وآله و آله إغرورقت عيناه و تعيّر لونه، فقالوا : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما نزال نرى فى وجهك شيئاً نكرهه ؟ فقال صلى الله عليه وآله : إنا أهل بيت إختار الله لنا الآخرة على الدنيا، و أنّ أهل بيتى سيلقون بعدى بلاء و تشريدا و تطريدا حتى يأتى قوم من قبل المشرق و معهم رايات سود، فيسألون الحقّ فلا يعطونه، فيقاتلون و ينصرون فيعطون ما سألو، فلا يقبلونه حتى يدفعوه إلى رجل من أهل بيتى، فيملأها قسطاً كما ملاءها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم و لو حبوا على الثلج (2).

الثامن والعشرون : فى مجيئه عليه السلام و عود الإسلام به عزيزاً، و باسناده عن حذيفة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : و يح هذه الأمة من ملوك جبابرة كيف يقتلون و يخيفون المطيعون إلاّ من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقيّ يصانعه بلسانه، و يفرّ منهم بقلبه، فإذا أراد الله عزّوجلّ أن يعيد الإسلام عزيزاً قصم كلّ جبار عنيد و هو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها .

فقال صلى الله عليه وآله : يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يملك رجلاً من أهل بيتى تجرى الملاحم على يديه و يظهر الإسلام،

ص: 250

1-1 .المستدرک : 4 / 502 ؛ عقد الدرر : 168 .

2-2 . سنن المصطفى : 2 / 517 ؛ سنن ابن ماجة : 2 / 1366 ح 4082 عن عبدالله بن مسعود مع تفاوت يسير ؛ المعجم الكبير : 10 /

104 الرقم 10031 ؛ المستدرک : 4 / 464 .

لا يخلف وعده و هو سريع الحساب (1).

التاسع والعشرون: فى تنعم الأمة فى زمن المهديّ عليه السلام، و باسناده عن أبي سعيد الخدرىّ رضى الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه و آله قال: تتنعم أمتى فى زمن المهديّ عليه السلام نعمة لم يتنعموا مثلها قطّ، يرسل الله السماء عليهم مدرارا، و لا تدع الأرض شيئا من نباتها إلا أخرجته (2).

الثلاثون: فى ذكر المهديّ عليه السلام و هو سيّد من سادات الجنّة، و باسناده عن أنس بن مالك أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنّة، أنا و أخى علىّ، و عمى حمزة، و جعفر، و الحسن، و الحسين، و المهديّ عليهم السلام (3).

الحادى و الثلاثون: فى ملكه عليه السلام، و باسناده عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة، لملك فيها رجل من أهل بيتى (4).

الثانيوالثلاثون: فى خلافته عليه السلام و باسناده عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يقتل عند كنزكم ثلاثة كلّهم ابن خليفة، ثمّ لا يصير إلى واحد منهم، ثمّ تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلا لم يقتله قوم، ثمّ يجيء خليفة الله المهديّ عليه السلام، فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه، فإنّه خليفة الله المهديّ عليه السلام (5).

الثالث و الثلاثون: فى قوله صلى الله عليه و آله: « إذا سمعتم بالمهديّ فأتوه فبايعوه »،

ص: 251

1-1. ينابيع المودّة: 448؛ عقد الدرر: 62؛ الحاوى للفتاوى: 221 / 2.

2-2. البيان: 100؛ الحاوى للفتاوى: 59؛ المستدرک للحاكم: 4 / 558؛ ينابيع المودّة: 444.

3-3. فرائد السمطين: 2 / 32 ح 370؛ عقد الدرر: 144؛ الحاوى للفتاوى: 2 / 58.

4-4. البيان: 307؛ الحاوى للفتاوى: 2 / 59.

5-5. سنن المصطفى: 9 / 518؛ عقد الدرر: 129.

وباسناده عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تجيء الرايات السود من قبل المشرق كأنّ قلوبهم زير الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم فيبايعهم ولو حبوا على الثلج (1).

الرابع والثلاثون : فى ذكر المهديّ عليه السلام و به يؤلّف الله بين قلوب العباد، وباسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قلت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله أمّا آل محمّد المهديّ أم من غيرنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا، بل أمّا، يختم الله به الدين كما فتح بنا، و بنا ينقذون من الفتن كما أنقذوا من الشرك، و بنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخوانا كما ألّف بينهم بعد عداوة الشرك، و بنا يصبحون بعد عداوة الفتنة كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخوانا فى دينهم (2).

الخامس والثلاثون : فى قوله صلى الله عليه وآله : « لا خير فى العيش بعد المهديّ عليه السلام »، وباسناده عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لطوّل الله تلك الليلة حتّى يملك رجل من أهل بيتى، يواطى اسمه إسمى و إسم أبيه إسم أبى، يملأها قسطا و عدلاً كما ملئت ظلما و جورا، و يقسم المال بالسويّة، و يجعل الله الغنى فى قلوب هذه الأمة، فيملك سبعا أو تسعا، لا خير فى عيش الحياة بعد المهديّ (3).

السادس والثلاثون : فى ذكر المهديّ عليه السلام و بيده تفتح القسطنطينيّة (4)،

ص: 252

1-1. الحاوى للفتاوى : 63 ؛ عقد الدرر : 129 ؛ البيان : 490 .

2-2. الحاوى للفتاوى : 61 / 2 ؛ عقد الدرر : 25 و 142 .

3-3. البرهان : 84 ؛ عقد الدرر : 169 .

4-4. قال الزبيدى : و تعرف الآن باسطنبول و إسلام بول، و فى معجم ياقوت : اصطنبول بالصاد (تاج العروس : 206 / 5).

وباسناده عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لا- تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي، يفتح القسطنطينية و جبل
الديلم، و لو لم يبق إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها (1).

السابع والثلاثون : فى ذكر المهديّ و هو يحيىء بعد ملوك جبابرة، و باسناده عن قيس بن جابر، عن أبيه، عن جدّه أنّ رسول الله صلى الله
عليه و آله قال : سيكون بعدى خلفاء، و من بعد الخلفاء أمراء، و من بعد الأمراء ملوك جبابرة، ثمّ يخرج رجل من أهل بيتي، يملأ الأرض
عدلاً كما ملئت جوراً (2).

الثامن والثلاثون: فى قوله صلى الله عليه و آله : «منا الذى يصلّى خلفه عيسى بن مريم عليهما السلام» و باسناده عن أبى سعيد الخدرىّ
قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : منا الذى يصلّى عيسى بن مريم خلفه عليه السلام (3).

التاسع والثلاثون : و هو الذى يكلم عيسى بن مريم، و باسناده عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله :
ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهديّ عليه السلام : تعال، صلّ بنا، فيقول : ألا إنّ بعضكم على بعض أمراء تكرمه من الله عزّ وجلّ
لهذه الأمة (4).

الأربعون : فى قوله صلى الله عليه و آله فى المهديّ عليه السلام ، و باسناده يرفعه إلى محمّد بن إبراهيم الإمام، حدّثه أنّ أباجعفر المنصور
أمير المؤمنين، حدّثه عن أبيه، عن جدّه، عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : لن تهلك أمة أنا فى
أولها

ص: 253

1-1. عقد الدرر : 16 .

2-2. أسد الغابة : 1 / 259 .

3-3. الحاوى للفتاوى : 2 / 64 ؛ الجامع الصغير : 2 / 472 ؛ كنز العمال : 14 / 266 ح 38673 .

4-4. البرهان : 158 ؛ صحيح مسلم : 1 / 95 ؛ جامع الأصول : 10 / 329 .

وعيسى بن مريم في آخرها والمهدى في وسطها (1)؛ تمت (2).

285 / 2 _ ومن ذلك أحاديث كثيرة حديثاً ذكرها في كتاب كشف الغمّة، نقلًا عن الشيخ عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي، في خمسة وعشرين باباً .

قال : عمل هذا الشيخ كتاب كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وكتاب البيان في أخبار صاحب الزمان، وحملهما إلى الصاحب السعيد تاج الدين محمد بن نصر بن الصلايا العلويّ الحسيني _ سقى الله عهده صوب العهد _ فقرأنا الكتابين على مصنفهما المذكور في مجلسين آخرهما يوم الخميس سادس عشرة جمادى الآخر، من سنة ثمان وأربعين و ستمائة باربل، و ذكرت ما تهيأ ذكره من أخبار الكتاب الأوّل في أخبار مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، و ها أنا أذكر ما يلائم غرض هذا الكتاب من أخبار مولانا المهديّ عليه السلام ، و ما توفيقى إلاّ بالله عليه توكلت و إليه أنيب .

قال : إني جمعت هذا الكتاب و عريته من طرق الشيعة ليكون الاحتجاج به أكد .

الباب الأوّل : في ذكر خروجه في آخر الزمان

باسناده عن زر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تذهب الدنيا حتّى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطى اسمه إسمي ؛ أخرجه أبو داود في سننه (3).

ص: 254

1-1. فرائد السمطين : 2 / 339 ؛ كنز العمال : 14 / 266 ح 38671 .

2-2. كشف الغمّة : 3 / 267 _ 275 ؛ و نقله عنه في بحار الأنوار : 51 / 78 ح 37 .

3-3. سنن أبي داود : 2 / 309 ؛ الجامع الصحيح : 4 / 505 ح 2230 .

و عن عليّ عليه السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله : لو لم يبق من الدهر إلاّ يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي ، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً ؛ هكذا أخرجه أبو داود في سننه (1).

و أخبرنا الحافظ إبراهيم بن محمّد الأزهر الصريفيّ بدمشق ، و الحافظ محمّد بن عبد الواحد المقدسيّ بجامع جبل قاسيون قالا : أنبأنا أبو الفتح نصر بن عبد الجامع بن عبد الرحمن القاضي بهراة ، أنبأنا محمّد بن عبد الله بن محمود الطائي ، أنبأنا عيسى بن شعيب بن إسحاق السنجري ، أنبأنا أبو الحسن عليّ بن بشر السنجري ، أنبأنا الحافظ أبو الحسن محمّد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الأبري في كتاب مناقب الشافعي ذكر هذا الحديث وقال فيه : و زاد زائدة في روايته : لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم لطول الله ذلك اليوم حتّى يبعث الله فيه رجلاً منّي أو من أهل بيتي ، يواطى اسمه إسمي ، و إسم أبيه إسم أبي ، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً .

و قال الكنجي : و قد ذكر الترمذيّ الحديث في جامعه ، و لم يذكر : « و إسم أبيه إسم أبي » (2) ؛ و ذكره أبو داود في معظم روايات الحفظ و الثقات من نقلة الأخبار « إسمه إسمي » فقط ، و الذي روى : « و إسم أبيه إسم أبي » ، فهو زائدة ، و هو يزيد في الحديث ، و إن صحّ فمعناه : و إسم أبيه إسم أبي أي الحسين ، و كنيته أبو عبد الله ، فجعل الكنية إسمًا كناية منه أنّه من ولد الحسين دون الحسن ، و يحتمل أن يكون الراوي توهم قوله : « إبنى » فصحّفه فقال : « أبي » ، فوجب حملة على هذا جمعاً بين الروايات .

ص: 255

1-1 . سنن أبي داود : 4 / 107 ح 4283 .

2-2 . الجامع الصحيح : 3 / 343 ح 2332 .

قال عليّ بن عيسى عفى الله عنه : أمّا أصحابنا الشيعة فلا يصحّحون هذا الحديث لما ثبت عندهم من إسمه وإسم أبيه عليهما السلام ، وأمّا الجمهور فقد نقلوا أنّ زائدة كان يزيد في الأحاديث، فوجب المصير إلى أنّه من زيادته ليكون جمعاً بين الأقوال والروايات .

الباب الثاني : في قوله صلى الله عليه وآله : المهديّ من عترتي من ولد فاطمة عليها السلام

عن سعيد بن المسيّب قال : كُنّا عند أمّ سلمة فتذاكرنا المهديّ، فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : المهديّ من ولد فاطمة عليها السلام . أخرجه ابن ماجه في سننه (1).

وعنه، عنها رضی الله عنهما قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : المهديّ من عترتي، من ولد فاطمة عليها السلام . أخرجه الحافظ أبو داود في سننه (2).

وعن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة (3).

الباب الثالث : في أنّ المهديّ عليه السلام من سادات أهل الجتّة

عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : نحن ولد عبدالمطلب سادات أهل الجتّة أنا وحمزة وعليّ وجعفر والحسن والحسين والمهديّ . أخرجه ابن ماجه الحافظ في صحيحه (4).

ص: 256

1-1 . سنن ابن ماجه : 2 / 1368 ح 4086 ، باب 34 .

2-2 . سنن أبي داود : 2 / 310 ح 4284 .

3-3 . سنن ابن ماجه : 2 / 1367 ح 4085 .

4-4 . سنن ابن ماجه : 2 / 1368 ح 4087 ، باب 34 .

الباب الرابع : فى أمر النبىّ صلى الله عليه وآله بمتابعة المهديّ عليه السلام

عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقتل عند كنزكم ثلاثة كلّهم ابن خليفة، ثمّ لا يصير إلى واحد منهم، ثمّ تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم ؛ ثمّ ذكر شيئا لا أحفظه .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فإذا رأيتموه فبايعوه و لو حبوا على الثلج، فإنّه خليفة الله المهديّ . أخرجه الحافظ ابن ماجه (1).

الباب الخامس : فى ذكر نصرة أهل المشرق للمهديّ عليه السلام

عن عبدالله بن الحرث بن جزء الزبيديّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج ناس من المشرق فيوطّون للمهديّ، يعنى سلطانه .

هذا حديث صحيح، حسن، روته الثقات والأثبات، أخرجه الحافظ أبو عبدالله بن ماجه القزوينيّ فى سننه (2).

و عن علقمة، عن عبدالله قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل فتية من بنى هاشم، فلمّا رأهم النبىّ صلى الله عليه وآله و آله إغرورقت عيناه و تغيّر لونه قال : فقلت : ما نزال نرى فى وجهك شيئا نكرهه، فقال : إنّ أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ أهل بيتى سيلقون بعدى بلاءاً و تشريداً و تطريداً حتّى يأتى قوم من قبل المشرق و معهم رايات سود، فيسألون الخبير فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا، و لا يقبلونه حتّى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتى، فيملأها قسطاً كما ملأوها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم و لو حبوا على الثلج (3).

ص: 257

1-1 . سنن ابن ماجه : 2 / 1367 ح 4084 .

2-2 . سنن ابن ماجه : 2 / 1368 ح 4087 ، باب 34 .

3-3 . سنن ابن ماجه : 2 / 1366 ح 4082 ، باب 34 .

وروى ابن أعثم الكوفى فى كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : ويحا للطلالقان (1)، فإنّ لله عزّوجلّ بها كنوزا ليست من ذهب ولا فضّة، ولكن بها رجال مؤمنون، عرفوا الله حقّ معرفته، وهم أيضا أنصار المهديّ فى آخر الزمان (2).

الباب السادس : فى مقدار ملكه بعد ظهوره عليه السلام

عن أبيسعيد الخدرىّ قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث، فسألنا نبيا لله صلى الله عليه وآله فقال : إنّ فى أمّتى المهديّ يخرج ويعيش خمسا أو سبعا أو تسعا _ زيد الشاك .

قال : قلنا : وما ذاك ؟ قال : سنين . قال : فيجىء إليه الرجل فيقول : يا مهديّ أعطني، قال : فيحشى له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله .

قال الحافظ الترمذىّ : حديث حسن، وقد روى من غير وجه أبى سعيد عن النبىّ صلى الله عليه وآله (3).

وعن أبى سعيد : أنّ النبىّ صلى الله عليه وآله قال : يكون فى أمّتى المهديّ، إن قصر فسبع وإلاّ فتسع، تنعم فيه أمّتى نعمة لم يتنعموا مثلها قطّ، تؤتى الأرض أكلها، ولا تدّخر منهم شيئا، والمال يومئذ كدوس، فيقوم الرجل فيقول: يا مهديّ أعطني فيقول: خذ (4).

ص: 258

1 - 1. قال الحموى فى معجم البلدان (4 / 6) : طالقان بعد الألف لام مفتوحة وقاف و آخره نون، بلدتان، إحداهما بخراسان بين مروالروذ و بلخ بينها وبين مروالروذ ثلاث مراحل . وقال الاصطخرى : أكبر مدينة بطخارستان طالقان ... ؛ والأخرى بلدة و كورة بين قزوين و أبهر، و بها عدّة قرى يقع عليها هذا الإسم .

2-2. الفتوح : 2 / 78 _ 81 ؛ و ذكر فى هامشه أنّه يوجد بعد قوله : « وهم أنصار المهديّ فى آخر الزمان » سقط ، و فى بعض نسخ المصدر هكذا : أما مدينة هرات فتمطر عليهم السماء مطر حيات يكون هلاكهم به (معجم أحاديث المهديّ عليه السلام : 3 / 83 ح 629).

3-3. سنن الترمذى : 3 / 343 ح 2333 .

4-4. سنن ابن ماجة : 2 / 1366 ح 4083 .

وعن أم سلمة زوج النبي، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : يكون إختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويبعث الله بعث الشام، فتخسف بهم البيداء بين مكة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه، ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثا، فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال فيعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وآله، و يلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض، فيلبث سبع سنين، ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون (1).

قال أبو داود : قال بعضهم عن هشام : سبع سنين، وقال بعضهم : سبع سنين، قال : هذا سياق الحفاظ كالترمذي وابن ماجه القزويني وأبي داود .

بيان ما فيه :

قوله : « فيخرجونه وهو كاره »، أى يكرهونه فى الخروج و دعوى الرياسة .

قوله : « كدوس » ، قال فى القاموس : الكدس كالضرب : إسراع المثل فى السير .

إلى أن قال : والكُدس بالضم و كَرْمَانٍ : الحَبِّ المحصود المجموع، و كُغْرَابٍ ما كُدِسَ من التَّلَجِّ و الكُداسة : ما يُكُدَسُ بعضه فوق بعض (2).

فيكون المراد أن المال يجعلونه فى ذلك الزمان بيدرا أو هو كالبيدر، و هو الذى يسمونه بالفارسية : خرمن .

ص: 259

1-1. سنن أبي داود : 310 / 2 ح 428 .

2-2. القاموس المحيط : 357 / 2 .

والأبدال كما فى القاموس : قوم بهم يقىم الله عزوجل الأرض، وهم سبعون، أربعون بالشام، و ثلاثون بغيرها، لا يموت أحد منهم إلا قام مقامه آخر من سائر الناس (1).

والعصابة : خيار القوم .

قوله : « يلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض »، الظاهر أنه بالجيم مفتوحة ومكسورة، والجران : عنق البعير من منخره إلى مذبحه . والإسلام إمّا فاعل يلقي، والضمير راجع إلى ذلك الرجل، وهو الإمام عليه السلام . وهذا اللفظ كناية عن غلبة الإسلام فى جميع الأرض، أى يرتع الإسلام فى مبارك الأرض كلها .

والذى فهمنا من الخبر : أن الرجل الخارج أولاً هو الإمام، فيخرج من المدينة هاربا إلى مكة، فيبايعونه أهل مكة بين الركن والمقام، ويرسل من الشام عسكر لمقاتلته، فتخسف بهم البيداء، فإذا رأى الناس ذلك الإعجاز منه أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه، ثم يظهر رجل آخر من قريش من أخواله كلب، فيقاتله، فيغلب و ينهزم أو يقتل، فيجعل غنيمتهم مقسومة، فشيّع الإسلام فى أطراف الأرض و ينقاد له جميع أهلها .

الباب السابع : فى بيان أنه يصلى بعيسى بن مريم عليه السلام

أبو هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم ؟ قال : هذا حديث حسن، صحيح، متفق على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهري، ورواه البخارى و مسلم فى صحيحهما (2).

ص: 260

1-1. القاموس المحيط : 3 / 333 .

2-2. صحيح مسلم : 1 / 94، صحيح بخارى : 4 / 143 .

و عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم : تعال صل بنا، فيقول : ألا، ان بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله لهذه الأمة (1).

قال : هذا حديث حسن صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه، وإن كان الحديث المتقدم قد أول، فهذا لا يمكن تأويله ، لأنه صريح ، فإن عيسى عليه السلام يقدم أمير المسلمين وهو يومئذ المهدي عليه السلام ، فعلى هذا يبطل تأويل من قال : معنى قوله : « وإمامكم منكم » أى يأتكم بكتابكم .

قال : فان سأل سائل وقال : مع صحة هذه الأحاديث و هي أن عيسى يصلى خلف المهدي عليه السلام ، و يجاهد بين يديه ، وأنه يقتل الدجال بين يدي المهدي عليه السلام ، ورتبة التقدم في الصلاة معروفة، و كذلك رتبة التقدم للجهاد، و هذه الأخبار مما ثبت طرقها و صححتها عند السنة، و كذلك ترويه الشيعة على السواء، و هذا هو الإجماع من كافة أهل الإسلام، إذ من عدا الشيعة والسنة من الفرق فقوله ساقط مردود و حشو مطرح، فثبت أن هذا إجماع كافة الإسلام، و مع ثبوت الإجماع على ذلك و صحته فأيما أفضل : الإمام أو المأموم في الصلاة والجهاد معا ؟

والجواب عن ذلك أن نقول : هما قدوتان نبي و إمام، وإن كان أحدهما قدوة لصاحبه في حال اجتماعهما و هو الإمام يكون قدوة للنبي في تلك الحال و ليس فيهما من تأخذه في الله لومة لائم، و هما أيضا معصومان من ارتكاب القبائح كافة والمداهنة والرياء والنفاق، و لا يدعو الداعي لأحدهما إلى فعل يكون خارجا عن حكم الشريعة، و لا مخالفا لمراد الله و رسوله صلى الله عليه وآله .

ص: 261

فإذا كان الأمر كذلك، فالإمام أفضل من المأموم لموضع ورود الشريعة المحمّديّة بذلك، بدليل قول النبيّ صلى الله عليه وآله : يؤمّ بالقوم أقرؤهم، فإن استوتوا فأعلمهم، فإن استوتوا فأفقههم ، فإن استوتوا فأقدمهم هجرة ، فإن استوتوا فأصبحهم وجها ، فلو علم الإمام أنّ عيسى أفضل منه لما جاز له أن يتقدّم عليه لاحكامه علم الشريعة و لموضع تنزيه الله تعالى له من ارتكاب كلّ مكروه .

و كذلك لو علم عيسى عليه السلام أنّه أفضل منه لما جاز أن يقتدى به لموضع تنزيه الله تعالى له من الرياء والنفاق والمحاباة، بل لما تحقّق الإمام أنّه أعلم منه جاز له أن يتقدّم عليه، و كذلك قد تحقّق عيسى عليه السلام أنّ الإمام أعلم منه، فلذلك قدّمه وصلى خلفه، و لو لا ذلك لم يسعه الإقتداء بالإمام، فهذه درجة الفضل في الصلاة .

ثمّ الجهاد هو بذل النفس بين يدي من يرغب إلى الله تعالى بذلك، و لو لا ذلك لم يصحّ لأحد جهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و لا بين يدي غيره، والدليل على صحّة ما ذهبنا إليه قول الله سبحانه و تعالى : « إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعُدا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِيَعِّكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ » (1)، و لأنّ الإمام نائب الرسول في أمته و لا يسوّغ لعيسى عليه السلام أن يتقدّم على الرسول صلى الله عليه وآله ، فكذلك على نائبه .

و ممّا يؤيّد هذا القول : ما رواه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، في حديث طويل في نزول عيسى عليه السلام ، فمن ذلك ما قالت أمّ شريك بنت أبي العكر : يا رسول الله فأين العرب يومئذ ؟ قال : هم يومئذ قليل و جلّهم

ص: 262

بيت المقدس، وإمامهم قد تقدّم يصلّي بهم الصبح إذا نزل بهم عيسى بن مريم صلّى الله عليه، فرجع ذلك الإمام ينكص يمشى القهقري ليتقدّم عيسى عليه السلام يصلّي بالناس، فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ثم يقول له : تقدّم .

قال: هذا حديث حسن صحيح ثابت، أخرجه ابن ماجة في كتابه عن أبي أمامة الباهليّ قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا مختصره (1).

الباب الثامن : في تحلية النبي صلى الله عليه وآله المهديّ عليه السلام

عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ منّي، أجلى الجبهة، أقى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يملك سبع سنين .

قال : حديث حسن ثابت ، أخرجه الحافظ أبو داود السجستانيّ في صحيحه (2)، ورواه غيره من الحفاظ كالطبرانيّ وغيره .

وذكر ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس، في باب الألف واللام، باسناده عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ طاووس أهل الجنة (3).

وباسناده أيضاً عن حذيفة بن اليمان، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : المهديّ من ولدي، وجهه كالقمر الدرّي، اللون لون عربيّ، والجسم جسم إسرائيليّ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل السماوات وأهل الأرض والطير في الجوّ، يملك عشرين سنة (4).

ص: 263

1-1. سنن ابن ماجة : 2 / 1361 ح 4077 .

2-2. سنن أبي داود : 2 / 310 ح 4285 .

3-3. الفردوس : 4 / 222 ح 6668 .

4-4. الفردوس : 4 / 221 ح 6667 .

عن أبى هارون العبدىّ قال : أتيت أبا سعيد الخدرىّ فقلت له : هل شهدت بدرا ؟ قال : نعم ، فقلت له : ألا تحدّثنى بشيء ممّا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فى علىّ عليه السلام وفضله ؟ فقال : بلى ، أخبرك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة ثمّ نقّه منها ، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تَعُودُهُ وأنا جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلَمَّا رَأَتْ ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضعف خنقتها العبرة حتّى بدت دموعها على خدّها ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت : أخشى الضيعة يا رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال : يا فاطمة أما علمت أنّ الله إطلع إلى الأرض إطلاعة فاختار منهم أباك فبعثه نبياً ، ثمّ أطلع ثانية فاختار منهم بعلك فأوحى إلى فأنكحته واتّخذته وصياً ، أما علمت أنّك بكرامة الله إياك زوجك أعلمهم علماً وأكثرهم حلماً وأقدمهم سلماً ، فاستبشرت .

فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزيد لها مزيد الخير كلّ الذى قسمه الله لمحمّد وآل محمّد عليهم السلام فقال لها : يا فاطمة و لعلّى ثمانية أضراس _ يعنى مناقب _ إيمان باللّه و برسوله ، و حكمته ، و زوجته ، و سبطاه الحسن والحسين عليهما السلام ، و أمره بالمعروف ، و نهيه عن المنكر .

يا فاطمة إنّ أهل بيت أعطينا ستّ خصال لم يعطها أحدٌ من الأوّلين ، ولا يدركها أحدٌ من الآخرين غيرنا ، نبينا خير الأنبياء و هو أبوك ، و وصينا خير الأوصياء و هو بعلك ، و شهيدنا خير الشهداء و هو حمزة عمّ أبيك ، و منّا سبطا هذه الأُمّة و هما إناك ، و منّا مهديّ الأُمّة الذى يصلّى خلفه عيسى ، ثمّ ضرب على منكب الحسين عليه السلام فقال : من هذا مهديّ الأُمّة .

قال : هكذا أخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل (1).

الباب العاشر : فى ذكر كرم المهديّ عليه السلام

وإسناده عن أبي نصره قال : كنت عند جابر بن عبد الله، فقال : يوشك أهل العراق أن لا يجيء إليهم قفيز ولا درهم، قلنا : من أين ذاك ؟ قال : من قبل العجم يمنعون ذلك، ثم قال : يوشك أهل الشام أن لا يجيء إليهم دينار ولا مدى، قلنا : من أين ذاك ؟ قال : من قبل الروم، ثم سكت هنيهة، ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يكون فى آخر أمتى خليفة يحثى المال حثيا لا يعدّه عدّا .

قال : قلت لأبي نصره وأبي العلاء : أتريان أنه عمر بن عبدالعزيز ؟ قالوا : لا . قال : هذا حديث حسن، أخرجه مسلم فى صحيحه (2).

وإسناده عن أبي نصره، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من خلفائكم خليفة يحثو المال حثيا لا يعدّه عدّا . قال : هذا حديث ثابت صحيح، أخرجه الحافظ مسلم فى صحيحه (3).

وعن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أبشركم بالمهديّ عليه السلام يبعث فى أمتى على اختلاف من الناس و زلازل، يملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت جورا وظلما، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحا .

فقال له رجل : وما صحاحا ؟ قال : بالسوية بين الناس، ويملأ الله قلوب أمة

ص : 265

1-1 . كفاية الطالب : 163 ؛ البيان : 502 .

2-2 . صحيح مسلم : 8 / 185 .

3-3 . صحيح مسلم : 8 / 185 .

محمّد صلى الله عليه وآله غنى ويسعهم عدله، حتّى يأمر مناديا ينادى فيقول : من له فى المال حاجة ؟ فما يقوم من الناس إلاّ رجل واحد فيقول : أنا، فيقول : آت السدان يعنى الخازن، فقل له : إنّ المهديّ يأمرك أن تعطيني مالا، فيقول له : أحت حتّى إذا جعله فى حجره وأبرزه ندم، فيقول : كنت أجشع أمة محمّد نفسا أعجز عمّا وسعهم، فيردّه ولا يقبل منه، فيقال له : إنا لا نأخذ شيئا أعطينا .

فيكون كذلك سبع سنين، أو ثمان سنين، أو تسع سنين، ثمّ لا خير فى العيش بعده، أو قال : ثمّ لا خير فى الحياة بعده .

قال : هذا حديث حسن، ثابت، أخرجه شيخ أهل الحديث فى مسنده (1).

وفى هذا الحديث دلالة على أنّ المجمل فى صحيح ابن مسلم، هو هذا المبيّن فى مسند ابن حنبل وفقا بين الروايات .

وباسناده عن أبى سعيد الخدرىّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يكون عند إنقطاع من الزمان و ظهور من الفتن رجل يقال له : المهديّ عليه السلام عطاؤه هنيئا .

قال : هذا حديث حسن، أخرجه أبو نعيم الحافظ (2).

بيان :

قال فى القاموس : سَدَنَ سَدْنَا و سُدَانَةً : خَدَمَ الكعبة، أو بيت الصنم، و عَمَلَ الحجابة فهو سادن، إنتهى (3).

ص: 266

1-1. مسند أحمد بن حنبل : 3 / 38 .

2-2. كشف الغمّة : 3 / 283 . وقال فى عقد الدرر : أخرجه الحافظ أبو نعيم الاصبهانيّ فى عواليه و فى صفة المهديّ : 61 و 62، ب 4، ف 1 .

3-3. القاموس المحيط : 4 / 333 .

فالسَّدان الظاهر أنَّه بتخفيف الدال ، و يحتمل بتشديدها بمعنى الخازن كما فى الخبر .

والقفيز كما فيه : مكيال ثمانية مكاكيك، و من الأرض : قدر مائة و أربع و أربعين ذراعا (1).

قوله : « يحثو المال حثيا »، هو بالواو والياء كما فى القاموس، قال : والحثى كالرمى : ما رَفَعَتْ به يدك (2).

قوله : « يوشك أهل العراق »، قال فى القاموس : و يوشك الأمر أن يكون، و أن يكون الأمر، و لا تُفتح شينه، أو لغة ردية (3).

الباب الحادى عشر

فى الردّ على من زعم أنّ المهديّ عليه السلام هو المسيح بن مريم عليه السلام

و باسناده عن عليّ بن أبى طالب عليه السلام قال : قلت : يا رسول الله أَمِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ المهديّ أم من غيرنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا بل مِنَّا ، يختم الله به الدين كما فتح بنا، و بنا ينقذون من الفتنة كما أنقذوا من الشرك، و بنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك، و بنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخوانا كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخوانا فى دينهم .

قال : هذا حديث حسن عال، رواه الحفّاظ فى كتبهم، فأما الطبرانيّ فقد ذكره فى المعجم الأوسط (4)، و أمّا أبو نعيم فرواه فى حلية الأولياء، و أمّا عبدالرحمن

ص: 267

1-1 . القاموس المحيط : 2 / 187 .

2-2 . القاموس المحيط : 4 / 456 .

3-3 . القاموس المحيط : 3 / 472 .

4-4 . المعجم الأوسط : 1 / 136 ح 157 .

بن حمّاد فقد ساقه في عواليه (1).

وعن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهديّ : تعال صلّ بنا، فيقول : ألا، إنّ بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله تعالى لهذه الأمة .

قال : هذا حديث حسن، رواه الحرث بن أبي أسامة في مسنده، ورواه الحافظ أبو نعيم في عواليه (2)، وفي هذه النصوص دلالة على أنّ المهديّ غير عيسى .

ومدار الحديث « لا مهديّ إلاّ عيسى بن مريم » : على بن محمد بن خالد الجنديّ مؤذّن الجند، قال الشافعيّ المطليبيّ : كان فيه تساهل في الحديث، قال : قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى صلى الله عليه وآله في المهديّ، وأنّه يملك سبع سنين، و يملأ الأرض عدلاً، وأنّه يخرج مع عيسى بن مريم، و يساعده في قتل الدجال بباب لُدّ بأرض فلسطين، وأنّه يؤمّ هذه الأمة، و عيسى يصلّي خلفه في طول من قصّته وأمره .

وقد ذكره الشافعيّ في كتاب الرسالة، ولنا به أصل و نرويه، ولكن يطول ذكر سنده . قال : وقد اتّفقوا على أنّ الخبر لا يقبل إذا كان الراويّ معروفًا بالتساهل في روايته (3).

الباب الثاني العشر

في قوله صلى الله عليه وآله : لن تهلك أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها والمهديّ في وسطها

ص: 268

1-1. ابن حماد : 102 ؛ عقد الدرر : 25 و 142 .

2-2. البرهان : 158 ؛ جامع الأصول : 10 / 329 ؛ صحيح مسلم : 1 / 95 باب نزول عيسى عليه السلام .

3-3. كشف الغمّة : 3 / 285 .

وإسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لن تهلك أمة، الحديث . قال : هذا حديث حسن، رواه الحافظ أبو نعيم في عواليه، وأحمد بن حنبل في مسنده (1).

ومعنى قوله: « وعيسى في آخرها »، لم يرد به أن عيسى يبقى بعد المهديّ عليه السلام، لأن ذلك لا يجوز لوجوه، منها: أنه قال صلى الله عليه وآله: ثم لا خير في الحياة بعده، وفي رواية: ثم لا خير في العيش بعده، كما تقدّم.

ومنها: إن المهديّ عليه السلام إذا كان إمام آخر الزمان ولا إمام بعده مذكوراً في رواية أحد من الأمة، وهذا غير ممكن أن الخلق يبقى بغير الإمام.

فإن قيل: إن عيسى يبقى بعده إمام الأمة. قلت: لا يجوز هذا القول، لأنه صلى الله عليه وآله (2) صرح أنه لا خير بعده، وإذا كان عيسى في قوم لا يجوز أن يقال: لا خير فيهم، وأيضاً لا يجوز أن يقال: أنه نائبه، لأنه جُلّ منصبه عن ذلك، ولا يجوز أن يقال: أنه يستقلّ بالأمة، لأن ذلك يوهّم العوام إنتقال الملة المحمّديّة إلى الملة العيسويّة، فهذا كفر، فوجب حمله على الصواب، وهو أنه صلى الله عليه وآله أول داعٍ إلى ملة الإسلام والمهديّ أوسط داعٍ والمسيح آخر داعٍ، فهذا معنى الخبر عندي.

ويحتمل أن يكون معناه: المهديّ أوسط هذه الأمة يعني خيرها، إذ هو إمامها، وبعدها ينزل عيسى مصدّقاً للإمام وعوناً له ومساعداً ومبيّناً للأمة صحّة ما يدّعيه الإمام، فعلى هذا يكون المسيح آخر المصدّقين على وفق النصّ.

ثم قال في كشف الغمّة بعد ذلك: قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى أثابه

ص: 269

1-1. فرائد السمطين: 2 / 339 ح 592؛ الحاوي للفتاوى: 2 / 137؛ عقد الدرر: 159.

2-2. في المصدر: وذلك أنه.

اللّه بمَنّه وكرمه : قوله : المهديّ أوسط الأُمّة يعني خيرها، يوهم أنّ المهديّ عليه السلام خيرٌ من عليّ عليه السلام ، وهذا لا قائل به، والَّذى أراه أنّه صلى الله عليه وآله أوّل داع، والمهديّ عليه السلام لمّا كان تابعاً له ومن أهل ملّته جعل وسطاً لقربه ممّن هو تابعه وعلى شريعته، وعيسى عليه السلام لمّا كان صاحب ملّة أخرى ودعا في آخر زمانه إلى شريعة غير شريعته حسن أن يكون آخرها، واللّه أعلم (1).

الباب الثالث عشر : في ذكر كنيته وأنّه يشبه النبيّ صلى الله عليه وآله في خلقه

وباسناده عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لبعث الله رجلاً إسمه إسمي، و خلقه خلقي، يكتني أبا عبدالله .

قال : هذا حديث حسن رزقناه عاليا بحمد الله، ومعنى قوله صلى الله عليه وآله : خلقه خلقي، من أحسن الكنايات عن إنتقام المهديّ عليه السلام من الكفّار لدين الله تعالى، كما كان النبيّ صلى الله عليه وآله ، وقد قال تعالى : « وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ » (2).

قال في كشف الغمّة بعد أن وصل إلى المقام : العجب من قوله : من أحسن الكنايات إلى آخر الكلام، ومن أين تحجّر على الخلق فجعله مقصوراً على الإنتقام فقط، وهو عامّ في جميع أخلاق النبيّ صلى الله عليه وآله من كرمه وشرفه وعلمه وحلمه وشجاعته وغير ذلك من أخلاقه التي عددها صدر هذا الكتاب، وأعجب من قوله ذكر الآية دليلاً على ما قرّره ؛ إنتهى (3).

أقول : ولعلّه إنّما أخذ ذلك من قوله : لبعث الله، أى على الكفّار والمعاندين،

ص: 270

1-1. كشف الغمّة : 3 / 286 .

2-2. القلم : 4 .

3-3. كشف الغمّة : 3 / 287 .

و يحتمل أن لا يكون مراده من الآية الإستشهاد على هذا الذى ذكره من الكناية، فتأمل .

الباب الرابع عشر: فى ذكر إسم القرية التى منها يكون خروج المهديّ عليه السلام

وباسناده عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج المهديّ من قرية يقال لها : كربة .

قال : هذا حديث حسن رزقناه عالياً، أخرجه أبو الشيخ الإصفهانيّ فى عواليه كما سقناه (1).

الباب الخامس عشر : فى ذكر الغمامة التى تظلل المهديّ عليه السلام عند خروجه

وباسناده عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج المهديّ و على رأسه غمامة فيها مناد ينادى : هذا المهديّ خليفة الله .

قال : هذا حسن ما رويناه عالياً إلا من هذا الوجه (2).

الباب السادس عشر : فى ذكر الملك الذى يخرج مع المهديّ عليه السلام

عن عبدالله بن عمر أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يخرج المهديّ عليه السلام و على رأسه ملك ينادى : إنّ هذا المهديّ عليه السلام فاتبعوه .

قال : هذا حديث حسن، روته الحفاظ والأئمة من أهل الحديث كأبى نعيم والطبرانيّ وغيرهما (3).

ص: 271

1-1. الفصول المهمة : 295 ؛ الحاوى للفتاوى : 66 / 2 .

2-2. فرائد السمطين : 316 / 2 ؛ الحاوى للفتاوى : 61 / 2 .

3-3. فرائد السمطين : 316 / 2 ح 569 ؛ الحاوى للفتاوى : 61 / 2 .

الباب السابع عشر : فى ذكر صفة المهديّ عليه السلام و لونه و جسمه

وقد تقدّم مرسلأً، و باسناده عن حذيفة أنّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : المهديّ رجل من ولدى، لونه لون عربيّ، و جسمه جسم إسرائيليّ، على خدّه الأيمن خال كأنّه كوكب دُرّيّ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل الأرض و أهل السماء و الطير فى الجوّ .

قال : هذا حديث حسن، رزقناه عالياً بحمد الله عن جَمّ غفير من أصحاب الثقفىّ، و سنده معروف عندنا (1).

الباب الثامن عشر

فى ذكر خاله على خدّه الأيمن، و ثيابه، و فتحه مدائن الشرك

و باسناده عن أبى أمامة الباهليّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : بينكم و بين الروم أربع هدى فى يوم الرابعة على يدى رجل من أهل هرقل يدوم سبع سنين، فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان : يا رسول الله من إمام الناس يومئذ ؟ قال : المهديّ من ولدى ابن أربعين سنة، كأنّ وجهه كوكب دُرّيّ، فى خدّه الأيمن خال أسود، عليه عبائتان قطوائيّتان كأنّه من رجال بنى إسرائيل، يستخرج الكنوز و يفتح مدائن الشرك .

قال : هذا سياق الطبرانيّ فى معجمه الأكبر (2).

الباب التاسع عشر : فى ذكر كيفة أسنان المهديّ عليه السلام

عن عبدالرحمن بن عوف قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ليعشّن الله من عترتى

ص : 272

1-1. الحاوى للفتاوى : 2 / 66 ؛ نور الأبصار : 187 ؛ اسعاف الراغبين : 146 .

2-2. المعجم الكبير : 8 / 101 ؛ مسند الشاميين : 2 / 610 .

رجلاً أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً و يفيض الماء فيضا .

قال : هكذا أخرج الحافظ أبو نعيم فى عواليه (1).

الباب العشرون : فى ذكر فتح المهديّ عليه السلام قسطنطينية و جبل الديلم

عن أبى هريرة عن النبىّ صلى الله عليه و آله قال : لا تقوم الساعة حتّى يملك رجل من أهل بيتى يفتح القسطنطينية (2) و جبل الديلم، و لو لم يبق إلاّ يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يفتحها .

قال : هذا سياق الحافظ أبى نعيم و قال : هذا هو المهديّ بلا شكّ وفقاً بين الروايات (3).

الباب الحادى والعشرون : فى ذكر خروج المهديّ عليه السلام بعد ملك الجبابة

و باسناده عن جابر بن عبد الله أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال : سيكون بعدى خلفاء، و من بعد الخلفاء أمراء، و من بعد الأمراء ملوك جبابة، ثمّ يخرج المهديّ عليه السلام من أهل بيتى، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً .

ص: 273

1-1. الحاوى للفتاوى : 63 / 2 ؛ فرائد السمطين : 330 / 2 ح 581 ؛ البيان : 96 .

2-2. قال الفيروزآبادى : و قسطنطينة أو قسطنطينية، بزيادة ياء مشدّدة، و قد تضمّ الطاء الأولى منهما : دار ملك الروم و فتحها من أشراف الساعة، و سمى بالرومية بوزنطيا، و إرتفاع سورته أحد و عشرون ذراعاً، و كنيستها مستطيلة، و بجانبها عمود عال فى دور أربعة أبواع تقريباً، و فى رأسه فرس من نحاس، و عليه فارس، و فى إحدى يديه كرة من ذهب، و قد فتح أصابع يده الأخرى مشيراً بها، و هو صورة قسطنطين بانيها (القاموس المحيط : 379 / 2). و هكذا ذكره الزبيدى و قال : و تعرف الآن باسطنبول و اسلام بول، و فى معجم ياقوت : اصطنبول بالصاد (تاج العروس : 206 / 5).

3-3. فرائد السمطين : 318 / 2 ح 570 .

قال : هكذا رواه الحافظ أبو نعيم في فوائده، والطبراني في معجمه الأكبر (1).

الباب الثاني والعشرون : في قوله صلى الله عليه وآله : المهدي عليه السلام إمام صالح

وباسناده عن أبي أمامة قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر الدجال وقال فيه : إن المدينة لتنفى خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص، فقالت أم شريك : وأين العرب يومئذ يا رسول الله ؟ قال : هم يومئذ قليل، وجلهم بيت المقدس، وإمامهم مهدي رجل صالح .

قال : هذا حديث حسن، هكذا رواه الحافظ أبو نعيم الإصفهاني (2).

الباب الثالث والعشرون : في ذكر تنعم الأمة في زمن المهدي عليه السلام

وباسناده عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : تنعم أمتي في زمن المهدي نعمة لم يتنعموا مثلها قط، يرسل السماء عليهم مدرارا، ولا تدع الأرض شيئا من نباتها إلا أخرجته .

قال : هذا حديث حسن المتن، رواه الحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه الأكبر (3).

الباب الرابع والعشرون

في أخبار رسول الله صلى الله عليه وآله بأن المهدي عليه السلام خليفة الله تعالى

وباسناده عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقتل (4) عند كنزكم ثلاثة كلهم

ص : 274

1-1 . عقد الدرر : 164 ؛ أسد الغابة : 1 / 260 .

2-2 . الأربعين حديثاً في ذكر المهدي : الحديث الرابع عشر ؛ عقد الدرر : 231 .

3-3 . نور الأبصار للشبلنجي : 231 ؛ الفصول المهمة : 280 ؛ عقد الدرر : 144 .

4-4 . في المصدر : يقتل .

إبن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم يجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم، ثم يجيء خليفة الله المهدي، فإذا سمعتم به فأتوه، فبايعوه، فإنه خليفة الله المهدي .

قال : هذا حديث حسن المتن، وقع إلينا عاليا من هذا الوجه بحمد الله و حسن توفيقه ، وفيه دليل على شرف المهدي بكونه خليفة الله في الأرض على لسان أصدق ولد آدم وقد قال الله تعالى: « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ » (1).

الباب الخامس والعشرون : في الدلالة على كون المهدي عليه السلام حيا باقيا مذ غيبته إلى الآن، ولا إمتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى و الخضر و إلياس من أولياء الله تعالى، و بقاء الدجال و إبليس الملعونين من أعداء الله تعالى، و هؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب و السنة و قد اتفقوا، ثم أنكروا جواز بقاء المهدي عليه السلام .

و ها أنا أبين بقاء كل واحد منهم، فلا يسع بعد هذا العاقل إنكار جواز بقاء المهدي عليه السلام ، لأنهم إنما أنكروا بقائه من وجهين، أحدهما : طول الزمان، و الثاني : أنه في سرداب من غير أن يقوم أحد بطعامه و شرابه، و هذا ممتنع عادة .

قال مؤلف هذا الكتاب محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي بعون الله نبتدي : أما عيسى عليه السلام ، فالدليل على بقائه قوله تعالى : « وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ » (2)، و لم يؤمن به أحد منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا ولا بد أن يكون ذلك في آخر الزمان .

ص: 275

1-1 . كشف الغمة : 3 / 290 ؛ البيان : 520 .

2-2 . النساء : 159 .

وَأَمَّا السَّنَّةُ، فَمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ، فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ، فِي قِصَّةِ الدَّجَالِ، قَالَ: فَيَنْزِلُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ (1)، وَاضْعَا كَفَّهُ عَلَى أُجْنَحَةِ مَلَكَيْنِ (2).

وَأَيْضًا مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ (3).

وَأَمَّا الْخَضِرُ وَالْيَاسُ، فَقَدْ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ: الْخَضِرُ وَالْيَاسُ بَاقِيَانِ، يَسِيرَانِ فِي الْأَرْضِ.

وَأَيْضًا فَمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجَالِ، فَكَانَ فِيهَا حَدَّثَنَا، قَالَ: يَأْتِي وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نَقَابَ الْمَدِينَةِ (4)، فَيَدْخُلُ فِي بَعْضِ السَّبَاخِ الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ فَيُخْرِجُ إِلَيْهِ يَوْمئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ، فَيَقُولُ لَهُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَالُ الَّذِي

ص: 276

1-1. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ (5 / 258): فِي حَدِيثِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ «أَنَّهُ يَنْزِلُ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ»: أَيُ فِي شَقَّتَيْنِ أَوْ حَلَّتَيْنِ. وَقِيلَ: الثُّوبُ الْمَهْرُودُ الَّذِي يَصْبِغُ بِالْوَرَسِ ثُمَّ بِالزَّعْفَرَانِ، فَيَجِيءُ لَوْنُهُ مِثْلَ لَوْنِ زَهْرَةِ الْحُوذَانَةِ. قَالَ الْقَتِيبِيُّ: هُوَ خَطَأٌ مِنَ النَّقْلَةِ، وَأَرَاهُ مَهْرُودَتَيْنِ؛ أَيُ صَفْرَاوَيْنِ، يُقَالُ: هَرَّيْتُ الْعِمَامَةَ إِذَا لَبَسْتَهَا صَفْرَاءَ، وَكَأَنَّ فَعَلْتَ مِنْهُ هَرُوتَ، فَإِنْ كَانَ مُحْفُوظًا بِالذَّلَالِ فَهُوَ الْهَرْدُ: الشَّقُّ، وَخَطَىءُ ابْنِ قَتِيبَةَ فِي إِسْتِدْرَاكِهِ وَاشْتِقَاقِهِ. قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: الْقَوْلُ عِنْدَنَا فِي الْحَدِيثِ «بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ» يَرُودُ بِالذَّلَالِ وَالذَّلَالُ: أَيُ بَيْنَ مَمْصَرَّتَيْنِ، عَلَى مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ، وَلَمْ نَسْمَعْ إِلَّا فِيهِ، وَكَذَلِكَ أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ لَنْ نَسْمَعَ إِلَّا فِي الْحَدِيثِ. وَالْمَمْصَرَّةُ مِنَ الثِّيَابِ: الَّتِي فِيهَا صَفْرَةٌ خَفِيفَةٌ. وَقِيلَ: الْمَهْرُودُ الثُّوبُ الَّذِي يَصْبِغُ بِالْعُرُوقِ، وَالْعُرُوقُ يُقَالُ لَهَا الْهَرْدُ.

2-2. صَحِيحُ مُسْلِمٍ: 8 / 198.

3-3. صَحِيحُ مُسْلِمٍ: 1 / 94.

4-4. النَّقَابُ: جَمْعُ نَقَبٍ، وَهُوَ الطَّرِيقُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ.

حدّثنا رسول الله صلى الله عليه وآله حديثه، فيقول الدجال: رأيتم إن قتلتم هذا ثمّ أحييته أتشكّون في الأمر؟ فيقولون: لا .

قال: فيقتله ثمّ يحييه، فيقول حين يحييه: والله ما كنت فيك قطّ أشدّ بصيرة منّي الآن، قال: فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلّط عليه، قال أبو إسحاق إبراهيم بن سعد (1): إنّ هذا الرجل هو الخضر عليه السلام. قال: هذا لفظ مسلم في صحيحه كما سقناه سواء (2).

وأما الدليل على بقاء الدجال، فإنّه أورد حديث تميم الدارى والجساسة والدابة التي كلّمتمهم (3)، وهو حديث صحيح ذكره مسلم في صحيحه وقال: هذا صريح في بقاء الدجال .

قال: وأما الدليل على بقاء إبليس اللعين، فأى الكتاب العزيز نحو قوله تعالى: « قَالَ رَبِّ انظُرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ » (4).

وأما بقاء المهديّ عليه السلام، فقد جاء في الكتاب والسنة، أمّا الكتاب: فقد قال سعيد بن جبيرة في تفسير قوله عزّ وجلّ: « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ » (5)، قال: هو المهديّ من عترة فاطمة .

وأما من قال: أنّه عيسى عليه السلام، فلا تنافى بين القولين، إذ هو مساعد للإمام على ما تقدّم .

ص: 277

1-1. في المصدر: سعيد .

2-2_ صحيح مسلم: 8 / 199 .

3-3. في المصدر: تكلمهم .

4-4. الحجر: 36 و 37 .

5-5. التوبة: 33، الصفّ: 9 .

وقد قال مقاتل بن سليمان و من تابعه من المفسرين فى تفسير قوله تعالى : « [وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ السَّاعَةَ](#) » (1)، قال : هو المهديّ، يكون فى آخر الزمان، و بعد خروجه يكون قيام الساعة و أماراتها .

[و أمّا السنّة، فما تقدّم فى كتابنا هذا من الأحاديث الصحيحة الصريحة] (2).

و أمّا الجواب عن طول الزمان، فمن حيث النصّ والمعنى، أمّا النصّ فما تقدّم من الأخبار على أنّه لا بدّ من وجود الثلاثة فى آخر الزمان، و أنّهم ليس منهم متبوع غير المهديّ عليه السلام، بدليل أنّه إمام الأمة فى آخر الزمان، و أنّ عيسى عليه السلام يصلّى خلفه كما ورد فى الصحاح، و يصدّقه فى دعواه، والثالث هو الدجال اللعين، و قد ثبت أنّه حيّ موجود .

و أمّا المعنى فى بقائهم، فلا يخلو من أحد قسمين : إمّا أن يكون بقاؤهم فى مقدور الله تعالى، أو لا يكون، و مستحيل أن يخرج من مقدور الله تعالى، لأنّ من بدء الخلق من غير شىء و أفناه ثمّ يعيده بعد الفناء لا بدّ أن يكون البقاء فى مقدوره تعالى، و إذا ثبت أنّ البقاء فى مقدوره فلا يخلو أيضاً من قسمين : إمّا أن يكون راجعاً إلى إختيار الله تعالى، أو إلى إختيار الأمة، و لا يجوز أن يكون راجعاً إلى إختيار الأمة، لأنّه لو صحّ ذلك منهم لجاز لأحدنا أن نختار البقاء لنفسه و لولده، و ذلك غير حاصل لنا، غير داخل تحت مقدورنا، و لا بدّ أن يكون راجعاً إلى إختيار الله سبحانه و تعالى .

ثمّ لا يخلو بقاء هؤلاء الثلاثة من قسمين أيضاً : إمّا أن يكون لسبب، أو لا يكون

ص: 278

1-1. الزخرف : 61 .

2-2. من كلام المؤلّف رحمه الله .

لسبب، فإن كان لغير سبب كان خارجاً عن وجه الحكمة، و ما يخرج عن وجه الحكمة لا يدخل في أفعال الله تعالى، فلا بد أن يكون لسبب تقتضيه حكمة الله تعالى .

قال : و سنذكر سبب بقاء كل واحد منهم على حدة، أما بقاء عيسى عليه السلام بسبب و هو قوله تعالى : « وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ » و لم يؤمن به منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا أحد، فلا بد من أن يكون هذا في آخر الزمان (1)، إلى آخر ما فيه .

3 / 286 _ و من ذلك جملة أخبار ذكرها الشيخ الطوسي رحمه الله في كتاب غيبته، وقد يندرج فيه بعض أخبار من طريقنا حيث أردنا إيراد كلامه على الترتيب فيه، و إن أسقطنا منه ما روى عن غير رسول الله صلى الله عليه و آله ، و سنوردها إن شاء الله تعالى في محله .

قال : و ممّا يدلّ أيضاً على إمامة ابن الحسن عليهما السلام زاندا على ما مضى : أنّه لا خلاف بين الأمة أنّه سيخرج في هذه الأمة مهديّ يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، و إذا بيّنا أنّ ذلك المهديّ من ولد الحسين عليه السلام ، و أفسدنا قول كل من يدعى ذلك من ولد الحسين سوى ابن الحسن عليه السلام ، ثبت أنّ المراد به هو عليه السلام .

و الأخبار المرويّة في ذلك أكثر من أن تحصى، غير أنّنا نذكر طرفاً من ذلك، فممّا روى من أنّه لا بدّ من خروج مهديّ في هذه الأمة ... ، ما أخبرني جماعة، عن

ص: 279

1-1 . كشف الغمّة : 3 / 275 _ 293 نقلاً من البيان في أخبار صاحب الزمان للشافعي : 521 ؛ و نقله المجلسي قدس سره عن كشف الغمّة في بحار الأنوار : 51 / 85 _ 89 ح 38 .

أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي علي أحمد بن علي الرازي، عن أبي ورام (1)، عن علي بن العباس السندی المقانعي، عن محمد بن أبي القاسم العيسى (2)، عن سهل بن تمام البصري، عن عمران القطان، عن قتادة، عن أبي نصر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي يخرج في آخر الزمان (3).

محمد بن إسحاق المقرئ، عن المقانعي، عن بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن المعلى بن زياد، عن العلاء بن بشير المرادي، عن بشير المرادي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلزال، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض (4)، تمام الخبر.

عنه، عن المقانعي، عن بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن تليد، عن أبي الجحاف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيشروا بالمهدي - قالها ثلاثاً (5) - يخرج على حين اختلاف من الناس وزلزال شديد، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يملأ قلوب عباده عبادةً ويسعهم عدله (6).

ص: 280

1-1. في المصدر: ابن أبي دارم.

2-2. في المصدر: عن محمد بن هاشم القيسي.

3-3. الغيبة للطوسي: 174، و 178 ح 135.

4-4. الغيبة للطوسي: 178 ح 136.

5-5. في المصدر: قال ثلاثاً.

6-6. الغيبة للطوسي: 179 ح 137.

محمّد بن إسحاق المقرئ، عن عليّ بن العباس المقانعي، عن بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريدي، عن عبد المؤمن، عن الحارث بن حصيرة، عن عمارة بن جوين العبدى، عن أبي سعيد الخدرى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر : إنّ المهديّ من عترتي من أهل بيتي، يخرج في آخر الزمان، ينزل من السماء قطرها ويخرج له الأرض بذرها، فيملا الأرض قسطاً و عدلاً كما ملأها القوم ظلماً و جوراً (1).

وعنه، عن عليّ بن العباس المقانعي، عن بكار بن أحمد، عن مصبح، عن قيس، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من أهل بيتي، يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً (2).

وعنه، عن عليّ، عن بكار، عن عليّ بن قادم، عن فطر، عن عاصم، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد، لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً منّي، يواطى اسمه اسمي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً (3).

وعنه، عن المقانعي، عن جعفر بن محمد الزهرى، عن إسحاق بن منصور، عن قيس بن الربيع وغيره، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تذهب الدنيا حتّى يلى أمتي رجل من أهل بيتي يقال له : المهديّ (4).

ص: 281

- 1-1. الغيبة للطوسى : 180 ح 138 .
- 2-2. الغيبة للطوسى : 180 ح 139 .
- 3-3. الغيبة للطوسى : 181 ح 140 .
- 4-4. الغيبة للطوسى : 182 ح 141 .

محمّد بن عليّ، عن عثمان بن أحمد السّمّاك، عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي، عن الحسن بن الفضل البوصرائي، عن سعد بن عبد الحميد الأنصاريّ، عن عبد الله بن زياد اليمامي، عن عكرمة بن عمّار، عن إسحاق بن عبد الله، عن أبي طلحة (1)، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نحن بنو عبدالمطلب سادة أهل الجتّة أنا وعليّ و حمزة و جعفر والحسن والحسين والمهديّ (2).

إلى أن قال : والأخبار في هذا المعنى أكثر من أن تحصى لا نطول بذكرها الكتاب (3)، إنتهى كلامه .

أقول : ولا بأس بتنويع الأخبار فيما لم نذكره مع غمض العين عمّا تقدّم و تقسيمها على أقسام :

الأول : ما يدلّ على أنّه عليه السلام من ولد عليّ عليه السلام

287 / 1 _ في كتاب الغيبة للشيخ : أخيرني جماعة، عن أبي جعفر محمّد بن سفيان البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة النيشابوريّ، عن الفضل بن شاذان، عن نصر بن مزاحم، عن أبي لهيعة (4)، عن أبي قبيل، عن [أبي] (5) عبد الله بن عمرو بن العاص، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل: فعند ذلك خروج المهديّ عليه السلام و هو رجل من ولد هذا _ وأشار بيده إلى عليّ بن

ص: 282

1-1. في المصدر : إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة .

2-2. الغيبة للطوسي : 183 ح 142 .

3-3. الغيبة للطوسي : 184 .

4-4. في المصدر : ابن لهيعة .

5-5. ليس في المصدر .

أبى طالب عليه السلام _ به يمحق الله الكذب، ويذهب الزمان الكلب، وبه يخرج ذلّ الرق من أعناقكم .

ثم قال : أنا أول هذه الأمة والمهدى أوسطها، وعيسى آخرها، وبين ذلك شبح (1) أعوج (2).

بيان :

قوله : « الزمان الكلب »، الكلبة بالضم : الشدة والقحط والضييق .

« الشبح » الظاهر أنه بالباء بعد الشين، ثم الحاء المهملة، وهو : الحبل، أو الجلة بين الأوتاد .

288 / 2 _ ومن ذلك جملة من الأخبار التي ذكرها ابن حجر صاحب الصواعق في الآية الثانية عشرة من الآيات الواردة في أهل البيت عليهم السلام : قوله تعالى : « وَإِنَّهُ لَعَلْمٌ لِّسَاعَةٍ » ، قال مقاتل بن سليمان و من تبعه من المفسرين : إنّ هذه الآية نزلت في المهدي عليه السلام ، وستأتي الأحاديث المصرحة بأنه من أهل بيت النبوي صلى الله عليه وآله .

إلى أن قال : وستأتي في الفصل الثاني جملة مستكثرة من الأحاديث مبشرة به عليه السلام (3).

289 / 3 _ ومن ذلك ما أخرجه مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه،

ص: 283

1-1. في المصدر : شيخ، أي : سبيء الخلق، وفي البحار : تيح (51 / 75 ح 29).

2-2. الغيبة للطوسي : 185 ح 144 .

3-3. الصواعق المحرقة : 1 / 420 .

والبيهقي، وآخرون : المهديّ من عترتي من ولد فاطمة عليهما السلام (1).

290 / 4 _ وأخرج أحمد، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه : لو لم يبق من الدهر إلاّ يوم، لبعث الله فيه رجلاً من عترتي _ وفي رواية : رجلاً من أهل بيتي _ يملأها عدلاً كما ملئت جوراً (2).

291 / 5 _ وفي رواية لمن عدا الأخير : لا تذهب الدنيا ولا تتقضى حتى يملك رجل من أهل بيتي، يواطى اسمه إسمي (3).

292 / 6 _ وفي أخرى لأبي داود والترمذي : لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً من أهل بيتي، يواطى اسمه إسمي، وإسم أبيه إسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً (4).

293 / 7 _ وأحمد وغيره : المهديّ متاً أهل البيت، يصلحه الله في ليلة (5).

294 / 8 _ والطبرانيّ : المهديّ متاً، يختم الدين بنا (6) كما فتح بنا (7).

ص: 284

1-1. سنن أبيداود : 2 / 310 ح 4284 ؛ سنن ابن ماجه : 2 / 1368 ح 4086 ؛ المستدرک للحاكم : 4 / 557 ؛ المعجم الكبير للطبراني : 23 / 267 ؛ عقد الدرر : 35 .

2-2. مسند أحمد : 1 / 99 ؛ سنن أبي داود : 2 / 310 ح 4283 ؛ سنن الترمذي : 3 / 343 ح 2332 ؛ سنن ابن ماجه : 2 / 929 ح 2779 .

3-3. مسند أحمد : 1 / 376 و 430 ؛ سنن الترمذي : 3 / 343 ح 2331 ؛ المعجم الصغير للطبراني : 2 / 148 ح 1182 ؛ كنز العمال : 14 / 263 ح 38655 .

4-4. سنن أبي داود : 2 / 309 ح 4282 ؛ و سنن الترمذي : 3 / 343 ح 2332 .

5-5. مسند أحمد : 1 / 84 ؛ و سنن ابن ماجه : 2 / 1367 ح 4085 ؛ والجامع الصغير للسيوطي : 2 / 672 ح 9243 ؛ كنز العمال : 14 / 264 ح 38664 .

6-6. في المصدر : به .

7-7. رواه عنه في كشف الخفاء : 2 / 288 ؛ و ينابيع المودّة : 2 / 82 ح 126 .

295 / 9 _ والحاكم فى صحيفه : يحلّ بأمتى فى آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم، لم يسمع بلاء أشدّ منه، حتّى إذا لم يجد الرجل ملجأ، فيبعث الله رجلاً من أهل بيتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يحبّه ساكن الأرض و ساكن السماء، ويرسل السماء قطرها، و تخرج الأرض نباتها، لا تمسك فيهم شيئاً، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع، يتمنى الأحياء الأموات ممّا صنع الله بأهل الأرض من خيره .

وروى الطبرانىّ والبزار نحوه، وفيه : يمكث فيكم سبعا أو ثمانيا فإن أكثر فتسعا (1).

296 / 10 _ وفي رواية لأبى داود والحاكم : يملك سبع سنين (2).

297 / 11 _ وفي أخرى للترمذى : إنّ فى أمتى المهديّ، يخرج يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا [_ زيد الشاك _ قال : قلنا : و ما ذاك ؟ قال سنين] (3)، فيجىء إليه الرجل فيقول : يا مهديّ أعطني أعطني ، [قال :] فيحثى له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله (4).

298 / 12 _ وفي رواية: فيلبث فى ذلك ستّاً أو سبعا أو ثمانيا أو تسع سنين (5).

ص: 285

-
- 1-1. أخرجه الحاكم فى مستدركه، على البخارى، و مسلم، و قال : هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه (المستدرک : 4 / 465) ؛ و قد رواه ابن حجر فى صواعقه عن الحاكم فى صحيفه (صواعق ابن حجر : 163).
 - 2-2. سنن أبى داود : 2 / 310 ح 4285 .
 - 3-3. من المصدر .
 - 4-4. سنن الترمذى : 3 / 343 ح 2333 ؛ مسند أحمد : 3 / 22 .
 - 5-5. مسند أحمد : 3 / 37 ؛ كنز العمال : 14 / 262 ح 38653 .

وسياتى أن الذى إتفقت عليه الأحاديث : سبع سنين، من غير شكّ .

13 / 299 _ وأخرج أحمد و مسلم : يكون فى آخر الزمان خليفة يحثى المال حثيا ولا يعدّه عدّا (1).

14 / 300 _ وابن ماجة مرفوعا : يخرج ناس من المشرق، فيوطئون للمهدى [يعنى] (2) سلطانه (3).

وصحّ أنّ إسمه يوافق إسم محمّد صلى الله عليه وآله ، وإسم أبيه إسم أبيه .

15 / 301 _ وأخرج ابن ماجة : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله [إذ أقبل فتية من بنى هاشم . فلما رأهم النبى صلى الله عليه وآله] (4) إغرورقت عيناه وتغيّر لونه .

قال : فقلت : ما نزال نرى فى وجهك شيئا نكرهه . فقال : إنّ أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ أهل بيتى سيلقون بعدى بلاء شديدا [و تشريداً] (5) وتطريدا، حتّى يأتى قوم من قبل المشرق و معهم رايات سود ، فيسألون الخير فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه، حتّى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتى، فيملؤها قسطا كما ملؤها جورا، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم و لو حبوا على الثلج (6).

ص: 286

1-1 . مسند أحمد : 49 / 3 ؛ صحيح مسلم : 185 / 8 .

2-2 . من المصدر .

3-3 . سنن ابن ماجة : 1368 / 2 ح 4088 .

4-4 . من المصدر .

5-5 . من المصدر .

6-6 . سنن ابن ماجة : 1366 / 2 ح 4082 .

وفى سنده من هو سبىء الحفظ، مع إختلاطه فى آخر عمره .

16 / 302 _ وأخرج أحمد، عن ثوبان مرفوعاً: إذا رأيت الرايات السود قد خرجت من خراسان، فأتوها ولو حبوا على الثلج، فإن فيه خليفة الله المهدي عليه السلام (1).

وفى سنده مضعف له مناكير، وإنما أخرجه مسلم متابعه (2)، ولا حجة فى هذا والذي قبله _ لو فرض أنهما صحيحان _ لمن زعم أن المهدي ثالث خلفاء بنى العباس .

17 / 303 _ وأخرج نصير بن حماد مرفوعاً: هو رجل من عترتي، يقاتل عن سنتي كما قاتلت أنا على الوحي (3).

18 / 304 _ وأخرج أبو نعيم: ليعتق الله رجلاً من عترتي، أفرق الشايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض [قسطاً و] عدلاً، يفيض المال [فيضاً] (4).

19 / 305 _ وأخرج الرويانى والطبرانى وغيرهما: المهدي من ولدى، وجهه كالكوكب الدرّي، اللون لون عربيّ، والجسم جسم إسرائيلى، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل السماء وأهل الأرض والطير فى الجوّ، يملك عشرين سنة (5).

ص: 287

1-1. مسند أحمد: 277 / 5 .

2-2. لم نجده فيه .

3-3. الحاوى: 74 / 2 ؛ ينابيع المودة: 263 / 3 ح 10 .

4-4. حلية الأولياء: 101 / 3 ؛ كشف الغمة: 260 / 3 عن أربعين أبى نعيم .

5-5. الرويانى على ما فى صواعق ابن حجر: 164 ؛ وكنز العمال: 264 / 14 ح 38666 ؛ والطبرانى على ما فى بيان الشافعى: 501 .

306 / 20 _ وأخرج الطبراني مرفوعاً : يلتفت المهديّ وقد نزل عيسى بن مريم عليه السلام كأنما يقطر من شعره الماء، فيقول المهديّ : تقدّم فصلّ بالناس، فيقول عيسى : إنّما أقيمت الصلاة لك، فيصلّي خلف رجل من ولدي ؛ الحديث (1).

307 / 21 _ وفي صحيح ابن حسان، في إمامة المهديّ عليه السلام نحوه، و صح مرفوعاً : ينزل عيسى بن مريم عليه السلام، فيقول أميرهم المهديّ : تعال صلّ بنا، فيقول : لا، إنّ بعضهم أئمة بعض، تكرمة الله هذه الأئمة (2).

308 / 22 _ وأخرج ابن ماجة والحاكم أنّه صلى الله عليه وآله قال : لا يزداد الأمر إلاّ شدة، ولا الدنيا إلاّ إبطاراً، ولا الناس إلاّ شحاً، ولا تقوم الساعة إلاّ على شرار الناس، ولا مهديّ إلاّ عيسى بن مريم (3).

أى لا مهديّ على الحقيقة سواه، لوضعه الجزية، وإهلاكه الملل المتخالفة لملتنا، كما صحّت به الأحاديث، أو لا مهديّ معصوماً إلاّ هو، ولقد قال إبراهيم بن ميسرة لطاوس : عمر بن عبدالعزيز المهديّ ؟ قال : لا، أنّه لم يستكمل العدل كلّه، أى فهو من جملة المهديين، وليس الموعود به آخر الزمان .

وقد صرّح أحمد وغيره بأنّه من المهديين المذكورين فى قوله صلى الله عليه وآله : عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى .

ص: 288

1-1. عقد الدرر : 17، قال : أخرجه الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني فى معجمه، وأخرجه الحافظ أبو نعيم فى مناقب المهديّ، وفيه : أما أقيمت الصلاة لك .

2-2. صحيح مسلم : 1 / 95 ؛ مسند أحمد : 3 / 345 و 384 ؛ الصواعق : 165 ؛ البيان للشافعي : 496، قال : هذا حديث حسن صحيح، أخرجه مسلم فى صحيحه .

3-3. سنن ابن ماجة : 2 / 1340 ح 4039 ؛ ومستدرک الحاكم : 4 / 441 .

ثم تأويل حديث: « لا مهدي إلا عيسى »، إنما هو على تقدير ثبوته أولاً، فقد قال الحاكم: أوردته تعجباً لا محتجاً به، وقال البيهقي: تفرد به محمد بن خالد، وقد قال الحاكم: إنه مجهول، واختلف عنه في إسناده، وصرح النسائي بأنه منكر، وجزم غيره من الحفاظ بأن الأحاديث التي قبله أي الناصة على أن المهدي من ولد فاطمة أصح اسناداً (1).

309 / 23_ وأخرج ابن عساكر، عن علي عليه السلام: إذا قام قائم آل محمد عليهم السلام جمع الله [له] (2) أهل المشرق وأهل المغرب، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأما الأبدال فمن أهل الشام (3).

310 / 24_ وصح أنه صلى الله عليه وآله قال: يكون إختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من المدينة هاربا إلى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة، فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام، ويبعث إليهم بعث من الشام، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق، فيبايعونه.

ثم ينشأ رجل من القرش أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وآله، و يلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض (4).

ص: 289

1-1. الصواعق المحرقة: 164 و 165 .

2-2. من المصدر .

3-3. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: 1 / 297؛ و تهذيبه: 1 / 63 مرسلًا عنه عليه السلام .

4-4. مسند أحمد: 6 / 316؛ تاريخ مدينة دمشق: 1 / 292؛ كنز العمال: 14 / 265 ح 38668 .

311 / 25_ وأخرج الطبراني أنه صلى الله عليه وآله قال لفاطمة: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابن عمّ أبيك جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما إبنك، ومنا المهديّ (1).

وأخرج ابن ماجة... (2).

ص: 290

1-1. المعجم الصغير للطبراني: 1 / 37 ح 95.

2-2. بياض في النسخة المخطوطة.

«فِي وَجْهِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ»

وَفِيهِ فَصْلٌ :

الفصل الأول: فِي وِلادته وما يتعلّق بذلك وفي مَنْ حَضَرَ وِلادته عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَهُوَ جَماعَةٌ، فَمِنْهُمْ : حَكِيمَةُ بِنْتُ مَوْلِينَا وَسَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْجَوادِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَهِيَ صالِحَةٌ صادِقَةٌ رَضِيَّةٌ مَرْضِيَّةٌ .

1 / 312 _ روى الصدوق رحمه الله في كتاب إكمال الدين، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطار قال : حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن رزق الله قال : حدّثني موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : حدّثني حكيمة بنت محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن

ص: 293

علی بن أبی طالب علیهم السلام، قالت: بعث إلیّ أبو محمّد الحسن بن علی علیهما السلام فقال: یا عمّة إجعلی إفطارک اللیلة عندنا، فإنّها لیلة النصف من شعبان، فإنّ الله تبارک وتعالی سیطهر فی هذه اللیلة الحجّة، وهو حجّته فی أرضه .

قالت: فقلت له: ومن أمّه؟ قال لی: نرجس، قلت له: [والله] (1) جعلنی الله فداک ما بها أثر، فقال: هو ما أقول لك، قلت: فجئت، فلمّا سلّمت وجلست جائت تنزع خفی وقالت لی: یا سیّدتی و سیّدة أهلی کیف أمسیّت؟ فقلت: بل أنت سیّدتی و سیّدة أهلی، قالت: فأنكرت قولی وقالت: ما هذا یا عمّة؟ قالت: فقلت لها: یا بنیّة إنّ الله تبارک وتعالی سیهب لك فی لیلتك هذه غلاما سیّدا فی الدنیا والآخرة، قالت: فحجّلت واستحیيت .

فلمّا أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرت وأخذت مضجعی فرقدت، فلمّا أن كان فی جوف اللیل قمت إلى الصلاة، ففرغت من صلاتی وهي نائمة لیس بها حادثة، ثمّ جلست معقّبة، ثمّ اضطجعت، ثمّ انتبهت فزغة وهي راقدة، ثمّ قامت فصلت ونامت .

قالت حكيمة: وخرجت أتفقّد الفجر فإذا أنا بالفجر الأوّل كذنب السرحان وهي نائمة، فدخلتني الشكوك، فصاح بی أبو محمّد عليه السلام من المجلس فقال لی: لا تعجلی یا عمّة، فإنّ (2) الأمر قد قرب .

قالت: فجلست فقرأت الآمّ السجدة و یأس، فبینما أنا كذلك، إذ انتبهت فزعة، فوثبت إليها فقلت: إسم الله علیک، ثمّ قلت لها: أتحسین شیئا؟ قالت: نعم یا عمّة، فقلت لها: إجمعی نفسک و اجمعی قلبک، فهو ما قلت لك .

ص: 294

1-1. لیس فی المصدر .

2-2. فی المصدر: فهاک .

قالت حكيمة : فأخذتني فترة و أخذتها فترة، فانتبهت بحسّ سيّدي، فكشفت الثوب عنه، فإذا أنا به عليه السلام ساجدا يتلقى الأرض بمساجده، فضممته عليه السلام إليّ فإذا أنا به نظيف متنظّف، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام : هلمّي إليّ ابني يا عمّة، فجئت به إليه، فوضع يديه تحت أليتيه و ظهره، و وضع قدميه على صدره، ثم أدلى لسانه في فيه و أمرّ يده على عينيه و سمعه و مفاصله، ثم قال : تكلم يا بنّي فقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، و أنّ محمّدا رسول الله صلى الله عليه و آله ، ثمّ صلّى على أمير المؤمنين و على الأئمّة عليهم السلام ، إلى أن وقف على أبيه، ثمّ أحجم .

ثمّ قال أبو محمّد عليه السلام : يا عمّة إذ هبى به إلى أمّه ليسلمّ عليها و اتنتى به ، فذهبت به، فسلمّ عليها و رددته، فوضعتة في المجلس، ثمّ قال : يا عمّة إذا كان يوم السابع فاتينا .

قالت حكيمة : فلمّا أصبحت جئت لأسلمّ على أبي محمّد عليه السلام و كشفت الستر لأتفقّد سيّدي عليه السلام فلم أره، فقلت : جعلت فداك ما فعل سيّدي ؟ فقال : يا عمّة إستودعناه الذي إستودعته أمّ موسى عليه السلام .

قالت حكيمة : فلمّا كان في اليوم السابع جئت و سلّمت و جلست فقال : هلمّي إليّ ابني، فجئت بسيّدي عليه السلام و هو في الخرقه، ففعل به كفعلته الأولى، ثمّ أدلى لسانه في فيه كأنما يغذّيه لبنا أو عسلا، ثمّ قال : تكلم يا بنّي، فقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله، و تثنى بالصلاة على محمّد و على أمير المؤمنين و على الأئمّة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين حتّى وقف على أبيه عليه السلام ، ثمّ تلا هذه الآية : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَ نُريدُ أَنْ نَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَوْا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَ نُمْكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرى فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا

مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحَدِّثُونَ» (1).

قال موسى : فسألت عقبة الخادم عن هذه ؟ فقال : صدقت حكيمة (2).

ورواه الشيخ رحمه الله في كتاب الغيبة بهذا السند مع تفاوت قليل (3).

313 / 2 _ وروى الشيخ رحمه الله أيضا فيه، أيضا عن ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الصفار محمد بن الحسن القمي، عن أبي عبد الله المطهري، عن حكيمة بنت محمد بن عليّ الرضا عليهم السلام قال : بعث إليّ أبو محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان وقال : يا عمّة إجعلني [الليلة] (4) إفطارك عندي ، فإنّ الله عزّ وجلّ سيسرك بوليّه و حجّته على خلقه خليفتي من بعدى .

قالت حكيمة : فتداخلني لذلك سرور شديد و أخذت ثيابي عليّ و خرجت من ساعتى حتّى إنتهيت إلى أبي محمد عليه السلام ، و هو جالس في صحن داره و جواريه حوله، فقلت : جعلت فداك يا سيّدى الخلف ممّن هو ؟ قال : من سوسن، فأدرت طرفي فيها (5)، فلم أر جارية عليها أثر غير سوسن .

قالت حكيمة : فلمّا أن صلّيت المغرب و العشاء الآخرة أتيت بالمائدة، فأفطرت أنا و سوسن و بايتها في بيت واحد ، فغفوت غفوة (6) ثمّ استيقظت ،

ص: 296

1-1 . القصص : 5 و 6 .

2-2 . كمال الدين : 424 ح 1 .

3-3 . الغيبة للطوسي : 237 ح 205 .

4-4 . من المصدر .

5-5 . في المصدر : فيهن .

6-6 . غفا يغفوا غفوا : نام، وقيل : نعس، وقيل : نام نومة خفيفة .

فلم أزل مفكّرة فيما وعدنى أبو محمّد عليه السلام من أمر وليّ الله عليه السلام ، فقامت قبل الوقت الذى كنت أقوم فى كلّ ليلة للصلاة، فصلّيت صلاة الليل حتّى بلغت إلى الوتر، فوثبت سوسن فزعة [و خرجت فزعة] (1) و خرجت و أسبغت الوضوء ثمّ عادت فصلّت صلاة الليل و بلغت إلى الوتر، فوقع فى قلبى أنّ الفجر قد قرب، فقامت لأنظر فإذا بالفجر الأوّل قد طلع، فدخل (2) فى قلبى الشك من وعد أيّمحمّد عليه السلام ، فنادانى من حجرته : لا تشكّى و كأنك بالأمر الساعة قد رأيته إن شاء الله تعالى .

قالت حكيمة : فاستحييت من أبى محمّد عليه السلام و ممّا وقع فى قلبى، و رجعت إلى البيت و أنا خجلة، فإذا هى قد قطعت الصلاة و خرجت فزعة فلقيتها على باب البيت، فقلت : بأبى أنت و أمى هل تحسّين شيئاً ؟ قالت : نعم يا عمّة إني لأجد أمراً شديداً، قلت : لا خوف عليك إن شاء الله تعالى، و أخذت وسادة فألقيتها فى وسط البيت، و أجلستها عليها و جلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة، فقبضت على كفى و غمزت غمزة شديدة، ثمّ أنّت أنّه و تشهّدت و نظرت تحتها فإذا أنا بوليّ الله صلوات الله عليه متلقياً على الأرض بمساجده .

فأخذت بكتفيه فأجلسته فى حجرى، فإذا هو نظيف مفروغ منه، فنادانى أبو محمّد عليه السلام : يا عمّة هلمّى فأتيني بابنى، فأتيته به فتناوله و أخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحها، ثمّ أدخله فى فيه فحنّكه، ثمّ أدخله فى أذنيه و أجلسه فى راحته اليسرى، فاستوى وليّ الله جالسا، فمسح يده على رأسه و قال له : يا بنى انطق بقدره الله، فاستعاذ وليّ الله عليه السلام من الشيطان الرجيم واستفتح : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَ نُريدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً

ص: 297

1-1. من المصدر .

2-2. فى المصدر : فتداخل .

وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ « (1)، و صَلَّى على رسول الله صلى الله عليه وآله و على أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام واحدا واحدا، حتى انتهى إلى أبيه، فناولنيه أبو محمد عليه السلام وقال : يا عمّة رديّه إلى أمّه حتى تفرّ عينها ولا- تحزن و لتعلم أنّ وعد الله حقّ و لكنّ أكثر الناس لا يعلمون ؛ فرددته إلى أمّه و قد انفجر الفجر الثاني، فصلّيت الفريضة و عقبت إلى أن طلعت الشمس، ثمّ ودّعت أبا محمد عليه السلام وانصرفت إلى منزلي .

فلما كان بعد ثلاث إشتقت إلى وليّ الله عليه السلام ، فصرت إليهم فبدأت بالحجرة التي كانت سوسن فيها، فلم أر أثرا و لا سمعت ذكرا فكرهت أن أسأل، فدخلت على أبي محمد عليه السلام فاستحييت أن أسأله (2) بالسؤال، فبدأني فقال : هو يا عمّة في كنف الله و حرزه و ستره و غيبه حتى يأذن الله له، فإذا غيب الله شخصي و توفّاني و رأيت شيعتي قد اختلفوا فأخبري الثقات منهم، وليكن عندك و عندهم مكتوما، فإنّ وليّ الله يغيبه الله عن خلقه و يحجبه عن عباده، فلا يراه أحد حتى يقدم له جبرئيل عليه السلام فرسه ليقتضى الله أمرا كان مفعولا (3).

314 / 3_ و في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله أيضا : عن أحمد بن عليّ الرازيّ، عن محمد بن عليّ، عن عليّ بن سميع بن سنان (4)، عن محمد بن عليّ بن أبي الدار (5)، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن عبد الله، عن أحمد بن روح الأهوازيّ، عن

ص: 298

1-1. القصص : 5 و 6 .

2-2. في المصدر : أن أبدأه .

3-3. الغيبة للطوسي : 234 ح 204 .

4-4. في المصدر : بنان .

5-5. في المصدر : الداري .

محمّد بن إبراهيم، عن حكيمة بمثل هذا الحديث (1) إلا أنّه قال : [قالت :] بعث إليّ أبو محمّد عليه السلام ليلة النصف من شهر رمضان سنة خمس وخمسين و مائتين، قالت : قلت له : يا ابن رسول الله من أمّه ؟ قال : نرجس .

قالت : فلمّا كان في اليوم الثالث إشتدّ شوقى إلى وليّ الله، فأتيتهم عائدة فبدأت بالحجرة الّتى فيها الجارية، فإذا أنا بها جالسة في مجلس المرأة النفساء و عليها أثواب أصفر، و هى معصبة الرأس، فسلمت عليها و التفت إلى جانب البيت و إذا بمهد عليه أثواب خضر، فعدلت إلى المهد و رفعت عنه الأثواب فإذا أنا بوليّ الله نائم على قفاه غير محزوم و لا مقموط، ففتح عينيه و جعل يضحك و يناجيني يا صبعه، فتناولته و أدنيتّه إلى فمى لأقبّله، فشممت منه رائحة ما شممت قطّ أطيب منها، و نادانى أبو محمّد عليه السلام : يا عمّتى هلمّى فتأى إليّ، فتناولته و قال له : انطق، و ذكر الحديث .

قالت : ثمّ تناولته منه و هو يقول : يا بُنىّ استودعك الّذى إستودعته أمّ موسى، كن في دعة الله و ستره و كنفه و جواره، و قال : ردّيه إلى أمّه يا عمّة و اكنمى خبر هذا المولود علينا، و لا تخبرى به أحدا حتّى يبلغ الكتاب أجله، فأتيت أمّه و ودّعتهم ؛ و ذكر الحديث إلى آخره (2).

315 / 4 _ ثمّ قال الشيخ رحمه الله : و فى رواية أخرى، عن جماعة من الشيوخ، أنّ حكيمة حدثت بهذا الحديث و ذكرت أنّه كان ليلة النصف من شعبان و أنّ أمّه نرجس، و سأقت الحديث إلى قولها : فإذا أنا بحسّ سيّدى و بصوت أبي محمّد عليه السلام و هو يقول : يا عمّتى هاتى إبنى إليّ، فكشفت عن سيّدى .

ص: 299

1-1. فى المصدر : بمثل معنى الحديث الأوّل .

2-2. الغيبة للطوسى : 238 ح 206 .

فإذا هو ساجد متلقيا الأرض بمساجده، وعلى ذراعه الأيمن مكتوب: « جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا » (1)، فضمته إلى فوجدته مفروغا منه فلفقته في ثوب و حملته إلى أبي محمد عليه السلام وذكروا الحديث إلى قوله: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وأن عليًا أمير المؤمنين حقًا، ثم لم يزل بعد السادة الأوصياء إلى أن بلغ إلى نفسه ودعا لأوليائه بالفرج على يديه، ثم أحجم.

وقالت: ثم رفع بيني وبين أبي محمد عليه السلام كالحجاب، فلم أر سيدي، فقلت لأبي محمد عليه السلام: يا سيدي أين مولاي؟ فقال: أخذه من هو أحق منك و منّا.

ثم ذكروا الحديث بتمامه و زادوا فيه: فلما كان بين أربعين يوما دخلت على أبي محمد عليه السلام فإذا مولانا صاحب يمشى في الدار، فلم أر وجهها أحسن من وجهه و لا لغة أفصح من لغته، فقال أبو محمد عليه السلام: هذا المولود الكريم على الله عز وجل، فقلت: سيدي أرى من أمره ما أرى و له أربعون يوما، فتبسّم و قال: يا عمّتى أما علمت أنّا معاشر الأئمة تنشؤ في اليوم ما ينشؤ غيرنا في السنة، فقمت فقبّلت رأسه وانصرفت، ثم عدت و تققدته فلم أراه، فقلت لأبي محمد عليه السلام: ما فعل مولانا؟ فقال: يا عمّة إستودعناه الذي إستودعت أمّ موسى (2).

316 / 5 - وفي كتاب إكمال الدين: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضی الله عنه قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدّثني محمد بن إبراهيم الكوفي، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله المطهرى (3)، قال: قصدت حكيمة بنت محمد عليه السلام بعد مضى أبو محمد عليه السلام أسألها عن الحجّة و ما قد اختلف فيه الناس

ص: 300

1-1. الإسراء: 81.

2-2. الغيبة للطوسي: 239 ح 207.

3-3. في بعض نسخ المصدر: الطهوى، و في بعضها: الزهرى.

من الحيرة التي هم فيها، فقالت لى : إجلس فجلست .

ثم قالت لى : يا محمد إن الله تبارك وتعالى لا يخلّى الأرض من حجّة ناطقة أو صامتة، و لم يجعلها فى أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام تفضيلاً للحسن والحسين عليهما السلام ، و تنزيها لهما أن يكون فى الأرض عديلهما إلا أن الله تبارك وتعالى خصّ ولد الحسين عليه السلام بالفضل على ولد الحسن عليه السلام كما خصّ ولد هارون على ولد موسى عليه السلام و إن كان موسى حجّة على هارون، والفضل لولده إلى يوم القيامة .

و لابدّ للأمة من حيرة يرتاب فيه المبطلون و يخلص فيها المحقّون، لئلا تكون للخلق على الله حجّة [بعد الرسل] (1)، و إن الحيرة [الآن] (2) لابدّ واقعة بعد مضى أبى محمد الحسن عليه السلام .

فقلت : يا مولاتى هل كان للحسن عليه السلام ولد ؟ فتبسّمت ثمّ قالت : إن لم يكن للحسن عليه السلام ولد فمن الحجّة بعده ؟ و قد أخبرتك أنّ الإمامة لا تكون لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ، فقلت : يا سيّدى حدّثينى بولادة مولاي و غيبته عليه السلام قالت : نعم كانت لى جارية يقال لها : نرجس، فزارنى ابن أخى فأقبل يحدق النظر إليها، فقلت له : يا سيّدى لعلك هويتها فارسها إليك، فقال لها : لا يا عمّة و لكننى أتعجّب منها، فقلت : و ما أعجبك منها ؟ فقال عليه السلام : سيخرج منها ولد كريم على الله عزّوجلّ الذى يملأ الله الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً، فقلت : فأرسلها إليك [يا سيّدى] (3) ؟ فقال : استأذنى فى ذلك أبى عليه السلام .

ص: 301

1-1. ليس فى المصدر .

2-2. ليس فى المصدر .

3-3. من المصدر .

قالت : فلبست ثيابي فأتيت منزل أبي الحسن عليه السلام فسلمت و جلست ، فبدأني عليه السلام وقال : يا حكيمة ابعني نرجس إلى ابني أبي محمد ، قالت : فقلت : يا سيدي على هذا قصدتك على أن استأذنك في ذلك، فقال لي : يا مباركة إن الله تبارك وتعالى أحب أن يشركك في الأجر و يجعل لك في الخير نصيبا .

قالت حكيمة : فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي وزينتها و وهبتها لأبي محمد عليه السلام فجمعت بينه وبينها في منزلي، فأقام عندي أياما، ثم مضى إلى والده عليهما السلام و وجّهت بها معه .

قالت حكيمة : فمضى أبو الحسن عليه السلام و جلس أبو محمد عليه السلام مكان والده، فكنت أزوره كما كنت أزور والده، فجاتتني نرجس يوما تخلع خفي وقالت : يا مولاتي ناوليني خفك، فقلت : بل أنت مولاتي و سيدي، والله لا أدفع إليك خفي لتخلعيه و لا لتخديمني، بل أنا أخدمك على بصري، فسمع أبو محمد عليه السلام ذلك فقال : جزاك الله يا عمّة خيرا، فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس، فصحت بالجارية و قلت : ناوليني ثيابي لأنصرف، فقال عليه السلام : لا يا عمّته، بيتي الليلة عندنا فإنه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عزّوجلّ الذي يحيي الله عزّوجلّ به الأرض بعد موتها، فقلت : ممّن يا سيدي و لست أرى بنرجس شيئا من أثر الحبل ؟ فقال : من نرجس لا من غيرها .

قالت : فوثبت إليها فقلبتّها ظهرا لبطن، فلم أر بها أثر حبل، فعدت إليه عليه السلام فأخبرته بما فعلت، فتبسّم ثم قال لي : إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل ، لأنّ مثلها مثل أم موسى عليه السلام لم يظهر بها الحبل و لم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها، لأنّ فرعون كان يشقّ بطون الحبالى في طلب موسى عليه السلام ، وهذا نظير موسى عليه السلام .

قالت حكيمة : فعدت إليها فأخبرتها بما قال و سألتها عن حالها، فقالت : يا

مولاتي ما أرى بي شيئا من هذا .

قالت حكيمة : فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر وهي نائمة بين يدي لا تقلب جنبا إلى جنب حتى إذا كان آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبت إليّ فزعة، فضممتها إلى صدري وسميت عليها، فصاح بي أبو محمد عليه السلام فقال : إقرئي عليها : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ » فأقبلت أقرأ عليها فقلت لها : ما حالك ؟ قالت : ظهر في الأمر الآذى أخبرك به مولاي، فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني، فأجابني الجنين من بطنها يقرأ مثل ما أقرأ، فسلم عليّ .

قالت حكيمة : ففزعتم لما سمعت، فصاح بي أبو محمد عليه السلام لا تعجبي من أمر الله عز وجل إن الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغارا، ويجعلنا حجة في أرضه كبارا، فلم يستتم الكلام حتى غيبت عني نرجس، فلم أرها كأنها ضرب بيني وبينها حجاب، فعدوت نحو أبي محمد عليه السلام وأنا صارخة، فقال لي : إرجعي يا عمّة فإنك ستجدنيها في مكانها .

قالت : فرجعت فلم ألبث عن كشف الحجاب الآذى كان بيني وبينها وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشى بصري وإذا أنا بالصبي عليه السلام ساجدا على وجهه (1)، جاثيا على ركبتيه، رافعا سبّابتيه [نحو السماء] (2)، وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أنّ جدّي [محمّداً] رسول الله، وأنّ أبي أمير المؤمنين، ثمّ عدّ إماما إماما إلى أن بلغ إلى نفسه، ثمّ قال : اللهم أنجز لي ما وعدتني وأتمم لي أمري وثبت وطأتي، واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً .

ص: 303

1-1. في بعض نسخ المصدر : لوجهه .

2-2. ليس في المصدر .

فصاح بي أبو محمد عليه السلام فقال: يا عمّة تناوليه فهاتيه، فتناولته وأتيت به نحوه، فلمّا مثلت بين يدي وهو على يدي سلّم على أبيه، فتناولته الحسن عليه السلام منّي [والطير ترفرف على رأسه]، وناولته لسانه فشرّب منه، ثمّ قال: إمضى به إلى أمّه لترضعه وردّيه إليّ، قالت: فتناولته أمّه فأرضعته، فرددته إلى أبي محمد عليه السلام والطير ترفرف على رأسه فصاح بطير منها فقال له: إحمله واحفظه وردّه إلينا في كلّ أربعين يوماً، فتناولته الطير وطار به في جوّ السماء وأتبعه سائر الطير، فسمعت أبا محمد عليه السلام يقول: استودعك الله الذي أودعته أمّ موسى عليه السلام، فبكت نرجس، فقال لها: أسكتي فإنّ الرضاع محرّم عليه إلاّ من ثديك وسيعاد إليك كما ردّ موسى عليه السلام إلى أمّه، وذلك قول الله عزّ وجلّ: «فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ» (1).

قالت حكيمة: فقلت: وما هذا الطائر (2)؟ قال: هذا روح القدس الموكّل بالأئمّة عليهم السلام يوفّقهم ويسدّدهم ويربّيهم بالعلم (3).

قالت حكيمة: فلمّا أن كان بعد أربعين يوماً ردّ الغلام ووجّه إلى ابن أخي عليه السلام فدعاني، فدخلت عليه فإذا أنا بصبيّ متحرّك يمشي بين يديه، فقلت: يا سيّدي هذا ابن سنتين؟ فتبسّم عليه السلام، ثمّ قال: إنّ أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمّة ينشؤون بخلاف ما ينشؤون غيرهم، وإنّ الصبيّ منّا إذا كان أتى عليه شهر كان كمن أتى عليه سنة، وإنّ الصبيّ منّا ليتكلّم في بطن أمّه وقرأ القرآن ويعبد ربّه عزّ وجلّ، وعند الرضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه صباحاً ومساءً.

ص: 304

1-1. القصص: 13.

2-2. في المصدر: الطير.

3-3. في بعض نسخ المصدر: يزينهم بالعلم.

قالت حكيمة : فلم أزل أرى ذلك الصبيّ في كلّ أربعين يوماً إلى أن رأيتَه رجلاً قبل مضيّ أبي محمّد عليه السلام بأيّام قلائل فلا أعرفه، فقلت لابن أخي عليه السلام : من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه ؟ فقال لي : هذا ابن نرجس وهذا خليفتي من بعدى وعن قليل تفقدوني فاسمعي له وأطيعي .

قالت حكيمة : فمضى أبو محمّد عليه السلام بعد ذلك بأيّام قلائل ، وافترق الناس كما ترى، واللّه إنّي لأراه صباحاً ومساءً وإنّه ليبتئني عمّا تسألوني عنه فأخبركم، [و] واللّه إنّي لأريد أن أسأله عن الشئ فيبدأني به وإنّه ليرد عليّ الأمر فيخرج إليّ منه جوابه من ساعته من غير مسألتي، وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليّ وأمرني أن أخبرك بالحقّ .

قال محمّد بن عبد الله : فواللّه لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطّلع عليها أحد إلاّ اللّه عزّ وجلّ، فعلمت أنّ ذلك صدق وعدل من اللّه تبارك وتعالى ، وأنّ اللّه عزّ وجلّ قد أطلعهم (1) على ما لا يطّلع عليه أحد من خلقه (2).

و منهم (3) : بعض الجوارى والخدم لذلك البيت المبارك .

6 / 317 _ روى في إكمال الدين قال : حدّثنا محمّد عن عليّ ماجيلويه ، وأحمد بن محمّد بن يحيى العطار رضى الله عنهما قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطار ، قال : حدّثنا الحسين بن عليّ النيسابوريّ، عن إبراهيم بن محمّد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عليهما السلام ، عن السيارى قال : حدّثني نسيم ومارية قالتا : إنّه لما سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن أمّه سقط جاثياً على ركبتيه، رافعا

ص: 305

1-1 . في المصدر : قد أطلعه .

2-2 . كمال الدين : 426 ح 2 .

3-3 . أي : ممّن حضر ولادته عليه السلام .

سبّابته إلى السماء، ثم عطس فقال : الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله، زعمت الظلمة أنّ حجّة الله داحضة لو أذن لنا في الكلام لزال الشكّ .

قال إبراهيم بن محمد بن عبد الله : و حدّثني نسيم خادمة (1) أبي محمد عليه السلام قالت : قال لي صاحب الزمان عليه السلام وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة، فعطست عنده، فقال لي : يرحمك الله، قالت نسيم : ففرحت بذلك، فقال لي عليه السلام : ألا أبشرك بالعطاس ؟ فقلت : بلى يا مولاي، قال : هو أمان من الموت ثلاثة أيام (2).

وروى الخبر الأوّل في كتاب الغيبة للشيخ رحمه الله ، عن علان الكليني، عن محمد بن يحيى ، عن الحسين بن عليّ النيسابوريّ الدقاق ؛ إلى آخر الخبر بتفاوت يسير (3).

318 / 7 _ وروى فيه، أي في كتاب الغيبة للشيخ رحمه الله ، عن محمد بن عليّ الشلمغانيّ في كتاب الأوصياء قال : حدّثني حمزة بن نصر غلام أبي الحسن عليه السلام ، عن أبيه قال : لمّا ولد السيّد عليه السلام تباشر أهل الدار بذلك، فلمّا نشأ خرج إلى الأمر أن ابتاع في كلّ يوم مع اللحم قصب مخ وقيل : إنّ هذا لمولانا الصغير عليه السلام (4).

319 / 8 _ وفيه أيضا : وروى علان، قال : حدّثني طريف (5) أبو نصر الخادم، قال : دخلت عليه يعني صاحب الزمان عليه السلام فقال لي : عليّ بالصنديل الأحمر ، فقال : فأتيته به فقال عليه السلام : أتعرفني ؟ قلت : نعم، قال : من أنا ؟ فقلت : أنت سيّد ابن سيّد، فقال : ليس عن هذا سألتك .

ص: 306

1-1. في المصدر : خادم .

2-2. كمال الدين : 430 ح 5 .

3-3. الغيبة للطوسي : 244 ح 211 .

4-4. الغيبة للطوسي : 245 ح 213 .

5-5. في المصدر : ظريف .

قال طريف : فقلت : جعلني الله فداك فسّر لي، قال : أنا خاتم الأوصياء، وبي يدفع الله البلاء عن أهلي و شيعتي (1).

320 / 9 _ وروى في إكمال الدين، عن محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ ، قال : حدّثنا محمد بن أحمد العلويّ ، عن أبي غانم الخادم قال : ولد لأبي محمد عليه السلام مولود فسّماه محمّداً، فعرضه على أصحابه يوم الثالث، و قال : هذا صاحبكم من بعدى، و خليفتي عليكم، و هو القائم الّذى تمتدّ إليه الأعناق بالإنّظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً و ظلماً خرج فملأها قسطاً و عدلاً (2).

321 / 10 _ وروى فيه أيضاً عن محمد بن عليّ ماجيلويه رضى الله عنه قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطار، قال : حدّثني أبو عليّ الخيزرانيّ، عن جارية له كان أهداها لأبي محمد عليه السلام ، فلمّا أغار جعفر الكذاب على الدار جاءته جارية فارة من جعفر، فتزوّج بها .

قال أبو عليّ : فحدّثتني أنّها حضرت ولادة السيّد عليه السلام ، و أنّ اسم أمّ السيّد عليه السلام صقيل، و أنّ أبا محمد عليه السلام حدّثها بما يجرى على عياله، فسألته أن يدعوا الله عزّوجلّ لها أن يجعل منّيّها قبله، فماتت في حياة أبي محمد عليه السلام و على قبرها لوح مكتوب عليه : هذا قبر أمّ محمّد .

قال أبو عليّ : و سمعت هذه الجارية تذكر أنّه لمّا ولد السيّد عليه السلام رأته له نورا ساطعاً قد ظهر منه و بلغ أفق السماء، و رأته طيوراً بيضاء تهبط من السماء

ص: 307

1-1. الغيبة للطوسي : 246 ح 215 .

2-2. كمال الدين : 431 ح 8 .

وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده، ثم تطير، فأخبرنا أبا محمد عليه السلام [بذلك] فضحك ، ثم قال : تلك ملائكة نزلت للتبرك بهذا المولود وهي أنصاره إذا خرج (1).

و منهم : بعض الجيران لدورهم عليهم السلام .

11 / 322 _ روى الشيخ فى كتاب الغيبة، عن أحمد بن على الرازى، عن محمد بن على، عن حنظلة بن زكريا قال : حدثنى أحمد بن بلال بن داود الكاتب، و كان عامياً بمحلّ من النصب لأهل البيت عليهم السلام يظهر ذلك و لا يكتمه، و كان صديقاً لى يظهر مودة بما فيه من طبع أهل العراق، فيقول _ كلما لقينى _ : لك عندى خبر تفرح به و لا أخبرك به، فأتعافل عنه إلى أن جمعنى و أياه موضع خلوة، فاستقصيت عليه (2) و سألته أن يخبرنى به، فقال : كانت دورنا بسرّ من رأى مقابل دار ابن الرضا يعنى أبا محمد الحسن بن علىّ عليهما السلام ، فغبت عنها دهراً طويلاً إلى قزوین و غيرها .

ثم قضى لى الرجوع إليها، فلما وافيتها و قد كنت فقدت جميع من خلفته من أهلى و قراباتى إلاّ عجوزاً كانت ربّتى و لها بنت معها و كانت من طبع الأوّل مستورة صائنة لا- تحسن الكذب و كذلك مواليات لنا بقين فى الدار، فأقمت عندهنّ أياماً ثمّ عزمت الخروج، فقالت العجوزة : كيف تستعجل الإنصراف و قد غبت زماناً ؟ فأقم عندنا لنفرح بمكانك ، فقلت لها على جهة الهزاء : أريد أن أصير إلى كربلاء، و كان الناس للخروج فى النصف من شعبان أو ليوم عرفة،

ص: 308

1-1 . كمال الدين : 431 ح 7 .

2-2 . فى بعض نسخ المصدر : عنه .

فقلت : يا بنى أعيدك بالله أن تسنهزئ بذلك (1) أو تقول (2) على وجه الهزء فأنى أحدثك بما رأيته يعنى (3) بعد خروجك من عندنا بسنتين .

كنت فى هذا البيت نائمة بالقرب من الدهليز ومعى إبنتى وأنا بين النائمة واليقظانة، إذ دخل رجل حسن الوجه، نظيف الثياب، طيب الرائحة، فقال : يا فلانة يجيئك الساعة من يدعوك فى الجيران، فلا تمتنعى من الذهاب معه ولا تخافى، ففزعت فناديت إبنتى، وقلت لها : هل شعرت بأحد دخل البيت ؟ فقلت : لا، فذكرت الله وقرأت و نمت، فجاء الرجل بعينه وقال لى مثل قوله، ففزعت و صحت بإبنتى فقلت : لم يدخل البيت أحد فاذكرى الله ولا تفرعى ، فقرأت و نمت .

فلما كان فى الليلة الثالثة جاء الرجل وقال : يا فلانة قد جائك من يدعوك ويقرع الباب فاذهبى معه، و سمعت دق الباب فقممت وراء الباب وقلت : من هذا ؟ فقال : إفتحى و لا تخافى، فعرفت كلامه ففتحت الباب، فاذا خادم معه إزار، فقال : يحتاج إليك بعض الجيران لحاجة مهممة، فأدخل و لفّ رأسى بالملاءة و أدخلنى الدار وأنا أعرفها، فإذا بشقاق مشدودة وسط الدار ورجل قاعد بجانب الشقاق، فرفع الخادم طرفه فدخلت و إذا امرأة قد أخذها الطلق وامرأة قاعده خلفها كأنها تقبلها .

فقلت المرأة : تعينينا فيما نحن فيه، فعالجتها بما يعالج به مثلها، فما كان إلا

ص: 309

- 1-1. فى المصدر : أن تستهين ما ذكرت .
- 2-2. فى المصدر : تقوله .
- 3-3. فى بعض نسخ المصدر : بعينى .

قليلاً حتّى سقط غلام، فأخذته على كفى وصحت غلام غلام، وأخرجت رأسى من طرف الشقاق أبشر الرجل القاعد، فقيل لى : لا تصيحى، فلمّا رددت وجهى إلى الغلام قد كنت فقدته من كفى، فقالت لى المرأة القاعدة : لا تصيحى، وأخذ الخادم بيدي ولفّ رأسى بالملاء وأخرجنى من الدار وردنى إلى دارى وناولنى صرة وقال لى : لا تخبرى بما رأيت أحدا .

فدخلت الدار ورجعت إلى فراشى فى هذا البيت وإبنتى نائمة بعد، فانتبهتها وسألتها : هل علمت بخروجى ورجوعى ؟ فقالت : لا، وفتحت الصرة فى ذلك الوقت وإذا فيها عشرة دنانير عددا، و ما أخبرت بهذا أحدا إلا فى هذا الوقت لما تكلمت بهذا الكلام على حدّ الهزء، فحدّثتك (1) إشفافا عليك، فإنّ لهؤلاء القوم عند الله عزّ وجلّ شأننا ومنزلة، وكلّ ما يدعوته حقّ .

قال : فعجبت من قولها و صرفته إلى السخرية والهزء و لم أسألها عن الوقت غير أنّى أعلم يقينا أنّه غبت عنهم فى سنة تيّف و خمسين و مائتين و رجعت إلى سرّ من رأى فى وقت أخبرتنى العجوز (2) بهذا الخبر [فى] سنة إحدى و ثمانين و مائتين .

ثمّ قال : وفى رواية عبيد الله بن سليمان لما قصده . قال حنظلة : فدعوت بأبى الفرج المظفر بن أحمد حتّى سمع معى منه هذا الخبر (3).

ص: 310

1-1. فى المصدر : فحدّثتك .

2-2. فى المصدر : العجوزة .

3-3. الغيبة للطوسى : 240 ح 208 .

بيان :

الملاءة، قال فى مجمع البحرين : الملاء بالضم والمدّ جمع ملاءة : كلّ ثوب لين رقيق، ومنه قوله : فلان لبس العباء و ترك الملاء، ومنه : جلّهم بملاءة (1).

والشفاف فى الموضوعين، الظاهر أنّه بالفائين جمع شف، قال فى الصحاح : الشف بالفتح : ستر رقيق (2)، إنتهى ؛ أى بستر رقيق مشدودة طرفيها بوسط الدار .

وفى البحار : الشقاق جمع الشقة بالكسر، وهى من الثوب ما شق مستطيلاً (3).

ومنهم : الأشخاص المتفرقة المخصوصون بذلك البيت المبارك .

12 / 323 _ فى إكمال الدين : حدّثنا محمّد بن علىّ ماجيلويه، و محمّد بن موسى بن المتوكّل، و أحمد بن محمّد بن يحيى العطار رضى الله عنهم قالوا : حدّثنا محمّد بن يحيى العطار قال : حدّثنى إسحاق بن روح (4) البصرى، عن أبى جعفر العمرى قال : لمّا ولد السيّد عليه السلام قال أبو محمّد عليه السلام : إبعثوا إلى أبى عمرو، فبعث إليه فصار إليه، فقال له : إشتري عشرة آلاف رطل خبز، و عشرة آلاف رطل لحم وفرقه _ أحسبه قال : على بنى هاشم _ وعقّ عنه بكذا و كذا شاة (5).

13 / 324 _ وفيه : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضى الله عنه قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر الحميرى، قال : حدّثنى محمّد بن إبراهيم الكرخى (6) إنّ

ص: 311

1-1. مجمع البحرين : 4 / 223 .

2-2. الصحاح : 4 / 1382 .

3-3. بحار الأنوار : 51 / 22 .

4-4. فى المصدر : إسحاق بن رباح ؛ وفى بعض نسخه : إسحاق بن نوح .

5-5. كمال الدين : 430 ح 6 .

6-6. فى المصدر : الكوفى .

أبا محمّد عليه السلام بعث إلى بعض من سمّاه لى بشاة مذبوحة، وقال : هذه [من] عقيقة إبنى محمّد (1).

14 / 325 _ وفيه أيضا : حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رضى الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ النيسابوريّ، قال : حدّثنا الحسن بن المنذر، عن حمزة بن أبي الفتح، قال : جئني يوما فقال لي : البشارة، ولد البارحة في الدار مولود لأبي محمّد عليه السلام وأمر بكتمانه، قلت : وما اسمه ؟ قال : سمّي بمحمّد وكنّي بجعفر (2).

15 / 326 _ وفيه أيضا : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضى الله عنه قال : حدّثنا الحسين (3) بن عليّ بن زكريّا بمدينة السلام، قال : حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن خليلان قال : حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسيد قال : ولد الخلف المهديّ عليه السلام يوم الجمعة، وأمّه ريحانة، ويقال لها : نرجس، ويقال : صقيل، ويقال : سوسن، إلاّ أنّه قيل : بسبب الحمل صقيل .

و كان مولده عليه السلام لثمان ليال خلون من شعبان سنة ستّ و خمسين و مائتين، و وكيله عثمان بن سعيد، فلمّا مات عثمان أوصى إلى ابنه أبي جعفر محمّد بن عثمان، و أوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح، و أوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد السمرىّ رضى الله عنهم، قال : فلمّا حضرت السمرىّ الوفاة سألت أن يوصى فقال : لله أمر هو بالغه، فالغيبه التامة هي التي وقعت

ص: 312

1-1 . كمال الدين : 432 ح 10 .

2-2 . كمال الدين : 432 ح 11 .

3-3 . في المصدر : الحسن .

بيان :

قال فى مجمع البحرين : شىء صقيل : ملس مصمت لا يخلل الماء أجزاءه (2) ؛ أى مصمت كان لا يخلل فى جوفه شىء .

وقال فى البحار : أى إنما سمى صقيلاً لما اعتراه من النور والجلاء بسبب الحمل المنور، يقال : صقل السيف وغيره أى جلاه فهو صقيل .
ثم قال : ولا يبعد أن يكون تصحيف الجمال (3).

16 / 327 _ وفيه : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضى الله عنه قال : حدثنا الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام قال :
حدثنا أبو عبد الله محمد بن خلیلان، قال : حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسيد قال : شهدت محمد بن عثمان العمري قدس
الله روحه يقول : لما ولد الخلف المهدى عليه السلام سطع نور من فوق رأسه إلى عنان (4) السماء، ثم سقط لوجهه ساجدا لربه تعالى
ذكره ثم رفع رأسه وهو يقول : « شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ
الإسلام» إلى آخر الآية (5). قال : و كان مولده ليلة (6) الجمعة (7).

ص: 313

- 1-1 . كمال الدين : 432 ح 12 .
- 2-2 . مجمع البحرين : 2 / 622 .
- 3-3 . بحار الأنوار : 15 / 51 .
- 4-4 . فى المصدر : أعنان .
- 5-5 . آل عمران : 18 و 19 .
- 6-6 . فى المصدر : يوم .
- 7-7 . كمال الدين : 433 ح 13 .

328 / 17_ وفيه : وبهذا الإسناد، عن محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه أنه قال : ولد السيد عليه السلام مختونا، وسمعت حكيمة تقول : لم يُرَ بأمة دم في نفاسها، وهكذا سبيل أمهات الأئمة عليهم السلام (1).

329 / 18_ وفيه : حدّثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن مهراّن الآبي الأزدي العروضي بمرو قال : حدّثنا أحمد بن الحسن بن إسحاق القميّ قال : لمّا ولد الخلف الصالح عليه السلام ورد من مولانا أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام إلى جدّي أحمد بن إسحاق كتاب فإذا فيه مكتوب بخطّ يده عليه السلام الذي كان ترد به التوقيعات عليه، وفيه : ولد لنا مولود فليكن عندك مستورا وعن جميع الناس مكتوما، فإنّ لا نظهر عليه إلاّ الأقرب لقرابته والوليّ لولايته، أحببنا إعلامك ليسرك الله به، مثل ما سرّنا به، والسلام (2).

330 / 19_ وفيه : حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضی الله عنه قال : حدّثنا عبد الله بن العباس العلويّ قال : حدّثنا أبو الفضل الحسن بن الحسين العلويّ قال : دخلت على أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام بسرّ من رأى فهتّأته بولادة ابنه القائم عليه السلام (3).

ص: 314

1-1. كمال الدين : 433 ح 14 .

2-2. كمال الدين : 433 ح 16 .

3-3. كمال الدين : 434 ح 1 .

الباب الثالث: في من رآه عليه السلام في غير حال الولادة

إشارة

ص: 315

« فى من رآه عليه السلام فى غير حال الولادة »

وفيه فصول :

الفصل الأول: فى من رآه عليه السلام و عرفه فى ما بعد ولادته إلى غيبة الصغرى

331 / 1 _ فى كتاب إكمال الدين و كتاب الغيبة للشيخ رحمه الله : حدّثنا علىّ بن الحسن بن الفرّج المؤدّن رضى الله عنه قال : حدّثنى محمّد بن الحسن الكرخى قال : سمعت أبا هارون رجلاً من أصحابنا يقول : رأيت صاحب الزمان عليه السلام و وجهه يضىء كأنه القمر ليلة البدر، و رأيت على سرّته شعرا يجرى كالخطّ، و كشفت الثوب عنه فوجدته مختوناً، فسألت أبا محمّد عليه السلام عن ذلك، فقال : هكذا وُلد، و هكذا وُلدنا، و لكنّا سنمّر موسى عليه لإصابة السنّة (1).

ص: 317

1-1. كمال الدين : 434 ح 1 .

الموسى بضم الميم وفتح السين، قال فى مجمع البحرين : فى الحديث ذكر لموسى، وهو فعلى أو مفعل بضم الفاء فيهما، وهو ما يحلق به الرأس، يذكر ويؤنث، وعلى الأول لا ينصرف للألف المقصورة، ويجمع على صرفه على : المواسى، وعلى : الموسيات (1).

332 / 2 _ وفى كتاب إكمال الدين قال : حدّثنا محمّد بن الحسن رضى الله عنه قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميرى قال : قلت لمحمّد بن عثمان العمرى رضى الله عنه : إني أسألك سؤال إبراهيم ربّه جلّ جلاله حين قال [له] : « رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِمُ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَى وَ لَكِن لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي » (2)، فأخبرنى عن صاحب هذا الأمر هل رأيتّه ؟ قال : نعم، وله رقبة مثل ذى _ و أشار بيده إلى عنقه (3).

333 / 3 _ وفيه : حدّثنا علىّ بن أحمد الدقاق، ومحمّد بن محمّد بن عصام الكلينى، وعلىّ بن عبد الله الوراق رضى الله عنهم قالوا : حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينى [أقول : و من هنا فى كتاب الكافى أيضا] (4)، قال : حدّثنى علىّ بن محمّد، قال : حدّثنى محمّد والحسن ابنا علىّ بن إبراهيم فى سنة تسع و سبعين و مائتين قالوا : حدّثنا محمّد بن علىّ بن عبد الرحمن العبدى _ من عبد قيس _ عن ضوء ابن علىّ العجلّى، عن رجل من أهل فارس سمّاه قال : أتيت سرّ من رأى فلزمت باب أبى محمّد عليه السلام فدعانى من غير أن أستاذن .

ص: 318

1-1. مجمع البحرين : 4 / 249 .

2-2. البقرة : 260 .

3-3. كمال الدين : 435 ح 3 .

4-4. من كلام المصنّف قدس سره .

فلما دخلت وسلّمت قال لى : يا أبا فلان كيف حالك ؟ ثم قال لى : أفعذ يا فلان، ثم سألتنى عن جماعة من رجال ونساء من أهلى، ثم قال لى : ما الذى أقدمك علىّ ؟ قلت : رغبة فى خدمتك، فقال لى : ألزم الدار، قال : فكنت فى الدار مع الخدم، ثم صرت أشتري لهم الحوائج من السوق و كنت أدخل عليه من غير إذن إذا كان فى دار الرجال .

قال: فدخلت عليه يوما وهو فى دارالرجال، فسمعت حركة فى البيت فنادانى : مكانك لا تبرح، فلم أجسر أن أخرج ولا أدخل، فخرجت على جارية ومعها شىء مغطّى، ثم نادانى : أدخل فدخلت و نادى الجارية فرجعت إليه، فقال لها : إكشفى عمّا معك، فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه و كشف (1) عن بطنه فإذا شعر نابت من لبتّه إلى سرّته، أخضر ليس بأسود، فقال : هذا صاحبكم، ثم أمرها، فحملته فما رأيتّه بعد ذلك حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام .

فقال ضوء بن علىّ : فقلت للفارسى : كم كنت تقدّر له من السنين ؟ قال : سنتين، قال العبدىّ : فقلت لضوء : كم تقدّر له أنت الآن فى وقتنا ؟ قال : أربع عشرة سنة، قال أبو علىّ و أبو عبدالله : ونحن نقدّر له الآن إحدى وعشرين سنة (2).

بيان :

اللبة : المنحر، كما فى الصحاح (3).

ص: 319

1-1. فى المصدرين : و كشفت .

2-2. كمال الدين : 435 ح 4 ؛ الكافى : 1 / 514 ح 2 .

3-3. الصحاح : 1 / 217 .

334 / 4_ وفيه : حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ، قال : حدّثني محمّد بن معاوية بن حكيم، و محمّد بن أيّوب بن نوح، و محمّد بن عثمان العمريّ رضی الله عنه قالوا : عرض علينا أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام ابنه عليه السلام و نحن في منزله و كُنّا أربعين رجلاً، فقال : هذا إمامكم من بعدى، و خليفتي عليكم، أطيعوه و لا تنفرّوا من بعدى في أديانكم فتهلكوا، أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا، قالوا : فخرجنا من عنده، فما مضت إلاّ أيام قلائل حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام (1).

335 / 5_ وفيه : حدّثنا أبوطالب المظفرّ بن جعفر بن المظفرّ العلويّ السمرقنديّ رضی الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود العياشيّ، قال : حدّثنا آدم بن محمّد البلخيّ، قال : حدّثني عليّ بن الحسن بن هارون الدقاق، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن عبد الله بن القاسم بن إبراهيم بن الأشتر، قال : حدّثنا يعقوب بن منقوش، قال : دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام و هو جالس على دكان في الدار، و عن يمينه بيت و عليه ستر مسبل، فقلت له : يا سيّدی من صاحب هذا الأمر؟ فقال : إرفع الستر، فرفعه فخرج إلينا غلام خماسيّ له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، درّيّ المقلتين، شثن الكفّين، معطوف الركبتين، في خده الأيمن خال، و في رأسه ذؤابة، فجلس على فخذيّ أبي محمّد عليه السلام .

ثمّ قال لي : هذا هو صاحبكم، ثمّ وثب فقال له : يا بنی أدخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت و أنا أنظر إليه، ثمّ قال لي : يا يعقوب أنظر [إلى] (2) من

ص: 320

1-1. كمال الدين : 435 ح 2 .

2-2. من المصدر .

فى البيت ؟ فدخلت، فما رأيت أحدا (1).

أقول : و سياتى هذا الخبر فى شمائله إن شاء الله ؛ وقوله : « خماسى »، الظاهر أنّ المراد : الخماسى فى الطول، أى طوله خمسة أشبار .

قوله : « وله عشر أو ثمان »، أى له عشر أو ثمان سنة، وهذا لا يوافق بعض ما مرّ و ما سياتى، إلاّ أنّه قد تقدّم فى الأخبار أنّهم ينشئون فى كلّ شهر ما ينشأ غيرهم سنة .

وقوله : « درّى المقلتين »، قال فى البحار : المراد به شدّة بياض العين، أو تلالؤ مجموع الحدقة من قولهم : كوكب درّى (2)، إنتهى .

أقول : ويحتمل أن يكون المراد أنّ مقلتيه كأنّهما درّتان، والدرّة : اللؤلؤة، وهو غير المعنيين السابقين .

قوله : « شثن الكفّين »، قال فى النهاية والمجمع فى وصفه صلى الله عليه وآله : شثن الكفّين والقدمين بمفتوحة فساكنة، أى يميلان إلى الغلظ والقصر، وقيل : هو فى أنامله غلظ بلا قصر، ويحمد فى الرجال، لأنّه أشدّ لقبضهم، و يذمّ فى النساء (3).

قوله : « معطوف الركبتين »، قال فى البحار : أى كانتا مائلتين إلى القدام لعظمهما وغلظهما (4).

والذؤابة بالضم : الظفر من الشعر إذا كانت مرسله، فإذا كانت ملفوفة فهى عقيصة، كذا فى المجمع (5).

ص : 321

1-1 . كمال الدين : 436 ح 5 .

2-2 . بحار الأنوار : 25 / 52 .

3-3 . النهاية فى غريب الحديث : 444 / 2 ؛ مجمع البحرين : 482 / 2 .

4-4 . بحار الأنوار : 25 / 52 .

5-5 . مجمع البحرين : 82 / 2 .

336 / 6_ وفيه أيضا : حدّثنا أبو بكر محمد بن عليّ بن محمد بن حاتم النوفليّ رضی الله عنه قال : حدّثنا أبو الحسين عبد الله [بن] (1) محمد بن جعفر القصبانيّ البغداديّ، قال : حدّثنا محمد بن جعفر الفارسيّ الملقّب بابن جرموز، قال : حدّثنا محمد بن إسماعيل بن بلال بن ميمون، قال : حدّثنا الأزهرى مسرور بن العاص، قال : حدّثني مسلم بن الفضل، قال : أتيت أبا سعيد غانم بن سعيد الهندي بالكوفة فجلست، فلمّا طالت مجالستي إياه سألته عن حاله، وقد كان وقع إليّ شيءٌ من خبره، فقال : كنت ببلاد الهند بمدينة يقال لها : قشمير الداخلة ونحن أربعون رجلاً.

ح (2) و حدّثنا أبي رحمه الله قال : حدّثنا سعد بن عبد الله، عن علان الكلينيّ قال : حدّثني عليّ بن قيس، عن غانم أبي سعيد الهندي .

ح قال علان الكلينيّ : و حدّثني جماعة، عن محمد بن محمد الأشعري، عن غانم، ثم قال : كنت أكون مع ملك الهند في قشمير الداخلة و نحن أربعون رجلاً نقعد حول كرسيّ الملك وقد قرأنا التوراة والإنجيل والزبور فيفزع إلينا في العلم فتذاكرنا يوماً محمّداً صلى الله عليه وآله وقلنا : نجده في كتبنا، فاتّفقنا على أن أخرج في طلبه وأبحث عنه .

فخرجت ومعى مال فقطع على الترك و شلجوني (3) فوقعت إلى كابل وخرجت من كابل إلى بلخ والأمير بها ابن أبي شور، فأتيته وعرفته ما خرجت له، فجمع الفقهاء والعلماء لمناظرتي، فسألتهم عن محمّد صلى الله عليه وآله فقالوا : هو نبيّنا محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله و قد مات، فقلت : و من كان خليفته ؟ فقالوا : أبو بكر، فقلت : أنسبوه

ص: 322

1-1. ليس في المصدر .

2-2. علامة تحويل السند .

3-3. في المصدر : شلجوني .

لى، فنسبوه إلى قریش، فقلت : لیس هذا بنیّ، إنّ النبیّ الذی نجدہ فی کتبنا خلیفته ابن عمّه و زوج ابنته و أبو ولده، فقالوا للأمیر : إنّ هذا قد خرج من الشریک إلى الکفر فمُر بضرب عنقه، فقلت لهم : أنا متمسک بدين و لا أدعه إلاّ ببيان .

فدعا الأمیر الحسین بن إسکيب فقال له : یا حسین ناظر الرجل، فقال : الفقهاء والعلماء حولک فمُرهم بمناظرته، فقال له : ناظره كما أقول لک و أخل به و أطف له، فقال : فخلا بی الحسین، و سألتہ عن محمد صلی الله علیه و آله فقال : هو كما قالوه لک غیر أنّ خلیفته ابن عمّه علیّ بن أبی طالب [بن عبدالمطلب و محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب] (1)، و هو زوج ابنته فاطمة علیها السلام و أبو ولده الحسن والحسین، فقلت : أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمدًا رسول الله صلی الله علیه و آله، و صرت إلى الأمیر فأسلمت، فمضى بی إلى الحسین ففقهني .

فقلت له : إنّنا نجد فی کتبنا أنّه لا یمضى خلیفة إلاّ عن خلیفة، فمن کان خلیفة علیّ علیه السلام ؟ قال : الحسن، ثمّ الحسین علیهما السلام، ثمّ سمی الأئمّة علیهم السلام واحدا واحدا حتّى بلغ إلى الحسن بن علیّ، ثمّ قال لی : تحتاج أن تطلب خلیفة الحسن و تسأل عنه، فخرجت فی الطلب .

قال محمد بن محمد : و وافی معنا بغداد، فذکر لنا أنّه کان معه رفیق قد صحبه علی هذا الأمر، فکره بعض أخلاقه ففارقه، قال : فبینا أنا یوما و قد مشیت (2) فی الصراة (3) و أنا متفکّر فیما خرجت له، إذ أتانی آت و قال لی : أجب مولاک،

ص: 323

1-1. لیس فی المصدر .

2-2. فی بعض نسخ المصدر : تمسّحت ، أى توضّأت ؛ و فی بعض نسخه : تمسیت ، أى وصلت إليها فی المساء .

3-3. الصراة : نهران ببغداد کبری و صغری . و فی الکافی بدل الصراة : العباسیة .

فلم يزل يخترق بي المحالّ حتّى أدخلني دارا و بستانا، فإذا مولاي عليه السلام قاعد، فلمّا نظر إليّ كلّمني بالهنديّة و سلّم عليّ، و أخبرني باسمي و سألتني عن الأربعين رجلاً بأسمائهم عن إسم رجل رجل، ثمّ قال لي: تريد الحجّ مع أهل قم في هذه السنة؟ فلا تحجّ في هذه السنة و انصرف إلى خراسان و حجّ من قابل .

قال : و رمى إليّ بصرة و قال : إجعل هذه في نفقتك و لا تدخل في بغداد إلى دار أحد و لا تخبر بشيء ممّا رأيت .

قال محمّد : فانصرفنا من العقبة و لم يقض لنا الحجّ، و خرج غانم إلى خراسان و انصرف من قابل حاجاً، فبعث إلينا بالطف و لم يدخل قم و حجّ و انصرف إلى خراسان فمات رحمه الله بها .

قال محمّد بن شاذان عن الكابلي : و قد كنت رأيته عند أبي سعيد، فذكر أنّه خرج من كابل مرتادا أو طالبا و أنّه وجد صحّة هذا الدين في الإنجيل و به اهتدى .

فحدّثني محمّد بن شاذان بنيشابور قال : بلغني أنّه قد وصل، فترصدت له حتّى لقيته، فسألته عن خبره، فذكر أنّه لم يزل في الطلب و أنّه أقام بالمدينة فكان لا يذكره لأحد إلاّ زجره، فلقى شيخا من بني هاشم و هو يحيى بن محمّد العريضيّ، فقال له : إنّ الذي تطلبه بصرياء .

قال : فقصدت صرياء و جئت إلى دهليز مرشوش، و طرحت نفسي على الدكان، فخرج إليّ غلام أسود، فزجرني و انتهرني و قال لي : قم من هذا المكان و انصرف، فقلت : لا أفعل، فدخل الدار ثمّ خرج إليّ فقال : أدخل، فدخلت فإذا مولاي عليه السلام قاعد بوسط الدار، فلمّا نظر إليّ فسّماني باسم لي لم يعرفه أحد إلاّ أهلي بكابل، و أخبرني بأشياء، فقلت له: إنّ نفقتي قد ذهبت، فمر لي بنفقة، فقال لي:

أما إنها ستذهب منك بكذبك، وأعطاني نفقة فضاع منى ما كانت معى و سلم ما أعطاني، ثم انصرفت السنة الثانية فلم أجد فى الدار أحدا (1).

قوله: « فشلجونى»، هكذا فى النسخة الموجودة القديمة عندى من الإكمال بالحجيم، ولم أجد فى اللّغة؛ وفى البحار نقله بالحاء المهملة (2)؛ وفى القاموس: التشليح: التعرية (3).

و الصراة بالفتح: نهرٌ بالفرات (4).

قوله: « قال محمّد فانصرفنا»، أى حجّينا فانصرفنا من العقبة ولم يقض لنا الحجّ.

قوله: « فبعث إليه بألطف»، المراد بالألطف: الهدايا كما سيأتى فى خبر الكافى، و ضمير: « إليه» راجع إلى محمّد العامرى كما سيأتى فى خبر الكافى أيضا.

7 / 337 _ و روى فى الكافى عن علىّ بن محمّد، و [عن] غير واحد من أصحابنا القمّيين، عن محمّد بن علىّ (5) العامرى، عن أبى سعيد غانم الهندى قال: كنت بمدينة الهند المعروفة بقشمير الداخلة و أصحاب لى يقعدون على كراسى عن يمين الملك، أربعون رجلاً كلّهم يقرؤن الكتب الأربعة: التوراة والإنجيل والزبور و صحف إبراهيم، نقضى بين الناس، و نفقههم فى دينهم، و نفتيهم فى حلالهم

ص: 325

1-1. كمال الدين: 437 ح 6.

2-2. بحار الأنوار: 28 / 52.

3-3. القاموس المحيط: 1 / 232.

4-4. القاموس المحيط: 4 / 352.

5-5. فى المصدر: محمّد.

وحرامهم، يفرع الناس إلينا، المَلِك ومن دونه، فتجارينا ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا : هذا النبي المذكور في الكتب قد خفى علينا أمره ، ويجب علينا الفحص عنه و طلب أثره، واتَّق رأينا و توافقنا على أن أخرج فارتاد لهم .

فخرجت و معي مال جليل، فسرت إثني عشر شهرا حتّى قربت من كابل، فعرض لي قوم من الترك فقطعوا عليّ و أخذوا مالي و جرحت جراحات شديدة و دُفعت إلى مدينة كابل، فأفقدني ملكها لمّا وقف على خبري إلى مدينة بلخ و عليها إذ ذاك داود بن العباس بن أبي أسود، فبلغه خبري و أتى خرجت مرتادا من الهند و تعلّمت الفارسيّة و ناظرت الفقهاء و أصحاب الكلام، فأرسل إلى داود بن العباس، فأحضرني مجلسه و جمع على الفقهاء فناظروني، فأعلمهم أنّي خرجت من بلدي أطلب هذا النبي الذي وجدته في الكتب .

فقال لي : مَنْ هو و ما اسمه ؟ فقلت : محمّد صلى الله عليه وآله ، فقالوا : هو نبيّنا الذي تطلب، فسألتهم عن شرائعه فأعلموني، فقلت لهم : أنا أعلم أنّ محمّدا صلى الله عليه وآله نبيّ و لا أعلم هذا الذي تصفون أم لا، فأعلموني موضعه لأقصده، فأسأله عن علامات عندي و دلالات، فإن كان صاحبي الذي طلبت آمنت به .

فقالوا : قد مضى صلى الله عليه وآله ، فقلت : و مَنْ وصيّّه و خليفته ؟ فقالوا : أبو بكر، قلت : فسّمّوه لي فإن هذه كنيته، قالوا : عبد الله بن عثمان و نسبوه إلى قريش، فقلت : فانسبوا لي نبيّكم فنسبوه لي، فقلت : ليس هذا صاحبي الذي طلبت صاحبي الذي أطلبه خليفته أخوه في الدين وابن عمّه في النسب و زوج ابنته و أبو ولده، ليس لهذا النبيّ ذرّيّة على الأرض غير ولد هذا الرجل الذي هو خليفته .

قال : فوثبوا بي فقالوا : أيّها الأمير إنّ هذا قد خرج من الشرك الى الكفر هذا حلال الدم، فقلت لهم : يا قوم أنا رجل معي دين متمسّك به لا أفارقه حتّى أرى ما

هو أقوى منه، إني وجدت صفة هذا الرجل في الكتب التي أنزلها الله على أنبيائه وإثما خرجت من بلاد الهند [و] من العز الذي كنت فيه طلبا له، فلما فحّصت عن أمر صاحبكم الذي ذكرتم لم يكن النبي الموصوف في الكتب .

فكفّوا عني وبعث العامل إلى رجل يقال له : الحسين بن اشكيب فدعاه فقال : ناظر هذا الرجل الهنديّ، فقال له الحسين : أصلحك الله عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم وأبصر بمناظرته، فقال له : ناظره كما أقول لك وأحل به والطف له، فقال لي الحسين بن اشكيب بعد ما فاوضته : إن صاحبك الذي تطلبه هو النبيّ الذي وصفه هؤلاء و ليس الأمر في خليفته كما قالوا، هذا النبيّ محمّد بن عبد الله بن عبدالمطلب، ووصيّه عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطلب عليهم السلام ، و هو زوج فاطمة بنت محمّد، وأبو الحسن والحسين سبطي محمّد صلى الله عليه وآله .

قال غانم أبو سعيد : فقلت : الله أكبر هذا الذي طلبت، فانصرفت إلى داود بن العباس فقلت له : أيها الأمير وجدت ما طلبت وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمّدا رسول الله، قال : فبرّني ووصلني، وقال للحسين تفقده، قال : فمضيت إليه حتى آنست به وفقهني فيما احتجت إليه من الصلاة والصيام والفرائض .

قال : فقلت له : أنا نقرأ في كتبنا أن محمّدا صلى الله عليه وآله خاتم النبيين لا نبيّ بعده وأن الأمر من بعده إلى وصيّه وخليفته من بعده، ثم إلى الوصيّ بعد الوصيّ، لا يزال أمر الله جاريا في أعقابهم حتى تنقضي الدنيا، فمن وصيّ وصيّ محمّد؟ قال : الحسن ثم الحسين إنا محمّد صلى الله عليه وآله، ثم ساق الأمر في الوصيّة حتى انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام ، ثم أعلمني ما حدث، فلم يكن لي همّة إلاّ طلب الناحية .

فوافي قم وقعد مع أصحابنا في سنة أربع و ستين و مائتين و خرج معهم حتى

وافى بغداد و معه رفيق له من أهل الهند (1) كان صحبه على المذهب، قال : فحدثني غانم قال : فأنكرت من رفيقي بعض أخلاقه، فهجرته و خرجت حتى صرت إلى العباسية أتهياً للصلاة و أصلى و إنى لواقف متفكر فيما قصدت لطلبه إذا أنا بات قد أتاني، فقال : أنت فلان ؟ _ باسمه بالهند _ فقلت : نعم، فقال : أجب مولا-ك فمضيت معه، فلم يزل يتخلل بي بالطرق حتى أتى دارا وبستانا، فاذا أنا به عليه السلام جالس، فقال : مرحبا يا فلان _ بكلام الهند _ كيف حالك ؟ و كيف خلفت فلانا و فلانا ؟ حتى عد الأربعين كلهم فسائلني عنهم واحدا واحدا، ثم أخبرني بما تجارينا كل ذلك بكلام الهند .

ثم قال : أردت أن تحج مع أهل قم ؟ قلت : نعم يا سيدي، فقال : لا تحج معهم وانصرف سنتك هذه و حج في قابل، ثم ألقى إلى صرة كانت بين يديه، فقال : إجعلها في نفقتك و لا تدخل إلى بغداد إلى فلان سمّاه، و لا تطلع على شيء و انصرف إلينا إلى البلد، ثم وافانا بعض الفتوح (2)، فأعلمونا أن أصحابنا إنصرفوا من العقبة و مضى نحو خراسان، فلمّا كان في قابل حجّ و أرسل إلينا بهديّة من طرف خراسان، فأقام بها مدّة، ثم مات رحمه الله (3).

بيان :

« الفتوح » كما رأيت في نسختين من الكافي هكذا، ولعله تصحيف والصحيح : الفيوج بالياء التحتانية والجيم، وهو جمع الفيح ؛ قال في النهاية : فيه ذكر الفيح،

ص: 328

1-1. في المصدر : السند .

2-2. في المصدر : الفيوج .

3-3. الكافي : 1 / 515 ح 3 .

وهو المسرع فى مشيه الذى يحمل الأخبار من بلد إلى بلد، والجمع: فيوج، وهو فارسى معرّب (1).

338 / 8 _ وفى كتاب إكمال الدين قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ رضى الله عنه قال: حدّثنا عليّ بن أحمد الكوفيّ المعروف بأبى القاسم الخديجى قال: حدّثنا سليمان بن إبراهيم الرقيّ قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن وحناء النصيبيّ قال: كنت ساجدا تحت الميزاب فى رابع أربع وخمسين حجّة بعد العتمة، وأنا أتصرّع فى الدعاء إذ حرّكنى محرّك فقال: قم يا حسن بن وحناء، قال: فقامت فإذا جارية صفراء نحيفة البدن أقول: إنّها من أبناء أربعين فما فوقها، فمشت بين يديّ وأنا لا أسألها عن شيء حتّى أتت بى إلى دار خديجة عليها السلام وفيها بيت بابه فى وسط الحائط وله درجة (2) ساج يرتقى [إليه] (3).

فصعدت الجارية وجاءنى النداء: اصعد يا حسن، فصعدت ووقفت بالباب، فقال لى صاحب الزمان عليه السلام: يا حسن أترأى خفيت عليّ والله ما من وقت فى حجّك إلّا وأنا معك فيه، ثمّ جعل يعدّ عليّ أوقاتي، فوقعت مغشياً عليّ وجهى، فحسست بيد قد وقعت عليّ فقامت، فقال لى: يا حسن ألزم [بالمدينة] (4) دار جعفر بن محمّد عليهما السلام، ولا يهتمّك طعامك ولا شرابك ولا ما يستر عورتك، ثمّ دفع إليّ دفتر فيه دعاء الفرج وصلاة عليه فقال: بهذا فادع، وهكذا صلّ عليّ، ولا تعطه إلّا محقّى أوليائيّ، فإنّ الله جلّ جلاله موفّقك، فقلت: يا مولاي، لا أراك بعدها؟ فقال: يا حسن إذا شاء الله.

ص: 329

1-1. النهاية فى غريب الحديث: 3 / 483.

2-2. فى المصدر: درج.

3-3. ليس فى المصدر.

4-4. ليس فى المصدر.

قال : فانصرفت من حجّتي و لزمّت دار جعفر بن محمّد عليهما السلام فأنا أخرج منها فلا أعود إليها إلا لثلاث خصال : لتجديد وضوء، أو لنوم، أو لوقت الإفطار، و أدخل بيتي وقت الإفطار، فأصيب رباعيًا مملوءًا ماءً و رغيفًا على رأسه [و] عليه ما تشتهي نفسى بالنهار، فأكل ذلك فهو كفاية لى، و كسوة الشتاء فى وقت الشتاء، و كسوة الصيف فى وقت الصيف، و إني لأدخل الماء بالنهار فأرث البيت و أدع الكوز فارغًا فأتى بالطعام (1) و لا حاجة لى إليه، فأصدّق به ليلاً كيلا يعلم بى من معى (2).

339 / 9 _ و فيه : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوىّ السمرقندى رضى الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه قال : حدّثنا جعفر بن معروف، قال : كتب إلىّ أبو عبد الله البلخى، حدّثنى عبد الله السورىّ قال : صرت إلى بستان بنى عامر، فرأيت غلمانا يلعبون فى غدير ماء و فتى جالسًا على مصلىّ واضعًا كتمّه على فيه، فقلت : مَن هذا ؟ فقالوا: « م ح م د » ابن الحسن [بن علىّ عليهما السلام] (3) و كان فى صورة أبيه عليه السلام (4).

340 / 10 _ و فيه : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوىّ العمريّ رضى الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه قال : حدّثنا جعفر بن معروف، عن أبى عبد الله البلخى، عن محمّد بن صالح بن علىّ بن محمّد بن قنبر الكبير مولى الرضا عليه السلام قال : خرج صاحب الزمان عليه السلام على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم

ص: 330

1-1. فى بعض نسخ المصدر : و أوانى الطعام .

2-2. كمال الدين : 443 ح 17 .

3-3. ليس فى المصدر .

4-4. كمال الدين : 441 ح 13 .

به عندما نازع في الميراث بعد مضي أبي محمد عليه السلام فقال له : يا جعفر ما لك تعرّض في حقوقي؟ فتحيّر جعفر و بهت، ثمّ غاب عنه، فطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره .

فلما ماتت الجدّة أمّ الحسن عليه السلام أمرت أن تدفن في الدار، فنازعهم وقال : دارى لا تدفن فيها، فخرج عليه السلام فقال : يا جعفر أدارك هي ؟ ثمّ غاب عنه فلم يره بعد ذلك (1).

11 / 341 _ وفي الكافي : عليّ بن محمّد، عن سعد بن عبدالله قال : إنّ الحسن بن النضر و أباً صدّام و جماعة تكلموا بعد مضيّ أبي محمد عليه السلام فيما في أيدي الوكلاء و أرادوا الفحص، فجاء الحسن بن النضر إلى أبي صدّام فقال : إني أريد الحجّ فقال [له] : أبو صدّام آخره هذه السنة، فقال له الحسن : إني أفزع في المنام و لا بدّ من الخروج و أوصى إلى أحمد بن يعلى بن حمّاد و أوصى للناحية بمال و أمره أن لا يخرج شيئاً إلّا من يده إلى يده بعد ظهوره .

قال : فقال الحسن : لما وافيت بغداد إكترت داراً فنزلتها فجائني بعض الوكلاء بثياب و دنانير و خلفها عندي، فقلت له : ما هذا؟ قال : هو ما ترى، ثمّ جاءني آخر بمثلها و آخر حتّى كبسوا الدار، ثمّ جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه فتعجّبت و بقيت متفكّراً، فوردت على رقعة الرجل (2) إذا مضي من النهار كذا وكذا فاحمل ما معك، فرحلت و حملت ما معي و في الطريق صوّعوك يقطع الطريق في ستين رجلاً فاجتزت عليه و سلّمني الله منه فوافيت العسكر و نزلت، فوردت على رقعة أن أحمل ما معك فعبيته في صنان الحمالين .

ص: 331

1-1. كمال الدين : 442 ح 15 .

2-2. يعنى الصاحب عليه السلام .

فلَمَّا بلغت الدهليز فإذا فيه أسود قائم فقال : أنت الحسن بن النضر ؟ قلت : نعم، قال : أدخل الدار، فدخلت بيتا و فرغت صنان الحماليين و إذا في زاوية البيت حُبز كثير، فأعطى كل واحد من الحماليين رغيفين و أخرجوا و إذا بيت عليه ستر، فنوديت منه : يا حسن بن النضر احمد الله على ما منَّ به عليك و لا تشكَّنَّ، فودَّ الشيطان أنك شككت، و أخرج إلى ثوبين و قيل لى : خذهما فستحتاج اليهما، فأخذتهما و خرجت .

قال سعد : فانصرف الحسن بن النضر و مات في شهر رمضان، فكفَّن في الثوبين (1).

بيان :

قوله : « كبسوا الدار »، قال في الصحاح : كبست النهر والبئر كبسا : طممتها بالتراب (2).

قوله : و في الطريق صُعلوك بضم الأول، قال في الصحاح : الصعلوك : الفقير، و صعاليك العرب : ذؤانها (3).

قوله : « فعبيته في صنان الحماليين »، قال في القاموس : الصن بالكسر : شبه السلة المُطَبَّقة يُجعل فيها الخُبزُ، و بهاء ذفرُ الابط كالصنان (4).

ص: 332

1-1 . الكافي : 1 / 517 ح 4 .

2-2 . الصحاح : 3 / 969 .

3-3 . الصحاح : 4 / 1595 .

4-4 . القاموس المحيط : 4 / 343 .

وقال فى الصحاح : والصن [أيضاً] : شبه السلة المطبقة، يجعل فيها الخبز (1). و منه : صنان الحمالين (2)، والظاهر أنه بضم الصاد .

12 / 342 _ وفى كتاب الكافى، عن على بن محمد، عن على بن قيس ؛ وفى كتاب غيبة الشيخ رحمه الله : أخبرنا جماعة، عن جعفر بن محمد بن قولويه وغيره، عن محمد بن يعقوب الكلينى، عن على بن قيس ؛ عن بعض جلاوزة السواد قال : شهدت (3) سيماء (4) أنفا بسر من رأى، وقد كسر باب الدار فخرج عليه وبيده طبرزين فقال : ما تصنع فى دارى ؟ قال سيماء (5) : إن جعفرًا زعم أن أباك مضى ولا ولد له، فإن كانت دارك فقد انصرفت عنك، فخرج عن الدار .

قال على بن قيس : فخرج علينا خادم من خدام الدار، فسألته عن هذا الخبر، فقال : من حدثك بهذا ؟ قلت (6) : حدثنى بعض جلاوزة السواد، فقال لى : لا يكاد يخفى على الناس شيء (7).

بيان :

« الجلاوز » بالكسر : الشرطى، جمعه : الجلاوزة (8).

ص: 333

1-1. الصحاح : 2152 / 6 .

2-2. مجمع البحرين : 640 / 2 .

3-3. فى الكافى : شاهدت .

4-4. فى الغيبة : نسيم .

5-5. فى الغيبة : نسيم .

6-6. فى الكافى : فقلت له .

7-7. الكافى : 331 / 1 ح 11 ؛ الغيبة للطوسى : 267 ح 229 .

8-8. فى المجمع : الجلاوزة جمع جلاوز بالكسر، وهم أعوان الظلمة (مجمع البحرين: 387 / 1).

13 / 343 _ وفي الكافي أيضا : عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن اسماعيل ؛ وفي كتاب غيبة الشيخ رحمه الله : وبهذا الاسناد، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر وكان أسنّ شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله [بالعراق] (1) قال : رأيت بين المسجدين وهو غلام عليه السلام (2).

14 / 344 _ وفيه ، أى فى كتاب غيبة الشيخ رحمه الله : وبهذا الاسناد ، عن إبراهيم بن إدريس قال : رأيت بعد مضى أبى محمّد عليه السلام حين أيفع وقبّلت يديه ورأسه (3).

15 / 345 _ وفي الكافي : عن عليّ، عن أبيه، عن أحمد بن إبراهيم (4) بن إدريس، عن أبيه أنّه قال : رأيت عليه السلام بعد مضى أبى محمّد عليه السلام حين أيفع وقبّلت يديه ورأسه (5).

بيان :

أيفع، أى : ارتفع، قال فى القاموس : وأمّكنة يُفوع بالضمّ : مرتفعة، وغلّام يافع . إلى أن قال : ويفع الغلام : راهق العشرين، كأيفع، وهو يافع لا موفع (6).

16 / 346 _ وفيه ، أى فى كتاب غيبة الشيخ رحمه الله : وبهذا الاسناد ، عن أبى عليّ بن مطهر قال : رأيتّه ووصف قدّه (7).

ص: 334

1-1 . من الكافي .

2-2 . الكافي : 1 / 330 ح 2 ؛ الغيبة للطوسى : 268 ح 230 .

3-3 . الغيبة للطوسى : 268 ح 232 .

4-4 . فى المصدر : عن أبى على أحمد بن إبراهيم .

5-5 . الكافي : 1 / 331 ح 8 .

6-6 . القاموس المحيط : 3 / 102 .

7-7 . الغيبة للطوسى : 269 ح 233 .

17 / 347 _ وفيه : أحمد بن عليّ [الرازي، عن محمد بن عليّ] (1)، عن عبد الله بن محمد بن حبابان (2) الدهقان، عن أبي سليمان داود بن غسان البحرانيّ قال : قرأت عليّ أبي سهل [إسماعيل] (3) بن عليّ النوبختي قال : مولد م ح م د بن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين .

ولد عليه السلام بسامراء سنة ستّ و خمسين و مائتين، أمه صيقل ويكنى أبا القاسم، بهذه الكنية أوصى النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : إسمه كإسمي و كنيته ككنيتي (4)، لقبه المهديّ، و هو الحجّة، و هو المنتظر، و هو صاحب الزمان عليه السلام .

قال اسماعيل بن عليّ : دخلت عليّ أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام في المرضة التي مات فيها و أنا عنده، إذ قال لخادمه عقيد _ و كان الخادم أسود نوبيّاً قد خدم من قبله عليّ بن محمد و هو ربيّ الحسن بن عليّ عليهما السلام _ فقال له : يا عقيد إغل لي ماء بمصطكي، فأغلي له ثمّ جاءت به صيقل الجارية أمّ الخلف عليه السلام .

فلما صار القدح في يديه و همّ بشره، فجعلت يده ترتعد حتّى ضرب القدح ثنايا الحسن عليه السلام ، فتركه من يده و قال لعقيد : أدخل البيت فإنّك ترى صبيّاً ساجداً فأنتى به .

قال أبو سهل : قال عقيد : فدخلت أتحرى فإذا أنا بصبيّ ساجد رافع سبّابتيه نحو السماء، فسلمت عليه فأوجز في صلاته، فقلت : إنّ سيّدي يأمرك بالخروج

ص: 335

1-1 . من المصدر .

2-2 . في المصدر : خاقان ؛ وفي بعض نسخه : جابان .

3-3 . من المصدر .

4-4 . في المصدر : كنيّتي .

إليه، إذ جاءت أمّه صقيل فأخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام .

قال أبو سهل : فلمّا مثل الصبيّ بين يديه سلّم وإذا هو درى اللون، وفي شعر رأسه قطط، مفلج الأسنان، فلمّا رآه الحسن عليه السلام بكى و قال : يا سيّد أهل بيته إسقني الماء فأتى ذاهب إلى ربّي، وأخذ الصبيّ القدح المغلى بالمصطكى بيده ثمّ حرّك شفّتيه ثمّ سقاه، فلمّا شربه قال : هيّتوني للصلاة، فطرح في حجره منديل فوضاه الصبيّ واحدة واحدة ومسح على رأسه وقدميه .

فقال له أبو محمّد عليه السلام : إبشر يا بنيّ فأنت صاحب الزمان، وأنت المهدىّ، وأنت حجّة الله في أرضه، وأنت ولدي [ووليّ] (1) و وصيّي، وأنا ولدتك وأنت م ح م د بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام .

ولّدك رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنت خاتم [الأوصياء] (2) الأئمّة الطاهرين، وبشّر بك رسول الله صلى الله عليه وآله، وسمّاك وكتّاك، بذلك عهد إلىّ أبي عن آبائك الطاهرين صلّى الله على أهل البيت، ربّنا إنّه حميد مجيد، ومات الحسن بن عليّ من وقته صلوات الله عليهم أجمعين (3).

بيان :

« الخبز »، يحتمل أن يكون بالجيم والزاء المعجمة والنون بينهما، قال في القاموس : الجنز : البيت الصغير من الطين (4).

ص: 336

- 1-1. من المصدر .
- 2-2. من بعض نسخ المصدر .
- 3-3. الغيبة للطوسي : 271 ح 237 .
- 4-4. القاموس المحيط : 170 / 2 .

و يحتمل أن يكون بالخاء و الباء و الزاء المعجمة الخبز، و بالتحريك : الرَّهْلُ والمكان المنخفض المطمئن من الأرض (1).

« القَطَط » : جعودة الشعر .

و مفلج الأسنان، قال فى القاموس : الفلج بالتحريك : تباعد ما بين القدمين، و تباعد ما بين الأسنان، و هو أفلج الأسنان، لا بدّ من ذكر الأسنان (2).

18 / 348 _ وفيه، أى فى كتاب غيبة الشيخ رحمه الله ، روى عن أبى الحسن (3) محمّد بن جعفر الأسديّ قال : حدّثنى الحسين بن محمّد بن عامر الأشعريّ القميّ، قال : حدّثنى يعقوب بن يوسف الضراب الغسانيّ _ فى منصرفه من إصفهان _ قال : حججت فى سنة إحدى و ثمانين و مائتين و كنت مع قوم مخالفين من أهل بلدنا .

فلما قدمنا مكة تقدّم بعضهم واكترى لنا دارا فى زقاق من (4) سوق الليل، و هى دار خديجة عليها السلام تسمى دار الرضا عليه السلام ، و فيها عجوز سمراء فسألتها _ لما وقفت على أنّها دار الرضا عليه السلام _ ما تكونين من أصحاب هذه الدار ؟ و لم سمّيت دار الرضا عليه السلام ؟ فقالت : أنا من مواليهم و هذه دار الرضا علىّ بن موسى عليهما السلام ، أسكننيها الحسن بن علىّ عليهما السلام ، فإني كنت من خدمه .

فلما سمعت ذلك منها أنست بها و أسررت الأمر من رفقائى المخالفين، فكنت إذا انصرفت من الطواف بالليل أنام معهم فى رواق الدار، و نغلق الباب و نلقى خلف الباب حجرا كبيرا كتّا ندير خلف الباب .

ص: 337

1-1. القاموس المحيط : 2 / 248 .

2-2. القاموس المحيط : 1 / 420 .

3-3. فى المصدر : أبى الحسين .

4-4. فى المصدر : بين .

فرأيت غير ليلة ضوء السراج في الرواق الذي كُنّا فيه شبيها بضوء المشعل، ورأيت الباب قد انفتح ولا أرى أحداً فتحه من أهل الدار، ورأيت رجلاً ربعة (1) أسمر إلى الصفرة (2) ما هو قليل اللحم، في وجهه سجادة عليه قميصان وإزار رقيق قد تقنّع به وفي رجله نعل طاق (3) فصعد إلى الغرفة في الدار حيث كانت العجوز تسكن، وكانت تقول [لنا] (4): إنّ في الغرفة ابنة لا تدع أحداً يصعد إليها، فكنت أرى الضوء الذي رأيته يضئ في الرواق على الدرجة عند صعود الرجل إلى الغرفة التي يصعد بها، ثمّ أراه في الغرفة من غير أن أرى السراج بعينه .

وكان الذين معي يرون مثل ما أرى فتوهّموا أنّ هذا الرجل يختلف إلى ابنة العجوز، وأن يكون قد تمتع بها فقالوا: هؤلاء العلويّة يرون المتعة، وهذا حرام لا يحلّ فيما زعموا، وكُنّا نراه يدخل ويخرج ونجىء إلى الباب وإذا الحجر على حاله الذي تركناه، وكُنّا نغلق هذا الباب خوفاً على متاعنا، وكُنّا لا نرى أحداً يفتحه ولا يغلقه، والرجل يدخل ويخرج والحجر خلف الباب إلى وقت ننجّيه إذا خرجنا .

فلما رأيت هذه الأشياء ضرب على قلبي ووقعت في قلبي فتنة فتلطفت العجوز وأحببت أن أقف على خبر هذا الرجل، فقلت لها: يا فلانة إنّي أحبّ أن أسألك وأفوضك من غير حضور من معي فلا أقدر عليه، فإنّي أحبّ إذا رأيتني فيالدار وحدي أن تنزلي إليّ لأسألك عن أمر، فقالت لي مسرعة: وأنا أريد أن أسرّ

ص: 338

- 1-1. رجل ربعة: معتدل القامة، لا طويل ولا قصير .
- 2-2. أى يميل إليها؛ وما هو قليل اللحم، أى متوسط بين الهزال والسمن .
- 3-3. أى من غير أن يلبس معه شيئاً من جورب ونحوه (بحار الأنوار: 23 / 52).
- 4-4. من المصدر .

إليك شيئاً فلم تهيأ لي ذلك من أجل من معك، فقلت : ما أردت أن تقولي ؟ فقالت: يقول لك _ ولم تذكر أحدا _ : لا تخاشن أصحابك و شركاءك ولا تلاحمهم، فإنهم أعداؤك و دارهم .

فقلت لها : من تقول ؟ فقالت : أنا أقول، فلم أجسر لما دخل قلبي من الهيبة أن أراجعها، فقلت : أي أصحابي تعنين ؟ فظننت أنها تعني رفقائي الذين كانوا حجاً جاً معي، قالت : شركاؤك الذين في بلدك وفي الدار معك، و كان جرى بيني وبين الذي معي في الدار عنت في الدين، فسعوا بي حتى هربت واستترت بذلك السبب فوقفت على أنها عنت أولئك .

فقلت لها : ما تكونين أنت من الرضا عليه السلام ؟ فقالت : كنت خادمة للحسن بن علي عليه السلام ، فلما استيقنت ذلك قلت : لأسألها (1) عن الغائب عليه السلام ، فقلت : بالله عليك رأيته بعينك، فقالت : يا أخي لم أراه بعيني فإني خرجت و أختي حُبلى و بشّرني الحسن بن علي عليهما السلام بأني سوف أراه في آخر عمري، وقال : تكونين له كما كنت لي، و أنا اليوم منذ كذا بمصر و إنما قدمت الآن بكتابة و نفقة وجه بها إلي على يدي رجل من أهل خراسان لا يفصح بالعربية، وهي ثلاثون ديناراً و أمرني أن أحج سنتي هذه، فخرجت رغبة مني في أن أراه فوقع في قلبي أن الرجل الذي كنت أراه يدخل و يخرج هو هو .

فأخذت عشرة دراهم صحاحاً، فيها ستة رضوية من ضرب الرضا عليه السلام قد كنت خباتها لألقيها في مقام إبراهيم عليه السلام ، و كنت نذرت و نويت ذلك، فدفعتها إليها و قلت في نفسي : أدفعها إلى قوم من ولد فاطمة عليها السلام أفضل مما ألقىها في المقام

ص: 339

1-1. في المصدر : لأسألنها .

وأعظم ثواباً، فقلت لها : إُدفعي هذه الدراهم إلى من يستحقّها من ولد فاطمة عليها السلام ، و كان في بيتي أنّ الذي رأيته هو الرجل، وإثّما تدفعها إليه، فأخذت الدراهم وصعدت و بقيت ساعة، ثمّ نزلت فقالت : يقول لك : ليس لنا فيها حقّ إجعلها في الموضع الذي نويت، و لكن هذه الرضويّة خذ منّا بدلها و ألقها في الموضع الذي نويت، ففعلت و قلت في نفسي : الذي أمرت به عن الرجل .

ثمّ كان معي نسخة توقيع خرج إلى القاسم بن العلاء بأذربيجان فقلت لها : تعرضين هذه النسخة على إنسان قد رأى توقيع الغائب، فقالت : ناولني فأتيّ أعرفها، فأريتها النسخة و ظننت أنّ المرأة تحسن أن تقرأ فقالت : لا يمكنني أن أقرأ في هذا المكان، فصعدت الغرفة ثمّ أنزلته فقالت : صحيح و في التوقيع أبشركم ببشرى ما بشرت به إيّاه و غيره .

ثمّ قالت : يقول : إذا صلّيت على نبيك صلى الله عليه و آله كيف تصلّي عليه ؟ فقلت : أقول :

اللّهم صلّ على محمّد و آل محمّد و بارك على محمّد و آل محمّد كأفضل ما صلّيت و باركت و ترحّمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

فقالت (1) : لا إذا صلّيت عليهم فصلّ عليهم كلّهم و سمّهم، فقلت : نعم، فلمّا كانت من الغد نزلت و معها دفتر صغير، فقالت : يقول لك : إذا صلّيت على النبيّ فصلّ عليه و على أوصيائه على هذه النسخة .

فأخذتها و كنت أعمل بها، و رأيت عدّة ليال قد نزل من الغرفة و ضوء السراج قائم، و كنت أفتح الباب و أخرج على أثر الضوء و أنا أراه _ أعني الضوء _ ولا أرى

ص: 340

أحدا حتّى يدخل المسجد، وأرى جماعة من الرجال من بلدان شتى يأتون باب هذه الدار، فبعضهم يدفعون إلى العجوز رقاعا معهم، و رأيت العجوز قد دفعت إليهم كذلك الرقاع فيكلمونها وتكلمهم ولا أفهم عنهم، ورأيت منهم فى منصرفنا جماعة فى طريقى إلى أن قدمت بغداد .

نسخة الدفتر الذى خرج :

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلّ على محمد سيّد المرسلين، وخاتم النبيين، و حجّة ربّ العالمين، المنتجب بالميثاق (1)، المصطفى فى الظلال، المطهّر من كلّ آفة، المبرئ من كلّ عيب، المؤمّل للنجاة، المرتجى للشفاعة، المفوض إليه دين الله .

اللهم شرف بنيانه، وعظم برهانه، وأفلج حجّته، وارفع درجته، وأضئ نوره، وبيّض وجهه، وأعطه الفضل والفضيلة، والدرجة والوسيلة الرفيعة، وابعثه مقاما محمودا، يغطه فيه (2) الأولون والآخرون .

وصلّ على أمير المؤمنين و وارث المرسلين، وقائد الغرّ المحجلين، وسيّد الوصيّين، و حجّة ربّ العالمين ؛ وصلّ على الحسن بن عليّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين ؛ وصلّ على الحسين بن عليّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين .

ص: 341

1-1. فى المصدر : فى الميثاق .

2-2. فى المصدر : به .

وصلّى على عليّ بن الحسين إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين . وصلّى على محمّد بن عليّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين . وصلّى على جعفر بن محمّد إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين .

وصلّى على موسى بن جعفر إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين ؛ وصلّى على عليّ بن موسى إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين ؛ وصلّى على محمّد بن عليّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين .

وصلّى على عليّ بن محمّد إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين ؛ وصلّى على الحسن بن عليّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين ؛ وصلّى على الخلف الصالح الهاديّ المهدّيّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين .

اللهم صلّ على محمّد و أهل بيته الأئمّة الهادين المهديّين العلماء الصادقين الأبرار المتّقين، دعائم دينك، و أركان توحيدك، و تراجمة وحيك، و حججك على خلقك، و خلفائك في أرضك، الّذين اخترتهم لنفسك و اصطفيتهم على عبادك، و ارتضيتهم لدينك، و خصصتهم بمعرفتك، و جلّلتهم بكرامتك، و غشيتهم برحمتك، و ربّيتهم بنعمتك، و غذيتهم بحكمتك، و ألبستهم نورك، و رفعتهم في ملكوتك و حفظتهم بملائكتك، و شرّفتهم بنبيّك .

اللهم صلّ على محمّد و عليهم صلاة كثيرة دائمة طيبة، لا يحيط بها إلا أنت، و لا يسعها إلا علمك، و لا يحصيها أحد غيرك .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ الْمُحْيَى سُنَّتِكَ ، الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ ، الدَّاعِي إِلَيْكَ ، الدَّلِيلِ عَلَيْكَ ، وَحِجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ [وَخَلِيفَتِكَ] (1) فِي أَرْضِكَ ،
و شَاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ .

اللَّهُمَّ أَعِزَّنِي نَصْرَهُ ، وَ مَدَّنِي فِي عَمْرِهِ ، وَ زَيَّنْ الْأَرْضَ بِطَوْلِ بَقَائِهِ ، اللَّهُمَّ اكْفِهِ بَغْيَ الْحَاسِدِينَ ، وَ أَعِزَّهُ مِنْ شَرِّ الْكَائِدِينَ ، وَ ادْحَرْ (2) عَنْهُ إِرَادَةَ
الظَّالِمِينَ ، وَ تَخَلَّصْهُ (3) مِنْ أَيْدِي الْجَبَّارِينَ .

اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ وَ شَيْعَتِهِ وَ رَعِيَّتِهِ وَ خَاصَّتِهِ وَ عَامَّتِهِ وَ عَدُوَّهُ وَ جَمِيعَ أَهْلِ الدُّنْيَا مَا تَقَرَّبَ بِهِ عَيْنِهِ ، وَ تَسَرَّ بِهِ نَفْسِهِ ، وَ بَلَغَهُ أَفْضَلَ أَمَلِهِ فِي
الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ جَدِّدْ بِهِ مَا مَحَى مِنْ دِينِكَ ، وَ أَحْيِ بِهِ مَا بَدَّلَ مِنْ كِتَابِكَ ، وَ أَظْهِرْ بِهِ مَا غَيَّرَ مِنْ حُكْمِكَ ، حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَ عَلَى يَدَيْهِ غَضًا جَدِيدًا
خَالصًا مُخْلِصًا لَا شَكَّ فِيهِ ، وَ لَا شَبْهَةَ مَعَهُ ، وَ لَا بَاطِلَ عِنْدَهُ ، وَ لَا بَدْعَةَ لَدَيْهِ .

اللَّهُمَّ تَوَّرْ بِنُورِهِ كُلَّ ظَلْمَةٍ ، وَ هَدِّ بَرَكَنَهُ كُلَّ بَدْعَةٍ ، وَ أَهْدِمْ بَعِزَّتَهُ كُلَّ ضَلَالَةٍ ، وَ اقْصِمْ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ ، وَ اخْمَدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نَارٍ ، وَ أَهْلِكْ بَعْدَلَهُ كُلَّ
جَائِرٍ (4) ، وَ اجْرِ حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ حَكْمٍ ، وَ أَذِلْ لِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ .

اللَّهُمَّ أَذِلْ كُلَّ مَنْ نَاوَاهُ ، وَ أَهْلِكْ كُلَّ مَنْ عَادَاهُ ، وَ امْكُرْ بِمَنْ كَادَهُ ، وَ اسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ ، وَ اسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ ، وَ سَعَى فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ ، وَ أَرَادَ
إِخْمَادَ ذِكْرِهِ .

ص: 343

1-1 . من المصدر .

2-2 . في البحار : وازجر، وكلاهما بمعنى الطرد .

3-3 . في البحار : وخلصه .

4-4 . في المصدر : جبّار .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، وَعَلَى الْمُرْتَضَى، وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، وَالْحَسَنَ الرِّضَاءِ، وَالْحُسَيْنَ الْمُصْطَفَى، وَجَمِيعَ الْأَوْصِيَاءِ، مُصَابِيحِ الدُّجَى، وَأَعْلَامِ الْهُدَى، وَمَنَارِ النُّقَى، وَالْعُرْوَةَ الْوُثْقَى، وَالْحَبْلَ الْمَتِينِ، وَالصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمِ، وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَوَلَاةِ عَهْدِهِ، وَالْأَنْمَةِ مِنْ وَلَدِهِ، وَمَدِّ فِي أَعْمَارِهِمْ، وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ، وَبَلِّغْهُمْ أَقْصَى آمَالِهِمْ دِينًا وَدُنْيَا وَآخِرَةً، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1).

19 / 349 _ وفيه، أى فى كتاب الشيخ رحمه الله : جعفر بن محمد بن مالك قال : حدثنى محمد بن جعفر بن عبد الله، عن أبى نعيم محمد بن أحمد الأنصارى قال : وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن إبراهيم المدنى إلى أبى محمد عليه السلام ، قال كامل : فقلت فى نفسى : أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتى وقال بمقالتي، قال : فلما دخلت على سيدى أبى محمد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه، فقلت فى نفسى : ولّى الله و حجّته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الاخوان وينهانا عن لبس مثله .

قال (2) متبسّما : يا كامل وحسر عن ذراعيه فإذا مسح أسود خشن على جلده، فقال : هذا لله وهذا لكم، فسلمت وجلست إلى باب عليه ستر مرخى، فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها .

فقال لى : يا كامل بن إبراهيم، فاقشعررت من ذلك وألهمت أن قلت : لبيك يا سيدى فقال : جئت إلى ولّى الله و حجّته و بابه تسأله هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك وقال بمقالتك ؟ فقلت : إى والله، قال : إذا والله يقل داخلها، والله أنه

ص: 344

1-1. الغيبة للطوسى : 273 ح 238 .

2-2. فى المصدر : فقال .

ليدخلها قوم يقال لهم الحقية، قلت: يا سيدي و من هم؟ قال: قوم من حُبهم لعلّي يحلفون بحقه و ما يدرون ما حقه و فضله .

ثم سكت صلوات الله عليه عنى ساعة ثم قال: و جئت تسأله عن مقالة المفوضة، كذبوا، بل قلوبنا أوعية لمشية الله، فإذا شاء شئنا، والله يقول: « وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ » (1).

ثم رجع الستر إلى حالته فلم أستطع كشفه، فنظر إلى أبو محمد عليه السلام متبسّ ما فقال: يا كامل ما جلوسك؟ و قد أنبأك بحاجتك الحجة من بعدى، فقممت و خرجت و لم أعاينه بعد ذلك .

قال أبو نعيم: فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدثني به (2).

ثم قال فيه: و روى هذا الخبر أحمد بن عليّ الرازي، عن محمد بن عليّ، عن عليّ بن عبد الله بن عائذ الرازي، عن الحسن بن و جناء النصيبي قال: سمعت أبا نعيم محمد بن أحمد الأنصاري، و ذكر مثله (3).

20 / 350 _ و في كتاب غيبة الشيخ أيضا: محمد بن يعقوب، عن أحمد بن النصير (4)، عن القنبري _ من ولد قنبر الكبير _ مولى أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: جرى حديث جعفر فشتمه، فقلت: فليس غيره فهل رأيتَه؟ قال: لم أراه و لكن رأه غيري، قلت: و من رآه؟ قال: رآه جعفر مرتين، و له حديث (5).

ص: 345

1-1. الإنسان: 30؛ التكوير: 29.

2-2. الغيبة للطوسي: 246 ح 216.

3-3. الغيبة للطوسي: 248.

4-4. في المصدر: النضر.

5-5. الغيبة للطوسي: 248 ح 217.

351 / 21_ و حَدَّثَ عن رَشِيقِ صَاحِبِ المَادِرَايِ قَال : بَعَثَ إِلَيْنَا المَعْتَصِدَ وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ ، فَأَمَرْنَا أَنْ نَرْكَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِّنَّا فَرَسًا وَنَجْتَبِ آخَرَ وَنَخْرُجَ مَخْفِينَ لَا يَكُونُ مَعَنَا قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ إِلَّا عَلَى السَّرِجِ مَصَلِّي ، وَقَالَ لَنَا : أَلْحَقُوا بِسَامِرَةَ وَوَصِفْ لَنَا مَحَلَّةَ دَارِهَا وَقَالَ : إِذَا أَتَيْتُمُوهَا تَجِدُوا عَلَى البَابِ خَادِمًا أَسْوَدَ فَاسْكَبُوا الدَّارَ ، وَ مِنْ رَأَيْتُمْ فِيهَا فَاتُونِي بِرَأْسِهِ .

فَوَافِينَا سَامِرَةَ فَوَجَدْنَا الأَمْرَ كَمَا وَصَفَهُ ، وَفِي الدَّهْلِيزِ خَادِمٌ أَسْوَدٌ وَفِي يَدِهِ تَكَّةٌ يَنْسُجُهَا ، فَسَأَلْنَاهُ عَنِ الدَّارِ وَ مِنْ فِيهَا ، فَقَالَ : صَاحِبُهَا ، فَوَاللَّهِ مَا التَفْتُ إِلَيْنَا وَقَلَّ إِكْتِرَاثُهُ بِنَا ، فَكَسَبْنَا الدَّارَ كَمَا أَمَرْنَا ، فَوَجَدْنَا دَارًا سَرِيَّةً وَ مَقَابِلَ الدَّارِ سِتْرٌ مَا نَظَرْتُ قَطُّ إِلَى أَنْبَلٍ مِنْهُ ، كَأَنَّ الأَيْدِي رَفَعَتْ عَنْهُ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ ، وَ لَمْ يَكُنْ فِي الدَّارِ أَحَدٌ .

فَرَفَعْنَا السِتْرَ فَإِذَا بَيْتٌ كَبِيرٌ كَانَ بِحَرَا فِيهِ مَاءٌ ، وَفِي أَقْصَى البَيْتِ حَصِيرٌ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ عَلَى المَاءِ ، وَفَوْقَهُ رَجُلٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ هَيْئَةً قَائِمٌ يَصَلِّي ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْنَا وَ لَا إِلَى شَيْءٍ مِنْ أَسْبَابِنَا .

فَسَبَقَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِيَتَخَطَّى البَيْتَ فَغَرِقَ فِي المَاءِ ، وَ مَا زَالَ يَضْطَرِبُ حَتَّى مَدَدَتْ يَدِي إِلَيْهِ فَخَلَصْتَهُ وَ أَخْرَجْتَهُ وَ غَشَى عَلَيْهِ وَ بَقِيَ سَاعَةً ، وَ عَادَ صَاحِبِي الثَّانِي إِلَى فِعْلِ ذَلِكَ الفِعْلِ فَنَالَهُ مِثْلُ ذَلِكَ ، وَ بَقِيَتْ مَبْهُوتًا .

فَقُلْتُ لِصَاحِبِ البَيْتِ : المَعْذِرَةُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيْكَ ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ كَيْفَ الخَبْرِ وَ لَا إِلَى مَنْ أَجَى وَ أَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ ، فَمَا التَفْتُ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا قُلْنَا ، وَ مَا انْفَتَلَ عَمَّا كَانَ فِيهِ فَهَالِنَا ذَلِكَ ، وَ انصَرَفْنَا عَنْهُ ، وَ قَدْ كَانَ المَعْتَصِدُ يَنْتَظِرُنَا وَ قَدْ تَقَدَّمَ إِلَى الحِجَابِ إِذَا وَافِينَاهُ أَنْ نَدْخُلَ عَلَيْهِ فِي أَيِّ وَقْتٍ كَانَ .

فَوَافِينَاهُ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ فَأَدْخَلْنَا عَلَيْهِ فَسَأَلْنَا عَنِ الخَبْرِ ، فَحَكِينَا لَهُ مَا رَأَيْنَا ، فَقَالَ : وَيَحْكُمُ لِقِيكُمْ أَحَدٌ قَبْلِي وَ جَرَى مِنْكُمْ إِلَى أَحَدٍ سَبَبٌ أَوْ قَوْلٌ ؟ قُلْنَا : لَا ،

فقال : أنا نفى من جدّى (1)، و حلف بأشدّ ايمان له أنّه رجل إن بلغه هذا الخبر ليضربنّ أعناقنا فما جسرنا أن نحدث به إلاّ بعد موته (2).

بيان :

قوله : « و نجنب آخر »، أى : يقود آخر كى إذا تعب المركوب الأوّل يركب الآخر، أى : نجنب لحمل ما أريد حمله .

قوله : « إلاّ على السرج مصلى »، لعلّ المراد : لا تنزلوا عن دوابكم و تسارعوا فى المشى، حتّى لأجل الصلاة، فيكون صلاتكم على السرج .

قوله : « فاكبسوا الدار »، أى أجمعوا ما فيها، قال فيالقاموس : كسبه: جمعه (3). و يحتمل أن يكون الصحيح : فاكبسوا الدار، بتقديم الباء على السين ؛ قال فى القاموس : كبس داره : هجم عليه (4).

قوله : « قل إكترائه بنا »، قال فى القاموس : و ما أكثرتُ له : ما أبالى به (5).

قوله : « دارا سرية » أى : نفيسة ؛ و فى المجمع : السرى : النفيس (6).

22 / 352 _ و فى كتاب غيبة الشيخ رحمه الله أيضا : أخبرنا جماعة، عن أبى محمّد

ص: 347

-
- 1-1. أى منفى من جدّى، و يريد بجده العباس، أى : لست من بنى العباس لو لم أضرب أعناقكم إن بلغنى عنكم هذا الخبر .
 - 2-2. الغيبة للطوسى : 248 ح 218 .
 - 3-3. القاموس المحيط : 1 / 283 .
 - 4-4. القاموس المحيط : 2 / 356 .
 - 5-5. القاموس المحيط : 1 / 368 .
 - 6-6. مجمع البحرين : 2 / 369 .

هارون بن موسى التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي قال : حدّثني شيخ ورد الرّيّ على أبي الحسن محمّد بن جعفر الأسديّ، فروى له حديثين في صاحب الزمان عليه السلام وسمعتهما منه كما سمع، وأظنّ ذلك قبل سنة ثلاثمائة أو قريباً منها، قال : حدّثني عليّ بن إبراهيم الفدكي قال : قال الآودي (1).

بيناً أنا في الطواف قد طفت ستّة فأريد أن أطوف السابعة فإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة وشابّ حسن الوجه، طيب الرائحة، هيب، و مع هيبته متقرب إلى الناس، فتكلّم فلم أر أحسن من كلامه، ولا أعذب من منطقه في حسن جلوسه، فذهبت أكلمه فزبرني الناس، فسألت بعضهم من هذا؟ فقال : ابن رسول الله صلى الله عليه وآله يظهر للناس في كلّ سنة يوماً لخواصّه، فيحدّثهم [ويحدّثونه] (2)، فقلت : مسترشد أتاك فأرشدني هداك الله .

فقال : فناولني حصاة فحولت وجهي فقال لي بعض جلسائه : ما الذي دفع إليك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقلت : حصاة فكشفت عن يدي فإذا أنا بسبيكة من ذهب، وإذا أنا به قد لحقني، فقال : ثبتت عليك الحجّة، فظهر لك الحقّ، وذهب عنك العمى، أتعرفني؟ فقلت : اللهم لا .

قال : أنا المهديّ، أنا قائم الزمان، أنا الذي أملاها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، إنّ الأرض لا تخلو من حجّة ولا يبقى الناس في فترة أكثر من تيه بني إسرائيل، وقد ظهر أيام خروجي، فهذه أمانة في رقبتك فحدّث بها إخوانك من أهل الحقّ (3).

23 / 353_ وفيه أيضاً متّصلاً بما مرّ : وبهذا الاسناد، عن أحمد بن عليّ

ص: 348

1-1. في الكمال والخرائج : الأزدي .

2-2. من المصدر .

3-3. الغيبة للطوسي : 253 ح 223 .

الرازى، قال : حدّثني محمّد بن عليّ، عن محمّد بن أحمد بن خلف، قال : نزلنا مسجداً في المنزل المعروف بالعبّاسيّة _ على مرحلتين من فسطاط مصر _ وتفزّق غلمانى في المنزل (1) وبقي معى في المسجد غلام أعجمى، فرأيت في زاويته شيخاً كثير التسييح، فلمّا زالت الشمس ركعت وصلّيت الظهر في أوّل وقتها، ودعوت بالطعام فسألني الشيخ أن يأكل معى، فأجابنى .

فلمّا طعمنا سألته عن اسمه و اسم أبيه و عن بلده و حرفته و مقصده، فذكر أنّ اسمه محمّد بن عبد الله، وأنّه من أهل قم، و ذكر أنّه يسيح منذ ثلاثين سنة في طلب الحقّ و ينتقل في البلدان والسواحل، و أنّه أوطن مكّة والمدينة نحو عشرين سنة يبحث عن الاخبار و يتبع الآثار .

فلمّا كان في سنة ثلاث و تسعين و مائتين طاف بالبيت ثمّ صار إلى مقام إبراهيم عليه السلام فركع فيه و غلبته عينه فأنبّهه صوت دعاء لم يجر في سمعه مثله، قال : فتأمّلت الداعي فإذا هو شابّ أسمر لم أر قطّ في حسن صورته و اعتدال قامته، ثمّ صلّى فخرج وسعى، فأتبعته، فأوقع الله عزّ وجلّ في نفسى أنّه صاحب الزمان عليه السلام .

فلمّا فرغ من سعيه قصد بعض الشعاب فقصدت أثره، فلمّا قربت منه إذا أنا بأسود مثل الفئيق قد اعترضنى فصاح بى بصوت لم أسمع أهول منه : ما تريد عافاك الله ؟ فأرعدت و وقفت، فزال الشخص عن بصرى، فبقيت متحيّراً .

فلمّا طال بى الوقوف والحيرة انصرفت ألوم نفسى و أعدلتها بانصرافى بزجرة الأسود، فخلوت برّبى عزّ وجلّ أدعوه و أسأله بحقّ رسوله و آله عليهم السلام أن لا يخيب سعيى و أن يظهر لى ما يثبت به قلبى و يزيد فى بصرى .

ص: 349

فلما كان بعد سنين زرت قبر المصطفى صلى الله عليه وآله فبينما أنا أصلى في الروضة التي بين القبر والمنبر إذ غلبتني عيني وإذا محرّك يحركني واستيقظت فإذا أنا بالأسود، فقال : ما خبرك ؟ وكيف كنت ؟ فقلت : الحمد لله وأذمك .

فقال : لا- تغفل فأنتي أمرت بما خاطبتك به، وقد أدركت خيرا كثيرا، فطب نفسا وازدد من الشكر لله عزوجل على ما أدركت وعينت، ما فعل فلان ؟ وسمي بعض إخواني المستبصرين، فقلت : ببرقة، فقال : صدقت فلان ؟ وسمي رفيقا لي مجتهدا في العبادة، مستبصرا في الديانة، فقلت : بالاسكندرية، حتى سمي لي عدة من إخواني.

ثم ذكر إسما غربيا فقال : ما فعل تقفور ؟ فقلت : لا أعرفه، فقال : كيف تعرفه وهو رومي ؟ فيهديه الله فيخرج ناصرا من قسطنطينية .

ثم سألتني عن رجل آخر فقلت : لا أعرفه، فقال : هذا رجل من أهل هيت من أنصار مولاي عليه السلام إمض إلى أصحابك فقل لهم : نرجوا أن نكون (1) قد أذن الله في الانتصار للمستضعفين وفي الانتقام من الظالمين، وقد لقيت جماعة من أصحابي وأديت إليهم وأبلغتهم ما حملت وأنا منصرف وأشير عليك أن لا تلبس بما يثقل به ظهرك، ويتعب به جسمك وأن تحبس نفسك على طاعة ربك، وأن الأمر قريب إن شاء الله تعالى .

فأمرت خازني فأحضر [لي] خمسين دينارا وسألته قبولها فقال : يا أخى قد حرّم الله [على] أن آخذ منك ما أنا مستغن عنه كما أحلّ لي أن آخذ منك الشيء إذا احتجت إليه، فقلت له : هل سمع هذا الكلام منك أحد غيري من أصحاب السلطان ؟

ص: 350

فقال : نعم أخوك أحمد بن الحسين الهمداني المدفوع عن نعمته بأذربيجان، وقد استأذن للحجّ تأميراً أن يلقي ما لقيت (1)، فحجّ أحمد بن الحسين الهمداني رحمه الله في تلك السنة فقتله ذكرويه بن مهرويه، وافترقنا وانصرفنا الى الثغر .

ثم حججت فلقيت بالمدينة رجلاً اسمه طاهر من ولد الحسين الأصغر، يقال إنه يعلم من هذا الأمر شيئاً فثابرت عليه حتى أنس بي، و سكن إليّ و وقف على صحّة عقيدتي، فقلت له : يا ابن رسول الله بحقّ آبائك الطاهرين عليهم السلام لما جعلني مثلك في العلم بهذا الأمر، فقد شهد (2) عندي من توثقه بقصد القاسم بن عبدالله بن سليمان بن وهب إياي لمذهبي واعتقادي وأنه أغرى بدمي مراراً فسلمني الله منه .

فقال : يا أخي أكنتم ما تسمع من الخبر في هذه الجبال، وإتّما ترى العجائب الذين يحملون الزاد في الليل و يقصدون به مواضع يعرفونها، و قد نهينا عن الفحص والتفتيش، فودّعته وانصرفت عنه (3).

بيان :

« الفسطاط »، قال في القاموس : والفسطاط بالضّمّ : مجتمع أهل الكورة، و علم مصر العتيقة التي بناها عمرو بن العاص (4).

« الفنيق »، يحتمل أن يكون بالفاء والنون، قال في القاموس : الفنيق كأمير :

ص: 351

-
- 1-1. في المصدر : من لقيت .
 - 2-2. في البحار : غرضه بيان أنه مضطّرّ في الخروج خوفاً من القاسم، لئلاّ يبطأ عليه الخبر، أو أنه من الشيعة قد عرفه بذلك المخالف والمؤالف (بحار الأنوار : 5 / 52).
 - 3-3. الغيبة للطوسي : 254 ح 224 .
 - 4-4. القاموس المحيط : 2 / 378 .

موضع قُرب المدينة، والفحل المُكْرَم لا يُؤذَى لكرامته على أهله ولا يُركب (1). ولعلّه شَبَّهه به لكرامته و كبره و عظمه .

قوله : « و ثابت »، أى : و اظبت .

354 / 24 _ وفي كتاب غيبة الشيخ رحمه الله : و روى (2) أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر ، عن أبي الحسن محمد بن عليّ الشجاعى الكاتب ، عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم النعمانيّ، عن يوسف بن أحمد الجعفرى قال : حججت سنة ستّ و ثلاثمائة، و جاورت بمكة تلك السنة و ما بعدها إلى سنة تسع و ثلاثمائة ، ثمّ خرجت عنها منصرفاً إلى الشام ، فبينما أنا فى بعض الطريق ، و قد فاتتني صلاة الفجر ، فنزلت من المحمل و تهيّأت للصلاة ، فرأيت أربعة نفر فى محمل ، فوفقت أعجب منهم ، فقال أحدهم : ممّ تعجب ؟ تركت صلاتك و خالفت مذهبك .

فقلت لذّى يخاطبنى : و ما علمك بمذهبي ؟ فقال : تحبّ أن ترى صاحب زمانك ؟ قلت : نعم ، فأوماً إلى أحد الأربعة ، فقلت له : إنّ له دلائل و علامات ، فقال : أيّما أحبّ إليك أن ترى الجمل و ما عليه صاعداً إلى السماء ، أو ترى المحمل صاعداً إلى السماء ؟ فقلت : أيّهما كان فهى دلالة ، فرأيت الجمل و ما عليه يرتفع إلى السماء ، و كان الرجل أوماً إلى رجل به سمرة ، و كان لونه الذهب ، بين عينيه سجادة (3).

355 / 25 _ وفيه أيضاً : أحمد بن عليّ الرازىّ، عن محمد بن عليّ، عن

ص: 352

1-1. القاموس المحيط : 3 / 401 .

2-2. فى المصدر : فأخبرنى .

3-3. الغيبة للطوسى : 257 ح 225 .

محمد بن عبد ربّه الأنصارى الهمدانى، عن أحمد بن عبدالله الهاشمى من ولد العباس قال : حضرت دار أبى محمد الحسن بن علىّ عليهما السلام بسرّ من رأى يوم توفّى، وأخرجت جنازته ووضعت، ونحن تسعة و ثلاثون رجلاً قعود ننتظر، حتّى خرج علينا غلام عشارى حاف عليه رداء قد تقنع به .

فلما أن خرج قمنا هيبة له من غير أن نعرفه، و تقدّم و قام الناس فاصطفوا خلفه، فصلّى عليه و مشى، و دخل بيتا غير الذى خرج منه .

قال أبو عبدالله الهمدانى : فلقيت بالمراغة رجلاً من أهل تبريز يعرف بإبراهيم بن محمد التبريزى، فحدّثنى بمثل حديث الهاشمى لم يخرم منه شىء، قال : فسألت الهمدانى فقلت : غلام عشارى القد أو عشارى السنّ لأنّه روى أنّ الولادة كانت سنة ستّ و خمسين و مائتين و كانت غيبة أبى محمد عليه السلام سنة ستّين و مائتين بعد الولادة بأربع سنين .

فقال : لا أدرى هكذا سمعت، فقال لى شيخ معه حسن الفهم من أهل بلده له رواية و علم : عشارى القد (1).

بيان :

« لم يخرم منه شىء »، أى : لم ينقطع منه شىء، فيكون من الخاء المعجمة والراء المهملة، قال : تخرمهم، أى : اقتطعهم (2).

و « عشارى القد »، الظاهر أنّ المراد أن يكون قدّه عشرة أشبار ؛ أقول :

ص: 353

1-1. الغيبة للطوسى : 258 ح 226 .

2-2. الصحاح : 1910 / 5 ؛ مجمع البحرين : 1 / 640 .

ويحتمل أن يكون عشاري القدر أن يكون له عشرة قبضات، فإن طول الإنسان ونحوه إنما يعتبر بالقبضة، وفي الثوب إنما تعتبر بالذراع؛ قال في القاموس: وثوب عشاري أي: طوله عشرة أذرع (1).

26 / 356 _ وفيه متصلاً بما مرّ: وعنه، عن عليّ بن عائذ الرازيّ، عن الحسن بن وحناء النصيبى، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاريّ قال: كنت حاضراً عند المستجار بمكة وجماعة زهاء ثلاثين رجلاً لم يكن منهم مخلص غير محمد بن القاسم العلويّ، فبينما نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجة من سنة ثلاث وتسعين ومائتين، إذ خرج علينا شاب من الطواف عليه إزاران فاحتجّ محرم بهما، وفي يده نعلان.

فلما رأينا قمنا جميعاً هيبة له، ولم يبق منا أحداً إلا قام فسلم علينا وجلس متوسّطاً ونحن حوله، ثم التفت يمينا وشمالاً، ثم قال: أتدرون ما كان أبو عبد الله عليه السلام يقول في دعاء الالحاح؟ قلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول:

اللهم إني أسألك باسمك الذي به تقوم السماء، وبه تقوم الأرض، وبه تفرق بين الحقّ والباطل، وبه تجمع بين المتفرّق، وبه تفرق بين المجتمع، وبه أحصيت عدد الرمال، وزنة الجبال، وكيل البحار، أن تصلّي على محمد وآل محمد، وأن تجعل لي من أمري فرجاً.

ثم نهض ودخل الطواف فقمنا لقيامه حتى انصرف وأنسينا أن نذكر أمره، وأن نقول: من هو؟ وأي شيء هو؟ إلى الغد في ذلك الوقت، فخرج علينا من الطواف، فقمنا له كقيامنا بالأمس، وجلس في مجلسه متوسّطاً، فنظر يمينا وشمالاً وقال:

ص: 354

أتدرون ما كان يقول أمير المؤمنين عليه السلام بعد صلاة الفريضة؟ فقلنا: و ما كان يقول؟ قال: [كان] (1) يقول:

إليك رفعت الأصوات و عنت الوجوه، و لك خضعت (2) الرقاب، و إليك التحاكم فى الأعمال، يا خير من سئل، و يا خير من أعطى، يا صادق يا بارئ، يا من لا يخلف الميعاد، يا من أمر بالدعاء و وعد بالإجابة، يا من قال: أدعوني أستجب لكم، يا من قال: و إذا سألك عبادى عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعانى فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون، و يا من قال: يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إله هو الغفور الرحيم، لبيك وسعديك، ها أنا ذا بين يديك المسرف، و أنت القائل: لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا .

ثم نظر يمينا و شمالاً بعد هذا الدعاء فقال: أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول فى سجدة الشكر؟ فقلنا: و ما كان يقول؟ قال: كان يقول:

يا من لا- يزيده كثرة الدعاء إلا- سعة و عطاء، يا من لا تنفذ خزائنه، يا من له خزائن السماوات والأرض، يا من له خزائن ما دق و جلّ لا تمنعك إساءتى من إحسانك إليّ، أسألك أن تفعل (3) بى الذى أنت أهله، فإتك أنت أهل الكرم والجود والعفو والتجاوز، يا ربّ يا الله لا تفعل بى الذى أنا أهله، فإني أهل العقوبة و قد استحققتها، لا حجة لى و لا عذر لى

ص: 355

1-1. من المصدر .

2-2. فى بعض نسخ المصدر: وضعت .

3-3. فى المصدر: أنت تفعل .

عندك، أبوء لك بذنوبي كلّها وأعترف بها كي تعفو عني، وأنت أعلم بها مني، أبوء لك بكلّ ذنب أذنبته، وكلّ خطيئة احتملتها، وكلّ سيئة عملتها، رب اغفر وارحم، وتجاوز عمّا تعلم، إنك أنت الأعزّ الأكرم .

فقام ودخل في الطواف، فقمنا بقيامه، وعاد من الغد في ذلك الوقت فقمنا لاقباله كفعلنا فيما مضى، فجلس متوسّطاً ونظر يمينا وشمالاً فقال : كان عليّ بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام يقول في سجوده في هذا الموضع _ وأشار بيده إلى الحجر تحت الميزاب :

عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، سانلك بفنائك، يسألك ما لا يقدر عليه غيرك .

ثمّ نظر يمينا وشمالاً فنظر إلى محمّد بن القاسم من بيننا، فقال : يا محمّد بن القاسم أنت علي خير إن شاء الله تعالى _ وكان محمّد بن القاسم يقول بهذا الأمر _ ثمّ قام ودخل في الطواف، فما بقي منّا أحد إلاّ وقد ألهم ما ذكره من الدعاء وأنسينا أن نتذكر أمره إلاّ في آخر يوم .

فقال لنا أبو علي المحمودي : يا قوم أتعرفون هذا ؟ هذا والله صاحب زمانكم، فقلنا : وكيف علمت يا أبا علي ؟ فذكر أنّه مكث سبع سنين يدعور به ويسأله معاينة صاحب الزمان عليه السلام .

قال : فبيننا نحن يوماً عشية عرفة وإذا بالرجل بعينه يدعو بدعاء وعيته، فسألته ممّن هو ؟ فقال : من الناس، قلت : من أيّ الناس ؟ قال : من عربها، قلت : من أيّ عربها ؟ قال : من أشرفها، قلت : ومن هم ؟ قال : بنوهاشم، قلت : من أيّ بنيهاشم ؟ فقال : من أعلاها ذروة وأسناها، قلت : ممّن ؟ قال : ممّن فلق الهام وأطعم الطعام وصلى والناس نيام .

قال : فعلمت أنه علويّ فأحبيته على العلويّة، ثمّ افتقدته من بين يدي فلم أدر كيف مضى، فسألت القوم الذين كانوا حوله : تعرفون هذا العلويّ؟ قالوا : نعم يحجّ معنا في كلّ سنة ماشياً، فقلت : سبحان الله، والله ما أرى به أثر مشى، قال : فانصرفت إلى المزدلفة كئيباً حزينا على فراقه، ونمت من ليلتي تلك، فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا أحمد رأيت طلبتك، فقلت : و من ذاك يا سيّدي؟ فقال : الذي رأيتك في عشيتك هو صاحب زمانك .

قال : فلمّا سمعنا ذلك منه عاتبناه أن لا يكون أعلمنا ذلك، فذكر أنه كان ينسى أمره إلى وقت ما حدّثنا به (1).

بيان :

قوله : « زهاء ثلاثين »، قال في القاموس : زها : مائة قدره (2). وقال في المجمع : زهاء كغراب (3).

قوله : « يا من له خزائن ما دقّ و جلّ »، ما دقّ و جلّ : مضاف إليه للخزائن أى خزائن الحقيير و الجليل، والدقيق : خلاف الجليل . و منه قوله : « إنّ الله تعالى استولى على ما دقّ و جلّ »، أى : حقر و عظم .

وقوله في آخر الخبر : « فلمّا سمعنا ذلك منه »، أى : من أبى على أحمد، عاتبناه على ترك الإعلام، فذكر أنه ينسى أمره إلى وقت الحديث . و الظاهر أنه ينسى بصيغة المجهول، أى : أنساه الله لمصلحة كامة .

ص: 357

1-1. الغيبة للطوسي : 259 ح 227 .

2-2. القاموس المحيط : 4 / 491 .

3-3. مجمع البحرين : 2 / 299 .

وفيه أيضا بعد هذا الخبر : وأخبرنا جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي علي محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن محمد بن جعفر بن عبد الله، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري، و ساق الحديث بطوله (1).

27 / 357_ وفيه أيضا : أحمد بن علي الرازي ، عن أبي ذر أحمد بن أبي سورة_ وهو محمد بن الحسن بن عبد الله التميمي و كان زيديًا_ قال : سمعت هذه الحكاية عن جماعة يروونها عن أبي رحمه الله أنه خرج إلى الحير قال : فلما صرت إلى الحير إذا شاب حسن الوجه يصلّي، ثم أنه ودّع وودّعت و خرجنا، فجننا إلى المشرعة .

فقال لي : يا أبا سورة أين تريد ؟ فقلت : الكوفة، فقال [لي] : مع من ؟ قلت : مع الناس، فقال لي : لا تريد نحن جميعا نمضي، قلت : و من معنا ؟ فقال : ليس نريد معنا أحدا، قال : فمشينا ليلتنا فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة، فقال لي : هو ذا منزلك، فإن شئت فامض .

ثم قال لي : تمرّ إلى ابن الدراري (2) علي بن يحيى فتقول له : أنه يعطيك المال الذي عنده، فقلت له : لا يدفعه إليّ، فقال لي : قل له بعلامة كذا و كذا ديناراً و كذا و كذا درهما، و هو في موضع كذا و كذا، و عليه كذا و كذا مغطى، فقلت له : و من أنت ؟ قال : أنا محمد بن الحسن .

قلت : فإن لم يقبل منّي و طولبت بالدلالة ؟ فقال : أنا وراك، قال : فجنّت إلى

ص: 358

1-1. الغيبة للطوسي : 262 .

2-2. في بعض نسخ المصدر : الزراري .

ابن الدراريّ فقلت له : فدفعني، فقلت له : العلامات التي قال لي وقلت له : قد قال لي : أنا وراك، فقال : ليس بعد هذا شيء، وقال : لم يعلم بهذا إلا الله تعالى و دفع إليّ المال (1).

بيان :

قوله : « فدفعني »، أي : زجرني .

28 / 358 _ وفيه أيضا في حديث آخر عنه و زاد فيه : قال أبو سورة : فسألني الرجل عن حالي فأخبرته بضيقى و بعيلتى، فلم يزل يماشينى حتى انتهينا إلى النواويس فى السحر فجلسنا، ثم حفر بيده فإذا الماء قد خرج فتوضأ، ثم صلى ثلاث عشرة ركعة .

ثم قال لي : إمض إلى أبى الحسن عليّ بن يحيى وقرأ عليه السلام و قل له : يقول لك الرجل : إ دفع إلى أبى سورة من السبع مائة دينار التي مدفونة فى موضع كذا و كذا مائة دينار .

وإني مضيت من ساعتى إلى منزله فدققت الباب و قالت : من هذا ؟ فقلت : قولى لأبى الحسن : هذا أبو سورة، فسمعتة يقول : ما لى و لأبى سورة، ثم خرج إليّ فسلمت عليه و قصصت عليه الخبر، فدخل و أخرج إليّ مائة دينار فقبضتها، فقال لي : صافحتة ؟ فقلت : نعم، فأخذ يدي فوضعها على عينيه و مسح بها وجهه .

قال أحمد بن عليّ : و قد روى هذا الخبر عن محمّد بن عليّ الجعفرىّ و عبد الله بن الحسن بن بشر الخزاز و غيرهما، و هو مشهور عندهم (2).

ص: 359

1-1. الغيبة للطوسى : 269 ح 234 .

2-2. الغيبة للطوسى : 270 ح 235 .

359 / 29_ وفي كتاب الغيبة أيضا : روى محمد بن يعقوب رفعه، عن الزهري قال : طلبت هذا الأمر طلبا شاقا حتى ذهب لي فيه مال صالح، فوعدت إلى العمري وخدمته و لزمته و سألته بعد ذلك عن صاحب الزمان عليه السلام ، فقال لي : ليس إلى ذلك وصول، فخضعت فقال لي : بكر بالغداة، فوافيت فاستقبلني و معه شاب من أحسن الناس وجها، و أطيبهم رائحةً بهيئة التجار، و في كمه شيء كهيئة التجار .

فلما نظرت إليه دنوت من العمري فأومأ إليّ، فعدلت إليه و سألته فأجابني عن كل ما أردت، ثم مر لي دخل الدار_ و كانت من الدور التي لا يكثر لها _ فقال العمري : إن أردت أن تسأل فسل فإنك لا تراه بعد ذا، فذهبت لأسأل فلم يسمع فدخل الدار، و ما كلمني بأكثر من أن قال : ملعون ملعون من آخر العشاء إلى أن تشتبك النجوم، ملعون ملعون من آخر الغداة إلى أن تنقضي النجوم، و دخل الدار (1).

بيان :

« لا يكثر لها » أى : لا يعاب به و لا يبالي بها ؛ والمراد من العشاء : العشاء الأولى و هى المغرب .

360 / 30_ وفي إكمال الدين : حدّثنا محمد بن موسى المتوكّل رضى الله عنه قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن إبراهيم بن مهزيار قال : قدمت مدينة الرسول صلى الله عليه و آله فبحثت عن أخبار آل أبي محمد الحسن بن عليّ الأخير عليهما السلام

ص: 360

فلم أقع على شيء منها فرحلت منها إلى مكة مستبحة عن ذلك، فبينما أنا في الطواف إذ تراءى لي فتى أسمر اللون، رائع الحسن، جميل التحلية (1)، يطيل التوسم في، فعدت إليه مؤملاً منه عرفان ما قصدت له، فلمّا قربت منه سلّمت، فأحسن الإجابة .

ثمّ قال : من أيّ البلاد أنت ؟ قلت رجل من أهل العراق، قال : من أيّ العراق ؟ قلت: من الأهواز، فقال: مرحبا بلقائك هل تعرف بها جعفر بن حمدان الخصيبى (2) ؟ قلت : دُعِي فأجاب، قال : رحمة الله عليه، ما كان أطول ليلى و أجزل نيله، فهل تعرف إبراهيم بن مهزيار ؟ قلت : أنا إبراهيم بن مهزيار، فعانقني ملياً .

ثمّ قال : مرحبا بك يا أبا إسحاق ، ما فعلت بالعلامة التي وشجت بينك وبين أبي محمّد صلوات الله عليه ؟ فقلت : لعلك تريد الخاتم الذي آثرني الله به من الطيب أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام ؟ فقال : ما أردت سواه، فأخرجته إليه، فلمّا أن نظر إليه استعبر وقبّله ، ثمّ قرأ كتابته و كانت : يا الله يا محمّد يا عليّ ، ثمّ قال : بأبي بنان (3) طالما جلت فيها .

و تراخى بنا فنون الأحاديث _ إلى أن قال لي _ : يا أبا إسحاق أخبرني عن عظيم ما توخّيت بعد الحجّ، قلت : و أبيض ما توخّيت إلاّ ما سأستعلمك مكنونه، قال : سل عمّا تريد فإني شارح لك إن شاء الله، قلت : هل تعرف من أخبار آل أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام شيئاً ؟ قال لي : و أيم الله إنّي لأعرف الضوء في جبين محمّد و موسى إبنى الحسن بن عليّ عليهما السلام ثمّ أنّى لرسولهما إليك قاصدا

ص: 361

1-1. في المصدر : جميل المنخيلة .

2-2. في بعض نسخ المصدر : الحصيني .

3-3. في بعض نسخ المصدر : بأبي يدا .

لابنائك أمرهما، فإن أحببت لقاءهما والإكتحال بالتبرك بهما فارتحل معي إلى الطائف وليكن ذلك في خفية من رجالك واكتتام .

قال إبراهيم : فشخصت معه إلى الطائف أتخلل رملة فرملة حتى أخذ في بعض مخارج الفلاة فبدت لنا خيمة شعر، قد أشرفت على أكمة رمل تتألؤ تلك البقاع منها تالألؤا، فبدرني إلى الإذن، ودخل مسلماً عليهما وأعلمهما بمكاني، فخرج عليّ أحدهما وهو الأكبر سنًا م ح م د ابن الحسن عليهما السلام وهو غلام أمرد، ناصع اللون، واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون الخدين، أفنى الأنف .

إلى أن قال : فلما مثل لي أسرعرت إلى تلقّيه فأكبت عليه ألثم كلّ جارحة منه، فقال لي : مرحبا بك يا أبا إسحاق لقد كانت الأيّام تعدني و شكّ لقائك .

إلى أن قال : ثمّ نسب نفسه وأخاه موسى واعتزل بي ناحية، ثمّ قال : إنّ أبي عليه السلام عهد إليّ أن لا-أوطن من الأرض إلاّ أخفاها و أقصاها إسرا لأمرى (1).

وسياتي تمام الخبر عند ذكر جماله و خصائص خصاله عليه السلام .

31 / 361 _ وفي كتاب إكمال الدين : وسمعنا شيخا من أصحاب الحديث يقال له : أحمد بن فارس الأديب يقول : سمعت بهمدان حكاية حكيتهما كما سمعتها لبعض إخواني فسألني أن أثبتها له بخطي ولم أجد إلى مخالفته سبيلاً، وقد كتبتها وعهدتها علي من حكاها .

وذلك أنّ بهمدان ناسا يعرفون ببني راشد وهم كلّهم يتشيّعون و مذهبهم أهل الإمامة، فسألت عن سبب تشيّعهم من بين أهل همدان ؟ فقال لي شيخ منهم _ رأيت فيه صلاحا و سمّتا _ : إنّ سبب ذلك أنّ جدنا الذي ننتسب إليه خرج حاجًا

ص: 362

فقال : إنه لَمَّا صدر من الحجّ و ساروا منازل في البادية قال : فنشطت في النزول والمشى، فمشيت طويلاً حتّى أعيتت و نعست و قلت في نفسى : أنام نومة تريحنى، فإذا جاء أواخر القافلة قمت قال : فما انتبهت إلاّ بحرّ الشمس و لم أر أحدا فتوحّشت و لم أر طريقا و لا أثرا .

فتوكّلت على الله عزّوجلّ و قلت : أسير حيث و جهنى الله، و مشيت غير طويل فوقعت في أرض خضراء نضراء كأنّها قريبة عهد من غيث، و إذا تربتها أطيب تربة، و نظرت في سواء تلك الأرض إلى قصر يلوح كالسيف، فقلت : يا ليت شعرى ما هذا القصر الذى لم أعهده و لم أسمع به فقصدته .

فلمّا بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين، فسلمت عليهما فردّا ردّا جميلاً وقالا : إجلس فقد أراد الله بك خيرا، فقام أحدهما فدخل واحتبس غير بعيد، ثمّ خرج فقال : قم فادخل، فدخلت قصرا لم أر بناء أحسن من بنائه و لا أضوء منه، فتقدّم الخادم إلى ستر على بيت فرفعه .

ثمّ قال لى : أدخل، فدخلت البيت فإذا فتى جالس فى وسط البيت و قد علّق فوق رأسه من السقف سيف طويل تكاد ظبته تمسّ رأسه، والفتى كأنه بدر يلوح فى ظلام، فسلمت فردّ السلام بألطف الكلام و أحسنه، فقال لى : أتدرى من أنا ؟ فقلت : لا والله، فقال : أنا القائم من آل محمّد صلى الله عليه و آله ، أنا الذى أخرج فى آخر الزمان بهذا السيف _ و أشار إليه _ فأملأ الأرض قسطا و عدلاً كما ملئت جورا و ظلما .

فسقطت على وجهى، و تعفّرت، فقال : لا تفعل إرفع رأسك أنت فلان من مدينة بالجبل يقال لها : همدان، فقلت : صدقت يا سيّدى و مولاي، قال : فتحبّ أن تؤوب إلى أهلِكَ ؟ فقلت : نعم يا سيّدى و أبشّرهم بما أتاح الله عزّوجلّ لى، فأوماً إلى

الخدام فأخذ بيدي وناولني صرّة وخرج ومشى معي خطوات، فنظرت إلى طلال وأشجار و منارة مسجد، فقال: أتعرف هذا البلد؟ فقلت : إنَّ بقرب بلدنا بلدة تعرف بأسد آباز وهي تشبهها، قال : فقال : هذه أسد آباز وإمض راشدا، فالتفت فلم أراه .

فدخلت أسد آباز وإذا في الصرّة أربعون أو خمسون ديناراً، فوردت همدان وجمعت أهلي وبشّرتهم بما يسّره الله عزّوجلّ لي، ولم نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدنانير (1).

بيان :

« السمّت » : حسن السيرة والطريقة، واستقامة النظر والهيئة .

قوله : « فنشطت »، أى : تعبت من الركوب، و طلبت النزول لإزالة ما بي من تعب الركوب .

قوله : « بما أتاح الله »، أى : بما قدّر الله عزّوجلّ لي .

362 / 32_ وفي كتاب إكمال الدين أيضا : حدّثنا محمّد بن عليّ بن محمّد بن الخالد (2) النوفلي المعروف بالكرمانيّ قال : حدّثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغداديّ قال : حدّثنا أحمد بن طاهر القميّ قال : حدّثنا محمّد بن بحر بن سهل السيستانيّ (3) قال : حدّثنا أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله الكوفيّ (4)

ص: 364

1-1. كمال الدين : 453 ح 20 .

2-2. فى المصدر : حاتم .

3-3. فى المصدر : الشيبانيّ .

4-4. فى المصدر : القميّ .

قال : كنت إمرا لهجا بجمع الكتب المشتملة على غوامض العلوم و دقائقها، كلفنا باستظهار ما يصحّ لى من حقائقها، مغرما بحفظ مشتبها و مسغلقها، شحيحا على ما أظفر به من معاضلها (1) و مشكلاتها، متعصبا لمذهب الإمامية، راغبا عن الأمن والسلامة فى انتظار التنازع والتخاصم والتعدى إلى التباغض والشاتم، معيبا للفرق ذوى الخلاف، كاشفا عن مثالب أنمتهم، هتاكاً لحجب قادتهم، إلى أن بليت بأشدّ النواصب منازعة، و أطولهم مخاصمة، و أكثرهم جدلاً، و أشنعهم سؤالاً، و أثبتهم على الباطل قدما .

فقال ذات يوم _ و أنا أناظره _ : تبا لك يا سعد و لأصحابك، [يا سعد] إنكم معاشر الرافضة تقصدون على المهاجرين والأنصار بالطعن عليهما، و تجحدون من رسول الله ولايتهما و إمامتهما، هذا الصديق الذى فاق جميع الصحابة بشرف سابقته .

أما علمتم أنّ رسول الله ما أخرجه مع نفسه إلى الغار إلاّ علما منه بأنّ الخلافة من بعده له و أنّه هو المقلّد لأمر التأويل والملقى إليه أزمّة الأمة، و عليه المعوّل فى شعب الصدع، و لمّ الشعث، و سدّ الخلل، و إقامة الحدود، و تسريب الجيوش لفتح بلاد الشرك، فكما أشفق على نبوّته أشفق على خلافته، إذ ليس من حكم الاستتار والتوارى أن يروم الهارب من الشرّ مساعدة إلى مكان يستخفى فيه .

فلما رأينا النبيّ متوجّها إلى الانحجار و لم تكن الحال توجب استدعاء المساعدة من أحد استبان لنا قصد رسول الله بأبى بكر إلى الغار للعلّة التى

ص: 365

شرحناها، وإنما أبأت عليًا على فراشه لما لم يكن ليكثرث له، ولم يحفل به لاستتقاله، ولعلمه بأنه إن قتل لم يتعدّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها .

قال سعد : فأوردت عليه أجوبة شتى، فما زال يقصد (1) كل واحد منها بالنقض والرد عليّ، ثم قال : يا سعد ودونكها أخرى بمثلها يخطم أنوف الروافض، أستم ترعمون أنّ الصديق المبرّأ من دنس الشكوك والفاروق المحامى عن بيضة الإسلام كانا يسرّان النفاق، واستدللتم بليلة العقبة، أخبرنى عن الصديق والفاروق أسلما طوعا أو كرها ؟

قال سعد : فاختلت (2) لدفع هذه المسألة عنى خوفا من الإلزام و حذرا من أتى إن أقررت له بطوعهما للإسلام احتجّ بأنّ بدء النفاق و نشأه فى القلب لا يكون إلاّ عند هبوب روائح القهر والغلبة، وإظهار البأس الشديد فى حمل المرء على من ليس ينقاد إليه قلبه نحو قوله تعالى : « فَلَما رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا امْتابا بِاللّهِ وَحَدَهُ وَكَفَرنا بِما كُنّا بِهِ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَما رَأَوْا بَأْسَنا » (3)، وإن قلت : أسلما كرها كان يقصدنى بالطعن إذ لم تكن ثمة سيوف منتصاة كانت تريهما البأس .

قال سعد : فصدرت عنه مزورا قد انتفخت أحشائي من الغضب فقطع كبدى من الكرب و كنت قد اتّخذت طومارا وأثبتّ فيه نيقا و أربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيبا على أن أسأل عنها خبير أهل بلدى أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبى محمّد عليه السلام ، فارتحلت خلفه و قد كان خرج قاصدا نحو مولانا

ص: 366

1-1. فى المصدر : يعقب .

2-2. فى المصدر : فاحتلت .

3-3. غافر : 84 و 85 .

بسرّ من رأى، فلحقته فى بعض المنازل .

فلما تصافحنا قال : بخير لحاقتك بى، قلت : الشوق ثم العادة فى الأسولة، قال : قد تكافينا على هذه الخطّة الواحدة، فقد برّح بى القرم إلى لقاء مولانا أيمحمد عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن معاضل فى التأويل و مشاكل فى التنزيل فدونكها الصحبة المباركة فإنّها تقف بك (1) على ضفة بحر (2) لا تنقضى عجائبه، ولا تقنى غرائبه، وهو إمامنا .

فوردنا سرّ من رأى فانتبهينا منها إلى باب سيّدنا عليه السلام فاستأذنا فخرج الإذن بالدخول عليه و كان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطاه بكساء طبرى فيه مائة و ستون صرّة من الدنانير والدرهم، على كلّ صرّة منها ختم صاحبها .

قال سعد : فما شبّهت [وجه] مولانا أبى محمد عليه السلام حين غشينا نور وجهه إلاّ ببدر قد استوفى من لياليه أربعا بعد عشر، و على فخذ الأيمن غلام يناسب المشتري فى الخلقة والمنظر، على رأسه فرق بين وفرتين كأنه ألف بين واوين، و بين يدي مولانا رمانة ذهبية تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبة عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة، و بيده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض شيئا قبض الغلام على أصابعه، فكان مولانا عليه السلام يدحرج الرمانة بين يديه و يشغله بردها كيلا يصدّه عن كتابة ما أراد فسلمنا عليه، فألطف فى الجواب و أوما إلينا بالجلوس .

فلما فرغ من كتبة البياض الذى كان بيده، قد أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طي كسائه فوضعه بين يديه، فنظر الهادى عليه السلام إلى الغلام و قال له : يا بنى فصّ

ص: 367

1-1. فى بعض نسخ المصدر : تقف بك .

2-2. ضفة البحر : ساحله .

الخاتم عن هدايا شيعتك و مواليك، فقال : يا مولاي أيجوز أن أمّدا يدا طاهرة إلى هدايا نجسة و أموال رجسة قد شيب أحلّها بأحرمها ؟ فقال مولاي : يا ابن إسحاق استخرج ما في الجراب ليميّز ما بين الحلال والحرام منها، فأول صرّة بدأ أحمد بإخراجها .

فقال الغلام : هذه لفلان بن فلان، من محلّة كذا بقم، تشتمل على إثنتين وستّين ديناراً، فيها من ثمن حجيرة باعها صاحبها و كانت إرثاً له من أبيه خمسة وأربعون ديناراً، و من أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً، و فيها من أجرة الحوانيت ثلاثة دنانير .

فقال مولانا : صدقت يا بنى دَلّ الرجل على الحرام منها، فقال عليه السلام : فتش عن دينار رازي السكّة، تاريخه سنة كذا و كذا، قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه، و قراضه آملية و زنها ربع دينار .

والعدّة في تحريمها أنّ صاحب هذه الصرّة وزن في شهر كذا من سنة كذا على حائك من جيرانه من الغزل منّا و ربع منّ فأتت على ذلك مدّة و في إنتهائها قيض لذلك الغزل سارق، فأخبر به الحائك صاحبه فكذّبه واستردّ منه بدل ذلك منّا و نصف منّ غزلاً أدقّ ممّا كان دفعه إليه و اتّخذ من ذلك ثوبا، كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه، فلمّا فتح رأس الصرّة صادف رقعة في وسط الدنانير باسم من أخبر به و بمقدارها على حسب ما قال، و استخرج الدينار والقراضة بتلك العلامة .

ثمّ أخرج صرّة أخرى فقال الغلام : هذه لفلان بن فلان، من محلّة كذا بقم، تشتمل على خمسين ديناراً لا يحلّ لنا لمسها، قال : و كيف ذاك ؟ قال : لأنّها من ثمن حنطة حاف صاحبها على أكاره في المقاسمة، و ذلك أنّه قبض حصّته منها بكيل واف و كان ما حصّ الأكار بكيل بخس، فقال مولانا عليه السلام : صدقت يا بنى .

ثم قال : يا أحمد بن إسحاق احملها بأجمعها لتردّها أو توصى بردّها على أربابها، فلا حاجة لنا في شيء منها، واثنا بثوب العجوز . قال أحمد : وكان ذلك الثوب في حقيبة لي فنسيته .

فلما انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إلى مولانا أبو محمّد عليه السلام فقال : ما جاء بك يا سعد ؟ فقلت : شوقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا، قال : والمسائل التي أردت أن تسأله عنها ؟ قلت : على حالها يا مولاي، فقال : فسل قرّة عيني عنها _ وأوما إلى الغلام _ فقال لي الغلام : سل عمّا بدا لك منها .

فقلت له : مولانا وابن مولانا إنا روينا عنكم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نساءه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتّى أرسل يوم الجمل إلى عائشة : إنك قد أرهجت على الإسلام وأهله بفتنتك، وأوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك، فإن كففت عني غربك، وإلا طلقتك، ونساء رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان طلاقهنّ وفاته .

قال : ما الطلاق ؟ قلت : تخلية السبيل، قال : فإذا كان طلاقهنّ وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قد خلّيت لهنّ السبيل فلم لا يحلّ لهنّ الأزواج ؟ قلت : لأنّ الله تبارك وتعالى حرّم الأزواج عليهنّ، قال : كيف وقد خلّى الموت سبيلهنّ ؟ قلت : فأخبرني يا ابن مولاي عن معنى الطلاق الذي فوّض رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام .

قال : إنّ الله تقدّس اسمه عظيم شأن نساء النبي صلى الله عليه وآله فخصّهنّ بشرف الأمّهات، فقال رسول الله : يا أبا الحسن إنّ هذا الشرف باق لهنّ ما دمن لله على الطاعة، فأيتهنّ عصت الله بعدى بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج وأسقطها من شرف أمومة المؤمنين .

قلت : فأخبرني عن الفاحشة المبيّنة التي إذا أتت المرأة بها في [أيام] عدّتها حلّ للزوج أن يخرجها من بيته ؟ قال : الفاحشة المبيّنة هي السُّحق دون الرِّنا، فإنّ

المرأة إذا زنت وأقيم عليها الحدّ ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزوُّج بها لأجل الحدّ، وإذا سحقت وجب عليها الرجم والرجم خزي، و من قد أمر الله برجمه فقد أخزاه، و من أخزاه فقد أبعدته، و من أبعدته فليس لأحد أن يقربه .

قلت : فأخبرني يا ابن رسول الله عن أمر الله تبارك و تعالى لنبيه موسى عليه السلام : «فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى» (1)، فإنّ فقهاء الفريقين يزعمون أنّها كانت من إهاب الميتة .

فقال : صلوات الله عليه من قال ذلك فقد افتري على موسى واستجهله في نبوته، لأنّه ما خلا الأمر فيها من خطيئتين إمّا أن تكون صلاة موسى فيهما جائزة أو غير جائزة، فإن كانت صلواته جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة [إذا لم تكن مقدّسة] (2)، و إن كانت مقدّسة مطهّرة فليست بأقدس و أظهر من الصلاة، و إن كانت صلواته غير جائزة فيهما فقد أوجب على موسى أنّه لم يعرف الحلال من الحرام و ما علم ما تجوز فيه الصلاة و ما لم تجز، و هذا كفر .

قلت : فأخبرني يا مولاي عن التّأويل فيهما، قال : إنّ موسى ناجى ربه بالواد المقدّس فقال : يا ربّ إنّى قد أخلصت لك المحبّة منى، و غسلت قلبي عمّن سواك _ و كان شديد الحبّ لأهله _ فقال الله تبارك و تعالى : «إِخْلَعْ نَعْلَيْكَ» ، أى أنزع حبّ أهلِكَ من قلبك إن كانت محبّتك لى خالصة، و قلبك من الميل إلى من سواى مغسولاً .

قلت : فأخبرني يا ابن رسول الله عن تأويل : « كهآعآصآ »، قال : هذه الحروف

ص: 370

1-1. طه : 12 .

2-2. ليس فى المصدر .

من أنباء الغيب، أطلع الله عبده زكريّا عليها، ثم قصّها على محمّد صلى الله عليه وآله وذلك أنّ زكريّا سأل ربّه أن يعلمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل فعلمه إيّاها، فكان زكريّا إذا ذكر محمّدا وعليا وفاطمة والحسن سرى عنه همّه وانجلى كربّه، وإذا ذكر الحسين خنقته العبرة، ووقعت عليه البهرة، فقال ذات يوم : يا إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وثور زفرتي؟

فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصّته، فقال : « كآهيعاصآ »، فالكاف إسم كربلاء، والهاء هلاك العترة، والياء يزيد [لعنه الله]، وهو ظالم الحسين عليه السلام، والعين عطشه، والصاد صبره .

فلما سمع بذلك زكريّا لم يفارق مسجده ثلاثة أيام و منع فيه الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته : إلهي أتفجع خير خلقك بولده، إلهي أتنزّل بلوى هذه الرزية بفنائهم، إلهي أتلّس عليّا وفاطمة ثياب هذه المصيبة، إلهي أتحلّ كربة هذه الفجيعة بساحتهم؟!

ثمّ كان يقول : إلهي أرزقني ولدا تقرّ به عيني عند الكبر، واجعله وارثا وصيّا، واجعله محلّه منّي محلّ الحسين، فإذا رزقتنيه فافتني بحبه، ثمّ فجّعني به كما تفجّع محمّدا حبيبك بولده .

فرزقه الله يحيى وفجّعه به، وكان حمل يحيى ستّة أشهر، وحمل الحسين عليه السلام كذلك، وله قصّة طويلة .

قلت : فأخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم، قال : مصلح أم مفسد؟ قلت : مصلح، قال : فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟ قلت : بلى، قال : فهي

العلة التي أوردتها لك ببرهان يتقاد له عقلك .

ثم قال : أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله عز وجل ، وأنزل عليهم الكتب، وأيدهم بالوحي والعصمة، إذ هم أعلام الأمم وأهدى إلى الإختيار منهم مثل موسى وعيسى عليهما السلام ، هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما إذا همّا بالإختيار أن تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنّان أنه مؤمن ؟ قلت : لا .

فقال : هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربّه عز وجل سبعين رجلاً ممّن لا يشكّ في إيمانهم وإخلاصهم، فوقعته خيرته على المنافقين، قال الله عز وجل : «وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا»، إلى قوله : « لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ » (1).

فلمّا وجدنا إختيار من قد اصطفاه الله عز وجل للنبوّة واقعا على الأفسد دون الأصلح وهو يظنّ أنه الأصلح دون الأفسد علمنا أن لا إختيار إلا لمن يعلم ما تخفى الصدور وما تكن الضمائر وتتصرّف عليه السرائر وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوى الفساد لمّا أرادوا أهل الصلاح .

ثم قال مولانا عليه السلام : يا سعد وحين ادعى خصمك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أخرج مع نفسه مختار هذه الأمة إلى الغار إلا علما منه أنّ الخلافة له من بعده وأنه هو المقلّد أمور التأويل والملقى إليه أمانة الأمة وعليه المعوّل في لمّ الشعث، وسدّ الخلل، وإقامة الحدود، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر، فكما أشفق على نبوته

ص: 372

أشفق على خلافته إذ لم يكن من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشرّ مساعدة من غيره إلى مكان يستخفى فيه، وإنّما أبات عليّاً على فراشه لما لم يكن ليكثرث له ولم يحفل به لاستئقاله إيّاه و علمه بأنّه إن قتل لم يتعدّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها .

فهلاًّ نقضت عليه دعواه بقولك : أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الخلافة بعدى ثلاثون سنة، فجعل هذه موقوفة على أعمار الأربعة الذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم، فكان لا يجد بداً من قوله لك : بلى .

قلت : فكيف تقول له حينئذ : أليس كما علم رسول الله أنّ الخلافة من بعده لأبي بكر علم أنّه من بعد أبي بكر لعمر ومن بعد عمر لعثمان ومن بعد عثمان لعليّ فكان أيضا لا يجد بداً من قوله لك : نعم، ثمّ كنت تقول له : فكان الواجب على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يخرجهم جميعا على الترتيب إلى الغار ويشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر ولا يستخفّ بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إيّاهم وتخصيصه أبابكر وإخراجه مع نفسه دونهم .

ولمّا قال : أخبرني عن الصديق والفراروق أسلما طوعا أو كرها ؟ لمّ لم تقل له : بل أسلما طمعا، وذلك لأنّهما كانا يجالسان اليهود و يستخبرانهم عمّا كانوا يجدون في التوراة وفي سائر الكتب المتقدّمة الناطقة بالملاحم من حال إلى حال من قصّة محمّد صلى الله عليه وآله و من عواقب أمره، فكانت اليهود تذكر أنّ محمّدا يسلّط على العرب كما كان بخت نصر مسلّطا (1) على بني إسرائيل ولا بدّ له من الظفر بالعرب كما ظفر بخت نصر على بني إسرائيل غير أنّه كاذب في دعواه أنّه نبيّ .

ص: 373

فأتيا محمّدا فساعدها على شهادة ألا إله إلا الله و بايعاه طمعا في أن ينال كلّ واحد منهما من جهته ولاية بلد إذا استقامت أموره واستتبّت أحواله، فلمّا آيسا من ذلك تلثّما وصعدا العقبة مع عدّة من أمثالهما من المنافقين على أن يقتلوه، فدفع الله عزّ وجلّ كيدهم وردّهم بغيظهم لما لم ينالوا به خيرا كما أتى طلحة والزبير عليا عليه السلام فبايعاه و طمع كلّ واحد منهما أن ينال من جهته ولاية بلد، فلمّا آيسا نكثا بيعته و خرجا عليه ، فصرع الله كلّ واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين .

قال سعد : ثمّ قام مولانا الحسن بن عليّ الهادي عليه السلام إلى الصلاة مع الغلام، فانصرفت عنهما و طلبت أثر أحمد بن إسحاق فاستقبلني باكيا فقلت : ما أبطأك و أبكاك ؟ قال : قد فقدت الثوب الذي سألتني مولاي إحضاره، فقلت : لا عليك فأخبره فدخل عليه مسرعا وانصرف من عنده متبسّما و هو يصلّي على محمّد وأهل بيته (1)، فقلت : ما الخبر؟ قال: وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمي مولانا عليه السلام يصلّي عليه .

قال سعد : فحمدنا الله جلّ ذكره على ذلك و جعلنا نختلف بعد ذلك اليوم إلى منزل مولانا أيّاما، فلا نرى الغلام بين يديه .

فلمّا كان يوم الوداع دخلت أنا وأحمد بن إسحاق و كهلان من أهل بلدنا وانتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائما و قال : يا ابن رسول الله قد دنت الرحلة واشتدّت المحنة ، فنحن نسأل الله عزّ وجلّ أن يصلّي على المصطفى جدّك، و على المرتضى أبيك، و على سيّدة النساء أمّك، و على سيّدي شباب أهل الجنّة عمّك

ص: 374

1-1. في المصدر : وآل محمّد .

وأبيك، وعلى الأئمة الطاهرين من بعدهما آبائك، وأن يصلّي عليك وعلى ولدك، ونرغب إلى الله أن يعلى كعبك ويكبت عدوك، ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك .

قال : فلما قال هذه الكلمات استعبر مولانا حتى استهلّت دموعه وتقاطرت عبراته، ثم قال : يا ابن إسحاق لا تكلف في دعائك شططا، فإنك ملاق الله عزوجل في صدرك هذا فخر أحمد مغشياً عليه، فلما أفاق قال : سألتك بالله وبحرمة جدك إلا شرفتنى بخرقه أجعلها كفنا، فأدخل مولانا يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهما فقال : خذها ولا تنفق على نفسك غيرها، فإنك لن تعدم ما سألت، وإن الله تبارك وتعالى لن يضيع أجر من أحسن عملاً .

قال سعد : فلما انصرفنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا من حلوان على ثلاثة فراسخ حُمّ أحمد بن إسحاق و ثارت به علة صعبة أيس من حياته فيها، فلما وردنا حلوان ونزلنا في بعض الخانات دعا أحمد إسحاق برجل من أهل بلده كان قاطنا بها، ثم قال : تفرّقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي، فانصرفنا عنه فرجع كل واحد منا إلى مرقده .

قال سعد : فلما حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابتنى فكرة ففتحت عيني فإذا أنا بكافور الخادم (خادم مولانا أبي محمد عليه السلام) وهو يقول : أحسن الله بالخير عزاكم، و جبر بالمحجوب رزيتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم و من تكفينه، فقوموا لدفنه فإنه من أكرمكم محلاً عند سيّدكم . ثم غاب عن أعيننا فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعيويل حتى قضينا حقّه وفرغنا من أمره رحمه الله (1).

ص: 375

بيان ما في هذا الخبر من اللغات و ما فيه من الخفيات :

قوله : « كنت إمراً لهجاً بجمع الكتب »، اللهج بالفتح : الحرص الشديد .

قوله : « كلفنا باستظهار ما يصح من حقايقها »، يقال : كلفت بهذا الأمر من باب تعب : أولعت به متكلفاً باستخراج ما يصح من حقايقها و فهم مطالبها، أو نحو ذلك مما يناسب المقام .

قوله : « مغرمًا » يقال : فلان مغرم بكذا أى : لازم له مولع به .

قوله : « عن مثالب أئمتهم » أى : معائبهم، ثلبه ثلباً من باب ضرب : أعابه، والمثالب : المعيوب .

الحجب : الحجاب، و يمكن أن يكون جمعاً للحجب .

قوله : « و لم يكثر له »، أى : لم يبال به، كما تقدم سابقاً .

قوله : « و لم يحفل به »، قال فى القاموس : و ما حفله و به يحفله و ما احتفل به : ما بالى (1).

قوله : « تخطم به أنوف الرّوافض »، هو بالخاء المعجمة ثمّ الطاء المهملة، قال فى القاموس : خطمه يخطمه : ضرب أنفه، و بالخِطام جعله على أنفه كخطمه به، أو جرّ أنفه ليضع عليه الخِطام (2).

قوله : « فاختلفت لرفع هذه المسألة »، قال فى القاموس : ختله يَخْتِلُه و يَخْتُلُه خِتْلاً و خِتْلاًنا : خدعه، و الذُّب الصَّيْدُ تَخَفَّى له (3).

ص: 376

1-1. القاموس المحيط : 526 / 3 .

2-2. القاموس المحيط : 151 / 4 .

3-3. القاموس المحيط : 536 / 3 .

و « سيوف منتصاة »، قال في المجمع : وانتضى سيفه إذا سلّه (1).

قوله : « فصدت عنه مزوراً »، قال في القاموس : صدّ عنه صدوداً : أعرض (2).

والمزور إمّا بمعنى : تزيين الكذب، قال في المجمع : التزوير : تزيين الكذب، وزورت الشيء : حسنته وقوّمته (3) ؛ أو بمعنى الإعراض، أيضاً قال فيه : أزور عنه إزويراً : عدل عنه وانحرف (4). وقال أيضاً : تراور عنه تراوراً : عدل عنه وانحرف (5).

قوله : « قد تكافينا على هذه الخطة الواحدة »، أى : تساوينا على هذه الخطة، وهى بالكسر بمعنى الأرض، يعنى عزمنا وعزمك واحد فى السير إلى طلب الحق من هذه الأرض وهى أرض سرّ من رأى، أو إستعارة فى طلب الحق من مظانّها.

قوله : « فكان على عاتق أحمد جراب »، الجراب بالكسر لا بالفتح : وعاء من إهاب شاة يوعى فيه الحبّ والدقيق (6).

قوله : « فرق بين وفرتين »، الفرق كما فى القاموس : الطريق فى شعر الرأس (7). والوفرة كما فيه : الشعر المجمع على الرأس، أو ما سال على الأذنين منه، أو ما جاوز شحمة الأذن، ثمّ الجمّة، ثمّ اللّمة (8).

ص: 377

- 1-1. مجمع البحرين : 328 / 4 .
- 2-2. القاموس المحيط : 306 / 1 .
- 3-3. مجمع البحرين : 305 / 2 .
- 4-4. مجمع البحرين : 305 / 2 .
- 5-5. مجمع البحرين : 304 / 2 .
- 6-6. مجمع البحرين : 357 / 1 .
- 7-7. القاموس المحيط : ج 3، ص 397 .
- 8-8. القاموس المحيط : 219 / 2 .

وفى مجمع البحرين : الوفرة : الشعرة إلى شحم الأذن، ثم الجملة ، ثم اللمة ، وهى التى أَلمت بالمنكبين، و منه الحديث : كان شعر رسول الله صلى الله عليه وآله وفرة لم يبلغ الفرق (1).

وفى مادة فرق قال : المفرق : وسط الرأس، وهو الذى يفرق فيه الشعر، و منه الحديث : كان شعر رسول الله صلى الله عليه وآله وفرة لم يبلغ الفرق، أى التسريح (2).

قوله : « قد شيب »، هو من الشوب بالفتح بمعنى الخلط، يقال شابه شوبا من باب قال : خلطه، مثل شوب الماء باللبن (3).
والحوانيت : جمع حانوت، وهو الدكان .

والقراضة بالضمّ : ما يسقط بالمقراض، ولعلّ المراد هنا شىءٌ مقروض من الدينار، أو إسم لتلك الآملية، أو كان المعهود ذلك فى ذلك العصر ورواج فيه .

قوله : « حاف صاحبه على أكاره »، الأكار بالفتح والتشديد من الأكرة بالضمّ بمعنى : الحفرة، فهو على وزن فعّال .

قوله : « و كان ذلك الثوب فى حقيبة »، الحقيبة : الرقادة التى تجعل فى مؤخر القتب .

قوله : « قد أرهجت »، قال فى القاموس : الرَّهْجُ، ويحرّك : الغُبار ... ؛ و أرهج : أثار الغُبار (4).

ص: 378

1-1. مجمع البحرين : 4 / 526 .

2-2. مجمع البحرين : 3 / 394 .

3-3. مجمع البحرين : 2 / 557 .

4-4. القاموس المحيط : 1 / 400 .

قوله : عرت بك، هذا هو الظاهر من هذا اللفظ، قال فى القاموس : عار الفرس : ذهب كأنه منفلت (1).

وفى الصحاح : عار الفرس : ذهب هاهنا وهاهنا من مرحة (2)، أى لا أتعرض لك.

قوله : « سرى عنه همّه »، أى : ذهب، كما فى المجمع (3).

قوله : « وقعت عليه البهرة »، فى المجمع : البهر بالضمّ : تتابع النفس يعترى الإنسان عند السعى الشديد والعدوّ والمرض الشديد، والبهر بالفتح فالسكون : العجب، يقال : بهرا فلان أى عجبا له (4).

قوله : « وكهلان من أهل بلدنا »، الكهل كما فى المجمع : الكهل من الرجال ما زاد على ثلاثين سنة إلى أربعين، وقيل : من ثلاثين إلى تمام الخمسين (5).

وقال فى القاموس : الكَهْلُ : مَنْ وَخَطَهُ الشَّيْبُ ورأيت له بجاله، أو من جاوز الثلاثين، أو أربعا و ثلاثين إلى إحدى و خمسين (6).

قوله : « أعلى الله كعبك »، الكعب : الشرف والمجد، كما فى القاموس (7).

قوله : « حتّى استهلت دموعه »، قال فى القاموس : وَتَهَلَّلَ الوجه والسحاب : تَلَأَأَ كَاهَتَلَّ والعين : سالت بالدمع كانهلت . واستهَلَ الصبىُّ : رفع صوته بالبكاء كأهلاً (8).

ص: 379

1-1. القاموس المحيط : 98 / 2 .

2-2. الصحاح : 763 / 2 .

3-3. مجمع البحرين : 370 / 2 .

4-4. مجمع البحرين : 256 / 1 .

5-5. مجمع البحرين : 569 / 2 .

6-6. القاموس المحيط : 47 / 4 .

7-7. القاموس المحيط : 284 / 1 .

8-8. القاموس المحيط : 93 / 4 .

قوله: « لا تكلف في دعائك شططا»، أى: تعديا و تكلفا في الدعاء، قال في مجمع البحرين: كلفتى شططا، أى: أمرا شاقا. قوله: « ولا تشطط»، أى لا تجر ولا تسرف (1).

قوله: « فإنك لن تعدم ما سالت من الأعدام»، أى يصل إليك الكفن عند حاجتك .

33 / 363 _ وفي كتاب إكمال الدين: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن الحسن بن [عليّ بن] محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: سمعت أبا الحسين الحسن بن و جناء يقول: حدّثنا أبي، عن جدّه أنّه كان في دار الحسن بن عليّ عليهما السلام [قال:] (2) فكبستنا الخيل وفيهم جعفر بن عليّ الكذاب واشتغلوا بالنهب والغارة و كانت همّتى في مولاي القائم عليه السلام قال: فإذا أنا به عليه السلام قد أقبل و خرج عليهم من الباب و أنا أنظر إليه و هو عليه السلام إبن ستّ سنين، فلم يره أحد حتّى غاب .

و وجدت مثبتا في بعض الكتب المصنّفة في التواريخ و لم أسمعها إلاّ عن محمّد بن الحسين بن عبّاد أنّه قال: مات أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام يوم جمعة مع صلاة الغداة، و كان في تلك اللّيلة قد كتب بيده كتبا كثيرة إلى المدينة، و ذلك في شهر ربيع الأوّل لثمان خلون منه سنة ستّين و مائتين من الهجرة، و لم يحضره في ذلك الوقت إلاّ صقيل الجارية، و عقيد الخادم، و من علم الله عزّ وجلّ غيرهما .

قال عقيد: فدعا بماء قد أغلى بالمصطكى فجنّنا به إليه، فقال: أبدأ بالصلاة هيّئوني فجنّنا به و بسطنا في حجره المنديل فأخذ من صقيل الماء فغسل به وجهه

ص: 380

1-1. مجمع البحرين: 511 / 2 .

2-2. ليس في المصدر .

و ذراعيه مرّة مرّة و مسح على رأسه و قدميه مسحاً و صلّى صلاة الصبح على فراشه و أخذ القدح ليشرّب فأقبل القدح يضرب ثناياه و يده ترتعد، فأخذت صقيل القدح من يده . و مضى من ساعته صلوات الله عليه و دفن في داره بسرّ من رأى إلى جانب أبيه صلوات الله عليهما فصار إلى كرامة الله جلّ جلاله و قد كمل عمره تسعا و عشرين سنة .

قال : و قال لى عبّاد فى هذا الحديث : قدمت إلى أمّ أبى محمّد عليه السلام فى المدينة و إسمها « حديث » حتّى أتصل بها الخبر إلى سرّ من رأى، فكانت لها أقاصيص يطول شرحها مع أخيه جعفر و مطالبته إيّاها بميراثه، و سعائته بها إلى السلطان، و كشفه ما أمر الله عزّوجلّ بستره فادّعت عند ذلك صقيل أنّها حامل فحملت إلى دار المعتمد فجعل نساء المعتمد و خدمه، و نساء الموفّق و خدمه، و نساء القاضى ابن أبى الشوارب يتعاهدون (1) أمرها فى كلّ وقت . و يراعونه (2) إلى أن دهمهم أمر الصغار و موت عبيد الله [بن] (3) يحيى بن خاقان بغتة، و خروجهم من سرّ من رأى و أمر صاحب الزنج بالبصرة و غير ذلك و شغلهم ذلك عنها .

و قال أبو الحسن علىّ بن محمّد الخشاب (4) : حدّثنى أبو الأديان قال : قال عقيد الخادم و قال أبو محمّد بن خيرويه التستريّ و قال حاجز الوشاء كلّهم حكوا عن عقيد الخادم، و قال أبوسهل بن نوبخت : قال عقيد الخادم : ولد لى الله الحجّة بن الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن

ص: 381

-
- 1-1. فى المصدر : يتعاهدن .
 - 2-2. فى المصدر : و يراعون .
 - 3-3. زيادة من المصدر .
 - 4-4. فى بعض نسخ المصدر : حبّاب، وفى بعض نسخه: قال أبو الحسن محمّد بن علىّ بن حبّاب.

الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ليلة الجمعة غرّة شهر رمضان من سنة أربع و خمسين و مائتين من الهجرة، و يكتى أباالقاسم و يقال : أبوجعفر، و لقبه المهديّ صلوات الله عليه، و هو حجّة الله عزّوجلّ في أرضه على جميع خلقه، و أمّه صقييل الجارية، و مولده بسرّ من رأى في درب الرصافة (1)، و قد اختلف الناس في ولادته، فمنهم من أظهر، و منهم من كتم، و منهم من نهى عن ذكر خيره، و منهم من أبدى ذكره، والله أعلم به .

و حدّثنا أبوالأديان قال : كنت أخدم الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت إليه في علّته التي توفّي فيها صلوات الله عليه فكتب معي و قال : إمض بها إلى المدائن فإنّك ستغيب خمسة عشر يوماً و تدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر و تسمع الواعية في دارى و تجدنى على المغتسل .

قال أبوالأديان : فقلت يا سيّدى فإذا كان ذلك فمن؟ قال : من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدى، فقلت : زدنى، فقال : من يصلّى علىّ فهو القائم من بعدى، فقلت زدنى، فقال : من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدى، ثمّ منعتنى هييته أن أسأله عمّا في الهميان .

و خرجت بالكتب إلى المدائن و أخذت جواباتها و دخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشر كما قال لى عليه السلام فإذا أنا بالواعية في داره و إذا به على المغتسل وإذا أنا بجعفر بن عليّ أخيه بباب الدار والشيعه من حوله يعزّونه و يهنّونه، فقلت في نفسى : إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة، لأنّى كنت أعرفه يشرب النبيذ

ص: 382

و يقامر فى الجوسق ويلعب بالطنبور، فتقدمت فعزيت و هنتت فلم يسألنى عن شىء، ثم خرج عقيد فقال : يا سيدى قد كفن أخوك فقم و صلّ عليه فدخل جعفر بن علىّ والشيعه من حوله يقدّمهم السّمان والحسن بن علىّ قتيل المعتصم المعروف بسملة .

فلما صرنا فى الدار إذا نحن بالحسن بن علىّ عليهما السلام على نعشه مكفنا فتقدّم جعفر بن علىّ ليصلّى على أخيه، فلما همّ بالتكبير خرج صبىّ بوجهه سمرة، بشعره قطط، بأسنانه تفلج، فجبذ برداء جعفر بن علىّ وقال : تأخر يا عمّ فأنا أحقّ بالصلاة على أبى، فتأخر جعفر، و قد أربد وجهه واصفرّ .

فتقدّم الصبىّ صلوات الله عليه فصلّى عليه و دفن إلى جانب قبر أبيه عليهما السلام ثمّ قال : يا بصرىّ هات جوابات الكتب التى معك ، فدفعتها إليه ، فقلت فى نفسى : هذه بينتان بقى الهميان ، ثمّ خرجت إلى جعفر بن علىّ و هو يفر ، فقال له حاجز الوشاء : يا سيدى من الصبىّ لنقيم الحجّة عليه ؟ فقال : والله ما رأيتّه قطّ و لا أعرفه .

فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علىّ عليهما السلام فعرفوا موته، فقالوا : فمن نعزّى ؟ فأشار الناس إلى جعفر بن علىّ فسلموا عليه و عزّوه وهنّوه وقالوا : إنّ معنا كتباً و مالاً، فتقول ممّن الكتب ؟ و كم المال ؟ [قالوا : جننا من قم، قال : هاتوا، قالوا : فسّر لنا كم المال ؟ و ممّن الكتب ؟] (1) فقام و نفص (2) أثوابه وقال (3) : تريدون ممّا أن نعلم الغيب، قال : فخرج الخادم فقال : معكم كتب فلان

ص: 383

1-1. ليس فى المصدر .

2-2. فى المصدر : ينفص .

3-3. فى المصدر : ويقول .

وفلان [وفلان] و هميان فيه ألف دينار و عشرة دنانير منها مطلّية، فدفعوا [إليه] الكتب و المال و قالوا : الّذى و جّه بك لأجل ذلك (1) هو الإمام .

فدخل جعفر بن عليّ على المعتمد و كشف ذلك له، فوجه المعتمد بخدمه فقبضوا على صقيل الجارية فطالبوها بالصبيّ فأنكرته و ادّعت حملاً (2) لتغطّي على حال الصبيّ فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضى، و بغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجأة، و خروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية، فخرجت عن أيديهم، و الحمد لله الّذى لا شريك له (3).

بيان :

الجوسقى كما فى القاموس : القصر، و بلدة بَدْجِيل، و بلدة أخرى ببغداد، و بلدة بالنهروان، و بلدة بنهر الملك، و بلدة تُجَاه بُلْبَيْس، و قَلْعَة و قَرَيْتَان بالرّيّ، و دارٌ بُنِيَتْ للمُقْتَدِر فى دار الخلافة (4).

قوله : « وقد أريد وجهه »، و نسخة الباء أولى، فإنّ الرّيدة كما فى القاموس بالضمّ : لُونٌ إلى الغُبْرَة و قد ازبَدَّ وازبَادَّ . إلى أن قال : و تَرَبَّدَ : تَغَيَّرَ، و السَّمَاءُ تَغَيَّمَتْ و تَعَبَّسَ (5).

364 / 34 _ و فى إكمال الدين : حدّثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن محمّد بن مهران الآبى العروضىّ رضى الله عنه بمرو، قال : حدّثنا [أبو] الحسين

ص: 384

1-1. فى بعض نسخ المصدر : لأخذ ذلك .

2-2. فى المصدر : حبلاً .

3-3. كمال الدين : 473 ح 25 .

4-4. القاموس المحيط : 3 / 317 .

5-5. القاموس المحيط : 1 / 569 .

بن زيد بن عبدالله البغدادي، قال : حدّثنا أبو الحسن عليّ بن سنان الموصلي، قال : حدّثني أبي قال : لمّا قبض سيّدنا أبو محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام جاء وفد من قم والجبال وفود بالأموال التي كانت تحمل على الرسم والعادة، ولم يكن عندهم خبر وفاة الحسن عليه السلام .

فلمّا أن وصلوا إلى سرّ من رأى سألوا عن سيّدنا الحسن بن عليّ عليهما السلام ، فقيل لهم : إنّه قد فقد، فقالوا : و من وارثه ؟ قالوا : أخوه جعفر بن عليّ، فسألوا عنه فقيل لهم : إنّه قد خرج متنزّها وركب زورقا في الدجلة يشرب و معه المغنّون، قال : فتشاور القوم (1) فقالوا : هذه ليست من صفات الإمام، وقال بعضهم لبعض : إمضوا بنا حتّى نردّ هذه الأموال على أصحابها .

فقال [أبو العباس] (2) محمّد بن جعفر الحميريّ القمي : فقوا بنا حتّى ينصرف هذا الرجل ونختبر أمره بالصحة .

قال : فلمّا انصرف دخلوا عليه فسألوا عليه وقالوا : يا سيّدنا نحن من أهل قم و معنا جماعة من الشيعة وغيرها و كُنّا نحمل إلى سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ الأموال، فقال : و أين هي ؟ قالوا : معنا، قال : إحملوها إليّ، قالوا : لا، إنّ لهذه الأموال خبراً طريفاً، فقال : و ما هو ؟ قالوا : إنّ هذه الأموال تجمع و يكون فيها من عامّة الشيعة الدينار والديناران .

ثمّ يجعلونها في كيس و يختمون عليه و كُنّا إذا وردنا بالمال على سيّدنا أبي محمّد عليه السلام يقول : جملة المال كذا و كذا ديناراً، من عند فلان كذا، و من عند

ص: 385

1-1. في بعض نسخ المصدر : فتشور القوم .

2-2. من المصدر .

فلان كذا، حتّى يأتي على أسماء الناس كلّهم ويقول ما على الخواتيم من نقش، فقال جعفر: كذبتهم تقولون على أخى ما لا يفعله، هذا علم الغيب ولا يعلمه إلاّ الله .

قال: فلمّا سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلى بعض فقال لهم: إحملوا هذا المال إليّ، قالوا: إنّ قوم مستأجرون وكلاء لأرباب الأموال، و إنّنا لا نسلّم المال إلاّ بالعلامات التي كُنّا نعرفها من سيّدنا [أبي محمّد] الحسن بن عليّ عليهما السلام، فإن كنت الإمام فبرهن لنا وإلاّ رددناها إلى أصحابها، يرون فيها رأيهم .

قال: فدخل جعفر على الخليفة _ و كان بسرّ من رأى _ فاستعدى عليهم، فلمّا أحضروا قال الخليفة: احملوا هذا المال إلى جعفر، قالوا: أصلح الله أمير المؤمنين إنّنا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب هذه الأموال وهذه ودائع لجماعة وأمرونا بأن لا نسلّمها إلاّ بعلامة ودلالة، وقد جرت بهذه العادة مع أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام .

فقال الخليفة: فما كانت العلامة التي كانت مع أبي محمّد؟ قال القوم: كان يصف لنا الدنانير وأصحابها والأموال وكم هي، فإذا فعل ذلك سلّمناها إليه، وقد وفدنا عليه (1) مرارا، فكانت هذه علامتنا معه ودلائنا، وقد مات، فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه، وإلاّ رددناها على أصحابها (2).

فقال جعفر: يا أمير المؤمنين إنّ هؤلاء قوم كذّابون يكذبون على أخى وهذا علم الغيب، فقال الخليفة: القوم رسل و ما على الرسول إلاّ البلاغ المبين، قال:

ص: 386

1-1. في المصدر: وفدنا إليه .

2-2. في المصدر: إلى أصحابها .

فبهت جعفر ولم يرد جوابا، فقال القوم : يتطوّل أميرالمؤمنين بإخراج أمره إلى من يبدرقنا حتّى نخرج من هذه البلدة، قال : فأمر لهم بتقييد فأخرجهم منه .

فلَمّا أن خرجوا من البلد خرج إليهم غلام أحسن الناس وجهها، كأنّه خادم، فصاح يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أجيئوا مولاكم، قال : فقالوا : أنت مولانا، قال : معاذ الله، أنا عبد مولاكم، فسيروا إليه، قالوا : فسرنا [إليه معه] حتّى دخلنا دار مولانا الحسن بن عليّ عليهما السلام ، فإذا بولده سيّدنا القائم عليه السلام قاعدا على سرير كأنّه فلقة قمر، عليه ثياب خضر، فسلمنا عليه، فردّ علينا السلام، ثمّ قال : جملة المال كذا وكذا ديناراً، حمل فلان كذا، وحمل فلان كذا، ولم يزل يصف حتّى وصف الجميع .

ثمّ وصف ثيابنا ورحالنا وما كان معنا من الدوابّ، فخررنا سجداً لله عزّوجلّ شكراً لما عرفنا، وقبّلنا الأرض بين يديه، ثمّ سألناه عمّا أردنا فأجاب، فحملنا إليه الأموال، وأمرنا القائم عليه السلام أن لا نحمل إلى سرّ من رأى بعدها شيئاً من الأموال، وأنّه ينصب لنا ببغداد رجلاً يحمل إليه الأموال ويخرج من عنده التوقيعات .

قالوا : فانصرفنا من عنده ودفع إلى أبي العباس محمّد بن جعفر القميّ الحميريّ شيئاً من الحنوط والكفن فقال له : أعظم الله أجرك في نفسك، قال : فما بلغ أبوالعبّاس عقبة همدان حتّى توفّي رحمه الله . وكان بعد ذلك نحمل الأموال إلى بغداد إلى النوّاب المنصويين بها و تخرج من عندهم التوقيعات (1).

قال الصدوق رحمه الله بعد إيراد هذا الخبر : قال مصنّف هذا الكتاب رضی الله عنه : هذا الخبر

ص: 387

يدلّ على أنّ الخليفة كان يعرف هذا الأمر كيف هو وأين موضعه، فلماذا كفّ عن القوم وعمّا معهم من الأموال، ودفع جعفر الكذاب عن مطالبتهم ولم يأمرهم بتسليمها إليه إلاّ أنّه كان يحبّ أن يخفى هذا الأمر ولم يظهر (1) لئلاّ يهتدى إليه الناس فيعرفونه .

وقد كان جعفر الكذاب حمل إلى الخليفة عشرين ألف ديناراً لما توفّي الحسن بن عليّ عليهما السلام وقال له : يا أمير المؤمنين تجعل لي مرتبة أخي الحسن و منزلته، فقال الخليفة : أعلم أنّ منزلة أخيك لم تكن بنا إنّما كانت باللّه عزّوجلّ ونحن كنّا جهدنا في حطّ منزلته والوضع منه، وكان اللّه عزّوجلّ يأبى إلاّ أن يزيده كلّ يوم رفعة لما كان فيه من الصيانة و حسن السمّ والعلم والعبادة، فإن كنت عند شيعة أخيك بمنزلته فلا حاجة بك إلينا، وإن لم تكن عندهم بمنزلته ولم يكن فيك ما كان في أخيك لم نغن عنك في ذلك شيئاً (2).

35 / 365 _ وفي إكمال الدين : حدّثنا محمّد بن محمّد الخزاعي رضى الله عنه قال : حدّثنا أبو عليّ الأسديّ، عن أبيه [عن] (3) محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ أنّه ذكر عدد من انتهى إليه ممّن وقف على معجزات صاحب الزمان صلوات الله عليه و رآه من الوكلاء ببغداد : العمري و ابنه، و حاجز، والبلاّلي، والعطار، و من الكوفة : العاصمي، و من أهل الأهواز : محمّد بن إبراهيم بن مهزيار، و من أهل قم : أحمد بن إسحاق، و من أهل همدان : محمّد بن صالح، و من أهل الرّيّ : البسامي، والأسديّ _ يعني نفسه _ و من أهل آذربيجان : القاسم بن العلاء، و من أهل نيسابور :

ص: 388

1-1. في المصدر : ولم ينشر .

2-2. كمال الدين : 479 .

3-3. من المصدر .

و من غير الوكلاء من أهل بغداد : أبو القاسم بن أبي حابس (2)، و أبو عبد الله الكندى، و أبو عبد الله الجنيدى، و هارون العرا (3)، و النيليّ، و أبو القاسم بن ديبس، و أبو عبد الله بن فرّوخ، و مسرور الطباخ مولى أبي الحسن عليه السلام، و أحمد و محمّد إبننا الحسن، و إسحاق الكاتب من بنى نوبخت، و صاحب النواء، و صاحب الصرّة المختومة .

و من همدان : محمّد بن كشمرد، و جعفر بن حمدان، و محمّد بن هارون بن عمران، و من الدينور : حسن بن هارون، و أحمد بن أخيه، و أبو الحسن، و من إصفهان : ابن باذشالة، و من الصيمرة : زيدان، و من قم : الحسن بن النضر، و محمّد بن محمّد، و عليّ بن محمّد بن إسحاق، و أبوه، و الحسن بن يعقوب، و من أهل الرىّ : القاسم بن موسى و ابنه، و أبو محمّد بن هارون، و صاحب الحصاة، و عليّ بن محمّد، و محمّد بن محمّد الكلينيّ، و أبو جعفر الرفاء .

و من قزوين : مرداس، و عليّ بن أحمد، و من قابس (4) : رجلان، و من شهرزور : ابن الخال، و من فارس : المحروج، و من مرو : صاحب الألف دينار، و صاحب المال والرقعة البيضاء، و أبو ثابت، و من نيسابور : محمّد بن شعيب بن صالح، و من اليمن : الفضل بن يزيد، و الحسن ابنه، و الجعفرىّ، و ابن الأعجميّ و الشمشاطيّ، و من مصر : صاحب المولودين، و صاحب المال بمكّة، و أبو رجاء،

ص: 389

1-1. ليس فى المصدر .

2-2. كذا فى بعض نسخ المصدر، و فى بعض نسخه : أبى حليس .

3-3. فى المصدر : القرّاز .

4-4. فى المصدر : فاقتر، و فى بعض نسخه : قابس .

و من نصيبين : أبو محمد بن الوجناء، و من الأهواز : الحصيني (1).

366 / 36 _ وفي البحار : و روى في بعض تأليفات أصحابنا عن الحسين بن حمدان، عن أبي محمد عيسى بن مهديّ الجوهريّ قال : خرجت في سنة ثمان و ستين و مائتين إلى الحجّ و كان قصدي المدينة حيث صحّ عندنا أنّ صاحب الزمان قد ظهر، فاعتللت و قد خرجنا من فيد (2)، فتعلّقت نفسي بشهوة السمك و التمر، فلمّا وردت المدينة و لقيت بها إخواننا، بشروني بظهوره عليه السلام بصابر .

فصرت إلى صابر فلمّا أشرفت على الوادي رأيت عنيزات عجافا فدخلت القصر فوقفت أرقب الأمر إلى أن صليت العشاءين و أنا أدعو و أتضرّع و أسأل، فإذا أنا ببدر الخادم يصيح بي : يا عيسى بن مهديّ الجوهريّ أدخل، فكبرت و هللت و أكثرت من حمد الله عزّوجلّ و الثناء عليه .

فلمّا صرت في صحن القصر رأيت مائدة منصوبة فمرّ بي الخادم إليها فأجلسني عليها و قال لي : مولاك يأمرك أن تأكل ما اشتهيت في علّتك و أنت خارج من فيد، فقلت : حسبى بهذا برهانا فكيف آكل و لم أر سيّدي و مولاي ؟ فصاح : يا عيسى كلّ من طعامك فإنّك تراني .

فجلست على المائدة فنظرت فإذا عليها سمك حازّ يفور و تمر إلى جانبه أشبه التمر بتمورنا، و بجانب التمر لبن، فقلت في نفسي : عليل و سمك و تمر و لبن، فصاح بي : يا عيسى أتشكّ في أمرنا ؟ أفأنت أعلم بما ينفعك و يضرّك ؟ فبكيت و استغفرت الله تعالى و أكلت من الجميع، و كلّما رفعت يدي منه لم يتبيّن موضعها فيه فوجدته أطيب ما ذقته في الدنيا، فأكلت منه كثيرا حتّى استحيت فصاح بي :

ص: 390

1-1 . كمال الدين : 442 ح 16 .

2-2 . فيد : قلعة قرب مكّة .

لا تستحي يا عيسى فإنه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق، فأكلت فرأيت نفسي لا ينتهي عنه من أكله .

فقلت : يا مولاي حسبي فصاح [بي] : أقبل إليّ فقلت في نفسي : أتى مولاي ولم أغسل يدي، فصاح بي : يا عيسى و هل لما أكلت غمر ؟ فشمت يدي وإذا هي أعطر من المسك والكافور، فدنوت منه عليه السلام فبدا لي نور غشى بصري، ورهبت حتى ظننت أن عقلي قد اختلط، فقال لي : يا عيسى ما كان لك أن تراني لولا المكذبون القائلون بأين هو؟ ومتى كان ؟ وأين ولده ؟ ومن رآه ؟ وما الذي خرج إليكم منه ؟ وبأى شيء أنبأكم ؟ وأى معجز أتاكم؟ أما والله لقد دفعوا أمير المؤمنين مع ما رووه وقدموا عليه ، و كادوه وقتلوه ، و كذلك آبائي عليهم السلام و لم يصدّقوهم و نسبوهم إلى السحر و خدمة الجنّ إلى ما تبين .

يا عيسى فخبر أوليائنا ما رأيت، وإياك أن تخبر عدونا فتسلبه، فقلت : يا مولاي أدع لي بالثبات، فقال : لو لم يثبتك الله ما رأيتني، و امض بنجحك راشدا فخرجت أكثر حمد الله و شكرا (1).

بيان :

« عنيزات عجاف »، لعلّ الصحيح : عنزات . العنزة يمكن أن يكون المراد : الجماعة من الأئني من المعز، و يحتمل أن يكون المراد : الطباء، قال في المجمع : العنز : الماعزة والعنزة من الطباء (2).

ص: 391

1-1. بحار الأنوار : 52 / 68 ح 54 .

2-2. مجمع البحرين : 3 / 258 .

العجاف : الضعاف المهزولات من العجف، وهو الهزال (1).

قوله : « وهل لما أكلت غمر »، الغمر بالغين المعجمة ثم الراء المهملة، هو كما فى القاموس : ما يعلق باليد من دسم اللحم (2).

37 / 367 _ أقول : وقد رأيت فى كتاب إثبات الوصية المصنّف فى سنة إثنين و ثلاثين و ثلاثمائة : الحميرى ، عن أحمد بن إسحاق قال : دخلت على أبى محمّد عليه السلام فقال لى : يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشكّ والإرتياب ؟ قلت : يا سيّدى لمّا ورد الكتاب بخبر سيّدنا و مولده لم يبق منّا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلاّ قال بالحقّ، فقال : أما علمتم أنّ الأرض لا تخلو من حبة الله

ثمّ أمر أبو محمّد عليه السلام والدته بالحجّ فى سنة تسع و خمسين و مائتين و عرّفها ما يناله فى سنة السّتين، و أحضر الصاحب عليه السلام فأوصى إليه و سلّم الإسم الأعظم والمواريث والسلاح إليه، و خرجت أمّ أبي محمّد مع الصاحب عليهما السلام جميعا إلى مكّة و كان أحمد بن محمّد بن مطهر أبو على المتولّى لما يحتاج إليه الوكيل ، فلمّا بلغوا بعض المنازل من طريق مكّة تلقى الأعراب القوافل، فأخبروهم بشدّة الخوف وقلّة الماء، فرجع أكثر الناس إلاّ من كان فى الناحية، فإنّهم نفذوا و سلموا، و روى أنّه ورد عليه عليه السلام بالنفوذ (3).

38 / 368 _ وفى كتاب كشف الغمّة : عن فتح مولى الزرارىّ قال : سمعت أبا علىّ بن مطهر يذكر أنّه رآه و وصف له قدّه (4).

ص: 392

1-1. مجمع البحرين : 3 / 126 .

2-2. القاموس المحيط : 2 / 148 .

3-3. إثبات الوصية : 247 .

4-4. كشف الغمّة : 3 / 247 .

369 / 39 _ وعن خادمة إبراهيم بن عبيدة النيسابوري _ وكانت من الصالحات _ أنها قالت: كنت واقفة مع إبراهيم على الصفا، فجاء صاحب الأمر عليه السلام حتى وقف معه، وقبض على كتاب مناسكه وحدثه بأشياء (1).

370 / 40 _ وعن أبي عبد الله بن صالح أنه رآه بحذاء الحجر، والناس يتجاذبون عليه وهو يقول: ما بهذا أمروا (2).

371 / 41 _ وعن محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر _ وكان أسنّ شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله بالعراق _ قال: رأيت ابن الحسن بن عليّ بن محمد بين المسجدين وهو غلام (3).

372 / 42 _ وعن عليّ بن محمد بن همدان القلانسي: قال: قلت لأبي عمرو العمري: قد مضى أبو محمد؟ فقال لي: قد مضى أبو محمد ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه _ وأشار بيده (4).

إلى غير ذلك من الأخبار وقد مضى من ذلك جملة.

373 / 43 _ وفي كشف الغمّة: روى عن أبي الحسن المسترق الضرير قال: كنت يوماً في مجلس الحسن بن عبد الله بن حمدان ناصر الدولة فتذاكرنا أمر الناحية، قال: كنت أزرى عليها إلى أن حضرت مجلس عمي الحسين يوماً فأخذت أتكلّم في ذلك، فقال: يا بنيّ قد كنت أقول بمقاتلتك هذه إلى أن نذبت إلى ولاية قم حين استصعبت على السلطان، وكان كلّ من وّرَد إليها من جهة السلطان يحاربه أهلها، فسلم إليّ جيش وخرجت نحوها.

ص: 393

1-1. المصدر السابق.

2-2. المصدر السابق: 3 / 248.

3-3. المصدر السابق: 3 / 247.

4-4. المصدر السابق.

فلما خرجت إلى ناحية طر و خرجت إلى الصيد ففاتتني طريدة، فأتبعتها وأوغلت في أثرها حتى بلغت إلى نهر فسرت فيه، فكلما سرت يتسع النهر، فبينما أنا كذلك إذ طلع على فارس تحته شهباء وهو متعمم بعمامة خز خضراء لا- أرى منه سواد عينيه، وفي رجليه خفان أحمران، فقال لي : يا حسين و ما أمرني ولا كناني، فقلت : ماذا تريد ؟ فقال : لم تزرى على الناحية و لم تمنع أصحابي خمس مالك و كنت رجلاً وقوراً لا أخاف شيئاً .

فأرعدت و تهيئته، فقلت له : افعل يا سيدي ما تأمر به ؟ فقال : إذا أتيت إلى الموضوع الذي أنت متوجه إليه فدخلته عفوا و كسبت ما كسبته فيه تحمل خمسه إلى مستحقه، فقلت : السمع والطاعة، فقال : امض راشدا و لوى عنان دابته وانصرف، فلم أدر أى طريق سلك، فطلبته يمينا و شمالاً، فخفى على أمره، فأزددت رعبا وانكفأت راجعا إلى عسكري و تناسيت الحديث .

فلما بلغت قم و عندي أنني أريد محاربة القوم خرج إلى أهلها وقالوا : كتنا نحارب من يجيئنا لخلافهم لنا، و أمّا إذا وافيت أنت فلا خلاف بيننا و بينك أدخل البلدة فدبرها كما ترى فأقمت فيها زمانا و كسبت أموالاً زائدة على ما كنت أقدر .

ثم وشى القواد بي إلى السلطان و حسدت على طول مقامي و كثرة ما اكتسبت، فعزلت و رجعت إلى بغداد فابتدأت بدار السلطان، فسلمت و أقبلت إلى منزلي و جائي فيمن جائي محمّد بن عثمان العمري، فتخطى رقاب الناس حتى أتكا على تكأتي، فاغتنظت من ذلك و لم يزل قاعدا لا يبرح والناس يدخلون ويخرجون و أنا أزداد غيظا .

فلما تصرم المجلس دنا إليّ و قال : بيني و بينك سرّ فاسمعه، فقلت : قل، فقال : صاحب الشهباء والنهر يقول : قد وفينا بما وعدنا، فذكرت الحديث و ارتعدت من

ذلك وقلت : السمع والطاعة، فقامت وأخذت بيده وفتحت الخزان، فلم يزل يخمّسها إلى أن خمس شيئاً كنت قد أنسيته ممّا كنت قد جمعته وانصرف، ولم أشكّ بعد ذلك، وتحققت الأمر، فأنا منذ سمعت هذا من عمّي أبي عبدالله زال ما كان اعترضني من شكّ (1).

بيان :

قوله : « كنت أزرى عليها »، قال في المجمع : وزرى عليه زرياً من باب رمى وزراية بالكسر : عابه واستهزاء به (2).

قوله : « إلى أن نذبت إلى ولاية قم »، قال في المجمع : نذبه لأمر فانتدب أي : دعاه لأمر فأجاب (3).

قوله : « فدخلته عفواً »، أي : سهلاً .

قوله : « ثمّ وشى القواد »، القواد : جمع القائد، وأهمّ الأمرء الذين يقودون الجيش .

قوله : « حتّى أتكأ على تكأتي »، قال في المجمع : التكأ بضمّ التاء والتحريك (كحمره) : ما يتكى عليه (4).

قوله : « وارتعدت من ذلك »، أي : حصل فيّ الروع، وهو بالفتح والسكون : الخوف والفرع .

ص : 395

1-1 . كشف الغمّة : 3 / 304 .

2-2 . مجمع البحرين : 2 / 276 .

3-3 . مجمع البحرين : 4 / 287 .

4-4 . مجمع البحرين : 4 / 543 .

الفصل الثاني: فيمن رآه عليه السلام في غيبة الكبرى فعرفه أو عرفه بعد

1 / 374 _ ففي كتاب كشف الغمّة : حدّثني جماعة من ثقات إخواني كان في البلاد الحلة شخص يقال له : إسماعيل بن الحسن الهرقلى من قرية يقال لها : هرقل، مات في زمانى و ما رأيتّه، حكى لى ولده شمس الدين قال : حكى لى والدى أنّه خرج فيه _ و هو شابّ _ على فخذة الأيسر توتة مقدار قبضة الإنسان و كانت فى كلّ ربيع تشقق و يخرج منها دم و قيح، و يقطعه ألمها عن كثير من أشغاله .

و كان مقيما بهرقل فحضر الحلة يوما و دخل إلى مجلس السعيد رضى الدين علىّ بن طاوس رحمه الله و شكّا إليه ما يجده منها و قال : أريد أن أدويها، فأحضر له أطباء الحلة و أراهم الموضع، فقالوا : هذه التوتة فوق العرق الأكل و علاجها خطر، و متى قطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت .

فقال له السعيد رضى الدين قدّس روحه : إنّّا متوجّه إلى بغداد و ربّما كان أطبائها أعرف و أحذق من هؤلاء، فاصحبني فأصعد معه و أحضر الأطباء، فقالوا كما قال أولئك، فضاق صدره .

فقال له السعيد : إنّ الشرع قد فسح لك فى الصلاة فى هذه الثياب و عليك الإجتهد فى الإحتراس و لا تغرر بنفسك فإنّ الله تعالى قد نهى عن ذلك و رسوله، فقال له والدى : إذا كان الأمر على ذلك و قد وصلت إلى بغداد فأتوجّه إلى زيارة المشهد الشريف بسرّ من رأى على مشرفه السلام، ثمّ انحدر إلى أهلى (1) فحسن له ذلك، فترك ثيابه و نفقته عند السعيد رضى الدين و توجّه .

ص: 396

قال : فلما دخلت المشهد وزرت الأئمة عليهم السلام ونزلت السرداب واستغثت بالله تعالى وبالإمام عليه السلام وقضيت بعض الليل في السرداب، وبتت في المشهد إلى الخميس، ثم مضيت إلى دجلة واغتسلت ولبست ثوبا نظيفا و ملأت إبريقا كان معي وصعدت أريد المشهد .

فرايت أربعة فرسان خارجين من باب السور و كان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم، فحسبتهم منهم فالتقينا، فرايت شابين أحدهما عبد مخطوط و كل واحد منهم متقلد بسيف، و شيخا منقبا بيده رمح، والآخر متقلد بسيف و عليه فرجية ملونة فوق السيف و هو متحتك بعذبتة، فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق و وضع كعب الرمح في الأرض و وقف الشبان عن يسار الطريق و بقي صاحب الفرجية على الطريق مقابل والدى .

ثم سلموا عليه، فردّ عليهم السلام، فقال له صاحب الفرجية : أنت غدا تروح إلى أهلك ؟ فقال : نعم، فقال له : تقدّم حتى أبصر ما يوجعك، قال : فكرهت ملاستهم و قلت في نفسي : أهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة و أنا قد خرجت من الماء و قميصي مبلول، ثم إني بعد ذلك تقدّمت إليه فلزمني بيده ومدنى إليه و جعل يلمس جانبي من كتفي إلى أن أصابت يده التوتة، فعصرها بيده فأوجعني، ثم استوى في سرج فرسه كما كان، فقال لى الشيخ : أفلحت يا إسماعيل، فتعجّبت من معرفته باسمي، فقلت : أفلحنا و أفلحتم إن شاء الله، قال : فقال الشيخ : هذا هو الإمام، قال : فتقدّمت إليه، فاخضنته و قبّلت فخذه .

ثم إنّه ساق و أنا أمشى معه محتضنة، فقال : إرجع، فقلت له : لا أفارقك أبدا، فقال : المصلحة رجوعك، فأعدت عليه مثل القول الأول، فقال الشيخ : يا إسماعيل ما تستحيى يقول لك الإمام مرّتين إرجع و تخالفه ؟ فجهننى بهذا القول

فوقفت فتقدّم خطوات والتفت إليّ وقال : إذا وصلت بغداد فلا بدّ أن يطلبك أبو جعفر يعنى الخليفة المستنصر، فإذا حضرت عنده وأعطاك شيئاً فلا تأخذه وقل لولدنا الرضى ليكتب لك إلى عليّ بن عوض، فإني أوصيه يعطيك الذى تريد .

ثمّ سار وأصحابه معه، فلم أزل قائماً أبصرهم [إلى أن غابوا عني] (1) حتّى بعدوا و حصل عندي أسف لمفارقتة فقعدت إلى الأرض ساعة، ثمّ مشيت إلى المشهد فاجتمع القوام حولي وقالوا : نرى وجهك متغيّراً، أوجعك شيء ؟ قلت : لا، قالوا : أخاصمك أحد ؟ قلت : لا ليس عندي ممّا تقولون خبر لكن أسألكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم ؟ فقالوا : هم من الشرفاء أرباب الغنم، فقلت : لا، بل هو الإمام عليه السلام .

فقالوا : الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجية ؟ قلت : هو صاحب الفرجية، فقالوا : أريته المرض الذى فيك ؟ قلت : هو قبضه بيده وأوجعني، ثمّ كشفت رجلى فلم أر لذلك المرض أثراً، فتداخلى الشكّ من الدهش فأخرجت رجلى الأخرى فلم أر شيئاً .

فانطبق الناس عليّ و مرّوا قميصي فأدخلني القوام خزانة و منعوا الناس عني، و كان ناظر بين النهرين بالمشهد فسمع الصيحة (2) و سأل عن الخبر فعرفوه، فجاء إلى الخزانة و سألتني عن إسمي و سألتني منذ كم خرجت من بغداد .

فعرفته إني خرجت في أول الأسبوع فمشى عني و بتّ بالمشهد و صلّيت الصبح و خرجت و خرج الناس معي إلى أن بعدت عن المشهد و رجعوا عني

ص: 398

1-1. من المصدر .

2-2. فى المصدر : الضجّة .

ووصلت إلى أوانا، فبتّ بها و بكرت منها أريد بغداد، فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة القديمة (1) يسألون من ورد عليهم عن اسمه و نسبه و أين كان .

فسألوني عن إسمي و من أين جئت، فعرفتهم فاجتمعوا عليّ و مرّوا ثيابي ولم يبق لي في روعي حكم و كان ناظر بين النهرين كتب إلى بغداد و عرفهم الحال، ثمّ حملوني إلى بغداد و ازدحم الناس عليّ و كادوا يقتلونني من كثرة الزحام و كان الوزير القمي رحمه الله قد طلب السعيد رضى الدين رحمه الله و تقدّم أن يعرفه صحّة هذا الخبر .

قال : فخرج رضى الدين و معه جماعة فوافينا باب النبوي فردّ أصحابه الناس عنّي، فلمّا رأني قال : أعنك يقولون ؟ قلت : نعم، فنزل عن دابّته و كشف عن فخذي فلم ير شيئاً، فغشى عليه ساعة [واحدة] (2) و أخذ بيدي و أدخلني على الوزير وهو يبكي و يقول : يا مولانا هذا أخي و أقرب الناس إلى قلبي .

فسألني الوزير عن القصّة فحكيت له، فأحضر الأطباء الّذين قد أشرفوا عليها و أمرهم بمداواتها، فقالوا : ما دوائها إلاّ القطع بالحديد و متى قطعها مات، فقال لهم الوزير : فبتقدير أن يقطع فلا يموت في كم تبرء ؟ فقالوا : في شهرين و تبقى في مكانها حفيرة بيضاء لا ينبت فيها شعر .

فسألهم الوزير متى رأيتموه ؟ قالوا : منذ عشرة أيّام، فكشف الوزير عن الفخذ الّذي كان فيه الألم و هي مثل أختها ليس فيها أثر أصلاً، فصاح أحد الحكماء : هذا عمل المسيح، فقال الوزير : حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها .

ص: 399

1-1. في المصدر : العتيقة .

2-2. ليس في المصدر .

ثمّ أنّه أحضر عند الخليفة المستنصر فسأله عن القصّة، فعرفه بها كما جرى، فتقدّم له بألف دينار، فلمّا حضرت قال : خذ هذه فانفقها، فقال : ما أجسر أخذ منه حبة واحدة، فقال الخليفة : ممّن تخاف ؟ فقال : من الذي فعل معي هذا، قال : لا تأخذ من أبيجعفر شيئا، فبكى الخليفة وتكدّر وخرج من عنده ولم يأخذ شيئا .

قال المؤلّف أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته علىّ بن عيسى عفا الله عنه : كنت في بعض الأيام أحكى هذه القصّة لجماعة عندي وكان هذا شمس الدين محمّد ولده عندي وأنا لا أعرفه، فلمّا انتقضت الحكاية قال : أنا ولده لصلبه، فعجبت من هذا الإتّفاق وقلت : هل رأيت فخذته وهي مريضة ؟ فقال : لا، لأنّي أصبو عن ذلك وكتّيت رأيتها بعد ما صلحت ولا أثر فيها وقد نبت في موضعها شعر .

وسألت السيّد صفى الدين محمّد بن محمّد بن بشر العلويّ الموسوي، ونجم الدين حيدر بن الأيسر رحمهما الله تعالى _ وكانا من أعيان الناس و سراتهم وذوى الهيآت منهم وكانا صديقين لي وعزيزين عندي _ فأخبراني بصحّة هذه القصّة، وأنّهما رأياها في حال مرضها و حال صحّتها .

و حكى لي ولده هذا أنّه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام حتّى أنّه جاء إلى بغداد وأقام بها في فصل الشتاء وكان كلّ أيام يزور سامراء ويعود إلى بغداد، فزارها في تلك السنة أربعين مرّة طمعا أن يعود له الوقت الذي مضى أو يقضى له الحظّ بما قضى و من الذي أعطاه دهره الرضا، أو ساعده بمطالبة صرف القضاء، فمات رحمه الله بحسرتة وانتقل إلى الآخرة بغصّةته، والله يتولّاه وإيانا برحمته بمنّته و كرامته (1).

ص: 400

« التوثئة » : بالتاء المثناة الفوقائية والثاء المثلثة، لم أجد فى اللغة ما يناسب من معناها المقام، كما لم يجدها صاحب البحار، إلا أنه قال : و يحتمل أن يكون اللوثة بمعنى الجرح والإسترخاء (1).

أقول : وهما غير مناسبين، و يحتمل التوية، قال فى القاموس : التواء بالكسر : سمة فى الفخذ والعنق (2).

قوله : « و عليك الإجتهد فى الإ-حتراس » إلى آخره، الإ-حتراس : الإحتفاظ، أى احفظ نفسك و لا تغرر بنفسك، أى و لا تجعلها فى معرض الهلاك من الغسل لكل ما خرج منه، فإن الشرع فسح، بل صلّ فى هذه الدماء ؛ أو يكون المراد الاحتماء من كل ما يفسد بحاله أو نحو ذلك .

قوله : « و عليه فرجية »، و لعله ثوب منسوب إلى بلد أو قرية إسمه فرج .

قوله : « و هو متحتك بعذبتة »، قال فى القاموس : العذب بالتحريك : طرف كل شىء . و قال أيضا : والاعتذاب : أن تسبل للعمامة عذبتين من خلفها (3).

قوله : « احتضنته »، أى : جعلته فى حضنى، أو بمعنى منعه عن السوق .

قوله : « لآتى أصبو عن ذلك »، أصل الصبو بمعنى الميل، كما فى قوله تعالى : « أَصْبُ إِلَيْهِنَّ » (4)، فإذا تعدى بعن يكون معناه الكراهة . و قال فى البحار : أى

ص : 401

1-1. بحار الأنوار : 65 / 52 .

2-2. القاموس المحيط : 4 / 445 .

3-3. القاموس المحيط : 1 / 252 .

4-4. يوسف : 33 .

كان يمنعنى شرة الصبا عن التوجّه إلى ذلك . قال الجوهرى : صبا يصبو صبوةً أى : مال إلى الجهل والفتوة (1).

قوله : « وسراتهم » : جمع السرى، وهو الشريف الرفيع .

قوله : « و من الذى أعطاه دهره الرضا »، أى من أعطى رضاه فى دهره و من ساعده بمقاصده صروف القضاء .

2 / 375 _ وفى كشف الغمّة أيضا : حكى لى السيّد باقى بن عطوة العلوىّ الحسينى أنّ أباه عطوة كان به أدرة و كان زيدى المذهب و كان ينكر على بنيه الميل إلى مذهب الإماميّة و يقول : لا أصدّقكم و لا أقول بمذهبكم حتّى يجىء صاحبكم يعنى المهديّ فيبرئنى من هذا المرض .

و تكرّر هذا القول منه، فبينما نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخرة إذا أبونا يصيح و يستغيث بنا، فأتيناه سراعا فقال : ألحقوا صاحبكم فالساعة خرج من عندى، فخرجنا فلم نر أحدا فعدنا إليه و سألناه، فقال : أنّه دخل إلىّ شخص فقال : يا عطوة، فقلت : من أنت ؟ فقال : أنا صاحب بنيك قد جئت لأبرئك ممّا بك، ثمّ مدّ يده فعصر قروتي و مشى و مددت يدي فلم أر لها أثرا .

قال لى ولده : وبقى مثل الغزال ليس به قلبة، واشتهرت هذه القصّة و سألت عنها غير ابنه فأخبر عنها و أقرّ بها (2).

بيان :

قوله : « كان به أدرة »، الأدر بهمزة ممدودة، قال فى المجمع : فى الحديث ذكر

ص : 402

1-1 . بحار الأنوار : 66 / 52 .

2-2 . كشف الغمّة : 300 / 3 .

الأدرة وزان غرفة، وهى انتفاخ الخصية، يقال: أدر يأدر من باب تعب فهو آدر بهمزة ممدودة. ومنه الحديث: فمن أدرت خُصيتاه فكذا، والآدر: من يصيبه فتق فى إحدى خُصيتيه (1).

قوله: « فعصر قروتى »، قال فى الصحاح: القرو والقروة: أن يعظم جلد البيضتين لريح فيه أو ماء أو لنزول الأمعاء (2).

قوله: « ليس قلبه » قال فى الصحاح: ما به قلبه أى: ليست به علة (3).

وفى كشف الغمة بعد ذكر القصتين: والأخبار عنه عليه السلام فى هذا الباب كثيرة وأنه رآه جماعة قد انقطعوا فى طرق الحجاز وغيرها، فخلَّصهم وأوصلهم إلى حيث أرادوا، ولو لا التطويل لذكرت منها جملة، ولكن هذا القدر الذى قرب عهده من زمانى كاف (4).

376 / 3 _ وفى بحار الأنوار: روى السيّد علىّ بن عبد الحميد فى كتاب السلطان المفرّج عن أهل الايمان، عند ذكر من رأى القائم عليه السلام، قال: فمن ذلك ما اشتهر وذاع، وملاً البقاع، وشهد بالعيان أبناء الزمان، وهو قصة أبو راجح الحماّمى بالحلة، وقد حكى ذلك جماعة من الأعيان الأمثال وأهل الصدق الأفاضل.

منهم: الشيخ الزاهد العابد المحقق شمس الدين محمّد بن قارون سلّمه الله تعالى، قال: كان الحاكم بالحلة شخص يدعى مرجان الصغير، فرفع إليه أنّ

ص: 403

1-1. مجمع البحرين: 1 / 53.

2-2. الصحاح: 6 / 2460.

3-3. الصحاح: 1 / 205.

4-4. كشف الغمة: 3 / 301.

أبأ راجح هذا يسبّ الصحابة، فأحضره وأمر بضربه، فضرب ضرباً شديداً مهلكاً على جميع بدنه، حتّى أنّه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه وأخرج لسانه فجعل فيه مسلّة الحديد، وخرق أنفه، ووضع فيه شركة من الشعر وشدّ فيها حبلاً وسلّمه إلى جماعة من أصحابه وأمرهم أن يدوروا به أزقة الحلة، والضرب يأخذ من جميع جوانبه، حتّى سقط إلى الأرض وعين الهلاك .

فأخبر الحاكم بذلك، فأمر بقتله، فقال الحاضرون : أنّه شيخ كبير، وقد حصل له ما يكفيه وهو ميّت لما به، فاتركه وهو يموت حتف أنفه، ولا تتقدّد بدمه، وبالغوا في ذلك حتّى أمر بتخليته وقد انتفخ وجهه ولسانه، فنقله أهله في الموت إلى البيت ولم يشكّ أحد أنّه يموت من ليلته .

فلما كان من الغد غدا عليه الناس فإذا هو قائم يصلّى على أتمّ حالة، وقد عادت ثناياه التي سقطت كما كانت، واندملت جراحاته، ولم يبق لها أثر والشجّة قد زالت من وجهه .

فعجب الناس من حاله وساءلوه عن أمره فقال : إنّني لمتّ عاينت الموت ولم يبق لي لسان أسأل الله تعالى به فكنت أسأله بقلبي واستغثت إلى سيّدي ومولاي صاحب الزمان عليه السلام ، فلما جرّ عليّ الليل فإذا بالدار قد امتلأت نورا وإذا بمولاي صاحب الزمان قد أمرّ يده الشريفة على وجهي وقال لي : أخرج وكّد على عيالک، فقد عافاك الله تعالى، فأصبحت كما ترون .

وحكى الشيخ شمس الدين محمّد بن قارون المذكور قال : وأقسم بالله تعالى أنّ هذا أبو راجح كان ضعيفا جدّا، ضعيف التركيب، أصفر اللون، شين الوجه، مقرّض اللحية، و كنت دائما أدخل الحمام الذي هو فيه و كنت دائما أراه على هذه الحالة وهذا الشكل، فلما أصبحت كنت ممّن دخل عليه فرأيتة وقد اشتدّت قوّته

وانتصبت قامته ، و طالّت لحيته ، واحمرّ وجهه ، و عاد كأنّه ابن عشرين سنة، ولم يزل على ذلك حتّى أدركته الموت (1).

ولمّا شاع هذا الخبر و ذاع طلبه الحاكم و أحضره عنده و قد كان رآه بالأمس على تلك الحالة و هو الآن على ضدّها كما وصفناه، و لم ير بجراحاته أثرا و ثنياه قد عادت، فداخل الحاكم فى ذلك رعب عظيم، و كان يجلس فى مقام الإمام عليه السلام بالحلّة، و يعطى ظهره القبلة الشريفه، فصار بعد ذلك يجلس و يستقبلها و عاد يتلطف بأهل الحلّة، و يتجاوز عن مسيئهم، و يحسن إلى محسنهم، و لم ينفعه ذلك، بل لم يلبث فى ذلك إلا قليلاً، ثمّ (2) مات .

بيان (3) : « الشركة » بفتح الشين و الراء المهملة : الحبل . قوله : « مفرّض اللحية »، الظاهر أنّه بالضاد، أى : قصيرة اللحية كأنّها قرضت .

و من ذلك ما حدّثنى الشيخ المحترم العالم الفاضل شمس الدين محمّد بن قارون المذكور قال : كان من أصحاب السلاطين المعتمّر بن شمس يسمّى مذوّر، يضمن القرية المعروفة ببرس ، و وقف العلويين ، و كان له نائب يقال له : ابن الخطيب و غلام يتولّى نفقاته يدعى عثمان، و كان ابن الخطيب من أهل الصلاح و الإيمان بالصدّد من عثمان و كانا دائما يتجادلان .

فاتفق أنّهما حضرا فى مقام إبراهيم الخليل عليه السلام بمحضر جماعة من الرعيّة و العوام، فقال ابن الخطيب لعثمان : يا عثمان الآن اتّضح الحقّ و استبان أنا أكتب على يدى من أتولاه، و هم علىّ و الحسن و الحسين، و اكتب أنت من تتولاه

ص: 405

- 1-1. فى المصدر : الوفاة .
- 2-2. فى المصدر : حتّى .
- 3-3. منه قدس سره .

أبو بكر وعمر و عثمان، ثم تشدّ يدي ويدك، فأيتها احترقت يده بالنار كان على الباطل، و من سلمت يده كان على الحقّ، فنكل عثمان وأبى أن يفعل، فأخذ الحاضرون من الرعيّة والعوام بالعياط عليه .

هذا و كانت أم عثمان مشرفة عليهم تسمع كلامهم، فلما رأّت ذلك لعنت الحضور الّذين كانوا يعيظون على ولدها عثمان و شتمتهم و تهدّدت و بالغت في ذلك فعميت في الحال، فلما أحسّت بذلك نادّت إلى رفاتقها فصعدن إليها فإذا هي صحيحة العينين لكن لا ترى شيئا، فقادوها وأنزلوها و مضوا بها إلى الحلّة و شاع خبرها بين أصحابها و قرائبها و ترائبها، فأحضروا لها الأطّباء من بغداد و الحلّة فلم يقدرّوا لها على شيء .

فقال لها نسوة مؤمنات كُنّ أخذانها : إنّ الّذى أعماك هو القائم عليه السلام فإن تشيّعت و تولّيت و تبرّأت ضمّنا لك العافية على الله تعالى، و بدون هذا لا يمكنك الخلاص، فأذعنت لذلك و رضيت به .

فلما كانت ليلة الجمعة حملنها حتّى أدخلنها القبّة الشريفة في مقام صاحب الزمان عليه السلام و بتن بأجمعهنّ في باب القبّة، فإذا كان في ربيع الليل فإذا هي قد خرجت عليهنّ و قد ذهب العمى عنها، و هي تقعهنّ واحدة بعد واحدة و تصف ثيابهنّ و حليهنّ، فسررن بذلك و حمدن الله تعالى على حسن العافية و قلن لها : كيف كان ذلك ؟

فقال : لما جعلتني في القبّة و خرجتني عنّي أحسست بيد قد وضعت على يدي و قائل يقول : أخرجني قد عافاك الله تعالى فانكشف العمى عنّي و رأيت القبّة قد امتلأت نورا و رأيت الرجل فقلت له : من أنت يا سيدي ؟ فقال : محمّد بن الحسن، ثمّ غاب عنّي فقمنا و خرجنا إلى بيوتهنّ و تشييع ولدها عثمان و حسن

اعتقاده و اعتقاد أمه المذكورة، واشتهرت القصة بين أولئك الأقوام و من سمع هذا الكلام واعتقد وجود الإمام عليه السلام ، و كان ذلك فى سنة أربع و أربعين و سبعمائة .

و من ذلك بتاريخ صفر لسنة سبعمائة و تسع و خمسين حكى لى المولى الأجلّ الأمد، العالم الفاضل، القدوة الكامل، المحقق المدقق، مجمع الفضائل، و مرجع الإفاضل، إفتخار العلماء فى العالمين، كمال الملة و الدين، عبدالرحمن بن العماني، و كتب بخطه الكريم، عندى ما صورته : قال العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى عبدالرحمن بن إبراهيم القبانقى : إتى كنت أسمع فى الحلة السيفية حماها الله تعالى أن المولى الكبير المعظم جمال الدين إبن الشيخ الأجلّ الأمد الفقيه القارىء نجم الدين جعفر بن الزهدرى كان به فالج، فعالجته جدته لأبيه بعد موت أبيه بكلّ علاج للفالج فلم يبرأ .

فأشار إليه (1) بعض الأطباء ببغداد فأحضرتهم فعالجوه زماناً طويلاً فلم يبرأ، وقيل لها: ألا تبيّنينه تحت القبة الشريفة بالحلة المعروفة بمقام صاحب الزمان عليه السلام لعلّ الله تعالى يعافيه و يبرئه، ففعلت و بيّنته تحتها و إنّ صاحب الزمان عليه السلام أقامه و أزال عنه الفالج .

ثمّ بعد ذلك حصل بينى و بينه صحبة حتى كُنّا لم نكد نفترق، و كان له دار المعشرة يجتمع فيها وجه أهل الحلة و شبابهم و أولاد الأمائل منهم، فاستحكيته عن هذه الحكاية فقال لى : إتى كنت مفلوجاً و عجز الأطباء عنى و حكى لى ما كنت أسمعه مستفاضاً فى الحلة من قضيتّه و أنّ الحجّة صاحب الزمان عليه السلام قال لى _ و قد أباتتني جدّتي تحت القبة _ : قم، فقلت : يا سيّدى لا أقدر على القيام منذ

ص: 407

سنتي، فقال : قم ياذن الله تعالى وأعانني على القيام، فقامت وزال عني الفالج وانطبق علي الناس حتى كادوا يقتلونني، وأخذوا ما كان علي من الثياب تقطيعاً وتنتيفاً يتبركون فيها وكساني الناس من ثيابهم، ورحت إلى البيت وليس بي أثر الفالج، وبعثت إلى الناس ثيابهم، و كنت أسمعه يحكي ذلك للناس ولمن يستحكيه مراراً حتى مات رحمه الله .

و من ذلك ما أخبرني به من أثق به و هو خبر مشهور عند أكثر أهل المشهد الشريف الغروي سلم الله تعالى على مشرفه، ما صورته : أن الدار الذي هي الآن سنة سبعمائة و تسع و ثمانين أنا ساكنها كانت لرجل من أهل الخير و الصلاح يدعى حسين المدلل، و به يعرف سباط المدلل ملاصقة جدران الحضرة الشريفة، و هو مشهور بالمشهد الشريف الغروي عليه السلام ، و كان الرجل له عيال و أطفال .

فأصابه فالج فمكث مدة لا يقدر على القيام و إنما يرفعه عياله عند حاجته و ضروراته، و مكث على ذلك مدة مديدة، فدخل على عياله و أهله بذلك شدة شديدة و احتاجوا إلى الناس و اشتد عليهم الناس .

فلما كان سنة عشرين و سبعمائة هجرية في ليلة من لياليها بعد ربع الليل أنه عياله فانتبهوا في الدار فإذا الدار و السطح قد امتلأ نوراً يأخذ بالأبصار فقالوا : ما الخبر ؟ فقال : إن الإمام عليه السلام جائي و قال لي : قم يا حسين فقلت : يا سيدي أتراني أقدر على القيام فأخذ بيدي و أقامني فذهب ما بي و ها أنا صحيح على أتم ما ينبغي و قال لي : هذا السباط دربي إلى زيارة جدّي عليه السلام فأغلقه في كل ليلة فقلت : سمعاً و طاعة لله و لك يا مولاي .

فقام الرجل و خرج إلى الحضرة الشريفة الغروية و زار الإمام عليه السلام و حمد الله تعالى على ما حصل له من الإنعام و صار هذا السباط المذكور إلى الآن ينذر له

عند الضرورات فلا يكاد يخيب ناذره من المراد ببركات الإمام القائم عليه السلام .

و من ذلك ما حدّثني الشيخ الصالح الخيّر العالم الفاضل شمس الدين محمّد بن قارون المذكور سابقاً أنّ رجلاً يقال له : النجم و يلقّب الأسود في القرية المعروفة بدقوسا على الفرات العظمى و كان من أهل الخير و الصلاح و كان له زوجة تدعى بفاطمة خيرة صالحة و لها ولدان، ابن يدعى عليّاً و ابنة تدعى زينب، فأصاب الرجل و زوجته العمى و بقيا على حالة ضعيفة و كان ذلك في سنة اثني عشر و سبعمائة و بقيا على ذلك مدّة مديدة .

فلمّا كان في بعض الليل أحسّت المرأة بيد تمرّ على وجهها و قائل يقول : قد أذهب الله عنك العمى فقومي إلى زوجك أبي عليّ فلا تقصرين في خدمته، ففتحت عينيها فإذا الدار قد امتلأت نوراً و علمت أنّه القائم عليه السلام .

و من ذلك ما نقله عن بعض أصحابنا الصالحين من خطّه المبارك ما صورته : عن محيي الدين الأربلي أنّه حضر عنه أبيه و معه رجل فنحس فوقت عمّامته عن رأسه فبدت في رأسه ضربة هائلة فسأله عنها فقال له : هي من صفّين، فقيل له : و كيف ذلك و وقعة صفّين قديمة، فقال : كنت مسافراً إلى مصر فصاحبني إنسان من غزّة (1) فلمّا كنّا في بعض الطريق تذاكرنا وقعة صفّين .

فقال لي الرجل : لو كنت في أيّام صفّين لرؤيت سيفي من عليّ و أصحابه، فقلت : لو كنت في أيّام صفّين لرؤيت سيفي من معاوية و أصحابه، و ها أنا و أنت من أصحاب عليّ عليه السلام و معاوية لعنه الله فاعتركنا عركة عظيمة و اضطررنا فما أحسست بنفسى إلاّ مرّياً لما بي .

ص: 409

1-1 . بلد بفلسطين، بها مات هاشم بن عبد مناف .

فبينما أنا [كذلك] وإذا بانسان يوقظني بطرف رمحه، ففتحت عيني فنزل إليّ ومسح الضربة فتلاءمت فقال: البث هنا ثم غاب قليلاً وعاد و معه رأس مخاصمي مقطوعاً والدواب معه، فقال لي: هذا رأس عدوك، وأنت نصرتنا فنصرناك، ولينصرك الله من نصره، فقلت: من أنت؟ فقال: فلان بن فلان يعني صاحب الأمر عليه السلام، ثم قال لي: وإذا سئلت عن هذه الضربة فقل ضربتها في صفين.

و من ذلك ما صحّت لي روايته عن السيّد الزاهد الفاضل رضی الملة و الحقّ و الدين عليّ بن محمّد بن جعفر بن طاوس الحسنی في كتابه المسّمى بربيع الألباب، قال: روى لنا الحسن بن محمّد بن القاسم قال: كنت أنا وشخص من ناحية الكوفة يقال له: عمّار، مرّة على الطريق الحماليّة من سواد الكوفة فتذاكرنا أمر القائم من آل محمّد عليهم السلام فقال لي: يا حسن أحدثك بحديث عجيب؟ فقلت له: هات ما عندك.

قال: جاءت قافلة من طيّبىء يكتالون من عندنا من الكوفة وكان فيهم رجل وسيم، وهو زعيم القافلة، فقلت لمن حضر: هات الميزان من دار العلويّ، فقال البدويّ: وعندكم هنا علويّ؟ فقلت: يا سبحان الله معظم الكوفة علويّون، فقال البدويّ: العلويّ والله تركته ورائي في البريّة في بعض البلدان، فقلت: فكيف خبره؟ قال: فررنا في نحو ثلاث مائة فارس أو دونها، فبقينا ثلاثة أيام بلا زاد و اشتدّ بنا الجوع.

فقال بعض لبعض: دعونا نرمي السهم على بعض الخيل نأكلها، فاجتمع رأينا على ذلك ورمينا بسهم فوق على فرسي فغلطتهم، وقلت: ما أقنع فعندنا بسهم آخر فوق عليها فلم أقبل وقلت: نرمي بثالث فرمينا فوق عليها أيضاً وكانت عندي تساوي ألف دينار وهي أحبّ إليّ من ولدي.

فقلت : دعونى أتزوّد من فرسى بمشوار فإلى اليوم ما أجد لها غاية فركضتها إلى رابية بعيدة منّا قدر فرسخ فمررت بجارية تحطب تحت الرابية، فقلت : يا جارية من أنت و من أهلك ؟ قالت : أنا لرجل علوىّ فى هذا الوادى و مضت من عندى فرفعت مئزرى على رمحى و أقبلت إلى أصحابى فقلت لهم : أبشروا بالخير، الناس منكم قريب فى هذا الوادى .

فمضينا فإذا بخيمة فى وسط الوادى فطلع إلينا منها رجل صبيح الوجه أحسن من يكون من الرجال ذوابته إلى سرّته، و هو يضحك و يجيئنا بالتحية، فقلت له : يا وجه العرب العطش، فنادى : يا جارية هاتى من عندك الماء، فجاءت الجارية و معها قدحان فيهما ماء، فتناول منهما قدحا و وضع يده فيه و ناولنا إيّاه و كذلك فعل بالآخر فشربنا عن أقصانا من القدحين و رجعتا علينا و ما نقصت القدحان .

فلما روينا قلنا له : الجوع يا وجه العرب فرجع بنفسه و دخل الخيمة و أخرج بيده منسفة (1) فيها زاد، و وضعه و قد وضع يده فيه و قال : يجىء منكم عشرة عشرة فأكلنا جميعاً من تلك المنسفة، واللّه يا فلان ما تغيّرت و لا نقصت، فقلنا : نريد الطريق الفلانى، فقال : هاذاك دربكم و أوما لنا إلى معلم و مضينا .

فلما بعدنا عنه قال بعضنا لبعض : أنتم خرجتم عن أهلكم لكسب و المكسب قد حصل لكم فنهى بعضنا بعضاً و أمر بعضنا به ثمّ اجتمع رأينا على أخذهم، فرجعنا فلما رأنا راجعين شدّ وسطه بمنطقة و أخذ سيفاً فتقلّد به، و أخذ رمحه و ركب فرساً أشهب و التقانا و قال : لا تكون أنفسكم القبيحة دبّرت لكم القبيح ؟! فقلنا : هو كما ظننت، و رددنا عليه ردّاً قبيحا، فزعم بزعمات (2) فما رأينا إلّا من

ص: 411

1-1. المنسفة : الغربال .

2-2. زعم : صاح صيحة شديدة .

دخل قلبه الرُّعب وولَّينا من بين يده منهزمين، فحطَّ خطَّة بيننا وبينه وقال : وحقَّ جدِّي رسول الله لا يعبرنَّها أحد منكم إلاَّ ضربت عنقه فرجعنا والله عنه بالرغم منَّا، هاذاك العلويُّ هو حقًّا هو والله لا ما هو مثل هؤلاء .

هذا آخر ما أخرجناه من كتاب السلطان المفرَّج عن أهل الإيمان (1).

بيان :

المشوار كما في البحار : المخبر والمنظر، و ما أبقت الدابة من علفها، والمكان تعرض فيه الدواب .

أقول : قد أخذ هذا من القاموس قال : المشوار : ما شارَه به، والمخبرُ، والمنظرُ، كالشَّوْرَة بالضم، و ما أبقت الدابة من علفها، مُعَرَّبٌ نَشْخَوار، والمكان يُعْرَضُ فيه الدَّوابُّ (2).

وهذه المعانى غير مناسبة للمقام، ولعلَّ المراد له ما هو المتعارف فى ألسنتهم الآن من إستعمال هذه اللفظة فى مسافة البعيدة ، أى دعونى أركضها فإلى اليوم ما أجد لها غاية ركضها فركضتها إلى رابية، أى مكان مرتفع .

قوله : « وأخرج بيده منسفة »، قال فى القاموس : المنسف كمنبر : ما يُنْفَضُ به الحَبُّ، شىء طويل منصوب الصِّدر، أعلاه مرتفع (3).

قوله : « فزعق بزعقات »، الزعق : الصِّيَّاح .

ص: 412

1-1. بحار الأنوار : 70 / 52 ح 51 .

2-2. القاموس المحيط : 93 / 2 .

3-3. القاموس المحيط : 288 / 3 .

377 / 4_ وفي البحار وجدت رسالة مشتهرة بقصة الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض، وهي هذه: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي هدانا لمعرفته، والشكر له على ما منحنا للإقتداء بسنن سيّد بريته، محمّد الذي اصطفاه من بين خليقته، وخصّنا بمحبّة عليّ والأنمة المعصومين من ذريته، صلّى الله عليهم أجمعين الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليمًا كثيرًا.

وبعد، فقد وجدت في خزّانة أمير المؤمنين، وسيّد الوصيّين، وحبّة ربّ العالمين، وإمام المتّقين، عليّ بن أبي طالب عليه السلام، بخطّ الشيخ الفاضل والعالم العامل، الفضل بن يحيى بن عليّ الطيّب الكوفيّ قدّس الله روحه ما هذا صورته:

الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم، وبعد: فيقول الفقير إلى عفو الله سبحانه وتعالى الفضل بن يحيى بن عليّ الطيّب الإماميّ الكوفيّ عفى الله عنه: قد كنت سمعت من الشيخين الفاضلين العالمين الشيخ شمس الدين بن نجيج الحلّي والشيخ جلال الدين عبد الله بن الحرام الحلّي قدّس الله روحيهما وتورّض رجليهما، في مشهد سيّد الشهداء وخامس أصحاب الكساء مولانا وإمامنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام، في النصف من شهر شعبان سنة تسع وتسعين وستّمائة من الهجرة النبويّة على مشرفها محمّد وآله أفضل الصلاة وأتمّ التحيّة، حكاية ما سمعاه من الشيخ الصالح التقّي والفاضل الورع الزكيّ زين الدين عليّ بن فاضل المازندرانيّ، المجاور بالغرّيّ - عليّ مشرفيه السلام - حيث اجتمعوا به في مشهد الإمامين الزكيّين الطاهرين المعصومين السعيدين عليهما السلام بسّرّ من رأى وحقى لهما حكاية ما شاهده ورآه في البحر الأبيض والجزيرة الخضراء من العجائب.

فمرّ بي باعث الشوق إلى رؤياه، وسألت تيسير لُقياه، والاستماع لهذا الخبر من لقلقة فيه باسقاط رواته، وعزمت إلى الانتقال إلى سرّ من رأى للاجتماع به.

فاتَّق أنَّ الشَّيخَ زَيْنَ الدِّينِ عَلِيَّ بنِ فَاضِلِ المازندرانيِّ انْحَدَرَ مِنْ سِرِّ مَنْ رَأَى إِلى الحِلَّةِ في أوائلِ شَهْرِ شوَّالِ مِنْ السَّنَةِ المذْكَورَةِ لِيَمْضِيَ على جاري عَادَتِهِ وَيَقِيمَ في المَشْهَدِ الغُرُوبِيِّ على مَشْرِفِهِ السَّلَامِ .

فلَمَّا سَمِعْتَ بِدخولِهِ إِلى الحِلَّةِ وَ كُنْتَ يَوْمئِذٍ بِها قَدْ أَنتَظِرُ قَدومَهُ، فَإِذا أَنَا بِهِ وَقَدْ أَقْبَلَ رَاكِبًا يَريدُ دارَ السَّيِّدِ الحَسِيبِ، ذِي النَسَبِ الرَفِيعِ، وَالْحَسَبِ المُنِيعِ، السَّيِّدِ فَخْرِ الدِّينِ [بن] (1) الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ المَوْسَوِيِّ المازندرانيِّ نَزِيلِ الحِلَّةِ أَطالَ اللهُ بِقائِهِ وَ لَمْ أَكُنْ إِذْ ذاكِ الوَقْتَ أَعْرِفُ الشَّيخَ الصَّالِحَ المذْكَورَ لَكِنْ خَلِجَ في خَاطِرِي أَنَّهُ هُوَ .

فلَمَّا غابَ عَن عَينِي تَبَعْتَهُ إِلى دارِ السَّيِّدِ المذْكَورِ فَلَمَّا وَصَلْتَ إِلى بابِ الدارِ رَأَيْتَ السَّيِّدَ فَخَرَ الدِّينِ واقفاً على بابِ دارِهِ مُسْتَبْشِرًا، فَلَمَّا رَأَيْتُ مُقْبِلًا ضَحَكَ في وَجْهِهِ وَ عَرَّفَنِي بِحُضُورِهِ فَاسْتَطَارَ قَلْبِي فَرِحًا وَ سُرُورًا وَ لَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي على الصَّبْرِ على الدُخُولِ إِليهِ في غيرِ ذلِكَ الوَقْتِ .

فَدَخَلْتُ الدارَ مَعَ السَّيِّدِ فَخَرَ الدِّينِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ قَبَّلْتُ يَدَيْهِ، فَسَأَلَ السَّيِّدَ عَن حالي، فَقَالَ لهُ : هُوَ الشَّيخُ فَضَلُ بنِ الشَّيخِ يَحْيَى الطَّيِّبِيِّ صَدِيقِكم، فَنَهَضَ واقفاً وَأَقْعَدَنِي في مَجْلِسِهِ وَ رَحَّبَ بِي وَ أَحْفَى السُّؤالَ عَن حالِ أَبِي وَ أَخِي الشَّيخِ صَلاحِ الدِّينِ لِأَنَّهُ كانَ عارِفاً بِهُما سابِقًا وَ لَمْ أَكُنْ في تلكِ الأوقاتِ حاضِرًا، بَلْ كُنْتُ في بِلَدَةِ واسطِ، أَشْتَغِلُ في طَلَبِ العِلْمِ عِنْدَ الشَّيخِ العالِمِ العامِلِ الشَّيخِ أَبِي إِسْحاقِ إِبراهيمِ بنِ مُحَمَّدِ الواسِطِيِّ الإمامِيِّ تَعَمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ وَ حَشَرَهُ في زَمرةِ الأئمَّةِ (2) عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

ص: 414

1-1. ليس في المصدر .

2-2. في المصدر : أئمته عليهم السلام .

فتحدثت مع الشيخ الصالح المذكور متّع الله المؤمنين بطول بقائه، فرأيت في كلامه أمارات تدلّ على الفضل في أغلب العلوم من الفقه والحديث والعربية بأقسامها، وطلبت منه شرح ما حدّث به الرجال الفاضلان العالمان العاملان الشيخ شمس الدين والشيخ جلال الدين الحلّيان المذكوران سابقا عفى الله عنهما .

فقصّ لى القصّة من أولها إلى آخرها بحضور السيّد الجليل السيّد فخرالدين نزيل الحلّة صاحب الدار، و حضور جماعة من علماء الحلّة والأطراف، قد كانوا أتوا لزيارة الشيخ المذكور وفقه الله، و كان ذلك في يوم الحادى عشر من شهر شوّال سنة تسع و تسعين و ستّمائة و هذه صورة ما سمعت من لفظه أطال الله بقائه و ربّما وقع فى الألفاظ الّتى نقلتها من لفظه تغيير، لكنّ المعانى واحدة .

قال حفظه الله تعالى : قد كنت مقيما فى دمشق الشام منذ سنين، مشتغلاً بطلب العلم عند الشيخ الفاضل الشيخ عبدالرحيم الحنفى وفقه الله لنور الهداية فى علمى الأصول والعربية، و عند الشيخ زين الدين علىّ المغربى الأندلسى المالكيّ فى علم القراءة لأنّه كان عالما فاضلاً عارفا بالقراءات السبع و كان له معرفة فى أغلب العلوم من الصرف والنحو والمنطق والمعانى والبيان والأصولين، و كان ليّن الطبع لم يكن عنده معاندة فى البحث و لا فى المذهب لحسن ذاته .

فكان إذا جرى ذكر الشيعة يقول : قال علماء الإماميّة بخلاف من المدرسين فإنّهم كانوا يقولون عند ذكر الشيعة : قال علماء الرافضة، فاختصت به و تركت التردد إلى غيره، فأقمنا على ذلك برهمة من الزمان أقرأ عليه فى العلوم المذكورة .

فاتّفق أنّه عزم على السفر من دمشق الشام، يريد الديار المصريّة، فلكثرّة المحبّة الّتى كانت بيننا عزّ علىّ مفارقتة، و هو أيضا كذلك، فأل الأمر إلى أنّه هداه الله صمّم العزم على صحبتي له إلى مصر، و كان عنده جماعة من الغرباء مثلى

يقروون عليه، فصحبه أكثرهم .

فسرنا فى الصحبة إلى أن وصلنا مدينة بلاد مصر المعروفة بالفاخرة، وهى أكبر من مدائن مصر كلها، فأقام بالمسجد الأزهر مدة يدرّس، فتسامع فضلاء مصر بقدمه، فوردوا كلهم لزيارته و للانتفاع بعلومه، فأقام فى قاهرة مصر مدة تسعة أشهر، ونحن معه على أحسن حال و إذا بقافلة قد وردت من الأندلس و مع رجل منها كتاب من والد شيخنا الفاضل المذكور يعرفه فيه بمرض شديد قد عرض له و أنه يتمنى الاجتماع به قبل الممات، و يحثه فيه على عدم التأخير .

فرقّ الشيخ من كتاب أبيه و بكى، و صمّم العزم على المسير إلى جزيرة الأندلس، فعزم بعض التلامذة على صحبته، و من الجملة أنا، لأنه هداه الله قد كان أحببني محبة شديدة و حسن لى المسير معه فسافرت إلى الأندلس فى صحبته، فحيث وصلنا إلى أول قرية من الجزيرة المذكورة عرضت لى حمى منعتنى عن الحركة .

فحيث رانى الشيخ على تلك الحالة رقّ لى و بكى و قال : يعزّ علىّ مفارقتك، فأعطى خطيب تلك القرية التى وصلنا إليها عشرة دراهم و أمره أن يتعاهدنى حتى يكون منى أحد الأمرين، و إن منّ الله بالعافية أتبعه إلى بلده هكذا عهد إلىّ بذلك و فقه الله بنور الهداية إلى طريق الحقّ المستقيم، ثم مضى إلى بلد الأندلس و مسافة الطريق من ساحل البحر إلى بلده خمسة أيام .

و بقيت فى تلك القرية ثلاثة أيام لا أستطيع الحركة لشدة ما أصابنى من الحمى، ففى آخر اليوم الثالث فارقتنى الحمى و خرجت أدور فى سكك تلك القرية، فرأيت قفلاً قد وصل من جبال قريبة من شاطىء البحر الغربى يجلبون الصوف و السمن و الأمتعة، فسألت عن حالهم فقيل : إنّ هؤلاء يجيئون من جهة قريبة من

أرض البربر، وهى قريبة من جزائر الرافضة .

فحيث سمعت ذلك منهم أرتحت إليهم، و جذبني باعث الشوق إلى أرضهم فقيل لهم : إن المسافة خمسة وعشرين يوماً، منها يومان بغير عمارة و لا ماء، و بعد ذلك فالقرى متصلة، فاكتريت معهم من رجل حماراً بمبلغ ثلاثة دراهم لقطع تلك المسافة التي لا عمارة فيها، فلما قطعنا معهم تلك المسافة ووصلنا أرضهم العامرة تمسّيت راجلاً و تنقلت على اختياري من قرية إلى أخرى إلى أن وصلت إلى أول تلك الأماكن، فقيل لى : إن جزيرة الروافض قد بقى بينك وبينها ثلاثة أيام، فمضيت و لم أتأخر .

فوصلت إلى جزيرة ذات أسوار أربعة و لها أبراج محكمات شاهقات، و تلك الجزيرة بحصونها راکبة على شاطئ البحر ، فدخلت من باب كبيرة يقال لها : باب البربر، فدرت فى سككها أسأل عن مسجد البلد، فهديت عليه، و دخلت إليه فرأيتة جامعاً كبيراً معظماً واقعا على البحر من الجانب الغربى من البلد، فجلست فى جانب المسجد لأستريح و إذا بالموذن يؤذن للظهر و نادى : بـحى على خير العمل، و لَمَا فرغ دعا بتعجيل الفرج للإمام صاحب الزمان عليه السلام .

فأخذتني العبرة بالبكاء، فدخلت جماعة بعد جماعة إلى المسجد و شرعوا فى الوضوء على عين ماء تحت شجرة فى الجانب الشرقى من المسجد، و أنا أنظر إليهم فرحاً مسروراً لما رأيته من وضوئهم المنقول عن أئمة الهدى عليهم السلام .

فلما فرغوا من وضوئهم و إذا برجل قد برز من بينهم بهى الصورة، عليه السكينة والوقار، فتقدم إلى المحراب و أقام الصلاة، فاعتدلت الصفوف ورائه فصلّى بهم إماماً و هم به مأمومون صلاةً كاملة بأركانها المنقولة عن أئمتنا عليهم السلام على الوجه المرضى فرضاً و نفلًا و كذا التعقيب والتسبيح، و من شدة ما لقيته من

وعشاء السفر و تعبى فى الطريق لم يمكنى أن أصلى معهم الظهر .

فلما فرغوا و رأونى أنكروا على عدم اقتدائى بهم فتوجّهوا نحوى بأجمعهم وسألونى عن حالى و من أين أصلى و ما مذهبى، فشرحت لهم أحوالى و إنى عراقى الأصل، و أمّا مذهبى فأتنى رجل مسلم أقول : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، و أشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله، أرسله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الأديان كلّها و لو كره المشركون .

فقالوا لى : لم تنفعك هاتان الشهادتان إلاّ لحقن دمك فى دار الدنيا، لِمَ لا تقول الشهادة الأخرى لتدخل الجنة بغير حساب ؟ فقلت لهم : و ما تلك الشهادة الأخرى ؟ أهدونى إليها يرحمكم الله .

فقال لى إمامهم : الشهادة الثالثة هى أن تشهد أنّ أمير المؤمنين و يعسوب المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين علىّ بن أبى طالب و الأئمّة الأحد عشر من ولده أوصياء رسول الله، و خلفاؤه من بعده بلا فاصلة، قد أوجب الله عزّوجلّ طاعتهم على عباده، و جعلهم أولياء أمره و نهييه، و حججا على خلقه فى أرضه، و أمانا لبريّته، لأنّ الصادق الأمين محمّدا رسول ربّ العالمين صلى الله عليه و آله أخبر بهم عن الله تعالى مشافهة من نداء الله عزّوجلّ له عليه السلام فى ليلة معراجه إلى السماوات السبع، و قد صار من ربّه كقاب قوسين أو أدنى، و سمّاهم له واحدا بعد واحد، صلوات الله و سلامه عليه و عليهم أجمعين .

فلما سمعت مقالتهم هذه حمدت الله سبحانه على ذلك و حصل عندى أكمل السرور و ذهب عنى تعب الطريق من الفرح و عرفتهم أتى على مذهبهم، فتوجّهوا إلىّ توجّه إشفاق، و عيّنوا لى مكانا فى زوايا المسجد، و ما زالوا يتعاهدونى بالعزّة و الإكرام مدّة إقامتى عندهم، و صار إمام مسجدهم لا يفارقنى ليلاً و لا نهارا .

فسألته عن ميرة (1) أهل بلده من أين تأتي إليهم فأتى لا أرى لهم أرضاً مزروعة، فقال: تأتي إليهم ميرتهم من الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض من جزائر أولاد الإمام صاحب الأمر عليه السلام، فقلت له: كم تأتيكم ميرتكم في السنة؟ فقال: مرتين، وقد أتت مرةً وبقيت الأخرى، فقلت: كم بقي حتى تأتيكم؟ قال: أربعة أشهر.

فتأثرت لطول المدّة ومكثت عندهم مقدار أربعين يوماً أدعو الله ليلاً ونهاراً بتعجيل مجيئها، وأنا عندهم في غاية الإعزاز والإكرام، ففي آخر يوم من الأربعين ضاق صدرى لطول المدّة، فخرجت إلى شاطئ البحر أنظر إلى جهة المغرب التي ذكروا أهل البلد أنّ ميرتهم تأتي إليهم من تلك الجهة.

فرأيت شبها من بعيد يتحرك، فسألت عن ذلك الشيخ أهل البلد وقلت لهم: هل يكون في البحر طير أبيض؟ فقالوا لي: لا، فهل رأيت شيئاً؟ قلت: نعم فاستبشروا وقالوا: هذه المراكب التي تأتي إلينا في كلّ سنة من بلاد أولاد الإمام عليه السلام.

فما كان إلاّ قليلاً حتى قدمت تلك المراتب، وعلى قولهم إنّ مجيئها كان في غير الميعاد، فقدم مركب كبير وبعه آخر وآخر حتى كملت سبعا، فصعد من المركب الكبير شيخ مرفوع (2) القامة، بهي المنظر، حسن الرّي، ودخل المسجد فتوضّأ الوضوء الكامل على الوجه المنقول عن أئمة الهدى عليهم السلام، وصلّى الظهرين فلما فرغ من صلاته التفت نحوي مسلماً عليّ فرددت عليه السلام، فقال: ما اسمك وأظنّ أنّ اسمك عليّ؟ قلت: صدقت، فحدثني بالسّرّ محادثة من يعرفني،

ص: 419

1-1. الميرة: الطعام والارزاق.

2-2. في المصدر: مربع.

فقال : ما اسم أبيك و يوشك أن يكون فاضلاً ؟ قلت : نعم و لم أكن أشكّ في أنّه قد كان في صحبتنا من دمشق [الشام إلى مصر] (1).

فقلت : أيها الشيخ ما أعرفك بي و بأبي ؟ هل كنت معنا حيث سافرنا من دمشق [الشام] (2) إلى مصر ؟ فقال : لا ، فقلت : و لا من مصر إلى الأندلس ؟ قال : لا و مولاي صاحب العصر عليه السلام ، قلت له : و من أين تعرفني باسمي و اسم أبي ؟ قال : أعلم أنّه قد تقدّم إليّ و صفك و أصلك و معرفة اسمك و شخصك و هيئتك و اسم أبيك ، و أنا أصحبك معي إلى الجزيرة الخضراء .

فسررت بذلك حيث قد ذكرتُ و لي عندهم اسم ، و كان من عادته أنّه لا يقيم عندهم إلاّ ثلاثة أيّام فأقام أسبوعاً و أوصل الميره إلى أصحابها المقررة لهم ، فلمّا أخذ منهم خطوطهم بوصول المقرّر لهم ، عزم على السفر و حملني معه و سرنا في البحر .

فلمّا كان في السادس عشر من مسيرنا في البحر رأيت ماء أبيض فجعلت أطيل النظر إليه ، فقال لي الشيخ و اسمه محمّد : ما لي أراك تطيل النظر إلى هذا الماء ؟ فقلت له : إنّني أراه على غير لون ماء البحر .

فقال لي : هذا هو البحر الأبيض ، و تلك الجزيرة الخضراء ، و هذا الماء مستدير حولها مثل السور من أيّ الجهات أتيته وجدته ، و بحكمة الله تعالى إنّ مراكب أعدائنا إذا دخلته غرقت و إن كانت محكمة ببركة مولانا و إمامنا صاحب العصر عليه السلام فاستعملته و شربت منه ، فاذا هو كماء الفرات .

ص: 420

1-1. ليس في المصدر .

2-2. من المصدر .

ثمّ إنّنا لمّا قطعنا ذلك الماء الأبيض وصلنا إلى الجزيرة الخضراء لا زالت عامرة أهله، ثمّ صعدنا من المركب الكبير إلى الجزيرة و دخلنا البلد، فرأيتّه محصّـنا بقلع وأبراج وأسوار سبعة واقعة على شاطئ البحر ذات أنهار وأشجار مشتملة على أنواع الفواكه والأثمار المنوّعة، وفيها أسواق كثيرة وحمّامات عديدة وأكثر عمارتها برخام شفّاف وأهلها في أحسن الزيّ والبهاء، فاستطار قلبي سرورا لما رأيته .

ثمّ مضى بي رفيقي محمّد بعد ما استرحنا في منزله إلى الجامع المعظّم، فرأيت فيه جماعة كثيرة وفي وسطهم شخص جالس عليه من المهابة والسكينة والوقار ما لا أقدر أن أصفه، والناس يخاطبونه بالسيد شمس الدين محمّد العالم، ويقرؤون عليه [في] (1) القرآن والفقّه والعربيّة بأقسامها وأصول الدين والفقّه الذي يقرؤونه عن صاحب الأمر عليه السلام مسألة مسألة، وقضيّة قضيّة، و حكما حكما .

فلمّا مثلت بين يديه، رحّب بي وأجلسني في القرب منه، وأحفى السؤال عن تعبي في الطريق وعرفني أنّه تقدّم إليه كلّ أحوالي وأنّ الشيخ محمّد رفيقي إنّما جاء بي معه بأمر من السيد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه .

ثمّ أمر لي بتخلية موضع منفرد في زاوية من زوايا المسجد وقال لي : هذا يكون إذا أردت الخلوة والراحة، فنهضت ومضيت إلى ذلك الموضع واسترحت فيه إلى وقت العصر، وإذا أنا بالموكّل بي قد أتى إليّ وقال لي : لا تبرح من مكانك حتّى يأتيك السيّد وأصحابه لأجل العشاء معك، فقلت : سمعاً وطاعة .

ص: 421

فما كان إلا قليل و إذا بالسيّد سلّمه الله قد أقبل و معه أصحابه، فجلسوا و مدّت المائدة فأكلنا و نهضنا إلى المسجد مع السيّد لأجل صلاة المغرب و العشاء، فلمّا فرغنا من الصلاتين ذهب السيّد إلى منزله و رجعت إلى مكاني و أقمت على هذه الحال مدّة ثمانية عشر يوماً و نحن في صحبته أطال الله بقاءه .

فأول جمعة صلّيتها معهم رأيت السيّد سلّمه الله صلّى الجمعة ركعتين فريضة واجبة، فلمّا انقضت الصلاة قلت : يا سيّدى قد رأيتم صلّيتم الجمعة ركعتين فريضة واجبة ؟ قال : نعم لأنّ شروطها المعلومة قد حضرت فوجبت، فقلت في نفسي : ربّما كان الإمام عليه السلام حاضرا .

ثمّ في وقت آخر سألته منه في الخلوة : هل كان الإمام حاضراً ؟ فقال : لا ولكّنى أنا النائب الخاصّ بأمر صدر عنه عليه السلام فقلت : يا سيّدى و هل رأيت الإمام عليه السلام ؟ قال : لا ولكن حدّثني أبي رحمه الله أنّه سمع حديثه و لم ير شخصه و أنّ جدّي رحمه الله سمع حديثه و رأى شخصه .

فقلت له : و لم ذاك يا سيّدى يختصّ بذلك رجل دون آخر ؟ فقال لى : يا أخى إنّ الله سبحانه و تعالى يؤتى الفضل من يشاء من عباده و ذلك لحكمة بالغة و عظيمة قاهرة، كما أنّ الله اختصّ من عباده الأنبياء والمرسلين والأوصياء المنتجبين فجعلهم أعلاما لخلقه، و حججا على بريّته، و وسيلة بينهم و بينه ليهلك من هلك عن بيّنة و يحيى من حيّ عن بيّنة، و لم يخل أرضه بغير حجّة على عباده للطفه بهم، و لا بدّ لكلّ حجّة من سفير يبلغ عنه .

ثمّ إنّ السيّد سلّمه الله أخذ بيدي إلى خارج مدينته و جعل يسير معى نحو البساتين، فرأيت فيها أنهارا جارية و بساتين كثيرة مشتملة على أنواع الفواكه، عظيمة الحسن و الحلاوة من العنب و الرمان و الكمّثرى و غيرها ما لم أرها فى

فبينما نحن نسير من بستان إلى آخر إذ مرّ بنا رجل بهيّ الصورة، مشتمل ببردتين من صوف أبيض، فلما قرب منا سلّم علينا وانصرف عتّا، فأعجبتنى هيئته فقلت للسّيد سلّمه الله : من هذا الرجل ؟ قال لى : أنتظر إلى هذا الجبل الشاهق ؟ قلت : نعم، قال : إنّ فى وسطه لمكانا حسنا وفيه عين جارية تحت شجرة ذات أغصان كثيرة و عندها قبة مبنية بالآجر، وإنّ هذا الرجل مع رفيق له خادمان لتلك القبة، وأنا أمضى إلى هناك فى كلّ صباح جمعة، وأزور الإمام عليه السلام منها وأصلّى ركعتين، وأجد هناك ورقة مكتوب فيها ما احتاج إليه من المحاكمة بين المؤمنين، فمهما تضمّنته الورقة أعمل بها، فينبغى لك أن تذهب إلى هناك وتزور الإمام عليه السلام من القبة .

فذهبت إلى الجبل فرأيت القبة على ما وصف لى سلّمه الله و وجدت هناك خادمين، فرحّب بى الذى مرّ علينا وأنكرنى الآخر، فقال له : لا تنكره فأتى رأيت فى صحبة السيّد شمس الدين العالم، فتوجّه إلىّ ورحّب بى وحدثانى وأتيا لى بخبز وعنب فأكلت وشربت من ماء تلك العين التى عند تلك القبة، وتوضّأت وصلّيت ركعتين .

وسألت الخادمين عن رؤية الإمام عليه السلام فقالوا لى : الرؤية غير ممكنة و ليس معنا إذن فى إخبار أحد، فطلبت منهم الدعاء فدعيا لى، وانصرفت عنهما ونزلت من ذلك الجبل إلى أن وصلت إلى المدينة .

فلما وصلت إليها ذهبت إلى دار السيّد شمس الدين العالم فقيل لى : إنّه قد خرج فى حاجة له، فذهبت إلى دار الشيخ محمّد الذى جئت معه فى المركب فاجتمعت به و حكيت له عن مسيرى إلى الجبل واجتماعى بالخادمين وإنكار

الخادم عليّ، فقال لي : ليس لأحد رخصة في الصعود إلى ذلك المكان سوى السيّد شمس الدين و أمثاله، فلهذا وقع الإنكار منه لك .

فسألته عن أحوال السيّد شمس الدين أدام الله إفضاله فقال : إنّه من أولاد أولاد الإمام وإنّ بينه وبين الإمام عليه السلام خمسة آباء وإنّه النائب الخاصّ عن أمر صدر منه عليه السلام .

قال الشيخ الصالح زين الدين بن عليّ بن فاضل المازندرانيّ المجاور بالغرّيّ عليّ مشرفه السلام : واستأذنت السيّد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه في نقل بعض المسائل التي نحتاج إليها عنه وقراءة القرآن المجيد ومقابلة المواضع المشكّلة من العلوم الدينيّة وغيرها، فأجاب إلى ذلك وقال : إذا كان ولا بدّ من ذلك فابدء أولاً بقراءة القرآن العظيم .

فكان كلّما قرأت شيئاً فيه خلاف بين القرّاء أقول له : قرأ حمزة كذا، وقرأ الكسائيّ كذا، وقرأ عاصم كذا، وأبو عمرو بن كثير كذا .

فقال السيّد سلّمه الله : نحن لا نعرف هؤلاء وإنّما القرآن نزل عليّ سبعة أحرف قبل الهجرة من مكّة إلى المدينة وبعدها لما حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله حجّة الوداع نزل عليه الروح الأمين جبرئيل فقال : يا محمّد صلى الله عليه وآله أتل عليّ القرآن حتّى أعرفك أوائل السُّور وأواخرها وشأن نزولها .

فاجتمع إليه عليّ بن أبي طالب وولده الحسن والحسين عليهم السلام ، وأبيّ بن كعب، وعبدالله بن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وجابر بن عبدالله الأنصاريّ، وأبو سعيد الخدريّ، وحسان بن ثابت، وجماعة من الصحابة رضی الله عن المنتجبين منهم، فقرأ النبيّ صلى الله عليه وآله القرآن من أوّله إلى آخره، فكان كلّ ما مرّ بموضع فيه إختلاف بيّنه له جبرئيل عليه السلام ، وأمير المؤمنين عليه السلام يكتب ذلك في درج من آدم، فالجميع قراءة

فقلت له : يا سيدي أرى بعض الآيات غير مرتبطة بما قبلها و ما بعدها كأن فهمي القاصر لم يصل إلى غورية ذلك .

فقال : نعم الأمر كما رأيته و ذلك أنه لما انتقل سيد البشر محمد بن عبد الله من دار الفناء إلى دار البقاء و فعل صنما قريش ما فعلاه من غضب الخلافة الظاهرية، جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن كله و وضعه في إزار و أتى به إليهم و هم في المسجد فقال لهم : هذا كتاب الله سبحانه أمرني رسول الله صلى الله عليه و آله أن أعرضه عليكم لقيام الحجة عليكم يوم العرض بين يدي الله تعالى، فقال له فرعون هذه الأئمة و نمرودها : لسنا محتاجين إلى قرآنك، فقال عليه السلام : قد أخبرني حبيبي محمد صلى الله عليه و آله بقولك هذا، و إنما أردت بذلك إلقاء الحجة عليكم .

فرجع أمير المؤمنين عليه السلام به إلى منزله و هو يقول : لا- إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، لا راد لما سبق في علمك، و لا مانع لما اقتضته حكمتك، فكن أنت الشاهد لي عليهم يوم العرض عليك .

فنادى ابن أبي قحافة بالمسلمين و قال لهم : كل من عنده قرآن من آية أو سورة فليأت بها، فجاءه أبو عبيدة بن الجراح، و عثمان، و سعد بن أبي وقاص، و معاوية بن أبي سفيان، و عبدالرحمن بن عوف، و طلحة بن عبد الله (1)، و أبو سعيد الخدري، و حسان بن ثابت، و جماعة من المسلمين، و جمعوا هذا القرآن و أسقطوا ما كان فيه من المثالب التي صدرت منهم بعد وفات سيد المرسلين صلى الله عليه و آله .

فلهذا ترى الآيات غير مرتبطة و القرآن الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بخطه

محفوظ عند صاحب الأمر عليه السلام فيه كلّ شىء حتى أُرش الخدش، و أما هذا القرآن فلا شكّ و لا شبهة في صحّته، و إنّما كلام الله سبحانه هكذا صدر عن صاحب الأمر عليه السلام .

قال الشيخ الفاضل عليّ بن فاضل : و نقلت عن السيّد شمس الدين حفظه الله مسائل كثيرة تنوف على تسعين مسألة، و هي عندي جمعتها في مجلّد و سمّيتها بالفوائد الشمسيّة، و لا أطلع عليها إلا الخاصّ من المؤمنين، و ستره إن شاء الله تعالى .

فلما كانت الجمعة الثانية و هي الوسطى من جميع الشهر، و فرغناه من الصلاة و جلس السيّد سلّمه الله في مجلس الإفادة للمؤمنين و إذا أنا أسمع هرجا و مرجا و جزلة (1) عظيمة خارج المسجد، فسألته من السيّد عمّا سمعته، فقال لي : إنّ أمراء عسكرنا يركبون في كلّ جمعة من وسط كلّ شهر و ينتظرون الفرج، فاستأذنته فيالنظر إليهم فأذن لي، فخرجت لرؤيتهم و إذا هم جمع كثير يسبحون الله و يحمدونه و يهلّلونه جلّ و عزّ، و يدعون بالفرج للإمام القائم بأمر الله و الناصح لدين الله م ح م د ابن الحسن المهديّ الخلف الصالح صاحب الزمان عليه السلام .

ثمّ عدت إلى مسجد السيّد سلّمه الله فقال لي : رأيت العسكر ؟ فقلت : نعم ، قال : فهل عدت أمراءهم ؟ قلت : لا ، قال : عدّتهم ثلاث مائة ناصر و بقي ثلاثة عشر ناصرا، و يعجلّ الله لوليّه الفرج بمشيّته إنّّه جواد كريم .

فقلت : يا سيّدي و متى يكون الفرج ؟ قال : يا أخي إنّما العلم عند الله و الأمر متعلّق بمشيّته سبحانه و تعالى حتى أنّه ربما كان الإمام عليه السلام لا يعرف ذلك، بل له

ص: 426

علامات و أمارات تدلّ على خروجه، من جملتها: أن ينطق ذوالفقار و أن يخرج من غلافه و يتكلّم بلسان عربيّ مبین: قم يا وليّ الله على اسم الله، فاقتل بي أعداء الله .

ومنها: ثلاثة أصوات يسمعها الناس كلّهم، الصوت الأوّل: أذفت الآزفة يا معشر المؤمنين، والصوت الثاني: ألا لعنة الله على الظالمين لآل محمّد عليهم السلام، والثالث بدن يظهر فيرى في قرن الشمس يقول: إنّ الله بعث صاحب الأمر م ح م د بن الحسن المهديّ عليه السلام، فاسمعوا له و أطيعوا .

فقلت: يا سيّدی قد روينا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنّه قال: لَمّا أمر بالغيبة الكبرى: من رآني بعد غيبتی فقد كذب، فكيف فيكم من يراه؟ فقال: صدقت، إنّ الله عليه السلام إنّما قال ذلك في ذلك الزمان لكثرة أعدائه من أهل بيته و غيرهم من فراعنة بني العباس، حتّى أنّ الشيعة يمنع بعضها بعضا عن التحدّث بذكره و في هذا الزمان تطاولت المدّة و أيس منه الأعداء و بلادنا نائية عنهم و عن ظلمهم و عنائهم، و ببركته عليه السلام لا يقدر أحدٌ من الأعداء على الوصول إلينا .

قلت: يا سيّدی قد روت علماء الشيعة حديثاً عن الإمام عليه السلام أنّه أباح الخمس لشيعة، فهل روّيتم عنه ذلك؟ قال: نعم إنّ الله عليه السلام رخص و أباح الخمس لشيعة من ولد عليّ عليه السلام و قال: هم في حلّ من ذلك .

قلت: و هل رخص للشيعة أن يشترّوا الإمام و العبيد من سبي العامة؟ قال: نعم و من سبي غيرهم، لأنّ الله عليه السلام قال: عاملوهم بما عاملوا به أنفسهم، و هاتان المسألتان زائدتان على المسائل التي سمّيتها لك .

وقال السيّد سلّمه الله : إنّه يخرج من مكّة بين الركن والمقام فى سنة وتر فليرتقبها المؤمنون .

فقلت : يا سيّدى قد أحببت المجاورة عندكم إلى أن يأذن الله بالفرج، فقال لى : أعلم يا أخى أنّه تقدّم إلىّ كلام بعودك إلى وطنك، ولا يمكننى وإياك المخالفة لأنك ذو عيال و غبت عنهم مدّة مديدة ولا يجوز لك التخلّف عنهم أكثر من هذا .

فتأثّرت من ذلك وبكيت وقلت : يا مولاي وهل تجوز المراجعة فى أمرى ؟ قال : لا، قلت : يا مولاي وهل تأذن لى فى أن أحكى كلّ ما قد رأيته وسمعتة ؟ قال : لا بأس أن تحكى للمؤمنين لتطمئنّ قلوبهم، إلاّ كيت وكيت وعين ما لا أقوله .

فقلت : يا سيّدى أما يمكن النظر إلى جماله وبهائه عليه السلام ؟ قال : لا ولكن أعلم يا أخى إنّ كلّ مؤمن مخلص يمكن أن يرى الإمام ولا يعرفه .

فقلت : يا سيّدى أنا من جملة عبيده المخلصين ولا رأيته، فقال لى : بل رأيته مرّتين، مرّة منها لمّا أتيت إلى سرّ من رأى وهى أوّل مرّة جتتها، وسبقك أصحابك وتخلّفت عنهم حتّى وصلت إلى نهر لا ماء فيه فحضر عندك فارس على فرس شهباء ويده رمح طويل وله سنان دمشقىّ، فلمّا رأيته خفت على ثيابك، فلمّا وصل إليك قال لك : لا تخف إذهب إلى أصحابك فإنّهم ينتظرونك تحت تلك الشجرة، فاذكرنى والله ما كان، فقلت : قد كان ذلك يا سيّدى .

قال : والمرة الأخرى حين خرجت من دمشق تريد مصرًا مع شيخك الأندلسى وانقطعت عن القافلة، وخفت خوفًا شديدًا، فعارضك فارس على فرس غزّاء محجّلة ويده رمح أيضا وقال لك : سر ولا تخف إلى قرية على يمينك ونم عند أهلها الليلة وأخبرهم بمذهبك الذى ولدت عليه ولا تتقّ منهم، فإنّهم مع قرى

عديدة جنوبيّ دمشق مؤمنون مخلصون، يدينون بدين عليّ بن أبي طالب والأئمّة المعصومين من ذريته عليهم السلام .

أكان ذلك يا ابن فاضل؟ قلت: نعم، وذهبت عند أهل القرية ونمت عندهم، فأعزوني وسألتهم عن مذهبهم، فقالوا لي _ من غير تقيّة منّي _ : نحن على مذهب أمير المؤمنين ووصيّ رسول ربّ العالمين عليّ بن أبي طالب والأئمّة المعصومين من ذريته عليهم السلام ، فقلت لهم : من أين لكم هذا المذهب و من أوصله إليكم؟ قالوا : أبوذّر الغفاريّ رضى الله عنه حين نفاه عثمان إلى الشام، ونفاه معاوية إلى أرضنا هذه، فعمتنا بركته، فلما أصبحت طلبت منهم اللحوق بالقافلة فجهّزوا معي رجلين ألقاني بها بعد أن صرّحت لهم بمذهبي .

فقلت له : يا سيّدي هل يحجّ الإمام عليه السلام في كلّ مدّة بعد مدّة؟ قال لي : يا ابن فاضل الدنيا خطوة مؤمن، فكيف بمن لم تقم الدنيا إلاّ بوجوده ووجود آبائه عليهم السلام ، نعم يحجّ في كلّ عام ويزور آبائه في المدينة والعراق وطوس على مشرفها السلام، ويرجع إلى أرضنا هذه .

ثمّ إنّ السيّد شمس الدين حتّ عليّ بعدم التأخير بالرجوع إلى العراق وعدم الإقامة في بلاد المغرب، وذكر لي أنّ دراهمهم مكتوب عليها : لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، محمّد بن الحسن القائم بأمر الله . وأعطاني السيّد منها خمسة دراهم، وهي محفوظة عندي للبركة .

ثمّ إنّ الله سلّمه الله تعالى وجّهني مع المراكب التي أتيت معها إلى أن وصلنا إلى تلك البلدة التي أوّل ما دخلتها من أرض البربر، وكان قد أعطاني حنطة وشعيراً فبعتهما في تلك البلدة بمائة وأربعين ديناراً ذهبياً (1) من معاملة بلاد المغرب ،

ص: 429

1-1. في المصدر : ذهباً .

[فتوجّهت منها إلى طرابلس من مدن المغرب] (1)، ولم أجعل طريقى على الأندلس إمتثالاً لأمر السيّد شمس الدين العالم أطل الله بقاءه و سافرت منها مع الحُجُج المغربي إلى مكّة شرفها الله تعالى و حججت، و جئت إلى العراق و أريد المجاورة فى الغرى على مشرفه (2) السلام حتّى الممات .

قال الشيخ زين الدين علىّ بن فاضل المازندرانيّ : لم أر العلماء الإماميّة عندهم ذكرا سوى خمسة : السيّد المرتضى الموسوى، والشيخ أبو جعفر الطوسى، و محمّد بن يعقوب الكليني، و ابن بابويه، والشيخ أبو القاسم جعفر بن إسماعيل (3) الحلّى قدّس الله أسرارهم .

هذا آخر ما سمعته من الشيخ الصالح التقىّ الفاضل الزكىّ علىّ بن فاضل المذكور أدام الله إفضاله و كثر من علماء الدهر و أتقيائه أمثاله، والحمد لله أولاً و آخراً و ظاهراً و باطناً، و صلّى الله على خير خلقه سيّد البريّة محمّد و آله الطاهرين المعصومين و سلّم تسليمًا كثيرًا (4).

378 / 5_ وفي بحار الأنوار بعد ذكر هذه الحكاية : أقول : و لنلحق بتلك الحكاية بعض الحكايات التي سمعتها عمّن قرب من زماننا، فمنها : ما أخبرني جماعة، عن السيّد الفاضل أمير علامّ قال : كنت في بعض الليالي في صحن الروضة المقدّسة بالغرّى على مشرفها السلام و قد ذهب كثير من اللّيل ، فبينما أنا أجول فيها، إذ رأيت شخصاً مقبلاً نحو الروضة المقدّسة فأقبلت إليه ، فلمّا قربت

ص: 430

1-1. ليس في المصدر .

2-2. في المصدر : مشرفها .

3-3. في المصدر : سعيد .

4-4. بحار الأنوار : 52 / 159 _ 174 .

منه عرفت أنه أستاذنا الفاضل العالم التقى الزكى مولانا أحمد الأردبيلي قدس الله روحه .

فأخفيت نفسى عنه، حتى أتى الباب، وكان [ذلك] (1) مغلقاً، فانفتح له عند وصوله إليه، ودخل الروضة، فسمعتة يكلم كأنه يناجى [أحداً] (2) ثم خرج، وأغلق الباب، فمشيت خلفه حتى خرج من الغرى وتوجه نحو المسجد الكوفة، وكنت خلفه بحيث لا يرانى، حتى دخل المسجد وصار إلى المحراب الذى أستشهد أمير المؤمنين عليه السلام عنده، ومكث طويلاً، ثم رجع وخرج من المسجد وأقبل نحو الغرى .

فكنت خلفه حتى قرب من الحنّانة فأخذنى سعال لم أقدر على دفعه، فالتفت إلى فعرفى وقال : أنت مير علام ؟ قلت : نعم، قال : ما تصنع هيهنا ؟ قلت : كنت معك حيث دخلت الروضة المقدسة إلى الآن وأقسم عليك بحق صاحب القبر أن تخبرنى بما جرى عليك فى تلك الليلة من البداية إلى النهاية .

فقال : أخبرك على أن لا تخبر به أحدا ما دمت حيّاً، فلما توثق ذلك منى قال : كنت أفكر فى بعض المسائل وقد أغلقت علىّ، فوقع فى قلبى أن أتى أمير المؤمنين عليه السلام وأسأله عن ذلك، فلما وصلت إلى الباب فتح لى بغير مفتاح كما رأيت، فدخلت الروضة وابتهلت إلى الله تعالى فى أن يجيبنى مولاي عن ذلك، فسمعت صوتاً من القبر : أن انت مسجد الكوفة و سل عن القائم عليه السلام فإنه إمام زمانك، فأتيت عند المحراب وسألته عنها وأجبت وها أنا أرجع إلى بيتى .

ص: 431

1-1. ليس فى المصدر .

2-2. زيادة من المصدر .

و منها : ما أخبرني به والدي رحمه الله قال : كان في زماننا رجل شريف صالح كان يقال له : درويش مكّي (1)، و كان يحجّ كثيرا (2)، و كان قد اشتهر بين الناس أنّه تطوى له الأرض .

فورد في بعض السنين بلدة إصفهان، فأتيته و سألته عمّا اشتهر فيه، فقال : كان سبب ذلك أنّي كنت في بعض السنين مع الحاجّ متوجّهين إلى بيت الله الحرام، فلمّا وصلنا إلى موضع كان بيننا و بين مكّة سبعة منازل أو تسعة تأخّرت عن القافلة لبعض الأسباب حتّى غابت عنيّ، و ضللت عن الطريق، و تحيّرت و غلبني العطش حتّى آيست من الحياة .

فناديت : يا صالح، يا أبا صالح أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله فترأى لي في منتهى البادية شبح، فلمّا تأملتّه حضر عندي في زمان يسير فرأيته شابّا حسن الوجه، نقيّ الثياب، أسمر، على هيئة الشرفاء، راكبا على جمل، و معه أدوية، فسلمت عليه، فردّ عليّ السلام فقال : أنت عطشان ؟ قلت : نعم، فأعطاني الأدوية فشربت، ثمّ قال : تريد أن تلحق القافلة ؟ قلت : نعم، فأردفني خلفه و توجه نحو مكّة .

و كان من عاداتي قراءة الحرز اليمانيّ في كلّ يوم، فأخذت في قراءته فقال عليه السلام في بعض المواضع : اقرأ هكذا، قال : فما مضى إلّا زمان يسير حتّى قال لي : تعرف هذا الموضع ؟ فنظرت فإذا أنا بالأبطح، فقال : إنزل، فلمّا نزلت رجعت و غاب عنيّ .

ص: 432

1-1. في المصدر : أمير إسحاق الأسترآباديّ .

2-2. في المصدر : وكان قد حجّ أربعين حجّة ماشياً .

فَعِنْدَ ذَلِكَ عَرَفْتُ أَنَّهُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَدَمَّتْ وَتَأَسَّفْتُ عَلَى مَفَارِقَتِهِ وَعَدَمِ مَعْرِفَتِهِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ أَتَتِ الْقَافِلَةَ فَرَاوَنِي فِي مَكَّةَ بَعْدَ مَا أَيَسُوا مِنْ حَيَاتِي، فَلَذَا اشْتَهَرَتْ بَطَيِّ الْأَرْضِ .

قَالَ الْوَالِدُ رَحِمَهُ اللَّهُ : فَقَرَأْتُ عِنْدَهُ الْحَرْزَ الْيَمَانِيَّ وَصَحَّحْتَهُ وَأَجَازَنِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ .

وَمِنْهَا : مَا أَخْبَرَنِي بِهِ جَمَاعَةٌ، عَنِ جَمَاعَةٍ، عَنِ السَّيِّدِ السَّنَدِ الْفَاضِلِ الْكَامِلِ مِيرْزَا مُحَمَّدِ الْأَسْتِرْآبَادِيِّ نَوَّرَ اللَّهُ مَرْقَدَهُ أَنَّهُ قَالَ : إِنِّي كُنْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ أَطُوفُ حَوْلَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ إِذْ أَتَى شَابٌّ حَسَنَ الْوَجْهِ، فَأَخَذَ فِي الطَّوْفِ، فَلَمَّا قَرِبَ مِنِّي أَعْطَانِي طَاقَةَ وَرْدٍ أَحْمَرَ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ، فَأَخَذْتُ مِنْهُ وَشَمَمْتُهُ وَقَلْتُ لَهُ : مِنْ أَيْنَ يَا سَيِّدِي ؟ قَالَ : مِنَ الْخَرَابَاتِ، ثُمَّ غَابَ عَنِّي فَلَمْ أَرَهُ .

وَمِنْهَا : مَا أَخْبَرَنِي بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْغُرَى عَلَى مَشْرِفِهِ السَّلَامُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ قَاشَانَ أَتَى إِلَى الْغُرَى مُتَوَجِّهًا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، فَاعْتَلَّ عَدَّةً شَدِيدَةً حَتَّى بَيَسَتْ رِجْلَاهُ وَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْمَشْيِ، حَتَّى خَلَّفَهُ رِفْقَاؤُهُ وَ تَرَكَوهُ عِنْدَ رِجْلِ مَنْ الصَّلْحَاءِ كَانَ يَسْكُنُ فِي بَعْضِ حِجْرَاتِ الْمَدْرَسَةِ الْمَحِيطَةِ بِالرَّوَضَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَ ذَهَبُوا إِلَى الْحَجِّ .

فَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ يَغْلِقُ عَلَيْهِ الْبَابَ كُلَّ يَوْمٍ، وَ يَذْهَبُ إِلَى الصَّحَارَى لِلتَّنَزُّهِ وَلِطَلْبِ الدَّرَارِيِّ الَّتِي تَتَّخِذُ مِنْهَا، فَقَالَ لَهُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ : إِنِّي قَدْ ضَاقَ صَدْرِي وَاسْتَوْحِشْتُ فِي هَذَا الْمَكَانِ، فَادْهَبْ بِي الْيَوْمَ وَاطْرَحْنِي فِي مَكَانٍ وَادْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ .

قَالَ : فَأَجَابَنِي إِلَى ذَلِكَ وَحَمَلَنِي وَذَهَبَ بِي إِلَى مَقَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَارِجَ النَّجْفِ، فَأَجْلَسَنِي هُنَاكَ وَغَسَلَ قَمِيصَهُ فِي الْحَوْضِ وَطَرَحَهَا عَلَى شَجَرَةٍ كَانَتْ هُنَاكَ وَذَهَبَ إِلَى الصَّحْرَاءِ، وَبَقِيَتْ وَحْدِي مَغْمُومًا أَفْكَرَ فِيمَا يُؤُولُ إِلَيْهِ أَمْرِي .

فإذا أنا بشابّ صبيح الوجه، أسمر اللون، دخل الصحن و سلّم عليّ و ذهب إلى بيت المقام و صلّى عند المحراب ركعات بخضوع و خشوع، و لم أر مثله قطّ، فلما فرغ من الصلاة خرج و أتاني و سألتني عن حالى، فقلت له : إبتليت ببليّة ضقت بها لا يشفينى الله فأسلم منها، و لا يذهب بى فأستريح، فقال : لا تحزن سيعطيك الله كليهما، و ذهب .

فلما خرج رأيت القميص وقع على الأرض، فقممت و أخذت القميص و غسلتها و طرحتها على الشجرة، فنفكرت فى أمرى و قلت : أنا كنت لا أقدر على القيام والحركة، فكيف صرت هكذا ؟ فنظرت إلى نفسى فلم أجد شيئاً ممّا كان بى، فعلمت أنّه كان القائم عليه السلام، فخرجت فنظرت إلى الصحراء فلم أر أحداً، فندمت ندامة شديدة .

فلما أتاني صاحب الحجره سألتني عن حالى و تحيّر فى أمرى فأخبرته بما جرى، فتحسّر على ما فات منه و منّى، و مشيت معه إلى الحجره .

قالوا : فكان هكذا سليماً حتّى أتى الحاجّ و رفقاه، فلما رأهم و كان معهم قليلاً مرض و مات و دفن فى الصحن، فظهر صحّة ما أخبره عليه السلام من وقوع الأمرين معا .

و هذه القصّة من المشهورات عند أهل المشهد، و أخبرنى به ثقاتهم و صلحاؤهم .

و منها : ما أخبرنى به بعض الأفاضل الكرام و الثقات الأعلام، قال : أخبرنى بعض من أثق به يرويه عمّن يثق به، و يطريه أنّه قال : لمّا كان بلدة البحرين تحت ولاية الافرنج ، جعلوا واليها رجلاً من المسلمين ليكون أدعى إلى تعميرها و أصلح بحال أهلها، و كان هذا الوالى من النواصب و له وزير أشدّ نصبا منه يظهر

العداوة لأهل البحرين لحبهم لأهل البيت عليهم السلام ، و يحتال فى إهلاكهم وإضرارهم بكل حيلة .

فلما كان فى بعض الأيام دخل الوزير على الوالى و بيده رمانة فأعطاها الوالى فاذا كان مكتوبا عليها : لا إله إلا الله محمد رسول الله أبو بكر وعمر وعثمان و على خلفاء رسول الله، فتأمل الوالى فرأى الكتابة من أصل الرمانة بحيث لا يحتمل عنده أن يكون من صناعة البشر، فتعجبت من ذلك فقال للوزير : هذه آية بيّنة و حجة قوية على إبطال مذهب الرافضة، فما رأيت (1) فى أهل البحرين ؟

فقال له : [أصلحك الله] (2) إن هؤلاء جماعة متعصّبون، ينكرون البراهين، و ينبغى لك أن تحضرهم و تريهم هذه الرمانة، فإن قبلوا و رجعوا إلى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك، و إن أبوا إلاّ المقام على ضلالتهم فخيرهم بين ثلاث : إما أن يؤدّوا الجزية و هم صاغرون، أو يأتوا بجواب عن هذه الآية البيّنة التى لا- محيص لهم عنها، أو تقتل رجالهم، و تسبى نساءهم و أولادهم، و تأخذ بالغنيمة أموالهم .

فاستحسن الوالى رأيه، و أرسل إلى العلماء والأفاضل الأخيار والنجباء والسادة الأمراء من أهل البحرين، و أحضرهم و أراهم الرمانة، و أخبرهم بما رأى فيهم إن لم يأتوا بجواب شاف من القتل والأسر و أخذ الأموال أو أخذ الجزية على وجه الصغار كالكفار، فتحيروا فى أمرها، و لم يقدروا على جواب، و تغيّرت وجوههم، و ارتعدت فرائصهم .

ص: 435

1-1. فى المصدر : فما رأيك .

2-2. من المصدر .

فقال كبرأؤهم : أمهلنا أيها الأمير ثلاثة أيام لعلنا نأتيك بجواب ترتضيه وإلا فاحكم فينا ما شئت، فأمهلهم، فخرجوا من عنده خائفين مرعوبين متحيرين.

فاجتمعوا في مجلس وأجالوا الرأي في ذلك، فاتفق رأيهم على أن يختاروا من صلحاء البحرين وزهادهم عشرة، ففعلوا، ثم اختاروا من العشرة ثلاثة فقالوا لأحدهم : أخرج الليلة إلى الصحراء واعبد الله فيها، واستغث بإمام زماننا و حجة الله علينا، لعله يبين لك ما هو المخرج من هذه الداهية الدهماء .

فخرج و بات طول ليلته متعبدا خاشعا داعيا باكيا يدعو الله و يستغيث بالإمام عليه السلام ، حتى أصبح و لم ير شيئا، فأتاهم و أخبرهم فبعثوا في الليلة الثانية الثانی منهم، فرجع كصاحبه و لم يأتهم بخبر، فازداد غلقتهم و جزعهم .

فأحضروا الثالث و كان تقيًا فاضلاً إسمه محمد بن عيسى، فخرج الليلة الثالثة حافيا حاسر الرأس إلى الصحراء و كانت ليلة مظلمة، فدعا و بكى و توسل إلى الله تعالى في خلاص هؤلاء المؤمنين و كشف هذه البلية عنهم، و استغاث بصاحب الزمان عليه السلام .

فلما كان آخر الليل إذا هو برجل يخاطبه و يقول : يا محمد بن عيسى ما لى أراك على هذه الحالة، و لماذا خرجت إلى هذه البرية ؟ فقال له : أيها الرجل دعنى فإنى خرجت لأمر عظيم و خطب جسيم، لا أذكره إلا لإمامي، و لا أشكوه إلا إلى من يقدر على كشفه عني .

فقال : يا محمد بن عيسى ! أنا صاحب الأمر فاذا ذكر حاجتك، فقال : إن كنت هو فأنت تعلم قصتي و لا تحتاج إلى أن أشرحها لك، فقال له : نعم، خرجت لما دهمكم من أمر الرقانة و ما كتب عليها و ما أوعدكم الأمير به، قال : فلما سمعت ذلك توجهت إليه و قلت له : نعم يا مولاي، قد تعلم ما أصابنا، و أنت إمامنا وملاذنا

فقال صلوات الله عليه : يا محمد بن عيسى إنّ الوزير لعنه الله في داره شجرة رمان، فلما حملت تلك الشجرة صنع شيئاً من الطين على هيئة الرمانة وجعلها نصفين وكتب في داخل كلّ نصف بعض تلك الكتابة، ثم وضعهما على الرمانة، فشدّهما عليها وهي صغيرة، فأثر و صارت هكذا .

فاذا مضيتم غدا إلى الوالى فقل له : جنتك بالجواب و لكنى لا أبديه إلاّ في دار الوزير، فإذا مضيتم إلى داره فانظر عن يمينك، ترى فيها غرفة، فقل للوالى : لا أجيبك إلاّ في تلك الغرفة، و سيأبى الوزير عن ذلك، و أنت بالغ في ذلك ولم ترض إلاّ بصعودها، فإذا صعد فاصعد معه، و لا- تتركه وحده يتقدّم عليك، فإذا دخلت الغرفة رأيت كوة فيها كيس أبيض، فانهض إليه و خذ فترى فيه تلك الطينة التي عملها لهذه الحيلة، ثمّ ضعها أمام الوالى و ضع الرمانة فيها لينكشف له جليّة الحال .

و أيضا يا محمد بن عيسى قل للوالى : إنّ لنا معجزة أخرى و هي أنّ هذه الرمانة ليس فيها إلاّ الرماد والدخان، و إن أردت صحّة ذلك فأمر الوزير بكسرها، فإذا كسرها طار الرماد والدخان على وجهه و لحيته .

فلما سمع محمد بن عيسى ذلك من الإمام فرح فرحا شديدا و قبّل بين يدي الإمام صلوات الله عليه، وانصرف إلى أهله بالبشارة والسرور .

فلما أصبحوا مضوا إلى الوالى ففعل محمد بن عيسى كلّ ما أمره الإمام عليه السلام وظهر كلّ ما أخبره، فالتفت الوالى إلى محمد بن عيسى و قال له : من أخبرك بهذا؟ فقال : إمام زماننا و حجّة الله علينا، فقال : و من إمامكم؟ فأخبره بالأئمّة واحدا بعد واحد إلى أن انتهى إلى صاحب الأمر صلوات الله عليهم أجمعين .

فقال الوالى : مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن الخليفة بعده بلا فصل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، ثم أقرّ بالأنمة إلى آخرهم عليهم السلام وحسن إيمانه ، وأمر بقتل الوزير ، واعتذر إلى أهل البحرين وأحسن إليهم وأكرمهم .

قال : وهذه القصة مشهورة عند أهل البحرين وقبر محمد بن عيسى عندهم معروف يزوره الناس (1).

379 / 6 _ وفي كتاب تنبيه الخاطر على ما نقل عنه فى البحار، وهذا الكتاب للشيخ ورام بن عيسى بن أبى النجم بن ورام بن حمدان بن جولان بن إبراهيم بن مالك الأشتر ، قال : حدّثنى السيد الأجلّ عليّ بن إبراهيم العلوىّ الحسينى ، عن عليّ بن عليّ بن نما، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن حمزة الأفساسى فى دار الشريف عليّ بن جعفر بن عليّ المدائنى العلوىّ قال : كان بالكوفة شيخ قصار و كان موسوماً بالزهد ، منخرطاً فى سلك السياحة ، متبتلاً للعبادة ، متقنياً للأثار الصالحة، فاتفق يوماً أنّى كنت بمجلس والدى و كان هذا الشيخ يحدثه و هو مقبل عليه .

قال : كنت ذات ليلة بمسجد جعفى و هو مسجد قديم فى ظاهر الكوفة ، و قد انتصف الليل و أنا بمفردى فيه للخلوة و العبادة إذا أقبل عليّ ثلاثة أشخاص فدخلوا المسجد، فلما توسّطوا صرحتهم، جلس أحدهم ثم مسح الأرض بيده يمنة و يسرة و خضع الماء، و نبع فأسبغ الوضوء منه، ثم أشار إلى الشخصين الآخرين بأسبغ الوضوء فتوضّأ، ثم تقدّم فصلى بهما إماماً فصلّيت معهم مؤتمماً به .

ص: 438

فلَمَّا سَلَّمَ وقضى صلاته بهرنى حاله، واستعظمت فعله من إنباع الماء، فسألت الشخص الذى كان منهما على يمينى عن الرجل فقلت له : من هذا ؟ فقال لى : هذا صاحب الأمر ولد الحسن، فدنوت منه وقبّلت يديه وقلت له : يا ابن رسول الله ما تقول فى الشريف عمر بن حمزة هل هو على الحق ؟ فقال : لا وربّما اهتدى إلاّ أنّه لا يموت حتّى يرانى ؛ فاستطرفنا هذا الحديث .

فمضت برهة طويلة فتوفّى الشريف عمر ولم يسمع أنّه لقيه، فلَمَّا اجتمعت بالشّخ الزاهد ابن بادية أذكرته بالحكاية الّتى كان ذكرها وقلت له مثل الرادّ عليه: أليس كنت ذكرت أنّ هذا الشريف لا يموت حتّى يرى صاحب الأمر الّذى أشرت إليه ؟ فقال لى : و من أين علمت أنّه لم يره ؟

ثمّ إنّنى اجتمعت فيما بعد بالشّريف أبى المناقب ولد الشريف عمر بن حمزة و تفاوضنا أحاديث والده، فقال : إنّنا كنّا ذات ليلة فى آخر اللّيل عند والدى وهو فى مرضه الّذى مات فيه، وقد سقطت قوّته وخفت صوته، والأبواب مغلّقة علينا إذ دخل علينا شخص هبناه، واستطرفنا دخوله، وذهلنا عن سؤاله، فجلس إلى جنب والدى وجعل يحدثه مليّاً والدى يبكى ثمّ نهض .

فلَمَّا غاب عن أعيننا تحامل والدى وقال : إجلسونى فأجلسناه وفتح عينيه وقال : أين الشخص الّذى كان عندى ؟ فقلنا : خرج من حيث أتى، فقال : أطلبوه، فذهبنا فى أثره فوجدنا الأبواب مغلّقة ولم نجد له أثراً، فعدنا إليه فأخبرناه بحاله و أنّنا لم نجده وسألناه عنه فقال : هذا صاحب الأمر، ثمّ عاد إلى ثقله فى المرض وأغمى عليه (1).

ص: 439

بيان ما فيه من اللغة :

قوله : « متبتلاً للعبادة » التبتل : الإنقطاع إلى الله تعالى وإخلاص النيّة، وأصل ذلك من التبتل، وهو القطع كأنه قطع نفسه عن الدنيا، يقال : تبتلت الشيء بالكسر : إذا قطعته وأبنته من غيره .

قوله : « متقضيًا للأثار الصالحة »، يحتمل أن يكون بالصاد المهملة، قال في القاموس : تقصّى : بلغ الغاية، وبالضاد المعجمة قال بعد : تقضى : فَنِيَّ وانصرم (1).

ويحتمل أن يكون بالباء في آخره، إمّا بالصاد، أو بالضاد، قال في القاموس : فى الصاد المُقَصَّبُ بكسر الصاد وتشديدها : الذى يُحَرِّزُ قَصَبَ السَّبَّاقِ، وفى الضاد قصبه : قطعه (2). ولعله أنسب، كما سمى بذلك كتاب مقتضب الأثر .

قوله : « وخصخص الماء »، قال فى المجمع : الخصخصنة بالخائين والضادين : الإستمناء (3). فىكون فى المقام إستعارة فى إخراج الماء . وفى القاموس : الخصخصنة : تحريك الماء والسَّويق ونحوه، والإستمناء باليد (4).

قوله : « تحامل والدى »، قال فى القاموس : و تحامل فى الأمر و به : تكالّفهُ على مشقّةٍ و عليه كلفهُ ما لا يُطيقُ (5).

قوله : « وهناة »، الهناة : الشرّ والفساد .

قوله : « سيوف بنى الشيصبان »، قال فى القاموس : ذكّرُ التَّمَلِّ، أو جُحْرُهُ،

ص: 440

1-1. القاموس المحيط : 4 / 548 و 549 .

2-2. القاموس المحيط : 1 / 274 .

3-3. مجمع البحرين : 1 / 657 .

4-4. القاموس المحيط : 2 / 485 .

5-5. القاموس المحيط : 3 / 529 .

وقبيلة من الجن، وإسم الشيطان (1).

وسياتى بيان باقيه فيما سياتى فى علائم الظهور .

380 / 7 _ وفى إكمال الدين : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضى الله عنه قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن إبراهيم بن مهزيار قال : قدمت مدينة الرسول صلى الله عليه وآله فبحثت عن أخبار آل أبى محمّد الحسن بن علىّ الأخير عليهما السلام ؛ وساق الرواية وقد تقدّمت .

إلى أن قال : قال إبراهيم : فشخصت معه إلى الطائف أتخلّل رملة فرملة حتّى أخذ فى بعض فى مخارج الفلاة فبدت لنا خيمة شعر، قد أشرفت على أكمة رمل تتألّف تلك البقاع منها تألّفًا، فبدرنى إلى الإذن، ودخل مسلّمًا عليهما وأعلمهما بمكانى .

فخرج علىّ أحدهما وهو الأكبر سنّاً م ح م د ابن الحسن عليهما السلام ، وهو غلام أمرد، ناصع اللون، واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون الخدين، أفتى الأنف، أشمّ أروع كأنه غصن بان، وكانّ صفحة غرّته كوكب درىّ، بخدّه الأيمن خال كأنه فتاة مسك على بياض الفصّة وإذا برأسه وفرة سحماء سبطة تطالع شحمة أذنه، له سمت ما رأت العيون أقصد منه ولا أعرف حسنا وسكينة وحياء .

فلمّا مثل لى أسرع إلى تلقّيه فأكبت عليه أثم كلّ جارحة منه، فقال لى : مرحباً بك يا أبا إسحاق لقد كانت الأيام تعدنى وشكّ لقائك والمعاتب بينى وبينك على تشاحط الدار و تراخى المزار، تتخيّل لى صورتك حتّى كانا لم نخل طرفة عين من طيب المحادثة و خيال المشاهدة، وأنا أحمد الله ربّى أنّه وليّ الحمد على ما قيض من التلاقى ورفقه من كربة التنازع والإستشراق .

ص: 441

ثم سألني عن أحوالي متقدّمها ومتأخّرها فقلت : بأبي أنت و أمي ما زلت أتفحص عن أمرك بلداً فبلداً منذ استأثر الله بسيدى أبي محمّد عليه السلام فاستغلق عليّ ذلك حتّى منّ الله عليّ بمنّ أُرشدني إليك ودلّني عليك، والشكر لله على ما أوزعني فيك من كريم اليد و الطول .

ثمّ نسب نفسه و أخاه موسى و اعتزل بي ناحية، ثمّ قال : إنّ أبي عليه السلام عهد إليّ أن لا أوطّن من الأرض إلاّ أخفاها و أقصاها إسراراً لأمرى، و تحصيناً لمحليّ من مكائد أهل الضلال و المردة من أحداث الأمم الضوال، فنبذني إلى عالية الرمال، و جبت صرائم الأرض تنظرني الغاية التي عندها يحلّ الأمر و ينجلي الهلع ، و كان عليه السلام أنبط لي من خزائن الحكم، و كوا من العلوم ما أن أشعت إليك منه جزء أغناك عن الجملة (1).

و سيأتي باقي الرواية في ما بعد إن شاء الله، في باب علائم الظهور .

بيان ما فيه من اللّغات :

قوله : « على أكمة رمل »، الأكمة كقصة : تلّ صغير .

قوله : « ناصع اللّون »، في المجمع : الناصع : الخالص من كلّ شيء، و كذا في الصحاح (2). و في المجمع أيضاً : يقال : أصفر ناصع و أبيض ناصع (3).

قوله : « أبلج الحاجب »، قال في القاموس : بَلَجَ الصُّبْحُ : أضاء و أشرق، و كلّ

ص: 442

1-1 . كمال الدين : 445 ح 19 .

2-2 . الصحاح : 3 / 1290 .

3-3 . مجمع البحرين : 4 / 322 .

مَتَّصِحٍ : أْبْلَجٌ ، و البُلْجَةُ : الضُّوْءُ ، و يُفْتَحُ ، و تَقَاوَةٌ ما بين الحَاجِبَيْنِ . و هو أْبْلَجٌ ، بَيْنَ البَلَجِ ، و يقال : رجل أْبْلَجٌ بَيْنَ البَلَجِ إذا لم يكن مقروناً (1).

قوله : « مسنون الخدّ »، في القاموس : رجل مَسْنُونُ الوَجْهِ : مُمَلِّسُهُ حَسَنُهُ سَهْلُهُ، أو في وَجْهِهِ وَأَنْفِهِ طُولٌ (2).

واقْتَصَرَ في الصَّحاحِ على الأخير، لكن الطول إنما هو إذا قِيلَ مسنون الوجه، و مسنون الخدّ هو المملس، قال في الصَّحاح : المسنون : المملس (3). فيحتمل أن يكون من الملامسة ضدّ الخشونة، و يحتمل أن يكون كناية عن عدم الشعر في وجهه من الأملس بالكسر، و هو أرض لا نبات فيها، أو غير ذلك .

قوله : « أقتى الأنف »، قد تقدّم معناه .

قوله : « أشمّ أروع كأنه غصن بان »، قال في الصَّحاح : الشمم : إرتفاع في قصبه الأنف مع استواء أعلاه، فإن كان فيه إحدباب فهو القنى، و رجل أشمّ الأنف (4).

وقال في القاموس : الشَّمَمُ : إرتفاع قصبه الأنف و حُسْنُهَا و استواء أعلاها وانتصاب الأُزْبَةِ، أو ورود الأرنبة في حسن استواء القصبه وارتفاعها أشدّ من ارتفاع الدّلف، أو أن يطول الأنف و يَدِقُّ و تَسِيلُ رَوْتُهُ فهو أشمّ، والأشمّ السيّد ذو الأنفة (5).

و الأروع، في القاموس : الأروع : مَنْ يُعْجِبُكَ بِحُسْنِهِ و جَهَاةٌ مَنظَرُهُ، أو

ص: 443

1-1 . القاموس المحيط : 1 / 381 .

2-2 . القاموس المحيط : 4 / 337 .

3-3 . الصَّحاح : 5 / 2140 .

4-4 . الصَّحاح : 5 / 1962 .

5-5 . القاموس المحيط : 4 / 193 .

قوله : « كأنه غصن بان »، قال فى القاموس : البان : ...، وشجر و لِحَبِّ ثمره دُهْنٌ طَيِّبٌ و حَبُّه نافع للبرش و النَّمَشِ و الكَلْفِ و الحَصَفِ و البَهَقِ و السَّعْفَةِ و الجَرَبِ (2)، إنتهى .

و يحتمل أن يكون أنه كأنه غصن بان و ظهر، أى : أوّل ما ظهر .

قوله : « وفرة سحماء سبطه »، الوفرة كما فى القاموس : الشَّعْرُ المُجْتَمِعُ على الرأس، أو ما سال على الأذنين منه، أو ما جاوز شَحْمَةَ الأذن (3). وفيه : الأسحم : الأسود (4). وفيه : السبط و يحرك و ككتف : نقيض الجعد (5).

قوله : « تطالع شحمة أذنه »، أى : تشرف شحمة أذنه .

قوله : « له سمت »، السمّت بسكون الميم : هيئة أهل الخير .

قوله : « فلماً مثل لى »، الظاهر أنه بتخفيف الثاء، قال فى المجمع : يقال مثل الرجل يمثل مثولاً إذا انتصب قائماً (6).

وقال فى القاموس : و مَثَلَّ : قام مُنْتَصِباً، كَمَثَلَ بالصَّمِ مثولاً (7).

قوله : « وشكّ لقائك »، أى سرعة لقائك .

ص: 444

1-1. القاموس المحيط : 46 / 3 .

2-2. القاموس المحيط : 290 / 4 .

3-3. القاموس المحيط : 219 / 2 .

4-4. القاموس المحيط : 127 / 4 .

5-5. القاموس المحيط : 262 / 2 .

6-6. مجمع البحرين : 170 / 4 .

7-7. القاموس المحيط : 65 / 4 .

قوله: « و المعاتب بينى وبينك على تشاحط الدار»، يقال: استعبته فاعتبني أى: إسترضيته فأرضاني، ولا بعد الموت من مستعب أى: ليس بعد الموت من إسترضاء.

و التشاحط: التباعد، كذا قيل (1). و يحتمل أن يكون المراد عدم القرار، لأنّ المشحاط المضطراب.

قوله: « على ما قبض من التلاقي»، أى قدّر و يسّر و سبّب.

قوله: « و رفّه من كربة التنازع و الإستشراف»، يحتمل قوياً أن يكون رفّه بالفاء من الرفاهة عطفاً على التلاقي، أى ما قدّر من التلاقي و استراحه من كربة.

التنازع: لعلّه بمعنى الإشتياق من الطرفين، قال فى القاموس: نزع إلى أهله نزاعة و نزاعاً بالكسر، و نزوعاً بالضم: اشتاق، كنازع (2).

و الإستشراف: التفقّد و التأمل و الطلب؛ قال فى القاموس: استشرف الشىء: رفع بصره إليه، و بسط كفّه فوق حاجبه كالمستطلّ من الشمس، و أمرنا أن نستشرف العين و الأذن: نتفقدهما و نتأملهما لتلاّ يكون فيهما نقص من عور أو جدع، أى نطلبهما شريفتين بالتمام (3).

381 / 8 _ و فى كتاب غيبة الشيخ رحمه الله: أخبرنا جماعة، عن أبى محمّد هارون بن موسى التلعكبرىّ، عن أبى على محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد بن المالك الكوفىّ، عن محمّد بن جعفر بن عبد الله، عن أبى نعيم محمّد بن أحمد الأنصارىّ، و ساق الحديث بطوله (4).

ص: 445

1-1. لسان العرب: 327 / 7.

2-2. القاموس المحيط: 87 / 3.

3-3. القاموس المحيط: 158 / 3.

4-4. الغيبة للطوسى: 262 ح 227.

382 / 9_ وأخبرنا جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن علي بن الحسين، عن رجل _ ذكر أنه من أهل قزوین لم يذكر اسمه _ عن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني قال : دخلت على علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي فسألته عن آل أبي محمد عليه السلام فقال : يا أخي لقد سألت عن أمر عظيم، حججت عشرين حجة كلاً أطلب به عيان الإمام فلم أجد إلى ذلك سبيلاً، فبينما أنا ليلة نائم في مرقدی إذ رأيت قائلاً يقول : يا علي بن إبراهيم قد أذن الله لي في الحج، فلم أعقل ليلتي حتى أصبحت ، فأنا مفكر في أمري أرقب الموسم ليلي ونهاري .

فلما كان وقت الموسم أصلحت أمري و خرجت متوجهاً نحو المدينة، فما زلت كذلك حتى دخلت يثرب فسألته عن آل أبي محمد عليه السلام ، فلم أجد له أثراً ولا سمعت له خبراً، فأقمت مفكراً في أمري حتى خرجت من المدينة أريد مكة، فدخلت الجحفة وأقمت بها يوماً و خرجت منها متوجهاً نحو الغدير، و هو على أربعة أميال من الجحفة .

فلما أن دخلت المسجد صلّيت و عفرت و اجتهدت في الدعاء و ابتهلت إلى الله لهم، و خرجت أريد عسفان، فما زلت كذلك حتى دخلت مكة فأقمت بها أياماً أطوف بالبيت و اعتكفت .

فبينما أنا ليلة في الطواف إذا أنا بفتى حسن الوجه، طيب الرائحة، يتبختر في مشيته طائف حول البيت، فحس قلبي به، فقمته نحوه فحككته، فقال لي : من أين الرجل ؟ فقلت : من أهل العراق، فقال لي : من أيّ العراق ؟ قلت : من الأهواز، فقال لي : تعرف بها الخصيب، فقلت : رحمه الله، دُعي فأجاب .

فقال : رحمه الله، فما كان أطول ليلته و أكثر تبتله و أغزر دمعته، أفتعرف علي

بن إبراهيم بن المهزيار (1)؟ فقلت: أنا علي بن إبراهيم، فقال: حيّاك الله أبا الحسن ما فعلت بالعلامة التي بينك وبين أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام؟ فقلت: معي، قال: أخرجها، فأدخلت يدي في جيبى فاستخرجتها.

فلما أن رأها لم يتمالك أن تغرغرت عيناه بالدموع وبكى منتحبا حتى بلّ أظفاره، ثم قال: أذن لك الآن يا ابن المازيار، صر إلى رحلك وكن على أهبة من أمرك، حتى إذا لبس الليل جلبابه، وغمر الناس ظلامه، سر إلى شعب بنى عامر، فإنك ستلقاني هناك، فسرت إلى منزلي.

فلما أن أحسست بالوقت أصلحت رحلي وقدمت راحلتي وعكمته شديداً، وحملت وصرت في متنه وأقبلت مجدداً في السير حتى وردت الشعب، فإذا أنا بالفتى قائم ينادي: يا أبا الحسن إليّ، فما زلت نحوه، فلما قربت بدأني بالسلام وقال لي: سر بنا يا أخ، فما زال يحدثني وأحدثه حتى تخرقنا (2) جبال عرفات، وسرنا إلى جبال منى، وانفجر الفجر الأول ونحن قد توسطنا جبال الطائف.

فلما أن كان هناك أمرني بالنزول وقال لي: إنزل فضّل صلاة الليل، فصليت وأمرني بالوتر فأوترت، وكانت فائدة منه، ثم أمرني بالسجود والتعقيب، ثم فرغ من صلاته وركب، وأمرني بالركوب، وسار وسرت معه حتى علا ذروة الطائف، فقال: هل ترى شيئاً؟ قلت: نعم أرى كتيب رمل عليه بيت شعر يتوقد البيت نوراً.

فلما أن رأيته طابت نفسي، فقال لي: هناك الأمل والرجاء، ثم قال: سر بنا يا أخ، فسار وسرت بمسيره إلى أن انحدر من الذروة وسار في أسفله، فقال: إنزل فها هنا يذلّ كلّ صعب، ويخضع كلّ جبّار.

ص: 447

1-1. في المصدر: المازيار.

2-2. تخرقنا: أي قطعنا.

ثم قال : خل عن زمام الناقة، قلت : فعلى من أخلفها ؟ فقال : حرم القائم عليه السلام لا يدخله إلا مؤمن و لا يخرج منه إلا مؤمن، فخلّيت من زمام راحلتى و سار و سرت معه إلى أن دنا من باب الخباء، فسبقنى بالدخول و أمرنى أن أقف حتى يخرج إلى .

ثم قال لى : أدخل هناك السلامة، فدخلت فإذا أنا به جالس قد اتشح ببردة و أتزر بأخرى، و قد كسر بردته على عاتقه، و هو كأفحوانة أرجوان قد تكاثف عليها الندى، و أصابها ألم الهوى، و إذا هو كغصن بانٍ أو قضيب ريحان، سمح سخى تقى تقى، ليس بالطويل الشامخ، و لا بالقصير اللأزق، بل مربع القامة، مدور الهامة، صلت الجبين، أزج الحاجبين، أقى الأنف، سهل الخدين، على خده الأيمن خال كأنه فتاة مسك على رضاضة عنبر .

فلما أن رأيته بدرته بالسّلام، فردّ على أحسن ما سلمت عليه، و شافهنى و سألتنى عن أهل العراق، فقلت : سيّدى قد ألبسوا جلباب الذلّة، و هم بين القوم أذلاء، فقال لى : يا ابن المازيار لتملكونهم كما ملكوكم، و هم يومئذٍ أذلاء، فقلت : سيّدى لقد بعد المواطن و طال المطلب، فقال : يا ابن المازيار أبى أبو محمّد عهد إلى أن لا أجاور قوما غضب الله عليهم و لعنهم و لهم الخزى فى الدنيا و الآخرة و لهم عذاب أليم، و أمرنى أن لا أسكن من الجبال إلا وعرها، و من البلاد إلا عفرها، و الله مولاكم أظهر التقيّة فوكلها بى، فأنا فيالتقيّة إلى يوم يؤذن لى فأخرج، إلى آخر الخبر (1).

و سيأتى باقيه فى باب علائم الظهور إن شاء الله تعالى .

ص: 448

قوله : « كأقحوانة أرجوان »، الأُقحوان كما فى القاموس، بالضمّ : البأونج (1).

والأرجوان كما فى القاموس، بالضمّ : الأحمر، و ثياب حُمْرٌ، وصَبِغٌ أحمر والحُمْرَةُ والنَّشَاسْتِجُ و أحمر أُرْجَوَانِيٌّ قانِيٌّ (2).

وفى البحار : ولعلّ المعنى أنّ فى اللطافة كان مثل الأُقحوان، وفى اللّون كالأرجوان، فإنّ الأُقحوان أبيض، ولا يبعد أن يكون فى الأصل : « كأقحوانة وأرجوان » و « عليهما » و « أصابهما »، أو يكون الأرجوان بدل الأُقحوان فجمعهما النساخ (3).

أقول : والأخيران اللذان نفى عنهما البعد بعيدان جدّا كما لا يخفى، خصوصا الأوّل منهما .

قوله : « قد تكاثف »، فى القاموس : تكاثف : تراكب و غلظ (4).

قوله : « وأصابها ألم الهوى »، يحتمل أن يكون المراد ألم العشق ؛ قال : الهوى بالقصر: العشق، ويحتمل أن يكون معنى الهوى الريح، يقال: هوت الريح أي هبت (5).

وفى البحار : وإصابة الندى تشبيهه لما أصابه عليه السلام من العرق وإصابة ألم الهواء لإنكسار لون الحمرة وعدم اشتدادها، أو لبيان كون البياض أو الحمرة مخلوطة بالسمرّة، فراعى فى بيان سمرته عليه السلام غاية الأدب (6).

1-1 . القاموس المحيط : 4 / 545 .

2-2 . القاموس المحيط : 4 / 481 .

3-3 . بحار الأنوار : 52 / 12 .

4-4 . القاموس المحيط : 3 / 189 .

5-5 . القاموس المحيط : 4 / 404 .

6-6 . بحار الأنوار : 52 / 12 .

أقول : وما ذكرناه لعلّه أقرب، ويحتمل أن يكون المراد معان آخر .

قوله : « على رضراضة عنبر »، قال في القاموس : الرضراض : الحصى، أو صغارها، كالرضرض . وقال أيضا : رضرضة : كسره، والحجارة ترضرض : تنكسر (1).

10 / 383 _ وفي إكمال الدين في الحديث السابق الذي تقدّم منّا في فضل من رآه في الغيبة الصغرى : باسناده، عن يعقوب بن منقوش قال : دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام وهو جالس على دكان في الدار .

إلى أن قال : فخرج علينا غلام خماسيّ له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، دريّ المقلتين، شثن الكفّين، معطوف الركبتين، في خدّه الأيمن خال، وفي رأسه ذؤابة (2).

11 / 384 _ وفي كتاب كشف الغمّة عن جابر الجعفيّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : سألت عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال : أخبرني عن المهديّ ما اسمه ؟ فقال : أمّا اسمه فإنّ حبيبي قد عهد إليّ أن لا أحدث به حتّى يبعثه الله، قال : فأخبرني عن صفته، قال : هو شابّ مربع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، و يعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه بأبي ابن خيرة الإماء (3).

12 / 385 _ وفي كشف الغمّة أيضا في موضع آخر في وصف وجه المهديّ عليه السلام باسناده، عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ عليه السلام رجل من ولدي، لونه

ص: 450

1-1. القاموس المحيط : 2 / 331 .

2-2. كمال الدين : 407 ح 2 .

3-3. كشف الغمّة : 3 / 263 .

لون عربيّ، و جسمه جسم إسرائيليّ، على خدّه الأيمن خال كأنّه كوكب درّيّ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجوّ (1).

386 / 13 _ في صفة جبينه عليه السلام، باسناده، عن أبي سعيد الخدريّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله : المهديّ منّا، أجلى الجبين، أقنى الأنف (2).

387 / 14 _ في صفة أنفه عليه السلام، باسناده، عن أبي سعيد الخدريّ رضى الله عنه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : المهديّ منّا أهل البيت، رجل من أمّتي أشمّ الأنف، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً (3).

388 / 15 _ في خاله على خدّه الأيمن، باسناده، عن أبي أمامة الباهليّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بينكم وبين الروم أربع هدن يوم الرابعة على يد رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين، فقال له رجل من عبدالقيس يقال له المستورد بن غيلان : يا رسول الله من إمام الناس يومئذ؟ قال صلى الله عليه وآله : المهديّ من ولدي ابن أربعين سنة، كأنّ وجهه كوكب درّيّ، في خدّه الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطوانيتان، و كأنّه من رجال بني إسرائيل، يستخرج الكنوز، ويفتح مدائن الشرك (4).

389 / 16 _ قوله صلى الله عليه وآله : « المهديّ أفرق الثنايا »، باسناده، عن عبدالرحمن بن عوف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليعشّ الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، يفيض الماء فيضاً (5).

ص: 451

1-1. المصدر السابق : 3 / 288 .

2-2. المصدر السابق : 3 / 269 .

3-3. المصدر السابق .

4-4. المصدر السابق : 3 / 289 .

5-5. المصدر السابق .

390 / 1 _ فى كتاب الغيبة للشيوخ رحمه الله : أخبرنا جماعة، عن أبى غالب أحمد بن محمد الزرارى قال : حدّثنى أبو عبد الله محمد بن زيد بن مروان، قال : حدّثنى أبو عيسى محمد بن علىّ الجعفرى وأبو الحسين محمد بن علىّ بن الرقام قالا : حدّثنا أبوسورة، قال أبو غالب : و قد رأيت إبننا لأبى سورة و كان أبوسورة أحد مشايخ الزيدية المذكورين .

قال أبو سورة : خرجت إلى قبر أبى عبد الله الحسين عليه السلام أريد يوم عرفة، فعرفت يوم عرفة، فلمّا كان وقت عشاء الآخرة صلّيت وقمت فابتدأت أقرأ من الحمد وإذا شابّ حسن الوجه، عليه جبة سيفى، فابتدأ أيضا من الحمد و ختم قبلى أو ختمت قبله .

فلمّا كان الغداة خرجنا جميعا من باب الحائر فلمّا صرنا إلى شاطىء الفرات قال لى الشاب : أنت تريد الكوفة فامض فمضيت طريق الفرات و أخذ الشاب طريق البرّ .

قال أبوسورة : ثمّ أسفت على فراقه فاتبعته، فقال لى : تعال فجننا جميعا إلى أصل حصون (1) المسناة فنمنا جميعا وانتبهنا فإذا نحن على العوفى على جبل الخندق، فقال لى : أنت مضيق و عليك عيال فامض إلى أبى طاهر الزرارى سيخرج إليك من منزله و فى يده الدم من الأضحية فقل له : شابّ من صفته كذا

ص: 452

يقول لك صرّة فيها عشرون ديناراً جائك بها بعض إخوانك فخذها منه .

قال أبو سورة : فسرت إلى أبي طاهر الزراريّ كما قال الشاب ووصفته له ، فقال : الحمد لله ورأيتك فدخل وأخرج إلى الصرّة الدنانير فدفعتها إليّ وانصرفت .

قال أبو عبد الله محمّد بن زيد بن مروان وهو أحد مشايخ الزيدية : حدّثنا (1) بهذا الحديث أبو الحسين محمّد بن عبد الله (2) العلويّ ونحن نزول بأرض الهر، فقال : هذا حقّ، جائني رجل شابّ فتوسّمت في وجهه سمة فأنصرف الناس كلّهم وقلت له : من أنت ؟ فقال : أنا رسول الخلف عليه السلام إلى بعض إخوانه ببغداد .

فقلت له : معك راحلة ؟ فقال : نعم في دار الطلحين، فقلت له : قم فجئني بها ووجهت معه غلاماً فأحضر راحلته وأقام عندي يومه ذلك وأكل من طعامي وحدّثني بكثير من سرّي وضميري، قال : فقلت له : على أيّ طريق تأخذ ؟ قال : انزل إلى هذه النجفة ثمّ آتى وادي الرملة، ثمّ آتى الفسطاط وأتبع الراحلة فاركب إلى الخلف عليه السلام إلى المغرب .

قال أبو الحسين محمّد بن عبد الله (3) : فلمّا كان من الغد ركب راحلته وركبت معه حتّى صرنا إلى قنطرة دار صالح فعبر الخندق وحده وأنا أراه حتّى نزل النجف وغاب عن عيني .

قال أبو عبد الله محمّد بن زيد : فحدّثت أبا بكر محمّد بن أبي دارم اليمانيّ وهو من أحد مشايخ الحشوية بهذين الحديثين، فقال : هذا حقّ جائني مذ سنّيات ابن

ص: 453

1-1. في المصدر : حدّث .

2-2. في المصدر : عبيد الله .

3-3. في المصدر : عبيد الله .

أخت أبي بكر [بن] (1) النخالى العطار، وهو صوفى يصحب الصوفيّة، فقلت : من أين وأين كنت ؟ فقال لى : أنا مسافر منذ سبعة عشر سنة، فقلت له : فأيش أعجب ما رأيت ؟ فقال : نزلت بالإسكندريّة فى خان ينزله الغرباء و كان فى وسط الخان مسجد يصلّى فيه أهل الخان وله إمام و كان شابّ يخرج من بيت له أو غرفة فيصلّى خلف الإمام و يرجع من وقته إلى بيته و لا يلبث مع الجماعة .

قال : فقلت : لمّا طال ذلك علىّ و رأيت منظره شابّ نظيف عليه عباء : أنا واللّه أحبّ خدمتك والتشرّف بين يديك، فقال : شأنك فلم أزل أخدمه حتّى أنس بى الأانس التام، فقلت له ذات يوم : من أنت أعزّك اللّه ؟ قال : أنا صاحب الحقّ، فقلت له : يا سيّدى متى تظهر ؟ فقال : ليس هذا أو ان ظهورى و قد بقى مدّة من الزمان، فلم أزل على خدمته تلك و هو على حالته من صلاة الجماعة و ترك الخوض فيما لا يعنيه، إلى أن قال : أحتاج إلى السفر، فقلت له : أنا معك .

ثمّ قلت له : يا سيّدى متى يظهر أمرك ؟ قال : علامة ظهورى كثرة الهرج والمرج والفتن و آتى مكّة فأكون فى المسجد الحرام، فيقول الناس : إنصبوا لنا إماما و يكثر الكلام حتّى يقوم رجل من الناس فينظر فى وجهى ثمّ يقول : يا معشر الناس هذا المهديّ أنظروا إليه، فيأخذون بيدي و ينصبونى بين الركن والمقام، فيبايع الناس عند أيّامهم عنيّ .

قال : و سرنا إلى ساحل البحر فعزم على ركوب البحر فقلت له : يا سيّدى أنا واللّه أفرق من [ركوب] (2) البحر، فقال : ويحك تخاف و أنا معك ؟ فقلت : لا ،

ص: 454

1-1. من المصدر .

2-2. ليس فى المصدر .

ولكن أجبن، قال : فركب البحر وانصرفت عنه (1).

391 / 2 _ وفي الكافي : عليّ بن محمّد، عن الحسن بن عبد الحميد قال : شككت في أمر حاجز فجمعت شيئاً ثمّ صرت إلى العسكر، فخرج إليّ : ليس فينا شكّ ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا، ردّ ما معك إلى حاجز بن يزيد (2).

392 / 3 _ وفيه أيضاً : عليّ بن محمّد، عن محمّد بن صالح قال : لمّا مات أبي و صار الأمر إليّ كان لأبي عليّ الناس سفاتج من مال الغريم، فكتب إليه أعلمه فكتب إليّ : طالبهم واستقض عليهم، فقضاني الناس إلاّ رجل واحد كانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار .

فجئت إليه أطلبه فما طلني واستخفّ بي ابنه و سفه عليّ، فشكوت إلى أبيه، فقال : و كان ماذا ؟ فقبضت على لحيته و أخذت برجله و سحبتة إلى وسط الدار وركلته ركلاً كثيراً، فخرج ابنه يستغيث بأهل بغداد و يقول : قمّي رافضىّ قد قتل والدي، فاستجمع عليّ منهم الخلق فركبت دابّتي و قلت : أحسنتم يا أهل بغداد، تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم، أنا رجل من أهل همدان من أهل السنّة و هذا ينسبني إلى أهل قم و الرفض ليذهب بحقّي و مالي .

قال : فمالوا عليه و أرادوا أن يدخلوا على حانوته حتّى سكتهم و طلب إليّ صاحب السفتجة و حلف بالطلاق أن يوقيني مالي حتّى أخرجتهم عنه (3).

ص: 455

1-1. الغيبة للطوسي : 299 ح 255 .

2-2. الكافي : 1 / 521 ح 14 .

3-3. الكافي : 1 / 521 ح 15 .

بيان ما فيه :

السُّفْتَجَةُ كَقُرْطَعَةٍ : أَنْ يُعْطِيَ مَالاً لِأَحَدٍ وَ لِلآخِرِ ذِ مَالٍ فِي بَلَدِ الْمُعْطَى فَيُؤْفِيهِ إِتَاهَ ثُمَّ فَيَسِدُّ تَقِيدُ أَمَّنَ الطَّرِيقِ وَ فِعْلُهُ السَّفْتَجَةُ بِالْفَتْحِ ، كَذَا فِي الْقَامُوسِ (1).

قوله : « و سفهه على » ، أى نسبه إلى السفه أو جهل الدين واستجهل ، قال فى القاموس : سَفِهَ كَفَرَحَ وَ كَرَّمْ عَلَيْنَا : جَهَلَ (2).

قوله : « و كان ما ذا » ، لعل المراد أن بعد ذلك ما تصنع ؟

قوله : « و سحبتة » ، أى جررتة ، والسحب بالسین ثم الخاء المهملة ، قال فى القاموس : سَحَبَهُ كَمَنَعَهُ : جَرَّهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ (3).

قوله : « و ركلتة » ، قال فى القاموس : الرُّكْلُ : ضَرْبُكَ الْفَرَسِ بِرِجْلِكَ لِيَعْدُوا وَالضَّرْبُ بِرِجْلِ وَاحِدَةٍ (4).

393 / 4 _ وفى الكافى : عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن الحسن و العلاء بن رزق الله ، عن بدر غلام أحمد بن الحسن ؛ و فى غيبة الشيخ رحمه الله : و بهذا الإسناد _ مشيراً إلى سند السابق _ عن بدر غلام أحمد بن الحسن ، قال : وردت الجبل و أنا لا أقول بالإمامة ، أحبهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبدالله (5) ، فأوصى إلىّ فى علته أن يدفع الشهرى السمند (6) و سيفه و منطقتة إلى مولاه فخفت أن لم أدفع

ص : 456

1-1 . القاموس المحيط : 1 / 404 .

2-2 . القاموس المحيط : 4 / 408 .

3-3 . القاموس المحيط : 1 / 222 .

4-4 . القاموس المحيط : 3 / 566 .

5-5 . فى الغيبة : عبد الملك .

6-6 . الشهرية بالكسر : ضرب من البراذين ؛ والسمند : فرس له لون ، معروف .

الشهري إلى إذ كوتكين نالني منه استخفاف، فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمائة دينار في نفسى ولم أطلع عليه أحدا، فإذا الكتاب قد ورد على من العراق : [أن] (1) وجه السبع مائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري السمنذ والسيف والمنطقة (2).

394 / 5_ وفيهما : على ، عمّن حدّثه قال : ولد لى مولود (3) فكتبت أستاذن فى تطهيره يوم السابع، فورد لا تفعل، فمات اليوم السابع أو الثامن، ثم كتبت بموته فورد يستخلف الله غيره (4) تسميه أحمد و من بعد أحمد جعفرأ، فجاء كما قال [لى].

وزاد فى الكافى : قال : و تهيات للحجّ و ودعت الناس و كنت على الخروج فورد : نحن لذلك كارهون والأمر إليك، قال : فضاق صدرى واغتممت و كتبت أنا مقيم على السمع والطاعة غير أنى معتم بتخلفى عن الحجّ فوقع : لا يضيقر صدرك فإنك ستحجّ من قابل [إن شاء الله] (5)، فلما (6) كان من قابل كتبت أستاذن، فورد الإذن فكتبت : انى عادلآ محمد بن العباس و أنا واثق بديانته و صيانتة، فورد : الأسدى نعم العديل فإن قدم فلا تختر عليه، فقدم الأسدى و عادلآ (7).

ص: 457

- 1-1. ليس فى الكافى .
- 2-2. الكافى : 1 / 522 ح 16 ؛ والغيبة للطوسى : 282 ح 241 .
- 3-3. فى الكافى : ولد .
- 4-4. فى الكافى : ستخلف غيره، وفى الغيبة : سيخلف الله غيره .
- 5-5. من المصدر .
- 6-6. فى المصدر : قال : ولما .
- 7-7. الكافى : 1 / 523 ح 17 ؛ والغيبة للطوسى : 282 ح 242 .

قيل : الأسدى هو أبوالحسين محمد بن جعفر من الوكلاء (1).

395 / 6 _ وفي الكافي : الحسن بن عليّ العلوى قال : أودع المجروح مرداس بن عليّ مالاَ للناحية و كان عند مرداس مال لتميم بن حنظلة، فورد على مرداس : انفذ مال تميم مع ما أودعك الشيرازى (2).

396 / 7 _ وفي إكمال الدين : حدثنا أبي رضى الله عنه ، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الصالح قال : كتبت أسأله الدعاء لباداشاكه و قد حبسه ابن عبدالعزيز، و أستأذن فى جارية لى أستولدها، فخرج : استولدها و يفعل الله ما يشاء، والمحبوس يخلصه الله، فاستولدت الجارية فولدت فماتت، و حلّى عن المحبوس يوم خرج إلى التوقيع .

قال : و حدثنى أبو جعفر [قال :] (3) ولد لى مولود فكتبت أستأذن فى تطهيره يوم السابع أو الثامن، فلم يكتب شيئا فمات المولود يوم الثامن، ثم كتبت أخبر بموته فورد : سيخلف عليك غيره و غيره فتسميه (4) أحمد و من بعد أحمد جعفر، فجاء كما قال عليه السلام .

قال : و تزوجت بامرأة سراً، فلما وطئتها علقت و جاءت بابنة فاغتممت و ضاق صدرى فكتبت أشكو ذلك، فورد : ستكفهاها، فعاشت أربع سنين ثم ماتت، فورد : إن الله ذو أناة و أتم تستعجلون .

قال : و لما ورد نعى ابن هلال لعنه الله جاءنى الشيخ فقال لى : أخرج الكيس

ص: 458

1-1. لم نعثر على قائله .

2-2. الكافي : 1 / 523 ح 18 .

3-3. ليس فى المصدر .

4-4. فى المصدر : فسّمه .

الَّذِي عِنْدَكَ، فَأَخْرَجْتَهُ إِلَيْهِ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ رَقْعَةً فِيهَا : و أما ما ذكرت من أمر الصوفي المتصنّع _ يعنى الهلالى _ فبتر الله عمره، ثم خرج من بعد موته : فقد قصدنا فصبرنا عليه فبتر الله تعالى عمره بدعوتنا (1).

397 / 8 _ وفي إكمال الدين : حدّثنا أبى رضى الله عنه ، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن هارون قال : كان للغريم عليه السلام علىّ خمسمائة دينار، فأنا ليلة ببغداد وقد كان لها ربح و ظلمة وقد فزعت فزعا و فكرت فيما علىّ و لى، و قلت فى نفسى : لى حوانيت اشتريتها بخمسمائة و ثلاثين ديناراً و قد جعلتها له (2) بخمسمائة دينار، قال : فجاءنى من يتسلّم منى الحوانيت و ما كتبت إليه فى شىء من ذلك قبل أن ينطلق لسانى (3) و لا أخبرت به أحدا (4).

398 / 9 _ وفيه : حدّثنى أبى رضى الله عنه ، عن سعد بن عبد الله قال : حدّثنى أبو القاسم إبنى حبيس (5) قال : كنت أزور الحسين عليه السلام فى النصف من شعبان و لمّا كان سنة من السنين و ردت العسكر قبل شعبان و هممت أن لا أزور فى شعبان، فلمّا دخل شعبان قلت : لا أدع زيارة كنت أزورها، فخرجت زائراً و كنت إذا وردت العسكر أعلمتهم برقعة أو رسالة .

فلمّا كان فى هذه الدفعة قلت لأبى القاسم الحسن بن أحمد الوكيل : لا تعلمهم بقدمى فإنى أريد أن أجعلها زورة خالصة، قال : فجاءنى أبو القاسم و هو يتبسّم

ص: 459

- 1-1 . كمال الدين : 489 ح 12 .
- 2-2 . فى المصدر : للغريم عليه السلام .
- 3-3 . فى المصدر : من قبل أن أطلق به لسانى .
- 4-4 . كمال الدين : 492 ح 17 .
- 5-5 . فى المصدر : إبنى أبى حليس .

وقال : بعث إليّ بهذين الدينارين وقيل لي : ادفعها إليّ الحبيس (1) وقل له : من كان في حاجة الله عزّوجلّ كان الله في حاجته، قال : واعتلتت بسرّ من رأى علّة شديدة أشفقت فيها و طليت (2) مستعدا للموت، فبعث إليّ بسفوفة بنفسجين (3) وأمرت بأخذه، فما فرغت حتّى أفقت من علّتي والحمد لله ربّ العالمين .

قال : و مات لي غريم فكتبت أستاذن في الخروج إليّ ورثته بواسط و قلت : أصير إليهم لحدثان موته لعلى أصل إليّ حتّى فلم يؤذن لي ، ثمّ كتبت أستاذن ثانيا (4) فلم يؤذن لي ، [ثمّ كتبت الثالثة فلم يؤذن لي] (5)، فلمّا كان بعد سنتين كتب إليّ ابتداء : صر إليهم، فخرجت إليهم فوصلت (6) إليّ حتّى .

قال أبوالقاسم : وأوصل ابن رئيس (7) عشرة دنانير إليّ حاجز فنسيها حاجز أن يوصلها، فكتب إليه : ابعث (8) بدنانير أبي رئيس (9)، ابتداء .

قال : و كتب هارون بن موسى بن الفرات في أشياء و خطّ بالقلم من غير مداد يسأل الدعاء لابني أخيه و كانا محبوسين، فورد عليه جواب كتابه و فيه دعاء للمحبوسين باسمهما .

ص: 460

-
- 1-1. في المصدر : الحليسي .
 - 2-2. في المصدر : فأطليت .
 - 3-3. في المصدر : بستوقة فيها بنفسجين .
 - 4-4. في المصدر : ثمّ كتبت ثانية .
 - 5-5. من المصدر .
 - 6-6. في المصدر : فوصل .
 - 7-7. في المصدر : أبو رميس، وفي بعض نسخه : ابن رميس .
 - 8-8. في المصدر : تبعث .
 - 9-9. في المصدر : أبو رميس .

قال : وكتب رجل من رضى حميد يسأل الدعاء فى حمل له فورد عليه : الدعاء فى الحمل قبل الأربعة أشهر و ستلد ابنا (1)، ف جاء كما قال عليه السلام .

[قال : (2) وكتب محمد بن محمد القصرى (3) يسأل الدعاء فى أن يكفى أمر بناته، وأن يرزق الحجّ و يرّد عليه ماله، فورد عليه الجواب بما سأل، فحجّ من سنته و مات من بناته أربع و كان له ستّ، و ردّ عليه ماله .

قال : وكتب محمد بن يذاذ يسأل الدعاء لوالديه، فكتب (4) : غفر الله لك ولوالديك و لأختك المتوفّاة الملقّبة كلكى، و كانت هذه امرأة صالحة متزوّجة بجوار .

و كتب فى أنقاد (5) خمسين دينارا لقوم مؤمنين منها عشرة دنانير لابنة عمّ لى لم تكن من الإيمان على شىء، فجعلت اسمها آخر الرقعة والفصول، أتمس بذلك الدلالة فى ترك الدعاء بها، فخرج فى فصول المؤمنين تقبل الله منهم و أحسن إليهم و إياك (6) و لم يدع لابنة عمّى بشىء .

قال : و أنفذت أيضا دنانير لقوم مؤمنين فأعطانى رجل يقال له : محمد بن سعيد دنانير فأنفذتها باسم ابنه (7) متعمّدا و لم يكن من دين الله على شىء، فخرج الوصول باسم من عنوان اسمه محمد .

ص: 461

1-1. فى المصدر : أنثى .

2-2. من المصدر .

3-3. فى بعض نسخ المصدر : البصرى .

4-4. فى المصدر : فورد .

5-5. فى المصدر : و كتبت فى إنفاذ .

6-6. فى المصدر : و أثابك .

7-7. فى المصدر : أبيه .

قال : و حملت في هذه السنة التي ظهرت لي فيها الدلالات (1) ألف دينار ، بعث بها أبو جعفر و معي أبو الحسين محمد بن محمد بن خلف و إسحاق بن الجنيد، فحمل أبو الحسين الخرج إلى الدور ليكترينا (2) ثلاثة أحمره، فلمّا بلغت الناطور (3) لم نجد حميرا فقلت لأبي الحسين : احمل الخرج الذي فيه المال و أخرج مع القافلة حتّى أتخلف في طلب حمار لإسحاق بن الجنيد يركبه فإنّه شيخ .

فاكتريت له حمارا و لحقت بأبي الحسين في الحير _ حير بسرّ من رأى _ و أنا أسامره و أقول له : احمد الله على ما أنت عليه، فقال : و ددت أنّ هذا العمل دام لي، فوافيت سرّ من رأى و أوصلت ما معنا، فأخذته الوكيل بحضرتي و وضعه في منديل و بعث به مع غلام أسود .

فلمّا كان العصر جاءني برزيمة خفيفة، فلمّا أصبحنا خلا بي أبو القاسم و تقدّم أبو الحسين و إسحاق، فقال أبو القاسم للغلام الذي حمل الرزيمة : جاءني بهذه الدراهم و قال لي : ادفعها إلى الرسول الذي حمل الرزيمة، فأخذتها منه .

فلمّا خرجت من باب الدار قال لي أبو الحسين من قبل أن أنطق أو يعلم أنّ معي شيئا : لمّا كنت معك في الحير تمنيت أن يجيئني منه دراهم أتبرك بها، و كذلك عام أوّل حيث كنت معك بالعسكر، فقلت له : فخذها فقد آتاك الله بها، و الحمد لله ربّ العالمين .

قال : و كتب محمد بن كشمرد يسأل الدعاء أن يجعل ابنه أحمد من أمّ ولده في حلّ فخرج : و الصقري أحلّ الله له ذلك، فأعلم عليه السلام أنّ كنيته أبو الصقر .

ص: 462

-
- 1-1. في المصدر : الدلالة .
 - 2-2. في المصدر : واكترينا .
 - 3-3. في المصدر : القاطول .

قال : و حدّثني ابن بشير (1)، عن غانم أبي سعيد الهندي، إلى آخر الخبر (2)، وقد تقدّم هذا الخبر سابقا .

399 / 10 _ وفي الكافي : عليّ بن محمّد قال : حمل رجل من أهل آبة شيئا يوصله ونسى سيفا بآبة، فأنفذ ما كان معه فكتب إليه: ما خبر السيف الذي نسيتَه؟ (3)

400 / 11 _ وفيه : الحسن بن خفيف، عن أبيه قال : بعث بخدم إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله و معهم خادمان و كتب إليّ خفيف أن يخرج معهم [فخرج معهم] (4) فلما وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكرا، فما خرجوا من الكوفة حتّى ورد كتاب من العسكر برّد الخادم الذي شرب المسكر و عزل عن الخدمة (5).

401 / 12 _ وفيه : عليّ بن محمّد، عن أحمد بن أبي عليّ بن غياث، عن أحمد بن الحسن قال : أوصى يزيد بن عبد الله بدابّة و سيف و مال و أنفذ ثمن الدابّة و غير ذلك ولم يبعث السيف، فورد: كان مع ما بعثتم سيف فلم يصل _ أو كما قال _ (6).

بيان :

« أو كما قال »، التريديد من الراوى، يعنى : أو بعبارة أخرى مشتملة على هذا المضمون، هكذا قيل . و لعلّ المراد : أو بزيادة كما قال، أى : فلم يصل كما قال

ص: 463

-
- 1-1. فى المصدر : عليّ بن قيس .
 - 2-2. كمال الدين : 493 ح 18 .
 - 3-3. الكافي : 1 / 523 ح 20 .
 - 4-4. من المصدر .
 - 5-5. الكافي : 1 / 523 ح 21 .
 - 6-6. الكافي : 1 / 523 ح 22 .

و أوصى به، فيكون أنفذ و لم ينفذ بصيغة المجهول .

402 / 13 _ وفيه : عليّ بن محمّد، عن محمّد بن عليّ بن شاذان النيسابوريّ قال : اجتمع عندي خمسمائة درهم بنقص (1) عشرين درهما فأنتفت أن أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهما، فوزنت من عندي عشرين درهما و بعثتها إلى الأسدّي و لم أكتب مالي فيها، فورد : وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهما (2).

403 / 14 _ وفيه : الحسين بن محمّد الأشعريّ قال : كان يرد كتاب أبي محمّد عليه السلام في الاجراء على الجنيد قاتل فارس و أبي الحسن و آخر، فلمّا مضى أبو محمّد عليه السلام ورد استيناف من الصاحب لاجراء أبي الحسن و صاحبه و لم يرد في أمر الجنيد بشيء، قال : فاغتممت لذلك فورد : نعي الجنيد بعد ذلك (3).

404 / 15 _ وفيه : عليّ بن محمّد، عن محمّد بن صالح قال : كانت لي جارية و كنت معجبا بها فكتبت أستأمر في استيلادها، فورد : استولدها ، و يفعل الله ما يشاء، فوطئتها فحبلت ثم أسقطت فماتت (4).

405 / 16 _ وفيه : عليّ بن محمّد قال : كان ابن العجمي جعل ثلاثة للناحية و كتب بذلك و قد كان قبل إخراجة الثلاث دفع مالاً لإبنة أبي المقدام، لم يطلع عليه أحد، فكتب إليه : فأين المال الذي عزلته لأبي المقدام ؟ (5)

ص: 464

1-1. في المصدر : تنقص .

2-2. الكافي : 1 / 523 ح 23 .

3-3. الكافي : 1 / 524 ح 24 .

4-4. الكافي : 1 / 524 ح 25 .

5-5. الكافي : 1 / 524 ح 26 .

406 / 17 _ وفيه : عليّ بن محمّد، عن أبي عقيل عيسى بن نصر (1) قال : كتب عليّ بن زياد الصيمري يسأل كفنا، فكتب إليه : إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين، فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيام (2).

407 / 18 _ وفيه : عليّ بن محمّد، عن محمّد بن هارون بن عمران الهمدانيّ قال : كان للناحية عليّ خمسمائة دينار فضقت ذرعاً، ثمّ قلت في نفسي : لى حوانيت اشتريتها بخمسمائة و ثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار و لم أنطق بها، فكتب إلى محمّد بن جعفر : اقبض الحوانيت من محمّد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه (3).

408 / 19 _ وفيه : الحسين بن الحسن العلويّ قال : كان رجل من ندماء روز حسني، و آخر معه، فقال له : هوذا يجبي الأموال و له وكلاء و سمّوا جميع الوكلاء في النواحي و أنهى ذلك إلى عبيدالله بن سليمان الوزير، فهمّ الوزير بالقبض عليهم فقال السلطان: أطلبوا أين هذا الرجل فإنّ هذا أمر غليظ، فقال عبيدالله بن سليمان: نقبض على الوكلاء، فقال السلطان : لا و لكن دسّوا لهم قوما لا يعرفون بالأموال، فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه .

قال : فخرج بأن يتقدّم على جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً و أن يمتنعوا من ذلك و يتجاهلوا الأمر، فاندسّ لمحمّد بن أحمد رجل لا يعرفه و خلا به فقال : معى مال أريد أن أوصله، فقال له محمّد : غلطت، أنا لا أعرف من هذا شيئاً، فلم يزل يتلطفه و محمّد يتجاهل عليه و بثوا الجواسيس و امتنع الوكلاء

ص: 465

1-1. في المصدر : نصر .

2-2. الكافي : 1 / 524 ح 27 .

3-3. الكافي : 1 / 524 ح 28 .

كلهم لما كان تقدّم إليهم (1).

409 / 20 _ وفيه : عليّ بن محمّد قال : خرج نهى عن زيارة مقابر قريش والحائر (2)، فلمّا كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطائي فقال له :
القي بنى الفرات والبرسيين وقل لهم : لا يزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقّد كلّ من زار فيقبض عليه (3).

410 / 21 _ وفي إكمال الدين : حدّثني أبي رضى الله عنه ، عن سعد بن عبد الله، عن عليّ بن محمّد الرازى قال : حدّثني جماعة من
أصحابنا أنّه بعث إلى أبي عبد الله بن الجنيد وهو بواسط غلاما وأمره ببيعه، فباعه وقبض ثمنه، فلمّا عير الدنانير نقصت من التعيير ثمانية
عشر قيراطا وحبّة، فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطا وحبّة فأنفذها فردّ عليه ديناراً وزنه ثمانية عشر قيراطا وحبّة (4).

411 / 22 _ وفيه : حدّثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه ، عن سعد بن عبد الله، عن عليّ بن محمّد الرازى المعروف بعلان الكليني قال :
حدّثني محمّد بن جبرئيل الأهوازى، عن إبراهيم ومحمّد ابني الفرج، عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار أنّه ورد العراق شاكّا مرتادا، فخرج
إليه : « قل للمهزيارى قد فهمنا ما حكيتك عن موالينا بناحيتمكم، فقل لهم : أما سمعتم الله عزّ وجلّ يقول : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ - وَ
أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ » (5)، هل أمر [الامر] (6) إلاّ بما

ص: 466

1-1. الكافي : 1 / 525 ح 30 .

2-2. فى المصدر : والحير .

3-3. الكافي : 1 / 525 ح 31

4-4. كمال الدين : 486 ح 7 .

5-5. النساء : 59 .

6-6. ليس فى المصدر .

هو كائن إلى يوم القيامة، أو لم تروا أنّ الله عزّوجلّ جعل لكم معاقل تأوون إليها وأعلاما تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام إلى أن ظهر الماضى أبو محمّد صلوات الله عليه، كلّما غاب علمٌ بدا علمٌ وإذا أفل نجمٌ طلع نجمٌ، فلَمّا قبضه الله عزّوجلّ إليه ظننتم أنّ الله عزّوجلّ قد قطع السبب بينه وبين خلقه كلّاً ما كان ذلك [كذلك] (1) ولا يكون إلى أن تقوم الساعة ويظهر أمر الله عزّوجلّ وهم كارهون .

يا محمّد بن إبراهيم لا يدخلك الشكّ فيما قدمت له، فإنّ الله عزّوجلّ لا يخلى الأرض من حجّة، أليس قال أبوك قبل وفاته : أحضر الساعة من يعيّر هذه الدنانير التي عندي، فلَمّا أبطأ ذلك عليه و خاف الشيخ على نفسه الوحا (2) قال لك : عيّرّها على نفسك وأخرج إليك كيساً كبيراً وعندك بالحضرة ثلاثة أكياس و صرةٌ فيها دنانير مختلفة النقد فعيرتها و ختم الشيخ عليها بخاتمة و قال لك : اختم مع خاتمي، فإن أعش فأنا أحقّ بها، وإن متّ (3) فاتّق الله في نفسك أولاً ثمّ فيّ، و خلّصني و كن عند ظنّي بك .

أخرج رحمك الله الدنانير التي استفضلتها من بين النقدين من حسابنا و هي بضعة عشر ديناراً واستردّ من قبلك فإنّ الزمان أصعب ممّا كان، و حسبنا الله و نعم الوكيل .»

قال محمّد بن إبراهيم : و قدمت العسكر زائراً فقصدت الناحية فلقيتني امرأة فقالت : أنت محمّد بن إبراهيم ؟ فقلت : نعم، فقالت لي : انصرف فإنّك لا تصل في

ص: 467

1-1. ليس في المصدر .

2-2. الوحا : السرعة والبدار والمعنى أنّه خاف على نفسه سرعة الموت .

3-3. في المصدر : أمّت .

هذا الوقت و ارجع الليلة فإن الباب مفتوح لك، فادخل الدار و اقصد البيت الذى فيه السراج، ففعلت و قصدت البيت (1) الذى وصفته، فبينما أنا بين القبرين أنتحب و أبكى إذ سمعت صوتا و هو يقول : يا محمد إتق الله و تُب من كل ما أنت عليه فقد قلدت أمرا عظيما (2).

412 / 23 _ و فيه : و حدثنى (3) محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه ، عن سعد بن عبد الله، عن علي بن محمد الرازى، عن نصر بن الصباح البلخى قال : كان بمر و كاتب [كان] (4) للخوزستانى، إسمه أبى نصر (5)، فاجتمع عنده ألف دينار للناحية فاستشارنى، فقلت : أبعث بها إلى الحاجزى، فقال : هو فى عنقك إن سألتى الله عزّ وجلّ عنه يوم القيامة، فقلت : نعم .

قال نصر : ففارقته على ذلك، ثم انصرفت إليه بعد سنين فلقيته فسألته عن المال، فذكر أنه بعث [من] المال بمائتى دينار إلى الحاجزى فورد عليه وصولها والدعاء له، و كتبت (6) إليه كان المال ألف دينار فبعثت بمائتى دينار فإن أحببت أن تعامل أحدا فعامل الأسدى بالرى .

قال نصر : و ورد على نعى حاجز فجزعت من ذلك جزعا شديدا واغتممت [له]، فقلت له : و لِمَ تغتمّ و تجزع و قد منّ الله عليك بدالتين قد أخبرك بمبلغ

ص: 468

1-1. فى المصدر : الباب .

2-2. كمال الدين : 486 ح 8 .

3-3. فى المصدر : و حدثنا .

4-4. من المصدر .

5-5. فى المصدر : سمّاه لى نصر .

6-6. فى المصدر : و كتب .

413 / 24 _ وفيه : حدّثنا أبي رضى الله عنه ، عن سعد بن عبد الله ، عن عليّ بن محمّد الرازى قال : حدّثنى نصر بن الصباح قال : أنفذ رجل من أهل بلخ خمسة دنانير إلى حاجز و كتب رقعة و غير فيها اسمه ، فخرج إليه الوصول باسمه و نسبه والدعاء له (2).

414 / 25 _ وفيه : حدّثنا أبي رضى الله عنه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أبي حامد المراغى ، عن محمّد بن شاذان بن نعيم قال : بعث رجل من أهل بلخ بمال و رقعة ليس فيها كتابة و قد خطّ فيها بإصبعه كما تدور من غير كتابة ، و قال للرسول : إحمل هذا المال فمن أخبرك بقصّته و أجاب عن الرقعة فأوصل إليه المال ، فصار الرجل إلى العسكر و قد قصد جعفرا و أخبره الخبر ، فقال له جعفر : تقرّ بالبداء ؟ قال الرجل : نعم .

قال له : فإنّ صاحبك قد بدا له و قد أمرك أن تعطينى هذا المال ، فقال له الرسول : لا يقنعنى هذا الجواب ، فخرج من عنده و جعل يدور على أصحابنا ، فخرجت إليه رقعة قال : هذا مال قد كان غرّر به و كان فوق صندوق فدخل اللصوص البيت و أخذوا ما كان فى الصندوق وسلّم إليه المال و ردّت عليه الرقعة و قد كتب فيها كما تدور و سألت الدعاء فعل الله بك و فعل (3).

قوله : « إنّ صاحبك قد بدا له » ، لعلّ المراد أنّ ما قاله لك و أمره بك قد بدا له

ص : 469

1-1 . كمال الدين : 488 ح 9 .

2-2 . كمال الدين : 488 ح 10 .

3-3 . كمال الدين : 488 ح 11 .

وندم عنه والذي يأمرك به الآن هذا وهو أن تعطيني هذا المال .

قال في البحار : قوله : « وقد كتب فيها »، أى الرقعة التي كانت قد كتب السؤال فيها بالإصبع كما تدور (1).

أقول : وهو بعيد كما لا يخفى بعد التأمل، ولعلّ الأظهر أنّ المراد أنّه كتب فيها بالإصبع كما تدور وسألت الدعاء لكن وجه يقرء أو بغير الإصبع .

قوله : « فعل الله بك وفعل »، لعلّ الأوّل دعاء، والثاني اخبار .

415 / 26 _ وفيه: حدّثنا أبو رضى الله عنه ، عن سعد بن عبدالله، عن علان [الكلينى (2)] عن الأعمم المصرى، عن أبى رجاء المصرى قال : خرجت فى الطلب بعد مضى أبو محمّد عليه السلام بسنتين لم أقف فيهما على شيء، فلمّا كان فى الثالثة كنت بالمدينة فى طلب ولد أبى محمّد عليه السلام بصرياء، وقد سألتنى أبو غانم أن أتعشى عنده، فأنا قاعد مفكّر فى نفسى وأقول : لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين، فإذا هاتف أسمع صوته ولا أرى شخصه وهو يقول : يا نصر بن عبدالله (3) قل لأهل مصر : آمتم برسول الله صلى الله عليه وآله حين رأيتموه؟

قال نصر : ولم أكن أعرف اسم أبى وذلك أنّى ولدت بالمداين فحملنى النوفلى وقد مات أبى ، فنشأت بها ، فلمّا سمعت الصوت قمت مبادرا ولم أنصرف إلى أبى غانم وأخذت طريق مصر .

قال : وكتب رجلا من أهل مصر فى ولدين لهما فورد : أمّا أنت يا فلان

ص: 470

1-1. بحار الأنوار : 327 / 51 .

2-2. من المصدر .

3-3. فى بعض نسخ المصدر : يا نصر بن عبد ربّه .

فأجرك الله، و دعا للآخر، فمات ابن المعزى (1).

416 / 27 _ قال : و حدّثني أبو محمّد الوجنائي قال : اضطرب أمر البلد وثارَت فتنة فعزمت على المقام ببغداد [فأقمت] ثمانين يوماً، فجاءني شيخ وقال لي : انصرف إلى بلدك .

فخرجت من بغداد و أنا كاره، فلمّا وافيت سرّ من رأى و أردت المقام بها لما ورد عليّ من اضطراب البلد، فخرجت فما وافيت المنزل حتّى تلقاني الشيخ و معه كتاب من أهلى يخبروننى بسكون البلد و يسألونى القدوم (2).

417 / 28 _ وفيه : حدّثنا أبى رضى الله عنه ، عن سعد بن عبد الله قال : حدّثني أبوعلّى المتيلّى (3) قال : جائني أبو جعفر فمضى بي إلى العباسية و أدخلني إلى خربة و أخرج كتاباً فقرأه عليّ فإذا فيه شرح جميع ما حدث على الدار و فيه : « أنّ فلانة _ يعنى أمّ عبد الله _ تؤخذ بشعرها فتخرج من الدار و يحضر بها ببغداد (4) ، فتقعد بين يدي السلطان _ و أشياء ممّا تحدث » ، ثمّ قال لي : احفظ، ثمّ مزّق الكتاب و ذلك من قبل أن يحدث ما حدث بمدة (5).

418 / 29 _ وقال : و حدّثني أبو جعفر المروزى، عن جعفر بن عمرو قال : خرجت إلى العسكر و أمّ أبى محمّد عليه السلام فى الحياة و معى جماعة، فوافينا العسكر فكتب أصحابى يستأذنون فى الزيارة من داخل باسم رجل رجل ، فقلت لهم :

ص: 471

1-1 . كمال الدين : 491 ح 15 .

2-2 . كمال الدين : 492 ح 16 .

3-3 . فى بعض نسخ المصدر : النيلى .

4-4 . فى المصدر : و يحدر بها إلى بغداد .

5-5 . كمال الدين : 498 ح 20 .

لا تثبتوا باسمى فأتى لا أستاذن فتركوا اسمى ، فخرج الإذن : أدخلوا و من أبى أن يستأذن (1).

30 / 419 _ قال : و حدّثنى أبو الحسن جعفر بن أحمد قال : كتب إبراهيم بن محمد الفرّج الترخجى فى أشياء و كتب فى مولود وُلد له يسأل أن يسّمى ، فخرج إليه [الجواب] (2) فيما سأل و لم يكتب إليه فى الولد بشىء ، فمات الولد ، [والحمد لله ربّ العالمين] (3).

قال : و جرى بين قوم من أصحابنا مجتمعين على كلام فى مجلس فكتب إلى رجل منهم شرح ما جرى فى المجلس (4).

31 / 420 _ قال : و حدّثنى العاصمى أنّ رجلاً يفكّر فى رجل يوصل إليه ما وجب للغريم عليه السلام و ضاق به صدره ، فسمع هاتفا يهتف به : أوصل ما معك إلى حاجز .

قال : و خرج أبو محمد القزوينى (5) إلى سرّ من رأى و معه مال فخرج إليه ابتداء : ليس فينا شكّ و لا فيمن يقوم مقامنا شكّ ، ردّ ما معك إلى حاجز (6).

32 / 421 _ قال : و حدّثنى أبو جعفر قال : بعثنا مع ثقة من ثقات إخواننا إلى العسكر شيئاً فعمد الرجل فدمسّ فيما معه رقعة من غير علمنا ، فردّت عليه الرقعة

ص : 472

1-1 . كمال الدين : 498 ح 21 .

2-2 . من المصدر .

3-3 . من المصدر .

4-4 . كمال الدين : 498 ح 22 .

5-5 . فى المصدر : السروى .

6-6 . كمال الدين : 498 ح 23 .

422 / 33 _ وفيه : حدّثني أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الكنديّ قال : قال لي أبو طاهر البلاليّ : التوقيع الذي خرج إليّ من أبي محمّد عليه السلام فعلقوه في الخلف بعده وديعة في بيتك، فقلت له : أحبّ أن تنسخ لي من لفظ التوقيع ما فيه، فأخبر أبا طاهر بمقالتي (2) فقال له : جئني به حتّى تسقط الإسناد بيني وبينه، فخرج إليّ من أبي محمّد عليه السلام قبل مضيّيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثمّ خرج إليّ بعد مضيّيه بثلاثة أيّام يخبرني بذلك، فلعن الله من جحد أولياء الله حقوقهم و حمل الناس على أكتافهم، والحمد لله كثيرا (3).

423 / 34 _ وفيه : و حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود رضی الله عنه قال : سألتني عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه رضی الله عنه بعد موت محمّد بن عثمان العمرى رضی الله عنه أن أسأل أبا القاسم الروحى رحمه الله أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله عزّ وجلّ أن يرزقه ولدا ذكرا، قال : فسألته فأنهى [ذلك]، قال : فأخبرني بعد ذلك بثلاثة أيّام أنّه قد دعا لعليّ بن الحسين و أنّه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به و بعده أولادا .

قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود رضی الله عنه : و سألته في أمر نفسه أن يدعو الله لي أن يرزقني الله ولدا ذكرا فلم يجبنى إليه فقال : ليس إلى هذا سبيل، قال : فولد لعليّ بن الحسين رضی الله عنه تلك ابنه محمّد بن عليّ و بعده أولاد، و لم يولد لي شيء .

ص: 473

1-1. كمال الدين : 499 ح 24 .

2-2. في بعض نسخ المصدر : بمسألتي .

3-3. كمال الدين : 499 ح 25 .

قال مصنّف هذا الكتاب رضى الله عنه : كان أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود رضى الله عنه كثيرا ما يقول لى _ إذا رأنى أختلف إلى مجلس شيخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه ، و أرغب فى كتب العلم و حفظه _ : ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة فى العلم، و أنت وُلدت بدعاء الإمام عليه السلام (1).

424 / 35 _ وفيه : حدّثنا أبو الحسن صالح بن شعيب الطالقانيّ رضى الله عنه فى ذى القعدة سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمائة قال : حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن مخلّد قال : حضرت بغداد عند المشايخ _ رضى الله عنهم _ فقال الشيخ أبو الحسن عليّ بن محمّد السمرى _ قدّس الله روحه _ ابتداء منه : رحم الله عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمىّ، قال : فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم فورد الخبر : أنّه توفّى ذلك اليوم، و مضى أبو الحسن السمرى رضى الله عنه بعد ذلك فى النصف من شعبان سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة (2).

425 / 36 _ وفى إكمال الدين أيضا : حدّثنا أحمد بن هارون القاضى رضى الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن إسحاق بن حامد الكاتب قال : كان بقم رجل برّاز مؤمن و له شريك مرجئى، فوقع بينهما ثوب نفيس، فقال المؤمن : يصلح هذا الثوب لمولاي، فقال له شريكه : لست أعرف مولاك، ولكن أفعل بالثوب ما تحبّ، فلمّا وصل الثوب إليه شكّه عليه السلام بنصفين طولاً، فأخذ نصفه و ردّ النصف، و قال : لا حاجة لنا فى مال المرجئى (3).

ص: 474

- 1-1. كمال الدين : 502 ح 31 .
- 2-2. كمال الدين : 503 ح 32 .
- 3-3. كمال الدين : 510 ح 40 .

37 / 426_ وفيه : حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضى الله عنه قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا محمد بن شاذان بن نعيم الشاذاني قال : اجتمعت عندي خمسمائة درهم ينقص عشرين درهما ودفعتها إلى أبي الحسن (1) الأسدي رضى الله عنه ولم أعرفه أمر العشرين، فورد الجواب : قد وصلت الخمسمائة درهم التي لك فيها عشرون درهما .

قال محمد بن شاذان : أنفذت بعد ذلك مالا ولم أفسّر لمن هو، فورد الجواب : وصل كذا وكذا، منه لفلان كذا ولفلان كذا .

قال : وقال أبو العباس الكوفي : حمل رجلاً مالا ليوصله وأحبّ أن يقف على الدلالة، فوقع عليه السلام : إن استرشدت أرشدت وإن طلبت وجدت، يقول لك مولاك : احمل ما معك .

قال الرجل : فأخرجت ممّا معي ستة دنانير بلا وزن و حملت الباقي، فخرج التوقيع : يا فلان ردّ الستة دنانير التي أخرجتها بلا وزن ووزنها ستة دنانير وخمسة دوانيق و حبة ونصف . قال الرجل : فوزنت الدنانير فإذا بها (2) كما قال عليه السلام (3).

38 / 427_ وفيه : حدّثنا أبو محمد عمّار بن الحسين بن إسحاق الأثروسي رضى الله عنه (4) قال : حدّثنا أبو العباس أحمد بن الخضر بن أبي صالح الخجندی رضى الله عنه أنّه خرج إليه من صاحب الزمان عليه السلام توقيع بعد أن كان أغرى

ص: 475

- 1-1. في المصدر : أبي الحسين .
- 2-2. في المصدر : فإذا هي .
- 3-3. كمال الدين : 509 ح 38 .
- 4-4. في المصدر : الاسروشي .

بالفحص والطلب وسار عن وطنه ليتبين له ما يعمل عليه .

فكان نسخة التوقيع : « من بحث فقد طلب ، و من طلب فقد دلّ ، و من دلّ فقد أشاط ، و من أشاط فقد أشرك »، قال : فكفّ عن الطلب و رجع (1).

فصلٌ: في شمائله و حسن خلقته عليه السلام

و هذا الفصل قريب من الفصل السابق .

428 / 1 _ في إكمال الدين : حدّثنا أبو الحسن عليّ بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمّد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : وجدت في كتاب أبي رضى الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن الطوال، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ الطبريّ، عن أبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن إبراهيم بن مهزيار قال : سمعت أبي يقول : سمعت جدّي عليّ بن إبراهيم بن مهزيار يقول : كنت نائما في مرقدى إذ رأيت في ما يرى النائم قائلًا يقول لى : حجّ فإنك تلقى صاحب زمانك .

قال عليّ بن إبراهيم بن مهزيار : فانتبهت فرحا مسرورا (2) فما زلت في الصلاة حتّى انفجر عمود الصبح و فرغت من صلاتى و خرجت أسأل عن الحاجّ فوجدت فرقة تريد الخروج، فبادرت مع أوّل من خرج، فما زلت كذلك حتّى خرجوا و خرجت بخروجهم أريد الكوفة .

ص: 476

1-1. كمال الدين : 509 ح 39 .

2-2. في بعض نسخ المصدر : فانتبهت وأنا فرح مسرور .

فلَمَّا وافيتها نزلت عن راحلتى و سلّمت متاعى إلى ثقات إخوانى و خرجت أسأل عن آل أبى محمّد عليه السلام ، فما زلت كذلك فلم أجد أثرا ولا سمعت خبرا، و خرجت فى أوّل من خرج أريد المدينة، فلَمَّا دخلتها لم أتمالك أن نزلت عن راحلتى و سلّمت رحلى إلى ثقات إخوانى و خرجت أسأل عن الخبر و أقفوا الأثر، فلا خبر سمعت و لا أثر وجدت .

فلم أزل كذلك إلى أن نفر الناس إلى مكّة و خرجت مع من خرج، حتّى وافيت مكّة ، و نزلت فاستوثقت من رحلى و خرجت أسأل عن آل أبى محمّد عليه السلام فلم أسمع خبرا و لا وجدت أثرا .

فما زلت بين اليأس والرجاء متفكّرا فى أمرى و عاتبا على نفسى، و قد جنّ الليل، فقلت : أرقب إلى أن يخلولى وجه الكعبة لأطوف بها و أسأل الله عزّوجلّ أن يعرّفنى أملى فيها، فبينما أن كذلك و قد خلا بى وجه الكعبة إذ قمت إلى الطواف فإذا أنا بفتىّ مليح الوجه، طيّب الرايحة، متزّر بيّردة، متّشح بأخرى، و قد عطف بردائه على عاتقه فحرّكته (1) فالتفت إليّ فقال : ممّن الرجل ؟ فقلت : من الأهواز، فقال : أتعرّف بها ابن الخصيب ؟ فقلت : رحمه الله، دُعى فأجاب، فقال : رحمه الله لقد كان بالنهار صائما و بالليل قائما و للقرآن تاليا و لنا مواليا .

فقال : أتعرّف بها علىّ بن إبراهيم بن مهزيار ؟ فقلت : أنا علىّ بن إبراهيم بن مهزيار، فقال : أهلاً و سهلاً بك يا أبالحسن أتعرّف الصريحين ؟ قلت : نعم، قال : و من هما ؟ قلت : محمّد و موسى .

ثمّ قال : و ما فعلت العلامة التى بينك و بين أبى محمّد عليه السلام ؟ فقلت : معى، قال :

ص: 477

أخرجها إليّ، فأخرجتها إليه خاتماً حسناً على فصّه : « محمّد وعلّي » ، فلمّا رآه (1) بكى [ملياً ورنّ شجياً، فأقبل يبكي] (2) بكاءً طويلاً وهو يقول : رحمك الله يا أبا محمّد فلقد كنت إماماً عادلاً، ابن أئمة و أبا إمام، أسكنك الله الفردوس الأعلى مع آبائك عليهم السلام .

ثمّ قال لي : يا أبا الحسن صر إلى رحلك وكن على أهبة السفر من لقائنا (3) حتّى إذا ذهب الثلث من الليل وبقى الثلثان فالحقّ بنا فإنّك ترى مُناك إن شاء الله .

قال ابن مهزيار : فصرت إلى رحيلي أطيل التفكّر حتّى انهجم الليل (4)، فقممت إلى رحيلي وأصلحته، وقدمت راحتي فحملتها وصرت في متنها حتّى لحقت الشعب فإذا أنا بالفتى هناك يقول : أهلاً وسهلاً [بك] يا أبا الحسن طوبى لك فقد أذن لك، فسار و سرت بسيره حتّى جاز بي عرفات و منى، وصرت في أسفل ذروة جبل الطائف، فقال لي : يا أبا الحسن انزل و خذ في أهبة الصلاة .

فنزل و نزلت حتّى إذا فرغ من الصلاة و فرغت، فقال لي : خذ في صلاة الفجر و أوجز، فأوجزت فيها و سلّم و عفر وجهه في التراب، ثمّ ركب و أمرني بالركوب فركبت، ثمّ سار و سرت بسيره حتّى علا الذروة، فقال : المح هل ترى شيئاً؟ فلمحت فرأيت بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاء، فقلت : يا سيّدى أرى بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاء، فقال لي : هل ترى في أعلاها شيئاً؟ فلمحت فإذا أنا بكثيب من الرمل فوقه بيت من الشعر يتوقد نوراً، فقال لي : هل رأيت شيئاً؟ فقلت : أرى

ص: 478

- 1-1. في المصدر : رأى ذلك .
- 2-2. من بعض نسخ المصدر .
- 3-3. في بعض النسخ : أهبة من كفايتك .
- 4-4. في بعض نسخ المصدر : حتّى إذا هجم الوقت .

كذا وكذا، فقال لى : يا ابن مهزيار طب نفسا وقرّ عيننا، فإنّ هناك أمل كلّ مؤمّل .

ثمّ قال لى : انطلق بنا، فسار و سرت حتّى صار فى أسفل الذرّوة، ثمّ قال : إنزل فههنا يدلّ لك كلّ صعب، فنزل ونزلت حتّى قال لى : يا ابن مهزيار خلّ عن زمام الراحلة، فقلت : على من أخلفها وليس ههنا أحدٌ؟ فقال لى : إنّ هذا حرم لا يدخله إلاّ وليّ، ولا يخرج منه إلاّ وليّ، فخلّيت عن الراحلة، فسار و سرت معه، فلمّا دنا من الخباء سبقنى وقال لى : قف هناك إلى أن يؤذن لك، فما كان إلاّ هنيئة فخرج إلىّ وهو يقول : طوبى لك فقد أعطيت سؤلّك .

قال : فدخلت عليه صلوات الله عليه وهو جالس على نمط عليه نطع أديم أحمر متكىء على مسورة أديم، فسلمت عليه فردّ علىّ السلام و لمحتة فرأيت وجهه مثل فلقة قمر، لا بالخرق ولا بالبرق، ولا بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللاصق، ممدود القامة، صلت الجبين، أزجّ الحاجبين، أدعج العينين، أفتى الأنف، سهل الخدين، على خدّه الأيمن خال .

فلمّا أن بصرت به حار عقلى فى نعته وصفته، فقال لى : يا ابن مهزيار كيف خلّفت إخوانك بالعراق؟ قلت : فى ضنك عيش وهناة، قد تواترت عليهم سيوف بنى الشيبان، فقال : قاتلهم الله أتى يؤفكون، كأتى بالقوم قد قتلوا فى ديارهم وأخذهم أمر ربّهم ليلاً ونهاراً .

فقلت : متى يكون ذلك يا ابن رسول الله؟ قال : إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم والله ورسوله منهم برآء، وظهرت الحمرة فى السماء ثلاثاً فيها أعمدة كأعمدة اللّجين تتلألأ نورا، ويخرج الشروسى (1) من إرمنيّة

ص: 479

1-1. فى المصدر : الشروسى .

وأذربيجان يريد وراء الرىّ الجبل الأسود المتلاحم بالجبل الأحمر، لزيق جبال الطالقان، فتكون بينه وبين المروزي وقعة صيلمانية، يشيب فيها الصغير، ويهرم منها الكبير، ويظهر القتل بينهما .

فعندها توقّعا خرجوا إلى الزوراء، فلا يلبث بها حتى يوافي ماهان، ثم يوافي واسط العراق، فيقيم بها سنة أو دونها، ثم يخرج إلى كوفان فيكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغرى وقعة شديدة تذهل منها العقول، فعندها تكون بوار الفتين، وعلى الله حصاد الباقيين .

ثم تلا قول الله عزّوجلّ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَتَيْهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ » (1) ، فقلت : سيّدى يا ابن رسول الله ما الأمر ؟ قال : نحن أمر الله و جنوده، قلت : سيّدى يا ابن رسول الله حان الوقت ؟ قال : « إِفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انشَدَقَ الْقَمَرُ (2) » (3).

بيان ما فيه :

قوله : « على نمط »، قد شرحنا معنى النمط فى بعض شروحنا على الفقه، والمراد هنا البساط، وقد احتملنا أن يكون معرّب : نمد، وما رأينا من أحد إلّا فى هذا المقام فى البحار (4).

ص: 480

1-1. يونس : 24 .

2-2. القمر : 1 .

3-3. كمال الدين : 465 ح 23 .

4-4. بحار الأنوار : 46 / 52 .

« النطع » بالكسر والفتح، قال فى المجمع : كعنب و كطبّق : بساط من الأديم (1).

قوله : « متكى ء على مسورة »، قال فى القاموس : الْمِسُورُ كَمِنْبَرٍ : مُتَّكًا من أَدَمٍ كَالْمِسُورَةِ (2).

« النزق » بالتحريك : الخفّة والطيش، قال فى القاموس : و كَفْرَحٍ و صَدْرَبٍ : طاش، و خَفَّ عند الغضب، والإناء والغدير : امتلاً إلى رأسه (3).

قوله : « صلت الجبين »، قال فى القاموس : الصَلْتُ : الْجَبِينُ الواضِحُ والبارِزُ المُسْتَوِى (4).

قوله : « أزج الحاجبين »، فى المجمع : وفى وصفه صلى الله عليه وآله أزج الحاجب، هو من الزج، وهو تقويس فى الحاجب مع طول فى طرفه وامتداده (5). وقال الجوهري : الزجج : دقّة فى الحاجبين و طول، والرجل أزج (6).

قوله : « أدعج العينين »، قال فى الصحاح : الدعج : شدّة سواد العين مع سعتها (7).

قوله : « أقتى الأنف »، قال فى القاموس : وقتنا الأَنْفِ : ارتفَاعُ أعلاه وإحْدِيدَابُ وَسَطِهِ و سُدْبُوعُ طَرْفِهِ، أو نُتُو وَسَطِ القَصْبَةِ و ضَيْقُ المَنْخَرَيْنِ (8).

ص: 481

1-1. مجمع البحرين : 328 / 4 .

2-2. القاموس المحيط : 77 / 2 .

3-3. القاموس المحيط : 412 / 3 .

4-4. القاموس المحيط : 329 / 1 .

5-5. مجمع البحرين : 269 / 2 .

6-6. الصحاح : 319 / 1 .

7-7. الصحاح : 314 / 1 .

8-8. القاموس المحيط : 551 / 4 .

قوله : « سهل الخدين »، قال في القاموس : ورجل سهل الوجه قليل لحمه (1).

قوله : « وهناة »، الهناة : الشرّ والفساد .

قوله : « سيوف بني الشيصبان »، قال في القاموس : الشَّيْصَبَانُ : ذَكَرُ النَّمْلِ، أو جُحْرُهُ، وقبيلة من الجنّ، وإسم الشيطان (2).

ص: 482

1-1. القاموس المحيط : 3 / 583 .

2-2. القاموس المحيط : 1 / 231 .

الباب الرابع: في ذكر السفراء الأربعة المعروفين

إشارة

ص: 483

« فى ذكر السفراء الأربعة المعروفين المشهورين

وذكر بعض التوقيعات الواردة فيهم، وبعض الأخبار الواردة

منهم عن الحجّة عليه السلام، وبعض المعجزات والأخبار بالمغيبات

الصادرة منهم، يكشف عن حجّية الإمام ووجوده عليه السلام »

أول السفراء: عثمان بن سعيد

فأول السفراء المعروفين: عثمان بن سعيد بن عمرو الأسدّي السمان والزيات.

429 / 1 _ قال الشيخ القدّوسى الطوسى فى كتاب الغيبة: أمّا السفراء الممدوحون فى زمان الغيبة: فأولهم من نصبه أبوالحسن علىّ بن محمّد العسكرى وأبو محمّد الحسن بن علىّ بن محمّد ابنه عليهم السلام، وهو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري رحمه الله وكان أسديًا .

وإنّما سمّى العمري لما رواه أبو نصر هبة الله بن محمّد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبى جعفر العمري رحمه الله، قال أبو نصر: كان أسديًا فنسب إلى جدّه فقيل:

العمري، وقد قال قوم من الشيعة: إنَّ أبا محمَّد الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: لا يجمع على امرئ بين عثمان وأبو عمرو وأمر بكسر كنيته، فقيل: العمري، ويقال له: العسكري أيضا، لأنَّه كان من عسكر سدرٍ من رأى، ويقال له: السمان، لأنَّه كان يتجر في السمن تغطية على الأمر.

وكان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمَّد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال أنفذوا إلى أبي عمرو، فيجعله في جراب السمن وزقاقه ويحمله إلى أبي محمَّد عليه السلام تقيَّةً و خوفًا (1).

430 / 2_ فأخبرني جماعة، عن أبي محمَّد هارون بن موسى، عن أبي علي محمَّد بن همام الإسكافي، قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدَّثنا أحمد بن إسحاق بن سعد القمي، قال: دخلت على أبي الحسن عليّ بن محمَّد صلوات الله عليه في يوم من الأيام فقلت: يا سيدي إنِّي (2) أغيب وأشهد ولا- يتهيأ إلى الوصول إليك إذا شهدت في كلِّ وقت، فقول من نقبل؟ وأمر من نمثل؟ فقال لي صلوات الله عليه: هذا أبو عمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فعنِّي يقوله، وما آذاه إليكم فعنِّي يؤدِّيه.

فلما مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت إلى أبي محمَّد ابنه الحسن صاحب العسكر عليه السلام ذات يوم فقلت له عليه السلام مثل قولي لأبيه، فقال لي: هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات، فما قاله فعنِّي يقوله، وما آذى إليكم فعنِّي يؤدِّيه.

ص: 486

1-1. الغيبة للطوسي: 353 ح 314.

2-2. في المصدر: أنا.

قال أبو محمّد هارون : قال أبو علي : قال أبو العباس الحميرى : فكنا كثيرا ما نتذاكر هذا القول و نتواصف جلاله محلّ أبى عمرو (1).

3 / 431 _ وأخبرنا جماعة، عن أبى محمّد هارون، عن محمّد بن همام، عن عبد الله بن جعفر قال : حججنا فى بعض السنين بعد مضى أبى محمّد عليه السلام فدخلت على أحمد بن إسحاق بمدينة السلام، فرأيت أبا عمرو عنده، فقلت : إن هذا الشيخ وأشرت إلى أحمد بن إسحاق، و هو عندنا الثقة المرضى، حدّثنا فيك بكيت و كيت، واقتصصت عليه ما تقدّم يعنى ما ذكرناه عنه من فضل أبى عمرو و محلّه، و قلت : أنت الآن ممّن لا يشكّ فى قوله و صدقه فأسألك بحقّ الله و بحقّ الإمامين اللذين وثّقاك هل رأيت ابن أبى محمّد الذى هو صاحب الزمان ؟ فبكى، ثمّ قال : على أن لا تخبر بذلك أحدا وأنا حىّ قلت : نعم .

قال : قد رأيت عليه السلام وعنقه هكذا _ يريد أنّها أغلظ الرقاب حسنا و تماما _ قلت : فالإسم ؟ قال : نهيتم عن هذا (2).

4 / 432 _ و روى أحمد بن علىّ بن نوح أبو العباس السيرافى ، قال : أخبرنا أبو نصر عبد الله (3) بن محمّد بن أحمد المعروف بابن برينة الكاتب، قال : حدّثنا (4) بعض الشرفاء من الشيعة الإمامية أصحاب الحديث، قال : حدّثنى أبو محمّد العباس بن أحمد الصائغ قال : حدّثنى الحسين بن أحمد الخصيبى، قال : حدّثنى أحمد (5) بن إسماعيل و علىّ بن عبد الله الحسينان، قالوا : دخلنا على أبى محمّد

ص: 487

1-1. الغيبة للطوسى : 354 ح 315 .

2-2. الغيبة للطوسى : 355 ح 316 .

3-3. فى المصدر : هبة الله .

4-4. فى المصدر : حدّثنى .

5-5. فى المصدر : محمّد .

الحسن عليه السلام بسرّ مَنْ رأى و بين يديه جماعة من أوليائه و شيعته، حتّى دخل عليه بدر خادمه فقال : يا مولاي بالباب قوم شعث غبر، فقال لهم : هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن فى حديث طويل يسوقانه إلى أن ينتهى إلى أن قال الحسن عليه السلام لبدر : فامض فانتنا بعثمان بن سعيد العمري، فما لبثنا إلا يسيرا حتّى دخل عثمان .

فقال له سيّدنا أبو محمّد عليه السلام : امض يا عثمان، فإنّك الوكيل والثقة المأمون على مال الله واقبض من هؤلاء النفر اليمينيّين ما حملوه من المال .

ثمّ ساق الحديث إلى أن قال : ثمّ قلنا بأجمعنا : يا سيّدنا ! والله إنّ عثمان لَمِن خيار شيعتك، ولقد زدتنا علما بموضعه من خدمتك، وأنّه وكيلك و ثقّتك على مال الله تعالى، قال : نعم واشهدوا على أنّ عثمان بن سعيد العمري وكيلى و أنّ ابنه محمّدا وكيلى إبنى مهديكم (1).

5 / 433 _ عنه، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري قدّس الله روحه و أرضاه، عن شيوخه أنّه لمّا مات الحسن بن عليّ عليهما السلام حضر غسله عثمان بن سعيد رضى الله عنه و أرضاه و تولّى جميع أمره فى تكفينه و تحنيطه و تقبيره، مأمورا بذلك للظاهر من الحال التي لا يمكن جحدها و لا دفعها إلاّ بدفع حقائق الأشياء فى ظواهرها .

وكانت توقيعات صاحب الأمر تخرج على يدى عثمان بن سعيد و ابنه أبيجعفر محمّد بن عثمان إلى شيعته و خواصّ أبيه أبي محمّد عليه السلام بالأمر والنهى والأجوبة عمّا يسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه بالخطّ الذى كان يخرج فى حياة الحسن عليه السلام ، فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما إلى أن توفّى عثمان بن

ص: 488

سعيد رحمه الله ورضى عنه، وغسّ له ابنه أبو جعفر و تولّى القيام به و حصل الأمر كلّه مردوداً إليه ، والشيعّة مجتمعة على عدالته و ثقته و أمانته ، لما تقدّموا له (1) من النصّ عليه بالأمانة والعدالة والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام و بعد موته في حياة أبيه عثمان رحمه الله (2).

6 / 434 _ قال : وقال جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ البزاز، عن جماعة من الشيعة منهم عليّ بن بلال، و أحمد بن هلال، و محمّد بن معاوية بن حكيم، والحسن بن أيّوب بن نوح، في خبر طويل مشهور، قالوا جميعاً : إجتمعا إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام نسأله عن الحجّة من بعده، و في مجلسه عليه السلام أربعون رجلاً، فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمرى فقال له : يا ابن رسول الله أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به منّي .

فقال له : إجلس يا عثمان، فقام مغضباً ليخرج، فقال : لا يخرجنّ أحد، فلم يخرج منّا أحد إلى أن كان بعد ساعة، فصاح عليه السلام بعثمان، فقام على قدميه فقال : أخبركم بما جئتم ؟ قالوا : نعم يا ابن رسول الله، قال : جئتم تسألوني عن الحجّة من بعدى ؟ قالوا : نعم، فإذا غلام كأنه قطع قمر أشبه الناس بأبي محمّد عليه السلام فقال : هذا إمامكم من بعدى و خليفتي عليكم أطيعوه و لا تتفرّقوا من بعدى فتهلكوا في أديانكم، ألا- وإنكم لا- ترونه من بعد يومكم هذا حتّى يتمّ له عمر، فأقبلوا من عثمان ما يقوله، وانتهوا إلى أمره، واقبلوا قوله، فهو خليفة إمامكم والأمر إليه في حديث طويل (3).

ص: 489

1-1. في المصدر : لما تقدّم له .

2-2. الغيبة للطوسي : 356 ح 318 .

3-3. الغيبة للطوسي : 357 ح 319 .

435 / 7 _ قال أبو نصر هبة الله بن محمد : وقبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربي من مدينة السلام، في شارع الميدان، في أول الموضع المعروف [في الدرب المعروف] (1)، بدرب جبلة في مسجد الدرب يمناة الداخل إليه، والقبر في نفس قبلة المسجد رحمه الله (2).

ثم قال الشيخ رحمه الله : رأيت قبره في الموضع الذي ذكره وكان بنى في وجهه حائط وبه محراب المسجد، وإلى جنبه باب يدخل إلى موضع القبر في بيت ضيق مظلم، فكنا ندخل إليه ونزوره مشاهرة، وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد، وهي سنة ثمان وأربعمائة إلى سنة نيف و ثلاثين وأربعمائة .

ثم نقض ذلك الحائط الرئيس أبو منصور محمد بن الفرج وأبرز القبر إلى بر (3)، وعمل عليه صندوقا، وهو تحت سقف يدخل إليه من أراده و يزوره، ويتبرك جيران المحلة بزيارته ويقولون : هو رجل صالح، وربما قالوا : هو ابن داية الحسين عليه السلام ولا يعرفون حقيقة الحال فيه، وهو إلى يومنا هذا _ وهو سنة سبع وأربعين وأربعمائة _ على ما هو عليه (4).

436 / 8 _ وفي كتاب رجال الشيخ رحمه الله ، في باب أصحاب الهادي عليه السلام : عثمان بن سعيد العمري، يكتي أبا عمرو والسمان، و يقال له : الزيات، خدمه عليه السلام وله إحدى عشر سنة، وله إليه عهد معروف (5).

ص: 490

1-1. ليس في المصدر .

2-2. الغيبة للطوسي : 358 ح 320 .

3-3. في المصدر : إلى برا؛ أي إلى خارج، ولعل الألف في آخره زيادة من النسخ .

4-4. الغيبة للطوسي : 358 .

5-5. رجال الطوسي : 389 الرقم 36 .

437 / 9_ وفي باب أصحاب العسكري عليه السلام : عثمان بن سعيد العمري الزيات، ويقال له : السمان، يكنى أبا عمرو، جليل القدر، ثقة، وكيله عليه السلام (1).

438 / 10_ وفي كتاب ربيع الشيعة لابن طاوس رحمه الله (2) : كان لصاحب الأمر

ص: 491

1-1. رجال الطوسي : 401 الرقم 22 .

2-2. قد وقع النزاع والإختلاف في هذا الكتاب و مؤلفه، فقد نسب عدّة من العلماء و المحققين _ كالمصنّف قدس سره _ هذا الكتاب إلى السيّد ابن طاوس رحمه الله ، منهم : السيّد الداماد قدس سره في الرواشح حيث قال : ... و لقد نصّ على ذلك السيّد المعظم المكرم ابن طاوس الحسنى الحسينى في كتاب ربيع الشيعة، في بعض فصول الباب العاشر، بهذه الألفاظ ... (الرواشح السماوية : 77) . و منهم : الميرزا محمّد الأسترآبادى رحمه الله في رجاله، فقال في كثير من التراجم : قال عليّ بن طاوس في كتاب ربيع الشيعة . و منهم : الفاضى نور الله التستري الشهيد رحمه الله في الصوارم المهرقة (: 95) . و منهم : السيّد التفرشى رحمه الله في نقد الرجال في كثير من مواضعه (نقد الرجال : 1 / 91 ؛ 2 / 219 ؛ 4 / 42 و 95) . و جزم آخرون باتّحاده مع كتاب إعلام الورى للشيخ الطبرسى قدس سره ؛ قال المحدث النورى قدس سره في خاتمة المستدرک ما هذا لفظه : هذا الكتاب غير مذکور في فهرست كتبه في كتاب إجازاته، و لا في كشف المحجّة، و ما عثرت على محلّ أشار إليه و أحال عليه كما هو دأبه غالباً في مؤلّفاته بالنسبة إليها ... (خاتمة مستدرک الوسائل : 2 / 448) . و قال الشيخ آقا بزرك الطهرانى رحمه الله في الذريعة : الممارس لبيانات السيّد ابن طاوس لا يرتاب في انّ ربيع الشيعة ليس له، و المراجع له لا يشكّ في اتّحاده مع إعلام الورى للطبرسى ؛ و قد احتمل بعض المشايخ ... إلى أن قال : و حكى شيخنا في خاتمة المستدرک احتمالاً آخر عن بعض مشايخه، و هو أنّ السيّد وجد إعلام الورى ناقصاً من أوّله فاستحسنه و كتبه بخطّه من غير اطلاع له على إسمه أو إسم مؤلفه، فكتب عليه مدحاً له أنّ هذا الكتاب ربيع الشيعة ؛ و لما وُجد بعده بخطّه فظنّ أنّه تأليفه و أنّه سمّاه بربيع الشيعة، كما وقع نظير ذلك في نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر ... إلى أن قال : ولذلك قال العلامة المجلسى قدس سره في البحار بعد ذكر تصانيف السيّد ابن طاوس : وقد تركنا منها كتاب ربيع الشيعة لموافقته لكتاب إعلام الورى في جميع الأبواب والترتيب، وهذا ممّا يقضى منه العجب (بحار الأنوار : 1 / 31) ؛ أقول : أنّه لم يبق عجب بعد ما مرّ من بيان وجه النسب، إنتهى كلام المحقّق الطهرانى قدس سره (الذريعة : 2 / 241 و 242) .

غيبتان، الصغرى والكبرى، و أمّ الصغرى فهي التي كانت فيها سّفرائه موجودين وأبوابه معروفين، فمنهم: أبو هاشم داود بن القاسم الجعفرى، ومحمّد بن عليّ بن بلال، وأبو عمرو عثمان بن سعيد السّمّان، وإبنة أبو جعفر محمّد بن عثمان رضى الله عنهما، و عمر الأهوازى، وأحمد بن إسحاق، وأبو محمّد الرضائى (1)، وإبراهيم بن مهزيار، ومحمّد بن إبراهيم، و جماعة آخر، و كانت مدّة هذه الغيبة أربعاً وسبعين سنة .

و كان أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري قدّس الله روحه بابا لأبيه و جدّه عليهما السلام من قبل ، و ثقة لهما ، ثمّ تولّى البايّة من قبله ، و ظهرت المعجزات على يده (2) ، إلى آخره ، و سيأتى باقيه .

439 / 11 _ و فى الكافى ، فى باب تسمية من رآه عليه السلام : محمّد بن عبد الله و محمّد بن يحيى جميعاً ، عن عبد الله بن جعفر الحميرى قال : اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو و رحمه الله عند أحمد بن إسحاق ، فغمزنى أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له : يا أبا عمرو إننى أريد أن أسألك عن شىء و ما أنا بشاكّ فيما أريد أن أسألك عنه ، فإنّ اعتقادى و دينى أنّ الأرض لا تخلو من حجّة إلاّ إذا كان قبل

ص: 492

1-1. فى المصدر : الوجنائى .

2-2. لم نعثر على كتاب ربيع الشيعة ، ولكن نقله عنه الشيخ العاملى رحمه الله فى هداية الأّمّة : 8 / 561 ، والشيخ الحائرى فى منتهى المقال : 7 / 485 .

[يوم] (1) القيامة بأربعين يوما، فإذا كان ذلك زُفعت الحجّة وأُغلق باب التوبة فلم يك ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا، فأولئك أشرار من خلق الله عزّوجلّ وهم الَّذِينَ تقوم عليهم القيامة .

ولكنّي أحببت أن أزداد يقينا، وإنّ إبراهيم عليه السلام سأل ربّه عزّوجلّ أن يريه كيف يحيى الموتى، قال : أو لم تؤمن ؟ قال : بلى ولكن ليطمئنّ قلبي .

وقد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته وقلت : من أعمل أو عمّن آخذ، وقول من أقبل ؟ فقال له : العمرى ثقّتي، فما أدّى عنّي فعنّي يؤدّي و ما قال لك عنّي فعنّي يقول، فاسمع له و أطع، فإنّه الثقة المأمون .

و أخبرني أبو علي أنّه سأل أبا محمّد عليه السلام عن مثل ذلك، فقال له : العمرى وابنه ثقّتان، فما أدّى إليك عنّي فعنّي يؤدّيان و ما قال لك فعنّي يقولان، فاسمع لهما و أطعهما فإنّهما الثقتان المأمونان، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك .

قال : فخرّ أبو عمرو وساجدا وبكى ثمّ قال : سل حاجتك، فقلت له : أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمّد عليه السلام ؟ فقال : إي واللّه و رقبته مثل ذا _ و أو ما بيده _ فقلت له : و بقيت (2) واحدة، فقال لي : هات .

قلت : فالإسم ؟ قال : محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك، و لا أقول هذا من عندي، فليس لي أن أحلّل و لا أحرمّ، ولكن عنه عليه السلام ، فإنّ الأمر عند السلطان ، أنّ أبا محمّد [عليه السلام] مضى و لم يخلف ولدا و قسّم ميراثه و أخذه من لا حقّ له فيه، و هو ذا عياله يجولون ليس لأحد (3) يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم شيئا، وإذا

ص: 493

1-1. زيادة من المصدر .

2-2. في المصدر : فبقيت .

3-3. في المصدر : أحد .

وقع الإسم وقع الطلب، فاتّقوا الله وأمسكوا عن ذلك .

قال الكليني رحمه الله : و حدّثني شيخ من أصحابنا _ ذهب عني إسمه _ أن أبا عمرو سأل عن أحمد بن إسحاق عن مثل هذا فأجاب بمثل هذا (1).

12 / 440 _ وفي إكمال الدين : قال عبد الله بن جعفر الحميري : و خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري فيالتعزية بأبيه رضي الله عنهما، [و] (2) في فصل من الكتاب : « إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » تسليما لأمره ورضى بقضائه، عاش أبوك سعيدا ومات حميدا فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه عليهم السلام ، فلم يزل مجتهدا في أمرهم، ساعيا فيما يقربه إلى الله عزوجل وإيهم، نضر الله وجهه وأقاله عشرته .

و في فصل آخر : أجزل الله لك الثواب وأحسن لك العزاء، رزئت و رزئنا وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسرّه الله في منقلبه، و كان من كمال سعادته أن رزقه الله عزوجل ولدا مثلك يخلفه من بعده، و يقوم مقامه بأمره، و يترحم عليه، وأقول : الحمد لله، فإنّ الأنفس طيبة بمكانك و ما جعله الله عزوجل فيك و عندك ، أعانك الله وقواك و عضدك و وقّتك، و كان الله لك وليا و حافظا و راعيا و كافيا و معينا، إنتهى (3).

ص: 494

1-1. الكافي : 1 / 329 و 330 ح 1 .

2-2. ليس في المصدر .

3-3. كمال الدين : 510 ح 41 .

و ثاني السُّفراء المعروفين : ابن السفير الأول، و هو محمد بن عثمان بن سعيد، القائم مقام أبيه بنص الإمام، بل الإمامين عليهما السلام ، و هو الذي وثقه الإمام عليه السلام و كفى به، و قد تقدّم فيما مرّ من الأخبار جملة ممّا دلّ على وثاقته .

441 / 13 _ وفي كتاب غيبة الشيخ رحمه الله : فلمّا مضى أبو عمرو عثمان بن سعيد قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه بنصّ أبي محمد عليه السلام و نصّ أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام . فأخبرني جماعة عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي و ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، قال : حدّثنا الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري رحمه الله ، و ذكر الحديث الذي قدّمنا ذكره (1).

442 / 14 _ و أخبرني جماعة ، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه و أبي غالب الزراريّ و أبي محمد التلعكبري، كلّهم عن محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله ، عن محمد بن عبدالله و محمد بن يحيى، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ قال : إجمعت أنا و الشيخ أبو عمرو عند أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري القمي، فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف (2).

إلى آخر ما تقدّم نقله ممّا من الكافي، ثمّ ذكر أيضًا ما نقلناه عن إكمال الدين إلى قوله : و راعيا .

443 / 15 _ ثمّ قال : و أخبرني جماعة، عن هارون بن موسى، عن محمد بن همام قال : قال لي عبدالله بن جعفر الحميريّ : لمّا مضى أبو عمرو رضي الله عنه أتتنا الكتب بالخطّ الذي كتّنا نكاتب به بإقامة أبي جعفر رضي الله عنه مقامه (3).

ص: 495

1-1. الغيبة للطوسي : 359 ح 321 .

2-2. الغيبة للطوسي : 359 ح 322 .

3-3. الغيبة للطوسي : 362 ح 324 .

444 / 16 _ وبهذا الاسناد، عن محمد بن همام، قال : حدثني محمد بن حمويه بن عبدالعزيز الرازي في سنة ثمانين و مائتين، قال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن مهزيار الأهوازي أنه خرج إليه بعد وفاة أبي عمرو : والإبن وقاه الله لم يزل ثقتنا في حياة الأب رضى الله عنه وأرضاه و نضر وجهه، يجرى عندنا مجراه، و يسد مسده، و عن أمرنا يأمر الإبن و به يعمل، تولاه الله، فأنته إلى قوله : و عرف معاملتنا (1) ذلك (2).

445 / 17 _ وأخبرنا جماعة، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه و أبي غالب الزراري و أبي محمد التلعكبري، كلهم عن محمد بن يعقوب، عن إسحاق بن يعقوب قال : سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لى كتابا قد سئلت فيه عن مسائل أشكلت علىّ .

فوقع التوقيع بخطّ مولانا صاحب الدار عليه السلام _ و ذكرنا الخبر فيما تقدّم _ و أمّا محمد بن عثمان العمري فرضى الله تعالى عنه و عن أبيه من قبل فإنه ثقتي و كتابه كتابي (3).

446 / 18 _ قال أبو العباس : وأخبرني هبة الله بن محمد ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضى الله عنه عن شيوخه قالوا : لم تزل الشيعة مقيمة على عدالة عثمان بن سعيد [و محمد بن عثمان رحمهما الله إلى أن توفي أبو عمرو عثمان بن سعيد رحمه الله] (4) وغسله إبنه أبو جعفر محمد بن عثمان، وتولّى القيام به، وجعل الأمر كلّه مردودا إليه،

ص: 496

- 1-1. في بعض نسخ المصدر : معاملينا .
- 2-2. الغيبة للطوسي : 362 ح 325 .
- 3-3. الغيبة للطوسي : 361 ح 326 .
- 4-4. ليس في الأصل .

والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته [وأمانته لما تقدّم له من النصّ عليه بالأمانة والعدالة، والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام و بعد موته في حياة أبيه عثمان بن سعيد، لا يختلف في عدالته]، ولا ترتاب بأمانته، والتوقيعات تخرج على يده إلى الشيعة في المهمّات طول حياته بالخطّ الذي كانت تخرج في حياة أبيه عثمان، لا يعرف الشيعة هذا الأمر غيره، ولا يرجع إلى أحد سواه .

وقد نقلت عنه دلائل كثيرة، ومعجزات الإمام ظهرت على يده، وأمورا أخبر بها (1) عنه زادتهم في هذا الأمر بصيرة، وهي مشهورة عند الشيعة، وقد مرّ مرّاً طرفاً منها فلا نطول بإعادتها، فإنّ ذلك كفاية للمنصف إن شاء الله تعالى (2).

447 / 19_ قال ابن نوح : أخبرني أبو نصر هبة الله ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال : كان لأبي جعفر محمّد بن عثمان العمري كتب مصنّفة في الفقه ممّا سمعها من أبي محمّد الحسن عليه السلام ، و من الصاحب عليه السلام ، و من أبيه عثمان بن سعيد، عن أبي محمّد و عن أبيه عليّ بن محمّد عليهما السلام فيها كتب ترجمتها كتب الأشربة .

ذكرت الكبيرة أمّ كلثوم بنت أبي جعفر رضی الله عنها أنّها وصلت إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضی الله عنه عند الوصيّة إليه، و كانت في يده .

قال أبو نصر : وأظنّها قالت وصلت بعد ذلك إلى أبي الحسن السمرى رضی الله عنه و أرضاه (3).

ص: 497

1-1. في المصدر هكذا : وأمور أخبرهم بها .

2-2. الغيبة للطوسي : 362 ح 327 .

3-3. الغيبة للطوسي : 363 ح 328 .

448 / 20 _ قال أبو جعفر بن بابويه : روى عن محمد بن عثمان العمرى قدس الله روحه أنه قال : والله إن صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنة يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه (1).

449 / 21 _ وأخبرني جماعة، عن محمد بن علي بن الحسين قال : أخبرنا أبي و محمد بن الحسن و محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري أنه قال: سألت محمد بن عثمان رضى الله عنه فقلت له : رأيت صاحب هذا الأمر؟ قال : نعم، و آخر عهدي به عند بيت الله الحرام و هو عليه السلام يقول : اللهم أنجز لى ما وعدتنى .

قال محمد بن عثمان رضى الله عنه : ورأيت صلوات الله عليه متعلقا بأستار الكعبة فى المستجار و هو يقول : اللهم انتقم لى من أعدائك (2).

450 / 22 _ قال ابن نوح : و ذكر (3) أبو نصر هبة الله بن محمد، قال [قال : حدثنى أبو على بن أبى جيد القمى رحمه الله القمى] : حدثنى (4) أبو الحسن علي بن أحمد الدلال قال : دخلت على أبى جعفر محمد بن عثمان رضى الله عنه يوما لأسلم عليه، فوجدته و بين يديه ساجة و نقاش ينقش عليها و يكتب آيات من القرآن و أسماء الأئمة عليهم السلام على حواشيها .

فقلت له : يا سيدي ما هذه الساجة ؟ فقال لى : هذه لقبرى تكون فيه أوضع

ص: 498

1-1. الغيبة للطوسى : 363 ح 329 .

2-2. الغيبة للطوسى : 364 ح 330 .

3-3. فى المصدر : أخبرنى .

4-4. فى المصدر : حدّثنا .

عليها أو قال : أسند إليها وقد فرغت منه (1)، و أنا فى كل يوم أنزل إليه (2) فأقرأ جزء من القرآن فاصعد، وأظنه قال : فأخذ بيدي وأرانيه، فإذا كان فى يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا صرت إلى الله عز وجل ودفنت فيه وهذه الساجدة معى (3).

فلما خرجت من عنده أثبت ما ذكره ولم أزل مترقبا به ذلك فما تأخر الأمر حتى اعتل أبو جعفر، فمات فى اليوم الذى ذكره من الشهر الذى قاله من السنة التى ذكرها، ودفن فيه .

قال أبو نصر هبة الله : وقد سمعت هذا الحديث من غير أبى على، وحدثتني به أيضا أم كلثوم بنت أبى جعفر رضى الله تعالى عنهما (4).

451 / 23 _ وأخبرني جماعة عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين رضى الله عنه قال : حدثني محمد بن على بن الأسود القمي أن أبا جعفر العمري قدس الله روحه حفر لنفسه قبرا وسواه بالساج، فسألته عن ذلك فقال : للناس أسباب، ثم سألته عن ذلك، فقال : قد أمرت أن أجمع أمرى . فمات بعد ذلك بشهرين رضى الله عنه وأرضاه (5).

452 / 24 _ قال أبو نصر هبة الله : وجدت بخط أبى غالب الزراري رحمه الله

ص: 499

-
- 1-1. فى بعض نسخ المصدر : وقد عرفت منه ؛ وفى البحار : عزفت منه .
 - 2-2. فى بعض نسخ المصدر : أنزل فيه .
 - 3-3. فى بعض نسخ المصدر : معه .
 - 4-4. الغيبة للطوسى : 364 ح 332 .
 - 5-5. الغيبة للطوسى : 365 ح 333 .

وغير له أنّ أبا جعفر محمّد بن عثمان العمري رحمه الله مات في آخر جمادى الأولى سنة خمس و ثلاثمائة .

و ذكر أبو نصر هبة الله [بن] (1) أحمد بن محمّد (2) أنّ أبا جعفر العمري رحمه الله مات سنة أربع و ثلاثمائة، وأنّه كان يتولّى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة، يحمل الناس إليهم أموالهم، و تخرج إليهم التوقيعات بالخطّ الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام [إليهم] (3) بالمهمّات في أمر الدين والدنيا و فيما يسألونه من المسائل بالأجوبة العجيبة رضى الله عنه و أرضاه .

قال أبو نصر هبة الله : إنّ قبر أبي جعفر محمّد بن عثمان عند والدته في شارع باب الكوفة في الموضع الذي كانت دوره و منازل فيه، و هو الآن في وسط الصحراء قدّس الله روحه (4).

ثالث السُّفراء: حسين بن روح

و ثالث السُّفراء : أبو القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه ، و قد أقامه أبو جعفر محمّد بن عثمان العمري مقامه بعده بأمر الإمام عليه السلام .

ص: 500

1-1 . من بحار الأنوار .

2-2 . في المصدر هكذا : محمّد بن أحمد .

3-3 . من المصدر .

4-4 . الغيبة للطوسي : 366 ح 334 .

453 / 25_ فى كتاب الغيبة : أخبرنى الحسين بن إبراهيم القمى قال : أخبرنى أبو العباس أحمد بن على بن نوح قال : أخبرنى أبو على أحمد بن جعفر بن سفيان البزوفرى رحمه الله قال : حدثنى أبو عبد الله جعفر بن محمد المدائنى المعروف بابن قزدا فى مقابر قريش قال : كان من رسمى إذا حملت المال الذى فى يدي إلى الشيخ أبى جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه أن أقول له : ما لم يكن أحد يستقبله بمثله : هذا المال و مبلغه كذا و كذا للإمام عليه السلام ، فيقول لى : نعم دعه فأرجعه ، و أقول له : تقول لى : إنّه للإمام عليه السلام ؟ فيقول : نعم للإمام عليه السلام فيقبضه .

فصرت إليه آخر عهدى به قدس الله روحه و معى أربعمائة دينار ، فقلت له : على رسمى ، فقال لى : امض بها إلى الحسين بن روح ، فتوقفت فقلت له : تقبضها أنت منى على الرسم ؟ فردّ على كالمكرر لقولى و قال : قم عافاك الله ، فادفعها إلى الحسين بن روح .

فلما رأيت فى وجهه غضبا خرجت و ركبت دابّتى ، فلما بلغت بعض الطريق رجعت كالشاكّ فدققت الباب فخرج إلى الخادم فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا فلان فاستأذن لى فراجعنى و هو منكر لقولى و رجوعى ، فقلت له : أدخل ، فاستأذن لى فإنه لا بدّ من لقائه ، فدخل فعرفه خبر رجوعى ، و كان قد دخل إلى دار النساء ، فخرج و جلس على سريره و رجلاه فى الأرض [و فيهما نعلان] (1) يصف حسنهما و حسن رجليه .

فقال لى : ما الذى جرّأك على الرجوع و لمّ لم تتمثل ما قلته لك ؟ فقلت له : لم أجسر على ما رسمته لى ، فقال لى و هو مغضب : قم عافاك الله ، فقد أقمت

ص: 501

أبا القاسم حسين بن روح مقامى و نصبته منصبى، فقلت : بأمر الإمام فقال : قم عافاك الله كما أقول لك، فلم يكن عندى غير المبادرة .

فعدت (1) إلى أبى القاسم بن روح و هو فى دار ضيقة فعرفته ما جرى فسرّ به و شكر الله عزّوجلّ و دفعت إليه الدنانير، فلم أزل أحمل إليه ما يحصل فى يدي بعد ذلك من الدنانير (2).

454 / 26 _ قال : و سمعت أبا الحسن علىّ بن بلال بن معاوية المهلبى يقول فى حياة جعفر بن محمّد بن قولويه : سمعت أبا جعفر (3) بن محمّد بن قولويه القمى يقول : سمعت جعفر بن أحمد بن متيل القمى يقول : كان محمّد بن عثمان أبو جعفر العمري رضى الله عنه له من يتصرّف له ببغداد نحو من عشرة أنفس و أبو القاسم بن روح رضى الله عنه منهم (4)، و كلّهم كان (5) أخصّ [به] من أبى القاسم بن روح حتّى أنّه كان إذا احتاج إلى حاجة أو إلى سبب ينجّزه على يد غيره لما لم تكن له تلك الخصوصية، فلمّا كان وقت مضى أبو جعفر رضى الله عنه وقع الاختيار عليه و كانت الوصية إليه (6).

455 / 27 _ قال: وقال مشايخنا: كئنا لا نشكّ أنّه إن كانت كائنة من [أمر] (7) أيجعفر لا يقوم مقامه إلاّ جعفر بن أحمد بن متيل أو أبوه لما رأينا من الخصوصية

ص: 502

- 1-1. فى المصدر : فصرت .
- 2-2. الغيبة للطوسى : 367 ح 335 .
- 3-3. فى المصدر : أبا القاسم جعفر .
- 4-4. فى المصدر : فيهم .
- 5-5. فى بعض نسخ المصدر : كانوا .
- 6-6. الغيبة للطوسى : 368 ح 336 .
- 7-7. من المصدر .

به وكثرة كينونته في منزله، حتى بلغ أنه كان في آخر عمره لا يأكل طعاماً إلا ما أصلح في منزل جعفر بن أحمد بن متيل و أبيه بسبب وقع له، و كان طعامه الذي يأكله في منزل جعفر و أبيه .

و كان أصحابنا لا يشكون إن كانت حادثة لم تكن الوصية إلا إليه من الخصوصية به ، فلما كان [عند] (1) ذلك وقع الاختيار على أبي القاسم [سلموا ولم ينكروا، و كانوا معه] (2) و بين يديه [كما كانوا مع أبي جعفر رضى الله عنه ، ولم يزل جعفر بن أحمد بن متيل في جملة أبي القاسم رضى الله عنه و بين يديه] (3) كتصرفه بين يدى أبي جعفر العمرى إلى أن مات رضى الله عنه ، فكل من طعن على أبي القاسم فقد طعن على أبي جعفر، و طعن على الحجة صلوات الله عليه (4).

456 / 28 _ و أخبرنا جماعة، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود رحمه الله قال : كنت أحمل الأموال التي تحصل في باب الوقف إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمرى رضى الله عنه فيقبضها مني، فحملت إليه يوماً شيئاً من الأموال في آخر أيامه قبل موته بسنتين أو ثلاث سنين .

فأمرني بتقسيمه إلى أبي القاسم الروحى رضى الله عنه ، و كنت أطلبه بالقبوض، فشكى ذلك إلى أبي جعفر رضى الله عنه فأمرني أن لا أطلبه بالقبوض و قال : كل ما وصل إلى أبي القاسم فقد وصل إليّ ، فكنت أحمل بعد ذلك الأموال إليه و لا أطلبه

ص: 503

1-1 . من المصدر .

2-2 . ليس في الأصل، و لعله سقط عنه .

3-3 . ليس في الأصل، و لعله سقط عنه أيضاً .

4-4 . الغيبة للطوسى : 369 ح 337 .

29 / 457 _ وبهذا الاسناد، عن محمّد بن عليّ بن الحسين، قال : أخبرنا عليّ بن محمّد بن متيل، عن عمّه جعفر بن أحمد بن متيل قال : لمّا حضرت محمّد بن عثمان العمري رضى الله عنه الوفاة كنت جالسا عند رأسه أسأله وأحدّثه، وأبو القاسم بن روح عند رجله، فالتفت إليّ ثمّ قال: أمرت أن أوصى إلى أبي القاسم بن روح .

قال : فقممت من عند رأسه وأخذت بيد أبي القاسم وأجلسته في مكاني و تحوّلت إلى عند رجله (2).

30 / 458 _ قال ابن نوح : و حدّثني أبو عبد الله الحسين عن عليّ بن بابويه [القمي] : قدم علينا البصرة في شهر ربيع الأول سنة ثمان و سبعين وثلاثمائة قال : سمعت علويّة الصفار والحسين بن أحمد بن إدريس رضى الله عنهما يذكران هذا الحديث و ذكرا أنّهما حضرا بغداد في ذلك الوقت و شاهدا ذلك (3).

31 / 459 _ وأخبرنا جماعة عن أبي محمّد هارون بن موسى، قال : أخبرني أبو علي محمّد بن همام رضى الله عنه و أرضاه أنّ أبا جعفر محمّد بن عثمان العمري قدّس الله روحه جمعنا قبل موته و كنّا وجوه الشيعة و شيوخها، فقال لنا : إن حدث عليّ حدث الموت فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي، فقد أمرت أن أجعله في موضعي بعدى فارجعوا إليه و عوّلوا في أموركم عليه (4).

32 / 460 _ وأخبرني الحسين بن إبراهيم، عن ابن نوح، عن أبي نصر هبة الله

ص: 504

1-1. الغيبة للطوسي : 370 ح 338 .

2-2. الغيبة للطوسي : 370 ح 339 .

3-3. الغيبة للطوسي : 370 ح 340 .

4-4. الغيبة للطوسي : 371 ح 341 .

بن محمّد قال : حدّثني خالي أبو إبراهيم جعفر بن أحمد النوبختي، قال : قال لي أبي أحمد بن إبراهيم وعمّي أبو جعفر عبد الله بن إبراهيم و جماعة من أهلنا يعني بني نوبخت : أنّ أبا جعفر العمري لما اشتدّت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة، منهم أبو عليّ بن همام و أبو عبد الله بن محمّد الكاتب و أبو عبد الله الباقراني (1) وأبو سهل إسماعيل بن عليّ النوبختي و أبو عبد الله بن الوجداء وغيرهم من الوجوه والأكابر .

فدخلوا عليّ أبي جعفر رضي الله عنه فقالوا له : إن حدث أمر فمن يكون مكانك ؟ قال لهم (2) : هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامى والسفير بينكم وبين صاحب الأمر والوكيل له والثقة الأمين، فارجعوا إليه في أموركم و عوّلوا عليه في مهمّاتكم وبذلك (3) أمرت وقد بلغت (4).

33 / 461 _ وبهذا الاسناد ، عن هبة الله بن محمّد بن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري، قال : حدّثتني أمّ كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها قالت : كان أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه وكيلاً لأبي جعفر رضي الله عنه سنين كثيرة ينظر له في أملاكه، ويلقى بأسراره الرؤساء من الشيعة، و كان خصيصاً به حتّى أنّه كان يحدثه بما يجري بينه وبين جواريه لقربه منه و أنسه .

قالت : و كان يدفع إليه في كلّ شهر ثلاثين ديناراً رزقاً له غير ما يصل إليه من الوزراء والرؤساء من الشيعة، مثل آل الفرات وغيرهم لجاهه و لموضعه و جلالة

ص: 505

- 1-1. في بعض نسخ المصدر : الباقراني .
- 2-2. في المصدر : فقال لهم .
- 3-3. في المصدر : فبذلك .
- 4-4. الغيبة للطوسي : 371 ح 342 .

محله عندهم، فحصل في أنفس الشيعة محصلاً جليلاً لمعرفتهم باختصاص أبي إياه و توثيقه عندهم، و نشر فضله و دينه و ما كان يحتمله من هذا الأمر .

فتمهدت (1) له الحال في طول حياة أبي إلى أن انتهت الوصية إليه بالنص عليه، فلم يختلف في أمره، و لم يشك فيه إلا جاهل بأمر أبي أولاً، مع ما لست أعلم أن أحدا من الشيعة شك فيه، و قد سمعت بهذا (2) من غير واحد من بنى نوبخت رحمهم الله مثل أبي الحسن بن كبرياء وغيره (3).

462 / 34_ و أخبرني جماعة، عن أبي العباس بن نوح قال : وجدت بخط محمد بن نفيس فيما كتبه بالأهواز أول كتاب ورد من أبي القاسم رضی الله عنه : نعرفه (4) عرفه الله الخیر كله و رضوانه و أسعده بالتوفيق، و قفت على كتابه و ثقتنا بما هو عليه و أنه عندنا بالمنزلة و المحل اللذين يسرانه ، زاد الله في إحسانه إليه إنه ولي قدير ، و الحمد لله لا شريك له ، و صلى الله على رسوله محمد و آله و سلم تسليماً كثيراً . و ردت في هذه الرقعة يوم الأحد لست ليال خلون من سؤال سنة خمس و ثلاثمائة (5).

ثم أورد الشيخ توقيعات عديدة مشتملة على مسائل كثيرة، ثم قال : وكان أبو القاسم رحمه الله من أعقل الناس عند المخالف و الموافق، و يستعمل التقية (6).

ص: 506

- 1-1. في بعض نسخ المصدر : فمهدت .
- 2-2. في بعض نسخ المصدر : هذا .
- 3-3. الغيبة للطوسي : 372 ح 343 .
- 4-4. في بعض نسخ المصدر : يعرفه .
- 5-5. الغيبة للطوسي : 372 ح 344 .
- 6-6. الغيبة للطوسي : 384 .

35 / 463 _ فروى أبو نصر هبة الله بن محمد، قال : حدّثنى أبو عبد الله بن غالب وأبو الحسن بن أبي الطيّب قال : ما رأيت من هو أعدل من الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح، ولعهدي به يوما في دار ابن يسار، وكان له محلّ عند السيّد والمقتدر عظيم، وكانت العامّة أيضا تعظمه، وكان أبو القاسم يحضر تقيّة و خوفا .

و عهدي به وقد تناظر إثنان ، فزعم واحد أنّ أبابكر أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ عمر، ثمّ عليّ، وقال الآخر : بل عليّ أفضل من عمر، فزاد الكلام بينهما .

فقال أبو القاسم رضى الله عنه : الذي اجتمعت عليه الصحابة [عليه] (1) هو تقدّم الصديق، ثمّ بعده الفاروق، ثمّ بعده عثمان ذوالنورين، ثمّ عليّ الوصيّ، وأصحاب الحديث على ذلك، وهو الصحيح عندنا، فبقى من حضر المجلس متعجّبا من هذا القول، وكان العامّة الحضور يرفعونه على رؤسهم، وكثر الدعاء لهم (2)، والطعن على من يرميه بالرفض .

فوقع عليّ الضحك فلم أزل أصبر وأمنع نفسي وأدس كميّ في فمي، فخشيت أن أفصح، فوثبت عن المجلس ونظر إليّ ففطن بي، فلمّا حصلت في منزلي فإذا بالبواب [طارق] (3) يطرق، فخرجت مبادرا فإذا بأبي القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه راكبا بغلته قد وافاني من المجلس قبل مضية إلى داره .

فقال لي : يا أبا عبد الله أيّك الله لما ضحكت ؟ فأردت أن تهتف بي كأن الذي قلته عندك ليس بحقّ ؟ فقلت له : كذاك هو عندي، فقال لي : إتق الله أيّها الشيخ

ص: 507

1-1 . من المصدر .

2-2 . في المصدر : له .

3-3 . ليس في المصدر .

فإني لا أجعلك في حلّ، تستعظم هذا القول منّي، فقلت: يا سيّدي رجل يرى بأنّه صاحب الإمام ووكيله يقول ذلك القول لا يتعجّب منه و [لا] (1) يضحك من قوله هذا؟ فقال لي: وحياتك لئن عدت لأهجرنك وودعني وانصرف (2).

36 / 464 _ ثمّ ذكر الشيخ رحمه الله بعض أخبار تدلّ على أن يستعمل التقيّة، ثمّ قال: وأخبرني الحسين بن إبراهيم، عن أبي العباس أحمد بن عليّ بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد الكاتب ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ رضی الله عنه أنّ قبر أبي القاسم الحسين بن روح في النوبختيّة في الدرب الّذي كانت فيه دار عليّ بن أحمد النوبختي النافذ إلى التلّ وإلى الدرب الآخر وإلى قنطرة الشوك رضی الله عنه .

قال: وقال لي أبو نصر: مات أبو القاسم الحسين بن روح رضی الله عنه في شعبان سنة ستّ وعشرين و ثلاثمائة (3).

ثمّ ذكر الشيخ رحمه الله أخبارا عديدة من طريقه مشتملة على أشياء .

رابع السفراء: عليّ بن محمّد

ورابع السفراء: هو عليّ بن محمّد السمری، قيل: هو من أولاد سمرة بن جندب (4).

37 / 465 _ وقال الشيخ رحمه الله: هو عليّ بن أحمد السمری (5)؛ قال الشيخ رحمه الله

ص: 508

1-1 . من البحار .

2-2 . الغيبة للطوسي: 384 ح 347 .

3-3 . الغيبة للطوسي: 386 ح 350 .

4-4 . لم نعثر عليه .

5-5 . لم نعثر عليه بهذا اللفظ، بل عبارته هكذا: عليّ بن محمّد السمری .

فى كتاب الغيبة : ذكر أنه (1) أبى الحسن علىّ بن أحمد (2) السمرى بعد الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح و انقطاع الأعلام به وهم الأبواب (3).

38 / 466 _ وقال الكشّى : قال جماعة من أصحابنا : سمعنا أصحابنا يقولون : كنّا عند أبى الحسن علىّ بن محمّد السمرى رحمه الله فقال : رحم الله علىّ بن الحسين بن بابويه، فقيل : هو حىّ، فقال : إنّه مات فى يومنا هذا، فكتب اليوم، فجاء الخبر بأنّه مات فيه (4).

وقال فى التعليقات : هو من السفراء والبواب، و جلاله قدره تغنى عن التعرّض لحاله (5).

تمّ الباب الرابع من أبواب الكتاب

ويتلوه فى المجلّد الثانى بعون الله تعالى :

الباب السادس : فى أنّه لا بدّ من غيبته عليه السلام (6)

ص: 509

1-1. فى المصدر : ذكر أمر .

2-2. فى المصدر : محمّد .

3-3. الغيبة للطوسى : 393 .

4-4. خلاصة الأقوال : 178 .

5-5. لم نعثر عليه ؛ انظر بحار الأنوار : 360 / 51 ؛ و خلاصة الأقوال : 178 .

6-6. أمّا الباب الخامس منه فلم آثرناه فى النسخة المخطوطة، فإنّه بياض من الأصل .

الفهارس

اشارة

ص: 511

1. 3 (الآمآ * ذلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ...) 58، 59، 93، 109، 157

124 (وَإِذَا ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) 192

148 (وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيٰهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ...) 59، 60، 61، 62.63، 65، 66، 67، 69، 113، 114، 177

155 (وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِسُوءٍ ءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ ...) 70 و 71 و 72 و 73

156 (إِنَّا لِلّٰهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) 494

260 (رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنُ ...) 318

18 (شَهِدَ اللّٰهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ ...) 313

19 (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) 313

83 (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَ...) 73 و 74

97 (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) 74

200 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَ...) 76

سورة النساء (4)

47 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آوَوْا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ ...) 78

54 (فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا) 153

59 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ - وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ...) 79 و 80 و 466

69 (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ - وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ...) 81

77 (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ...) 82 و 83 و 117

159 (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ...) 83 و 275 و 279

سورة المائدة (5)

3 (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ...) 84 و 85

14 (وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ) 87

25 (رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) 194

54 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ ...) 87 و 88 و 89

67 (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ...) 86 و 87 و 275

101 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن تُبَدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ) 89

ص: 514

سورة الأنعام (6)

44 (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ...) 90 و 91 و 111

45 (فَقُطِعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) 91 و 111

89 (فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُنَّ لَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا ...) 88 و 89 و 91

158 (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا ...) 91 و 92

سورة الأعراف (7)

1 (الْآمَاصَا) 93

53 (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ ...) 94

128 (قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ...) 94

155 (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا ...) 372

157 (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأَمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا ...) 95 و 97

159 (وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) 99

187 (وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِيهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ...) 198

سورة الأنفال (8)

5 (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا ...) 123

39 (وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ) 99 و 100

85 (وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) 195

سورة التوبة (9)

30 (قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَتَىٰ يَوْمَهُمُ الْمَوْتُ) 110

33 (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ ...) 100 و 101 و 102 و 103 و 149

34 (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ...) 103

36 (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ ...) 104 و 105 و 106، 107، 108

111 (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ...) 262

سورة يونس (10)

20 (وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا آيَةٌ مِنْ رَبِّنَا فَقُلْ ...) 59 و 108 و 109

24 (حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَ ...) 110 و 111 و 480

سورة هود (11)

8 (وَلَئِن أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ...) 112 و 113 و 177

80 (لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوَىٰ إِلَىٰ زُكْنٍ شَدِيدٍ) 114 و 115 و 194

118 (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) 96

119 (إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ) 96

سورة يوسف (12)

33 (أَصْبُ إِلَيْهِنَّ) 401

ص: 516

110 (حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ...) 115 و 116

سورة إبراهيم (14)

5 (وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ ...) 116 و 197

44 (رَبَّنَا أَخْرِزْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّحِبِّ دَعْوَتِكَ وَ تَتَّبِعِ الرُّسُلَ) 117

45 (وَ سَكَتْتُمْ فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) 118

46 (وَ قَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ ...) 118 و 119

سورة الحجر (15)

36 . 38 (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمٍ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ...) 119 و 277

75 و 76 (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ) 120

87 (وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ) 121

سورة النحل (16)

1 (آتِيَٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ) 122 و 123

38 (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ...) 124 و 125 و 126

45 (أَفَأَمَّنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ ...) 126 و 127

سورة الإسراء (17)

4 (وَ قَصَّيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ ...) 127، 131، 132، 171

ص: 517

5 (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَئِهِمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا) 127، 128، 130، 131، 132

6 (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ) 127، 128، 130، 131، 132، 134، 171، 213

7 (إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ...) 128، 129، 130

8 (عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُمْ عُدنَا وَجَعَلْنَا ...) 128، 130، 131

81 (جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) 300

سورة مريم (19)

1 (كهآيعآصآ) 370 و 371

37 (فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ...) 138 و 162

73 (وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا ...) 139

74 (وَكَم أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِعْيًا) 139

75 (قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا ...) 139

76 (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ خَيْرٌ ...) 139، 140، 141، 142، 143

96 (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) 139 و 140

97 (فَإِنَّمَا يَسْرُنَاهُ لِبِلسَانِكَ يُبَشِّرُ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرُ بِهِ قَوْمًا لُدًّا) 139 و 140

سورة طه (20)

12 (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى) 370

ص: 518

12 (فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّ سَنًا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ) 111 و 144 و 145

13 (لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ...) 144 و 145 و 146

39 (أُوذِيَ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَلْقَدِيرُ) 147

40 (الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ...) 147

41 (الَّذِينَ إِنْ مَكَتْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ...) 147 و 148

45 (وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ) 149

60 (ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ) 149 و 150 و 151

78 (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ) 194

1 (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) 151

101 (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ...) 151

35 (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ...) 152

37 (رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) 157

55 (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ...) 153، 154، 156، 157، 203، 204

11 (بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا) 158 و 159

26 (الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا) 159

1 و 2 (طَسَامًا * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ) 162

4 (إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) 160، 161، 162، 163، 164، 168، 206، 207

205 (أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ) 164

206 (ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ) 164

227 (وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) 164 و 165

62 (أَمْ نَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا وَ يَكْشِفُ السُّوءَ ...) 60، 166، 167، 177

82 (وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ) 167

3 (تَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَّبَأِ مُوسَى وَ فِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) 168

4 (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً ...) 169

5 (وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَ ...) 295 و 297

6 (وَنُفَعِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا ...) 168، 169، 172، 295، 298

13 (فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ) 304

سورة الروم (30)

1. 5 (الْآمَأَ غَلَبَتِ الرُّومُ فَيَأْ أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ...) 173

سورة السجدة (32)

21 (وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ) 174

29 (قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ) 175

سورة الاحزاب (33)

6 (وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) 195

سورة سبأ (34)

18 (سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ) 75

51 (وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ) 176، 178، 179

52 (وَقَالُوا آآَمْنَا بِهِ وَآتَىٰ لَهُمُ التَّنَآُؤُسَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ) 176 و 178 و 179

53 (وَ يُقَدِّفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ) 179

54 (وَ حِجَلٍ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ ...) 179

ص: 521

83 (وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ) 180 و 181

سورة ص (38)

26 (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) 153

86 (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ) 182

87 (إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) 182

88 (لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ) 181

سورة الزمر (39)

69 (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا) 182

سورة غافر (40)

7 (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ ...) 38

84 (فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا ...) 366

85 (فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا) 366

سورة فصلت (41)

16 (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ ...) 184

17 (وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى ...) 183 و 184

53 (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى ...) 184 و 185 و 186

1 و 2 (حما * عاساقاً) 186

17 (وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ) 199

18 (يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا ...) 187 و 199

19 (اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ) 188

20 (مَنْ كَانَ يَرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَ مَنْ كَانَ ...) 188

21 (وَ لَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ ...) 188 و 189

23 (قُلْ لَأَأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) 189 و 190

24 (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشِئِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ ...) 189

25 (وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ) 190

26 (وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ) 190

41 (وَ لَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ) 190

42 (إِئِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ ...) 190

43 (وَ لَمَنْ صَبَرَ وَ غَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) 190

44 (وَ مَنْ يُظْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَ تَرَى الظَّالِمِينَ ...) 190 و 191

28 (وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ) 191 و 192 و 193 و 195

61 (وَ إِنَّهُ لَعَلِمُ السَّاعَةِ) 278 و 283

66 (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ) 196 و 198

سورة الدخان (44)

3 (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ) 196

4 (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) 196

سورة الجاثية (45)

14 (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ) 197

سورة الفتح (48)

25 (لَوْ تَرَىٰٓ أُولَآءِ لَعَدَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) 200

28 (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ ...) 201

سورة ق (50)

41 (وَاسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ) 201 و 202

42 (يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكِ يَوْمَ الْخُرُوجِ) 201 و 202

سورة الذاريات (51)

22 (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ) 202

23 (فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ ...) 202 و 203 و 204

سورة الطور (52)

1. 3 (وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ) 204 و 205

ص: 524

سورة القمر (54)

1 (وَافْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ) 111 و 206 و 480

2 (وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ) 161 و 162 و 206 و 207

سورة الرحمن (55)

41 (يُعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي ...) 207 و 208 و 209

سورة الحديد (57)

16 (وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ ...) 209 و 210

17 (اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ...) 203، 210، 211، 212

سورة المجادلة (58)

22 (أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) 157

سورة الممتحنة (60)

13 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ...) 212 و 213

سورة الصف (61)

8 (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ ...) 213 و 214

9 (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ ...) 214

ص: 525

سورة الملك (67)

30 (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْحَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ) 215 و 216 و 217 و 218

سورة القلم (68)

4 (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) 270

سورة المعارج (70)

1 (سَأَلْ سَأَلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) 219 و 220

26 (وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ) 220

44 (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهُقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ) 221

سورة نوح (71)

17 (أَنْبَتْنَاهُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا) 234

سورة الجن (72)

24 (حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُفٌ نَاصِرًا وَ...) 221 و 222

25 (قُلْ إِنْ أَدْرِيًّا أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّيًّا أَمَدًا) 222

26 (عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا) 222

27 (إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ...) 222

ص: 526

سورة المدثر (74)

8. 10 (فَإِذَا تَفَرَّ فِي النَّاقُورِ * فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ) 222 و 223 و 224

11. 13 (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا * وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا * وَبَنِينَ شُهُودًا) 225

19 و 20 (فَتَقْتُلْ كَيْفَ قَدَّرِ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ) 225

31 (وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً) 226

سورة الانسان (76)

30 (وَمَا تَشَاوُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) 345

سورة التكوير (81)

15 و 16 (فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُسْفِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ) 226 و 227 و 228 و 229 و 230

29 (وَمَا تَشَاوُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) 345

سورة الانشقاق (84)

19 (لَتَرَكِبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) 231

سورة البروج (85)

1 (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ) 232

ص: 527

سورة الطارق (86)

10 (فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ) 233

15. 17 (إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا * فَمَهْلِكُ الْكَافِرِينَ ...) 233

سورة الغاشية (88)

1. 4 (هَلْ أَتَيْكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ * وَجُوهُ يَوْمِنِذٍ خَاشِعَةٍ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً * تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً) 234 و 235

سورة الفجر (89)

1. 3 (وَالْفَجْرِ * وَ لَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ) 235

سورة الشمس (91)

11. 14 (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاها * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّأها * وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا) 183 و 236 و 237

سورة الليل (92)

1 و 2 (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى) 238

8. 10 (وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى) 239

سورة القدر (97)

1 (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) 239 و 303

3 (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) 240

4 (تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ فِيهَا) 240

سورة البينة (98)

5 (وَ ذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ) 241

سورة العصر (103)

1. 3 (وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ...) 241 و 242

- مقدمة المحقق *** 9
- التعريف بالكتاب *** 11
- نسخ الكتاب و منهج التحقيق *** 13
- نبذة من حياة المؤلف قدس سره *** 15
- إسمه و نسبه *** 15
- مولده و نشأته *** 15
- أبوه *** 16
- إطراء العلماء له *** 17
- سير فى حياته العلمیة والإجتماعیة *** 19
- أساتذته و مشایخه *** 25
- تلامذته والراوون عنه *** 26
- آثاره الخیریة *** 27
- تألیفه القیمة *** 28
- وفاته و مدفنه *** 29
- مصادر الترجمة *** 30

فى إثبات إمامته عليه السلام

الفصل الأول : فىما ورد من نصّ الله تعالى شأنه على إمامة المهديّ عليه السلام *** 37

وفيه مقاصد :

المقصد الأول : فىما ورد من ذلك فى ليلة المعراج وغيرها *** 38

المقصد الثانى : فىما ثبت من ذلك فى اللّوح و الصحف *** 46

فصل : فىما أخبر بإمامته الأنبياء السابقون *** 55

المقصد الثالث : فىما ورد من ذلك فى كتاب الله من إمامته وغيبته *** 58

وفيه فصول :

الفصل الأول : ما فى سورة البقرة *** 58

الفصل الثانى : ما فى سورة آل عمران *** 73

الفصل الثالث : ما فى سورة النساء *** 78

الفصل الرابع : ما فى سورة المائدة *** 84

الفصل الخامس : ما فى سورة الأنعام *** 90

الفصل السادس : ما فى سورة الأعراف *** 93

الفصل السابع : ما فى سورة الأنفال *** 99

الفصل الثامن : ما فى سورة البرائة *** 100

الفصل التاسع : ما فى سورة يونس عليه السلام *** 108

الفصل العاشر : ما فى سورة هود عليه السلام *** 112

الفصل الحادى عشر : ما فى سورة يوسف عليه السلام *** 115

الفصل الثانى عشر : ما فى سورة إبراهيم عليه السلام *** 116

الفصل الثالث عشر : ما فى سورة الحجر *** 119

الفصل الرابع عشر : ما فى سورة النحل *** 122

الفصل الخامس عشر : ما فى سورة بنى إسرائيل *** 127

الفصل السادس عشر : ما فى سورة مريم عليها السلام *** 138

الفصل السابع عشر : ما فى سورة طه *** 141

الفصل الثامن عشر : ما فى سورة الأنبياء *** 144

الفصل التاسع عشر : ما فى سورة الحجّ *** 147

الفصل العشرون : ما فى سورة المؤمنون *** 151

الفصل الحادى والعشرون : ما فى سورة النور *** 152

الفصل الثانى و العشرون : ما فى سورة الفرقان *** 158

الفصل الثالث و العشرون : ما فى سورة الشعراء *** 160

الفصل الرابع و العشرون : ما فى سورة النمل *** 166

الفصل الخامس والعشرون : ما فى سورة القصص *** 168

الفصل السادس والعشرون : ما فى سورة الروم *** 172

الفصل السابع و العشرون : ما فى سورة الآم السجدة *** 174

الفصل الثامن و العشرون : ما فى سورة سبأ *** 176

الفصل التاسع و العشرون : ما فى سورة الصافات *** 180

الفصل الثلاثون : ما فى سورة صآ *** 181

الفصل الحادى و الثلاثون : ما فى سورة الزمر *** 182

الفصل الثانى و الثلاثون : ما فى سورة حآم السجدة *** 183

- الفصل الثالث و الثلاثون : ما فى سورة الشورى *** 186
- الفصل الرابع و الثلاثون : ما فى سورة الزخرف *** 191
- الفصل الخامس و الثلاثون : ما فى سورة الدخان *** 196
- الفصل السادس و الثلاثون : ما فى سورة الجاثية *** 197
- الفصل السابع و الثلاثون : ما فى سورة محمد صلى الله عليه وآله *** 198
- الفصل الثامن و الثلاثون : ما فى سورة الفتح *** 200
- الفصل التاسع و الثلاثون : ما فى سورة قآ *** 201
- الفصل الأربعون : ما فى سورة الذاريات *** 202
- الفصل الواحد و الأربعون : ما فى سورة الطور *** 204
- الفصل الثانى و الأربعون : ما فى سورة القمر *** 206
- الفصل الثالث و الأربعون : ما فى سورة الرحمن *** 207
- الفصل الرابع و الأربعون : ما فى سورة الحديد *** 209
- الفصل الخامس و الأربعون : ما فى سورة الممتحنة *** 212
- الفصل السادس و الأربعون : ما فى سورة الصف *** 213
- الفصل السابع و الأربعون : ما فى سورة الملك *** 215
- الفصل الثامن و الأربعون : ما فى سورة المعارج *** 219
- الفصل التاسع و الأربعون : ما فى سورة الجن *** 221
- الفصل الخمسون : ما فى سورة المدثر *** 222
- الفصل الحادى و الخمسون : ما فى سورة التكويد *** 226
- الفصل الثانى و الخمسون : ما فى سورة الإنشفاق *** 231
- الفصل الثالث و الخمسون : ما فى سورة البروج *** 232

الفصل الرابع والخمسون : ما فى سورة الطارق *** 233

الفصل الخامس والخمسون : ما فى سورة الغاشية *** 234

الفصل السادس والخمسون : ما فى سورة الفجر *** 235

الفصل السابع والخمسون : ما فى سورة الشمس *** 236

الفصل الثامن والخمسون : ما فى سورة الليل *** 238

الفصل التاسع والخمسون : ما فى سورة القدر *** 239

الفصل الستون : ما فى سورة البيّنة *** 241

الفصل الحادى والستون : ما فى سورة العصر *** 241

الفصل الثانى

فيما ورد فى الإمام المهديّ عليه السلام من نصّ الرسول صلى الله عليه وآله

المقصد الأوّل : فيما وصل إلينا من طريق العامّة *** 243

« الباب الثانى »

فى وجوده عليه السلام

الفصل الأوّل : فى ولادته عليه السلام وما يتعلّق بذلك وفى من حضر ولادته *** 293

« الباب الثالث »

فى من رآه عليه السلام فى غير حال الولادة

وفيه فصول :

الفصل الأوّل : فى من رآه وعرفه فى ما بعد ولادته إلى غيبة الصغرى *** 317

ص: 533

الفصل الثانی : فی من رآه علیه السلام فی غیبة الکبریٰ فعرفه أو عرفه بعد *** 396

الفصل الثالث : فی الأخبار الواردة فی من رآه علیه السلام *** 452

فصلٌ : فی شمائله و حسن خلقته علیه السلام *** 476

« الباب الرابع »

فی ذکر السفراء الأربعة المعروفین

أول السفراء (عثمان بن سعید) *** 485

ثانی السُّفراء (محمّد بن عثمان) *** 495

ثالث السُّفراء (حسین بن روح) *** 500

رابع السفراء (علیّ بن محمّد) *** 508

ص: 534

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

